
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
قسم الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة

دور الصحابيات فى المجتمع الإسلامى
من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى الحضارة الاسلامية

اعداد الطالبة
عصمة أحمد فهمى أبو سنة

اشراف
الأستاذ الدكتور محمد جبر أبو سعدة

المجلد الأول
١٤١٤هـ/١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

"دور الصحابيات فى المجتمع الاسلامى
من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد"

تكمن أهمية هذا البحث فى بيان الدور الحضارى الشامل الذى اضطلعت به الصحابيات فى المجتمع الاسلامى فى شتى مجالات الحياة ، وذلك استنادا الى مادونه المؤرخ الكبير محمد بن سعد بن منيع الزهرى المتوفى عام ٢٣٠ للهجرة ، فى كتابه الشهير "الطبقات الكبرى" فى أثناء ترجمته لهؤلاء الصحابيات رضى الله عنهن جميعا

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة أبواب ، وخاتمة ، وقائمة بأسماء الصحابيات الواردة أسماؤهن فى الرسالة ، وثبت بالمصادر والمراجع .

وقد بينت فى المقدمة سبب اختيار الموضوع ، ومنهجى فى البحث ، وعرفت بأهم مصادره ومراجعه .
أما التمهيد ، فتناولت فيه وضع المرأة بين الجاهلية والاسلام ، وأثر عصر صدر الاسلام فى ارساء أسس الحضارة الانسانية ، كما بينت معنى "الصحابى" .

ولأن مدار البحث على كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، فقد أفردت الباب الأول للتعريف به ، وبمؤلفه ، ففى الفصل الأول عرضت بالتفصيل حياة المؤرخ محمد ابن سعد منذ مولده الى وفاته ، وبخاصة جوانب ثقافته وعقيدته ، ومكانته العلمية وأبرز شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته التى يأتى فى طليعتها : كتاب الطبقات الكبرى ، الذى خصصته بالبحث فى الفصل الثانى ، فتحدثت عن منهجه فى تأليفه ، ثم بينت أهميته كمصدر مبكر لتاريخ الصحابيات ودورهن فى المجتمع الاسلامى .

وفى الباب الثانى تناولت دور الصحابيات فى التربية الاسلامية ، فجاء الفصل الأول منه عن الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة ، وفى هذا الفصل مبحثان ، الأول عن الدعوة الى الله ، والمبحث الثانى فصلت فيه القول عن : دور الصحابيات فى الدعوة الى الله وأثر ذلك فى تثبيت العقيدة فى نفوس الناس . وأما الفصل الثانى فأفردته للحديث عن : تأدية العبادات ، من صلاة مفروضة ومندوبة ، فى الجمعة والجماعات ، فى المسجد أو البيت . والصدقة ، والصوم ، والحج والعمرة وغيرها . وخصصت الفصل الثالث لتفصيل القول فى : مكارم الأخلاق ، فعرضت فى مباحثه لحسن الخلق ، والحلم ، والحياء والوفاء ، والغيرة على محارم الله ، والكرم ، والرفق والشفقة ، والقناعة .

وأما الباب الثالث فقد عرضت فيه بالتفصيل : دور الصحابيات فى الحياة العلمية ، واشتمل على ثلاثة فصول ، اختص الأول بعلم الصحابيات وثقافتهن ، وقد تناولت فى مباحث هذا الفصل الأربعة : علم أمهات المؤمنين ، وحث النساء على التعلم ، وعلو درجة الصحابيات فى البلاغة ، وقرض الصحابيات للشعر وروايته . واختص الفصل الثانى ببيان دور الصحابيات فى رواية السنة النبوية ، وفى هذا الفصل مبحثان ، تناولت فى الأول منهما : رواية أزواج النبى صلى الله عليه وسلم السنة عنه ومن روين عنهن . وتناولت فى ثانيهما : الصحابيات اللاتى روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة ، ومن روين عنهن . أما الفصل الثالث فقد أفردته للحديث عن دور الصحابيات فى بيان الأحكام الشرعية ، وقد تضمن ستة مباحث ، وهذه عناوينها على الترتيب : من أحكام العقيدة - من أحكام الطهارة - من الأحكام التى ينبغى أن تكون عليها النساء فى الحياة الاجتماعية - من أحكام الأسرة - من أحكام المعاملات المالية - الحدود والقصاص وتعظيم حقوق المسلمين .

ثم يأتى الباب الرابع ، وقد تناولت فيه بالتفصيل : دور الصحابيات فى الهجرة والجهاد ، وفيه فصلان ، الأول خاص بالهجرة الى الحبشة والمدينة (يثرب) ، ويشتمل على مبحثين ، الأول عن المهاجرات الى الحبشة ، والمبحث الثانى عن الصحابيات اللاتى هاجرن الى المدينة . أما الفصل الثانى ، فعرضت فيه : دور الصحابيات فى الجهاد ، وفيه ثلاثة مباحث ، الأول عن : دور الصحابيات فى المغازى (فى مداواة الجرحى وسقى العطشى) . والمبحث الثانى عن : دور الصحابيات فى المغازى (قتال العدو) . والمبحث الثالث عن : دور الصحابيات فى قتال المرتدين والفتوح الاسلامية .

وأما الباب الخامس والأخير فقد عالجت فيه : دور الصحابيات فى الحياة الاجتماعية والسياسية والادارية والاقتصادية . وقد تضمن ثلاثة فصول ، الأول وعنوانه : فى الحياة الاجتماعية ، ويشتمل على ستة مباحث ، وهاهى عنواناتها : دعائم الحياة الزوجية والاجتماعية - تربية الأولاد فى الاسلام - الحجاب فى الاسلام - أنواع الثياب والألوان الشائعة فى ذلك العصر - الزينة المباحة للمرأة فى الاسلام - الأطعمة الشائعة فى صدر الاسلام والمحافظة على الصحة . والفصل الثانى عن : دور الصحابيات فى الحياة السياسية والادارية وبيان المراد من ذلك [illegible] وفيه ثلاثة مباحث ؛ الأول عن : مشاركة النساء بآرائهن فى الحياة السياسية - اجازة [illegible] الادارية . وأما الفصل الثالث ، فتحدثت فيه عن [illegible]
فى الحياة الاقتصادية وفيه ثلاثة مباحث عن : الزراعة - الصناعة - التجارة .

وفى الخاتمة ، عرضت أهم النتائج التى توصلت اليها من هذه الدراسة ، وخلاصتها أن الصحابيات كان لهن دور بارز فى بناء وتكوين المجتمع الاسلامى فى عصره الزاهر عصر صدر الاسلام . هذا وأرجو أن أكون قد وفقت ، والله الهادى الى سواء السبيل ،

عنه عميد الكلية	المشرف	الباحثة
د. محمد بن صالح السلمي	د/ محمد جبر أبو سعدة	عصمة أحمد فهمي أبو سنة

الإهـــــداء

الـى مـن وقفـا بجانى وشجعانى على مواصلة تعليمى بعد الله سبحانه وتعالى الى هذه المرحلة من التعليم ، وأفاضا على من رعايتهما وتشجيعهما الكثير ، فهما معين لاينضب .

وأهديهـا الـى ولدى الحبيبين أحمد وهشام ، أسأل الله لهما قوة الدين وصلاح الدنيا اللهم آمين .

الـى والـدتى الحنونـة .. الـى والدى العطوف الدكتور أحـمد فهمـى أبـو سنة أهدى هذه الرسالة وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يمنحهما الصحة والعافية ، وأن يجعلهما ذخرا لنا ولطلبة العلم فى كل مكان اللهم آمين .

وأهديهـا أيضـا الـى طلبـة العلم فى كل مكان ، سائلة المـولى العلى القدير ، أن ينفع بها وأن تكون خالصة لوجه الله الكريم .

شكر وتقدير

ثم ان هذا مقام ينبغي فيه نسبة الفضل الى ذويه ، وتقدير كل من قدم لى يدا ، أو أسدى الى معروفا ، وأنا أقوم بهذا الجهد العلمي المتواضع ، الذى أفرغت فيه غاية طاقتى ، وبذلت فى اعداده كل جهدى .

ان جامعة أم القرى ، وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جعلهما الله منارتين دائمتى الاشعاع بالعلم والمعرفة - والمسؤولين فيهما فى مقدمة من أتوجه اليهم بعرفانى لفضلهم وتقديرى لهم ، حيث أتاحوا لى الفرصة كاملة لاتمام هذه الدراسة والتقدم برسالتى للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة ، فجزى الله الجميع عنى خير الجزاء وأجمله .

ثم أتوجه بشكرى وتقديرى وعرفانى الى أستاذى الفاضل الدكتور حسام الدين السامرائى - المشرف الأول - على حسن توجيهه وجميل ارشاده لى واشرافه على كتابة أبواب الرسالة حتى المرحلة الأخيرة من اعداد البحث .

وكذلك أقدم خالص التقدير والامتنان لأستاذى الفاضل الدكتور محمد جبر أبو سعدة - المشرف الثانى على هذه الرسالة - على توجيهاته القيمة وارشاداته السامية التى أفادت الرسالة كثيرا ، حتى خرجت على هذه الصورة التى أرجو لها القبول الحسن ان شاء الله . جزاهما الله عنى وعن طلاب العلم خير الجزاء .

واقدم شكرى أيضا لكل من ساعدنى فى اعداد هذا البحث ، أسأل الله للجميع حسن الثواب وكريم العطاء ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

الحمد لله على سابغ نعمه وواسع فضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم هم النجوم التى اهتدى بها المسلمون فى بناء حياتهم الماجدة ، وصنع حضارتهم الزاهرة بعد كتاب الله وسنة رسوله .

فلقد رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينه ووجههم الى الحق والحكمة والعدل بجميل رعايته وكريم عنايته ، فخالطت بشاشة الايمان قلوبهم ، وأشرقت تعاليم الاسلام فى نفوسهم ، فكانوا المفسرين لكتاب الله والرواة لسنة رسوله ، والمطبقين لأحكامه بحكمة واعتدال ورفق واحسان .

ولقد كان للصحابيات – رضى الله عنهن – من هذا الفضل القدر الكبير والحظ الوافر ، فقد حملن من هذا العلم ماكان نورا اهتدى به المسلمون جميعا ولاسيما نساؤهم فى كثير من شؤون الحياة . فكن المثل العليا والركائز الثابتة ، كما ينبغى أن تكون عليه حياة النساء في كل عصر من عصور الاسلام .

فلقد قال الله تعالى لنساء النبى صلى الله عليه وسلم {واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة} ، فكانت تلك البيوت العامرة مصادر اشعاع أمينة لنشر أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهديه فى حياته الخاصة والعامة ، وكان للنساء الاذن بالصلاة فى المساجد ولاسيما فى

الجمع والأعياد ، والاستماع الى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وخطبه والعلم الغزير الذى انتفع به النساء بعدهن ، وقد اشتركن فى بيعته على السمع والطاعة ، وكانت منهن المستفتيات والمطالبات بحق النساء فى تعلم الدين والاستماع لأحكامه فى جلسات خاصة ، وكانت منهن المشتركات فى الجهاد والقائمات ببعض الأعمال الادارية التى تتفق وطبيعتهن ، فكان لذلك الدور البارز أثره فيما روين من الأحاديث ونشرن من الأحكام ، التى كانت موضع اهتمام العلماء ، واجتهاد حملة الشريعة الذين قالوا اذا تعارضت الأحاديث وكانت فى أمور خاصة بالنساء قدمت رواية النساء[1] .

وكثيرا ما استغلق على الصحابة أمر من أمور الشريعة أو اختلفوا فى حكم أو فى حادثة ، فكانوا يذهبون الى السيدة عائشة رضى الله عنها فيجدون عندها الحل .

ولما كان محمد بن سعد الزهرى - صاحب الطبقات - هو أكثر من جمع أخبار الصحابة والصحابيات وأحاديثهم وآثارهم وكنت تواقة منذ أيام دراستى للتاريخ والحضارة فى كلية الشريعة الى معرفة الكثير عن أولئك الصحابيات الفضليات ، فقد استخرت الله تعالى أن يكون موضوع رسالتى للدكتوراه هو "دور الصحابيات فى المجتمع الاسلامى من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد" فخار لى سبحانه ، وقرت به عينى .

ولما تقدمت بخطة هذه الرسالة الى قسم التاريخ والحضارة ، نشر فى جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٠م خبر عن مناقشة رسالة ماجستير بعنوان قريب من

---

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد ، شمس الدين الفقيه ابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ) ، التقرير والتحبير على تحرير الامام الكمال بن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، (الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ج٣/ص ٣١ .

هذا العنوان وهو : "الصحابيات ودورهن فى بناء أمة الاسلام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم" فكان لابد من البحث فى خطتى الرسالتين حتى لا أعيد بحث موضوع سبقنى اليه غيرى ، فألفت لجنة علمية للنظر فى الخطتين وقد تبين لها أن الموضوعين مختلفان ، فرسالة الباحثة سامية عبد العزيز منسى عبارة عن احصاء شامل ونقلا حرفيا لتراجم الصحابيات الوارد ذكرهن فى كتب التراجم المعتمدة كما جاء فى تقرير اللجنة : "وخلاصة الأمر أن الباحثة عرضت قوائم طويلة للصحابيات مصنفة حسب ماجاء فى فصول الرسالة ولم تقم الباحثة بأية دراسة جادة لأية قضية من القضايا العلمية التى عنونت لها أبواب وفصول البحث ولاحاولت الاستنتاج أو اعطاء رأى جديد ومفيد فى الموضوع" ، فأقر موضوع هذا البحث "دور الصحابيات فى المجتمع الاسلامى من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد" ومن ثم مضيت مستعينة بالله فى جمع مادته واعداده ، ولذلك لم يكن فى الرسالة مايدعو الى أن أتخذها مرجعا لأنى اعتمدت على المصادر التاريخية التى اعتمدت عليها الباحثة سامية عبد العزيز منسى .

منهجي في اعداد هذا البحث :

وكان منهجي الذي سلكته يتمثل في الخطوات التالية :

(١) جمع مرويات الصحابيات وأعمالهن وأوصافهن الواردة في الطبقات الكبرى لابن سعد وتوزيعها على أبواب الرسالة الخمسة .

(٢) توثيق النصوص التي رواها ابن سعد بالعزو أو الرواية من الكتب الستة وغيرها ، كموطأ مالك ومسند أحمد ومصنف عبد الرزاق ، وبعض كتب التفسير ، كتفسيري القرآن العظيم لابن كثير ، والدر المنثور للسيوطي .

(٣) استعنت في تأكيد الأخبار التاريخية وتكميلها بمصادر السيرة كالسيرة النبوية لابن هشام ، وشرحها الروض الأنف للسهيلي ، وبكتب التاريخ كتاريخ الأمم والملوك للطبري ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير .

(٤) في طبقات ابن سعد ، قد لا أجد لبعض الصحابيات الا النزر اليسير من أخبارها ، أو روايتها ، فقد استعنت في تكملة ذلك ببعض المصادر المعتبرة في هذا الباب ، وذلك مثل كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، وكذلك العقد الفريد لابن عبد ربه .

(٥) وجدت مرويات لصحابيات أخريات لم يذكرهن ابن سعد في طبقة النساء ، فأضفتها في المكان الذي يناسبها من الرسالة ، اثراء للموضوع ، ونبهت على ذلك بصورة واضحة .

(٦) وقد تطلب الأمر - في بعض المواضع من البحث - الرجوع الى كتب الفقه والأحكام ، لتحقيق بعض المسائل وتأصيلها ، فكنت أسأل بعض أهل الذكر فيهديني الى بغيتي من تلك المصنفات الكبار في فقه المذاهب ، مثل المغني والشرح الكبير لابني قدامة وغيرهما ... الخ .

(٧) قمت بضبط الأعلام ، وعرفت بها بايجاز مع تحقيق الفائدة ان شاء الله ، كما عرفت الأماكن التي ورد ذكرها فيها وبينت معاني الألفاظ التي تحتاج الى بيان .

(٨) اجتهدت في توزيع المرويات عن الصحابيات على أبواب الرسالة وفصولها ومباحثها ، لآخذ من كل منها مايدل عليه ، وقد استدعى هذا أحيانا أن تتكرر الرواية في أكثر من موضع ، لأن الرواية قد يستفاد منها جوانب كثيرة مثل رواية الصحابية أم عطية في البيعة وفي حضور النساء صلاة العيدين وفي نهي النساء عن اتباع الجنائز والنياحة وهكذا .

(٩) عرض مايستفاد من النص المتعلق بموضوع ما من موضوعات الرسالة ، ثم التدليل عليه أو تأييده بهذا النص ، لبيان صحة ماجاء في الرسالة .

(١٠) ومن الصعوبات التي صادفتني في كتابة الرسالة واقتضت مني جهدا كبيرا ووقتا طويلا :

(أ) تراجم بعض الصحابيات وتراجم رواة الحديث والآثار عنهم وقد استدعى هذا الوقت الطويل والبحث في العديد من الكتب ، كما يظهر هذا للمطلع على هوامش الرسالة .

(ب) تأييد الأحاديث والآثار التي رواها ابن سعد ، وقد استدعى هذا أيضا جهدا كبيرا لتصفح كتب الحديث والآثار .

(ج) الأحكام الشرعية المستفادة من الأحاديث والآثار ، وقد راجعت فيها كتب فقه المذاهب الأربعة وسألت فيها أهل الذكر .

التعريف بالمصادر

بنيت هذه الرسالة على معلومات وردت فى عدد كبير من المصادر والمراجع ، غير أن هذه المصادر التالية ، كان لها الفضل فى تزويد الرسالة بأهم وأغلب المعلومات .

ان أهم مصدر اعتمدت عليه الرسالة اعتمادا يكاد يكون كليا هو :

الطبقات الكبرى لابن سعد ـ قسم النساء :

وقد استقيت منه جل المعلومات ، وقد عقدت الباب الأول فى الرسالة للتعريف بالطبقات الكبرى ومؤلفها محمد بن سعد ابن منيع الزهرى المتوفى سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة ، وقد اعتمدت على طبعة دار صادر بيروت .

ويعتبر هذا الكتاب منبعا عذبا فى تراجم الصحابة والصحابيات ، ومارووا من أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أعمالهم وأثرهم فى المجتمع الاسلامى .

ثم يلى ذلك من المصادر المهمة التى اعتمدت عليها :

كتب التراجم وأهمها :

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب :

ومؤلفه يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى المالكى ، أبو عمر ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاثة ، يقال له حافظ المغرب ، ولد بقرطبة ، ورحل رحلات طويلة فى غربى الأندلس وشرقيها ، وولى قضاء لشبونة وشنترين ، توفى بشاطبة سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة .

وله مصنفات كثيرة أهمها "الدرر في اختصار المغازي والسير" ، و"جامع بيان العلم وفضله" ، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" الذي اعتمدت عليه في كتابة تراجم الصحابة والصحابيات[1] ، وهو موضوع بهامش الاصابة لابن حجر العسقلاني ، ويقع في أربعة أجزاء ، تصوير دار احياء التراث العربي بيروت ، وقد ذكر ابن عبد البر أولا خلاصة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ترجم للصحابة والصحابيات مرتبا لهم على حروف المعجم ، جمع فيه خمسمائة وثلاثة آلاف ترجمة ، قال حاجي خليفة نقلا عن ابن حجر في الاصابة : "سماه الاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير"[2] .

الاصابة في تمييز الصحابة :

ومؤلفه أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، ابن حجر : من أئمة الحديث والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ومولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ووفاته بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة من الهجرة ، أولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ورحل الى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ وعلت شهرته ، فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الاسلام في عصره ، وتصانيفه كثيرة من أهمها : "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" ، و"لسان الميزان" ، و"تهذيب التهذيب" في رجال الحديث ، وقد أفادني هذا الكتاب كثيرا في التعريف برجال الحديث ، و"الاصابة في

---

(١) خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (الطبعة السادسة ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٤م) ، ج٨/ص ٢٤٠ .

(٢) مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف بالتقايا ـ رفعت بيلكة الكليسي (طبعة منشورات مكتبة المثنى ـ بيروت ـ ب ت) ، ج١/ص ٨١ .

تمييز الصحابة" [1] ، وقد استقيت منه جل المعلومات فى تراجم الصحابة والصحابيات ، وهو كتاب يقع فى أربعة أجزاء ، تصوير دار احياء التراث العربى ، بيروت عن الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ ، ترجم للصحابة والصحابيات مرتبا لهم على حروف المعجم ، فقد جمع مافى الاستيعاب وذيله وأسد الغابة ، واستدرك عليها كثيرا [2] ، فهو عمدة فى تاريخ الصحابة لايكتب الا عن تحر وضبط .

كتب التاريخ والسير :

تاريخ الأمم والملوك :

مؤلفه محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، أبو جعفر : شيخ المؤرخين والمفسرين ، ولد فى آمل بطبرستان ، واستوطن بغداد وتوفى بها سنة عشر وثلثمائة من الهجرة ، وقد عرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى ، وهو من ثقات المؤرخين قال ابن الأثير : "أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ ، وفى تفسيره مايدل على علم غزير وتحقيق ، وكان مجتهدا فى أحكام الدين لايقلد أحدا ، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه ، وله مصنفات كثيرة منها : "جامع البيان فى تفسير القرآن" يعرف بتفسير الطبرى ، و"تاريخ الأمم والملوك" [3] ، وقد استقيت منه كثيرا من المعلومات التاريخية ، وهو يقع فى عشرة أجزاء ، ويعد من أقدم وأهم الكتب التاريخية

---

(١) الزركلى ، الأعلام ، ج١/ص ١٧٨ .
(٢) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١/ص ١٠٦ .
(٣) الأعلام ، ج٦/ص ٦٩ .

الاسلامية ، وهو من الحوليات الذى يقدم المعلومات التاريخية مرتبة حسب السنين ، فقد تحدث منذ بدء الخليقة حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رتب الحوادث من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنتين ، وذكر فى كل سنة ماوقع فيها من أحداث .

وترجع قيمة هذا الكتاب الى أنه جمع بين دفتيه معظم الموضوعات التاريخية من السير والمغازى وتاريخ الرجال ، والطريقة التى سار عليها الطبرى فى كتابه طريقة المحدثين ولايبدى فى ذلك رأيا فى معظم الأحيان .(١)

ويعد كتاب الطبرى من المصادر الأساسية لدراسة التاريخ الاسلامى فى القرون الثلاثة الأولى من الهجرة .

الكامل فى التاريخ :

مؤلفه على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى أبو الحسن عز الدين بن الأثير : المؤرخ الامام من العلماء بالنسب والأدب ، ولد ونشأ فى جزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل وتجول فى البلدان ، وعاد الى الموصل ، فكان منزله مجمع فضلاء الأدباء ، وتوفى بها سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة . ومن تصانيفه : "أسد الغابة فى معرفة الصحابة" ويقع فى خمسة مجلدات مرتب على حسب حروف المعجم ، وقد أفاد البحث فى كتابة تراجم الصحابة والصحابيات ، و"الكامل فى التاريخ"(٢) الذى استقيت منه بعض المعلومات

---

(١) مقدمة كتاب الأمم والملوك .
(٢) الزركلى ، الأعلام ، ج٤/ص ٣٣١ .

التاريخية وهو يقع فى تسعة أجزاء ، الطبعة الثالثة ، طبعة التراث العربى ببيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، جمع فيه أخبار ملوك الشرق والغرب ، وأتى بالحوادث من أول الزمان متتابعة الى وقته ، وجمع خلاصات كتب من سبقه وهذبها ونقحها ، وابتدأ بتلخيص التاريخ الكبير الذى ألفه أبو جعفر الطبرى واعتمد عليه من بين المؤرخين ، وزاد عليه .

وقد سار على نهج الطبرى فى ذكر الحوادث والأخبار حسب السنين حتى بلغ فيه عام تسع وعشرين وستمائة من الهجرة ، وذكر فى كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة ، وذكر فى آخر كل سنة من توفى فيها من مشهورى العلماء والأعيان .(١)

البداية والنهاية :

مؤلفه اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ، الدمشقى ، أبو الفداء عماد الدين : الحافظ المؤرخ الفقيه ، ولد فى قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل مع أخ له الى دمشق سنة سبع وستمائة من الهجرة ، ورحل فى طلب العلم ، وتوفى بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة . تناقل الناس تصانيفه فى حياته . من أهم كتبه : "تفسير القرآن العظيم" ، و"البداية والنهاية" وقد استقيت منه كثيرا من المعلومات التاريخية ، ويقع فى أربعة عشر جزءا ، دقق أصوله وحققه دكتور أحمد أبو ملحم وآخرين ، الطبعة الأولى بدار الكتب العلمية ببيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

---

(١) من مقدمة كتاب الكامل فى التاريخ .

وقد قسم كتابه الى ثلاثة أقسام :

(١) الفترة الممتدة من خلق العرش والكرسي والسموات والأرضين ومافيهن ، وكيفية خلق آدم ، وقصص النبيين ، حتى تنتهي بالنبوة الى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الفترة الممتدة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى سنة ثمان وستين وسبعمائة من الهجرة .

(٣) وفيه الفتن والملاحم وأشراط الساعة والبعث والنشور ... الخ .

ولقد طبع القسم الأول والثاني في أربعة عشر جزءا ، وطبع القسم الثالث في جزء واحد .

وسار في تأليفه على المألوف من كتب تاريخ الأمم والملوك للطبري ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ، في ذكر الحوادث والأخبار حسب السنين ، وانتهى فيه الى حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة من الهجرة ، واحتلت التراجم فيه حيزا ملحوظا ، وقد اهتم بذكر أهم الأحداث ثم يلي ذلك تراجم الوفيات .(١)

سيرة ابن هشام :

مؤلفه عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد المؤرخ ، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب ، ولد ونشأ بالبصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين من الهجرة ، ومن أشهر مصنفاته "القصائد الحميرية"

---

(١) مقدمة كتاب البداية والنهاية – الأعلام ، ج١/ص ٣٢٠ .

فى أخبار اليمن وملوكها فى الجاهلية ، و"التيجان فى ملوك حمير" و"السيرة النبوية" (١) ، وقد استقيت منها الكثير من المعلومات التاريخية ، وهو يقع فى أربعة أجزاء ، تحقيق وضبط وشرح : مصطفى السقا وآخرين ، تصوير دار احياء التراث العربى ببيروت ، وأصل سيرة ابن هشام سيرة محمد بن اسحاق المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائة من الهجرة ، فقد أمر الخليفة العباسى المنصور محمد بن اسحاق أن يؤلف لابنه المهدى كتابا منذ خلق الله آدم الى يومه ، فألفه له فوجده المنصور طويلا فطلب منه اختصاره فاختصره ، ثم جمع ابن هشام هذه السيرة ودونها واختصر بعضها ونقدها ، وذكر مافات ابن اسحاق ذكره وحذف من الأخبار ومن الشعر مالم يصح عنه ، ونسبت السيرة اليه .

كتب التفسير :

تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل :

مؤلفه على بن محمد بن ابراهيم الشيحى علاء الدين المعروف بالخازن : عالم بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية ، بغدادى الأصل ، نسبته الى "شيحة" بالحاء المهملة ، من أعمال حلب . ولد ببغداد ، وسكن دمشق مدة ، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية ، توفى بحلب سنة احدى وأربعين وسبعمائة من الهجرة ، وله تصانيف أهمها :

(١) الأعلام ، ج٤/ص ١٦٦ .

"لباب التأويل فى معانى التنزيل" فى التفسير ، وقد استقيت منه تفسير بعض الآيات القرآنية ، ويقع الكتاب فى أربعة أجزاء ، طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت ، ولباب التأويل أصل لكتاب تفسير معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوى ، لخص هذا التفسير بحذف الأسانيد ، ووضع علامة لتمييز حديث الصحيحين ، وشرح غريب الحديث ، وكثيرا ما يتعرض للأحكام (1) .

تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير :

مؤلفه اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ثم الدشمقى ، أبو الفدا ، عماد الدين : الحافظ المؤرخ الفقيه ، توفى بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة (2) ، تناقل الناس تصانيفه فى حياته ، من كتبه : "تفسير القرآن العظيم" ، وقد أفاد البحث فى تفسير بعض الآيات القرآنية ، ويقع فى أربعة أجزاء صححه : يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، الطبعة الثانية بدار المعرفة ببيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، فسر القرآن بالأحاديث والآثار مسندة عن أصحابها مع الكلام على ماتحتاج اليه جرحا وتعديلا (3) .

كتب الحديث والأثر :

كتب الحديث الستة جمعت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مختلف موضوعات الشريعة ، وقد رتبت أحاديثها

---

(1) مقدمة كتاب لباب التأويل فى معانى التنزيل - الأعلام ، ج٥/ص ٥ .
(2) تقدم ذكر تاريخ حياته . انظر ص/ك .
(3) مقدمة تفسير ابن كثير - الأعلام ، ج١/ص ٣٢٠ .

على الموضوعات الفقهية ، وأصحها صحيح البخارى وصحيح مسلم وسأعرف بهما .

صحيح البخارى :

مؤلفه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى ، أبو عبد الله ، حبر الاسلام ، الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد فى بخارى ونشأ يتيما وقام برحلة طويلة سنة عشر ومائتين من الهجرة فى طلب الحديث ، فزار خراسان والعراق ومصر والشام وسمع نحو ألف شيخ وثمانين ليس فيهم الا صاحب حديث ، وعدد أحاديث صحيحه خمسة وسبعون وسبعة آلاف ، وكان شرطه أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقاة ، ويكون اسناده متصلا غير مقطوع ، وان كان لصحابى راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد اذا صح الطريق الى ذلك الراوى أخرجه ، وأقام فى بخارى ، ثم خرج الى خرتنك (من قرى سمرقند) فمات بها سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة ، وكتابه الذى صنفه صحيح البخارى فى الحديث ، وقد اعتمدت عليه فى تخريج كثير من الأحاديث التى بالرسالة ، ويقع فى تسعة أجزاء ، طبعة دار احياء التراث ببيروت ، وهو أول الكتب الستة فى الحديث وأفضلها ، واتفق العلماء على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، وروى عن البخارى أنه قال : ما أدخلت فى الصحيح حديثا الا بعد أن استخرت الله وثبت صحته ، وقد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية ، فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معانى كثيرة

فرقها في أبوابه بحسب الموضوعات الفقهية وعنى فيها بآيات الأحكام .(1)

صحيح مسلم :

مؤلفه مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدثين . ولد بنيسابور ، ورحل الى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفى بظاهر نيسابور سنة احدى وستين ومائتين من الهجرة ، ومن أشهر كتبه "صحيح مسلم" وقد اعتمدت عليه في تخريج كثير من الأحاديث التى بالرسالة ، ويقع فى ثمانية أجزاء ، تصوير دار المعرفة بيروت ، وهو الثانى من الكتب الستة ، جمع فيها اثنى عشر ألف حديث كتبها فى خمس عشرة سنة ، وشرط مسلم فى صحيحه أن يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله الى منتهاه سالما من الشذوذ ، وقد رتب مسلم كتابه على الأبواب بحسب الموضوعات الفقهية ، وقد شرحه كثيرون ، وصحيح مسلم أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ، وقد استفاد مسلم من صحيح البخارى ، واعترف بأنه ليس له نظير فى علم الحديث .(2)

مسند أحمد بن حنبل :

مؤلفه أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيبانى الوائلى : امام المذهب الحنبلى ، وأحد الأئمة

---

(1) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج1/ص 41 - الأعلام ، ج6/ ص 34 .

(2) كشف الظنون ، ج1/ص 555 - الأعلام ، ج7/ص 221 .

الأربعة ، أصله من مرو ، وكان أبوه والى سرخس ، وولد ببغداد ، فنشأ منكبا على طلب العلم ، وسافر فى سبيله أسفارا كثيرة الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر وفارس وخراسان ، وتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين من الهجرة ، ومن أهم تصانيفه : "المسند" ويقع فى ستة أجزاء ، طبعة المكتب الاسلامى ببيروت (1) ويحتوى على ثلاثين ألف حديث ، وفيه من الأحاديث التى لا أجدها فى كتب الحديث الأخرى .

شرح معانى الآثار :

مؤلفه أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى الطحاوى ، أبو جعفر : فقيه انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر ، ولد ونشأ فى "طحا" من صعيد مصر ، وتلقى العلم وتفقه على مذهب الشافعى عند خاله أبى ابراهيم المزنى الشافعى ، ثم تحول حنفيا ، وخرج الى الشام سنة ثمان وستين ومائتين من الهجرة وسمع وتفقه على علماء بيت المقدس وغزة وعسقلان ، وتفقه بدمشق على القاضى أبى خازم عبد الحميد ، ورجع الى مصر فى سنة تسع وستين ومائتين ، وتقدم فى العلم ، حتى أصبح واحد عصره فى تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل ، بحيث يرحل اليه العلماء من شتى الأقطار ليستمتعوا بغزير علومه ، توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة من الهجرة ، وصنف التصانيف ومن أهمها : "شرح معانى الآثار" ، وقد أفاد البحث فى شرح وتخريج الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) الأعلام ، ج1/ص 203 .

فـى الأحكــام ويقع فـى أربعة أجزاء ، حققه وعلق عليه : محمد زهرى النجار الطبعة الأولـى ، دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م (١) .

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف :

مؤلفه يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج ، جمال الـدين ابـن الـزكى أبى محمد القضاعى الكلبى المزى : محدث الديـار الشـامية فـى عصره ، ولد بظاهر حلب ، ونشأ بالمزة (مـن ضواحـى دمشـق) ، مهر فى اللغة ، ثم فى الحديث ومعرفة رجالـه ، وصنـف كتبـا مـن أهمهـا "تهـذيب الكمال فى أسماء الرجـال" مخطوط صـوره دار المأمون بدمشق ، و"تحفة الأشراف بمعرفـة الأطـراف" وقـد أفـادنى فى معرفة عدد الأحاديث التى روتهـا كـل صحابيـة ، وأرشدنى الى أماكن الأحاديث فى الكتب الستة ، ويقع الكتاب فى ثلاثة عشر جزءا تعليقات الحافظ ابن حجـر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين ، وزهـير شـاويش ، الطبعـة الثانيـة لـلـدار القيمة بالهند ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، وهـو معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهـم وموسـوعة علميـة ، فقـد جمع فيه أطراف أحاديث الكتب الستة ، بطريقة يسهل على القارئ معرفة أسانيدها المختلفة مجتمعة فى موضوع واحد (٢) .

---

(١) مقدمة كتاب شرح معانى الآثار - الأعلام ، ج١/ص ٢٠٦ .
(٢) مقدمـة تحفـة الأشـراف بمعرفـة الأطـراف - الأعلام ، ج٨/ ص ٢٣٦، ٢٣٧ .

شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك :

مؤلفه محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المصرى الأزهرى المالكى ، أبو عبد الله : خاتمة المحدثين بالديار المصرية وتوفى بالقاهرة سنة اثنين وعشرين ومائة وألف من الهجرة ، نسبته الى زرقان (من قرى منوف بمصر) . ومن أهم كتبه : "شرح موطأ مالك" الذى اعتمدت عليه فى تخريج أحاديث الأحكام وتفسير معانيها ، ويقع الكتاب فى أربعة أجزاء ، طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ، وهو شرح لكتاب الموطأ للامام مالك ، ومرتب على أبواب الفقه .(١)

كتب اللغة :

النهاية فى غريب الحديث والأثر :

مؤلفه المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى ، أبو السعادات ، مجد الدين : المحدث اللغوى الأصولى ، ولد ونشأ فى جزيرة ابن عمر ، وانتقل الى الموصل وأقبل على العلم ، فاتصل بصاحبها ، فكان من أخصائه وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه ولازمه المرض الى أن توفى سنة ست وستمائة من الهجرة ، وقيل ان تصانيفه كلها ألفها زمن مرضه ، املاء على طلبته ، ومن أهم تصانيفه : "النهاية فى غريب الحديث والأثر" الذى اعتمدت عليه فى بحثى

---

(١) الأعلام ، ج٦/ص ١٨٤ .

اعتمادا كبيرا فى تفسير معانى كلمات الأحاديث والآثار ، ويقع فى أربعة أجزاء .

وقد بذلت فى شرح غريب الحديث جهود كثير من العلماء ، وبدأت على يد أبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ، ثم تتابعت على أيدى كثيرين منهم أبو عبيد الهروى (ت ٤٠١هـ) فى كتابه "غريبى القرآن والسنة" ، والزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) فى كتابه الفائق فى غريب الحديث" ... الخ . وجمع ابن الأثير فى كتابه بين غريب الحديث لكل من أبى عبيد أحمد بن محمد الهروى ، وأبى موسى الأصفهانى ، ورتبه على حروف المعجم ، وأضاف اليه ماوجده من غريب الحديث والأثر .[1]

كتب الفقه :

وتشمل بصفة عامة أحكام العبادات ، والمعاملات المالية وأحكام الأسرة ، والجنايات والقضاء على أحد المذاهب الأربعة .

كتاب مجمع الأنهر فى شرح ملتقى الأبحر فى فقه الحنفية :

مؤلفه عبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف بداماد افندى ، ويقع فى جزئين ، تصوير دار احياء التراث العربى بلبنان ، أفاد البحث فى معرفة الأحكام الشرعية الموافقة لما دل عليه بعض الأحاديث .

---

(١) مقدمة كتاب النهاية فى غريب الحديث والأثر ، كشف الظنون ، ج٢/ص ١٩٨٩ - الأعلام ، ج٥/ص ٢٧٢ .

وهذا الكتاب شرح لكتاب ملتقى الأبحر لابراهيم محمد بن ابراهيم الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وتسعمائة من الهجرة فقد شرح الغامض من الأحكام الفقهية وأدلتها .

المغني في الفقه الحنبلي :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، أبو محمد ، موفق الدين ، فقيه ، ولد في جماعيل من قرى نابلس بفلسطين ، وتعلم في دمشق ، ورحل الى بغداد سنة احدى وستين وخمسمائة من الهجرة فاقام نحو أربع سنين ، وعاد الى دمشق وظل بها الى أن توفى بها سنة عشرين وستمائة من الهجرة ، ومن أهم مصنفاته : "المغني" الذي أفاد البحث من الناحية الفقهية بمعرفة الأحكام الشرعية الموافقة لما دل عليه بعض الأحاديث ، وهو يقع في اثنى عشر جزءا ، طبعة جديدة بالأوفست بدار الكتاب العربي ببيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

والمغني شرح لكتاب مختصر الخرقي للشيخ أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة ، وهو من الموسوعات الفقهية السهلة في كتب الحنابلة ، يجمع بين الحكم والدليل والمذاهب الأخرى .(١)

كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار في فقه الشافعية :

مؤلفه تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الشافعي من علماء القرن التاسع الهجري ، وهو كتاب يقع في جزئين ،

---

(١) مقدمة المغني لابن قدامة ـ الأعلام ، ج٤/ص ٦٧ .

الطبعة الثانية بدار المعرفة ببيروت ، وقد أفاد البحث من الناحية الفقهية بمعرفة الأحكام الشرعية الموافقة لما دل عليه بعض الأحاديث ، وهو كتاب مختصر في الفقه على مذهب الامام الشافعي ، يجمع بين الاختصار والسهولة وذكر الأدلة ، ليسهل على الطالب فهمه والمبتدئ حفظه .(١)

(١) مقدمة كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار .

خطة البحث :

ويتكون هذا البحث من :
مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة أبواب ، وخاتمة ، وقد ذيلته بثلاثة فهارس ، أحدهما باسماء الصحابيات المترجم لهن فى الرسالة ، والثانى للمصادر والمراجع ، والثالث فهرس الموضوعات .

وقد اشتمل التمهيد على نقاط أربع هى :
(أ) الحياة الكريمة التى أرادها الله للانسان وأهم الدراسات فى هذا الموضوع .
(ب) وضع المرأة بين الجاهلية والاسلام .
(ج) أثر عصر صدر الاسلام فى ارساء أسس الحضارة الانسانية وتشييد بنيانها .
(د) معنى الصحابى .

وقد عقدت الباب الأول لبيان : أهمية كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد باعتباره مصدرا مبكرا لتاريخ الصحابيات ودورهن فى المجتمع الاسلامى ، ويتضمن فصلين :

تحدثت فى الفصل الأول : عن حياة المؤرخ محمد بن سعد ، مولده ، ونشأته وطلبه للعلم ، وثقافته وشيوخه ، ومكانته العلمية ، وتلاميذه ، ومؤلفاته العلمية ، ثم حققت تاريخ وفاته .

أما الفصل الثانى : فتحدثت فيه عن أهمية كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : فى منهج المؤلف فى كتاب الطبقات .

المبحث الثانى : فى أهمية كتاب الطبقات باعتباره مصدرا مبكرا لتاريخ الصحابيات ودورهن فى المجتمع الاسلامى .

وعقدت الباب الثانى : للحديث عن دور الصحابيات فى التربية الاسلامية ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تحدثت فيه عن الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة . وفيه مبحثان :

ذكرت فى المبحث الأول : أسلوب الصحابيات فى الدعوة الى الله بالقول والعمل والقدوة الحسنة .

وتحدثت فى المبحث الثانى : عن أثر الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة فى نفوس الناس . وماكان لكثير من الصحابيات الجليلات من أثر جلى فى هذا المجال : مثل السيدة خديجة بنت خويلد ، والسيدة جويرية بنت الحارث ، والسيدة فاطمة بنت الخطاب والصحابية المجاهدة أم سليم بنت ملحان الأنصارية .

ثم تكلمت عن المعذبات فى الله اللاتى ثبتن على عقيدتهن فتحملن صابرات لقوة ايمانهن بالله ، مثل السيدة سمية بنت خباط أم عمار بن ياسر رضى الله عنهم أجمعين .

الفصل الثانى : تحدثت فيه عن تأدية العبادات ، وقد بينت لنا فيه أمهات المؤمنين والصحابيات ماشاهدن من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعن من أقواله فى بيوتهن أو مجالسهن أو مافعلنه عند تأدية العبادات ، كالصلاة ، والصدقة ، والصوم ، والحج والعمرة ، وغير ذلك من الأعمال التى يتقرب بها العبد الى ربه .

ثم تحدثت فى الفصل الثالث : عن مكارم الأخلاق وماكانت عليه أمهات المؤمنين والصحابيات من الفضائل العالية والشمائل الكريمة .

ثم تكلمت عن الغيرة على محارم الله ، وحياء هند بنت عتبة عند مبايعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسن مناشدتها له أن يعفوا عنها ، البعد عن فحش الكلام ، فضيلة الكرم ، فضيلة الرفق والشفقة ، وفضيلة القناعة .

وعقدت الباب الثالث : للحديث عن دور الصحابيات فى الحياة العلمية . حيث كانت بيوت زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم تحظى بالكثير من الهدى من الكتاب والسنة ، وزوجات رسول الله حاضرات شاهدات ، يسمعن ويرين أفعاله ، ويتعلمن منه مالم يتيسر للرجال أن يتعلموه ، ويروين مالم يتيسر للرجال أن يسمعوه ، فكن أسوة حسنة لغيرهن من النساء ويتضمن هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تحدثت فيه عن علم الصحابيات وثقافتهن وحثهن على نشر العلم . ويتضمن هذا الفصل أربعة مباحث :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن علم الصحابيات وثقافتهن.

المبحث الثانى : تحدثت فيه عن حث النساء على التعلم تعلم الكتابة ، وحفظ القرآن وتعلمهن أمور دينهن .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن علو درجة الصحابيات فى البلاغة فى القول ، وضربت أمثلة بأم المؤمنين السيدة أم سلمة وأم المؤمنين السيدة عائشة ، والصحابيات أسماء بنت يزيد بن السكن ، وخولة بنت ثعلبة ، وأم معبد ، وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنهن .

أما المبحث الرابع : فتحدثت فيه عن قرض الصحابيات للشعر وروايته . وتناولت فيه حفظ أم المؤمنين السيدة عائشة للشعر وروايته ، ومن الصحابيات اللاتى قرضن الشعر السيدة صفية بنت عبد المطلب ، والسيدة أروى بنت عبد المطلب وأم

أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسيدة عاتكة بنت زيد بن نفيل وغيرهن من اللاتى ذكرتهن .

والفصل الثانى : تحدثت فيه عن دور الصحابيات فى رواية السنة ، حيث كانت أمهات المؤمنين يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمعنه فى بيوتهن ،والنساء بعامة يحضرن المسجد ويشهدن الجماعة والجمعة والعيدين مع المسلمين ، ويسمعن ويروين الكثير من السنن . فكبار الصحابيات روين عن رسول الله بلاواسطة وصغارهن روين عنه بواسطة الكبار مثل زينب بنت أم سلمة روت عن أمها عن رسول الله ، ثم التابعيات روين عن الصحابيات مثل عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة .

ويتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : رواية أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة عنه ، وتناولت فيه ماروى عن السيدة عائشة ، وهى احدى الأربعة الذين أكثروا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى أنها روت ألفين ومائتى حديث وعشرة أحاديث ، وماروى عن السيدة سودة بنت زمعة ، والسيدة حفصة والسيدة أم سلمة ، والسيدة أم حبيبة ، والسيدة جويرية بنت الحارث ، والسيدة صفية بنت حيى ، والسيدة ميمونة بنت الحارث ، والسيدة زينب بنت جحش رضى الله عنهن جميعا .

أما المبحث الثانى : فتحدثت فيه عن الصحابيات الأخريات اللاتى روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن روين عنهن ، وتناولت فيه ماروى عن هؤلاء الصحابيات مرتبات حسب حروف المعجم .

أمـــا الفصل الثالث : فتحدثت فيه عن دور الصحابيات فى بيان الأحكام الشرعية . ويتضمن ستة مباحث :

المبحث الأول : من أحكام العقيدة .

المبحـث الثانى : من أحكام الطهارة ، وقد تناولت فيه صورا متعددة لها .

المبحث الثالث : من الأحكام التى ينبغى أن تكون عليها النساء فى الحياة الاجتماعية .

المبحـث الـرابع : من أحكام الأسرة ، وأعنى بها أحكام الزواج ومايتعلق به من خطبة ، وصداق ، وحسن معاشرة ، وطلاق وعدة ، ونفقة .

المبحـث الخامس : تحـدثت فيه عن المعاملات المالية : وتنـاولت فيه الميراث واجازة الوصية للكافر غير المحارب ، العتق ، الاشهاد فى الهبة .

أمـا المبحـث السادس : فتحدثت فيه عن الحدود والقصاص وتعظيـم حـقوق المسلمين ، حـد الحرابـة ، حد القذف ، دية الجراحـات ، لاشفاعة فـى الحـدود بعدمـا رفعـت دعواها الى القاضى .

وعقدت الباب الرابع : لبيان دور الصحابيات فى الهجرة والجهاد . ويتضمن فصلين :

تحـدثت فـى الفصـل الأول : عـن الهجـرة الـى الحبشـة والمدينة ويشتمل على مبحثين :

المبحـث الأول : تكـلمت فيه عن الصحابيات اللاتى هاجرن الـى الحبشـة : الهجرة الأولى ، رسل قريش الى نجاشى الحبشة لـرد المهـاجرين الـى مكـة ، الصحابيـات اللاتـى هاجرن الى الحبشة الهجرة الثانية .

وتكلمت فى المبحث الثانى : عن الصحابيات اللاتى هاجرن الى المدينة . وتناولت فيه : هجرة ليلى بنت أبى حثمة وهى أول امرأة هاجرت الى المدينة ، هجرة بنى غنم بن دودان ، هجرة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيت أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ، هجرة السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، هجرة السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ثم هجرة أم كلثوم بنت عقبة الى المدينة وهى أول امرأة تهاجر الى المدينة بعد صلح الحديبية .

وفى الفصل الثانى : تحدثت عن دور الصحابيات فى الجهاد : المغازى ، قتال المرتدين ، الفتوح ، ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تكلمت فيه عن دور الصحابيات فى المغازى بمداواة الجرحى والمرضى وسقى العطشى . وتحته مطلبان :

المطلب الأول : فى معرفة الصحابيات بالطب والتمريض .

والمطلب الثانى :فى مشاركة الصحابيات فى المغازى بمداواة الجرحى والمرضى .

وتناولت فى المبحث الثانى : دور الصحابيات فى المغازى ، وتكلمت فيه عن مشاركة الصحابيات فى الغزو ، ويشتمل على : غزوة أحد ، غزوة الخندق ، غزوة خيبر ، غزوة حنين .

وفى المبحث الثالث : تكلمت عن دور الصحابيات فى قتال المرتدين عن الاسلام والفتوح الاسلامية ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : تكلمت فيه عن مشاركة بعض الصحابيات فى قتال المرتدين فى معركة اليمامة .

والمطلب الثانى : تكلمت فيه عن مشاركة بعض الصحابيات فى الفتوح الاسلامية ويشتمل على : معركة اليرموك ، موقعة مرج الصفر ، مشاركة بعض الصحابيات فى غزو البحر .

وعقدت الباب الخامس : لدور الصحابيات فى الحياة الاجتماعية والسياسية والادارية والاقتصادية . ويتضمن ثلاثة فصول :

تحدثت فى الفصل الأول : عن دور الصحابيات فى تنظيم المجتمع ويشتمل على ستة مباحث :

المبحث الأول : فى دعائم الحياة الزوجية والاجتماعية ، فتحدثت عن : حرية المرأة فى اختيار زوجها ، والبساطة فى تأثيث البيت فى صدر الاسلام ، اباحة ضرب الدف والغناء فى العرس ، اهداء العروس الى زوجها والدعاء لهما ، هدية العرس ، حقوق الزوجين وحسن معاملة كل منهما للآخر ، مساعدة الزوج أهله فى بعض شئون البيت ، رعاية المرأة لزوجها وأولادها ، ، خدمة المرأة فى بيت زوجها ، نصيحة الأب لابنته بطاعة زوجها وصبرها على شدته ، الصلح بين الزوجين ، النهى عن ضرب النساء الا عند النشوز ، النهى عن الغمز والسخرية ، النهى عن التفاخر الا لداع مشروع ، جواز الأكل والاهداء من مال الأب والزوج والابن من غير اذن ، مواساة أهل الميت بصنع طعام لهم ، قبول الهدية .

وتكلمت فى المبحث الثانى عن تربية الأولاد وتناولت فيه الرفق بالأولاد والشفقة عليهم ، جواز لعب الأطفال باللعب .

وفى المبحث الثالث : تكلمت عن الحجاب فى الاسلام . وتناولت فيه : ستر الرأس والوجه ، ستر الشعر ، لايجوز للمرأة لبس الثياب الرقيقة ولا التى تصف البدن .

وفي المبحث الرابع : تحدثت عن أنواع الثياب والألوان الشائعة في ذلك العصر . وتناولت فيه : الألوان الشائعة في ذلك العصر ، اباحة لبس الحرير للنساء ، اباحة لبس الفرو للنساء .

وفي المبحث الخامس : تحدثت عن الزينة المباحة للمرأة تناولت فيه : خضاب الأيدى بالحناء ، خضاب النساء شعرهن بالحناء ، جواز تقصير شعر المرأة والنهي عن وصل الشعر ، الطيب ، تحلى المرأة بالذهب والفضة واللآلىء .

وفي المبحث السادس : تحدثت عن الأطعمة الشائعة في صدر الاسلام والمحافظة على الصحة . تناولت فيه : الأطعمة الشائعة في صدر الاسلام ، آداب تناول الطعام في الاسلام ، الأكل عند الصائم ، النهي عن القاء بقايا الطعام ، وليمة العرس .

ثم تحدثت عن المحافظة على الصحة بالحمية ، واستعمال السواك ، واطفاء حرارة الحمى بالماء البارد .

وأما الفصل الثاني : فتحدثت فيه عن دور الصحابيات في الحياة السياسية والادارية وبيان المراد من ذلك في الاسلام وضوابطه ، ويتضمن ثلاثة مباحث :

تحدثت في المبحث الأول : عن مشاركة النساء بآرائهن في الحياة السياسية . بادئة بأمهات المؤمنين ، تناولت فيه : مؤازرة السيدة خديجة بنت خويلد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشاركة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها برأيها بعد صلح الحديبية ، اجتهاد السيدة عائشة رضي الله عنها للقضاء على الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الصحابية أسماء بنت يزيد بن السكن نائبة النساء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم تحدثت عن اسداء بعض الصحابيات النصح لولي الأمر كخولة بنت ثعلبة .

وفي المبحث الثاني : تحدثت عن اجازة الأمان للمرأة ، وتناولت فيه : أمان السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها أبي العاص بن الربيع ، أمان أم هانئ لأحمائها ، وأم حكيم بنت الحارث لزوجها عكرمة بن أبي جهل .

وفي المبحث الثالث : تحدثت عن دور الصحابيات في الناحية الادارية . وتناولت فيه توليهن أمر السوق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كالصحابية الشفاء بنت عبد الله وسمراء بنت نهيك .

وتحدثت في الفصل الثالث : عن دور الصحابيات في الحياة الاقتصادية . ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في الزراعة

المبحث الثاني : في الصناعة ، وتناولت فيه دبغ الجلود وخرزها ، وغزل الصوف ومعالجة الخوص وصناعة الأوعية منه .

وفي المبحث الثالث : تحدثت عن التجارة فتناولت : المضاربة ، اعانة بيت المال للمسلمين على التجارة ، المساومة في البيع والشراء ، البيع بالأجل .

ثم عرضت في الخاتمة أهم نتائج البحث .

وذيلت الرسالة بثلاثة فهارس : الأول بأسماء الصحابيات الواردة أسمائهن في الرسالة ، الثاني : فهرس المصادر والمراجع ، والثالث : في موضوعات الرسالة .

التمهيد

(أ) الحياة الكريمة التي أرادها الله للإنسان.

(بـ) وضع المرأة بين الجاهلية والإسلام.

(جـ) أثر عصر صدر الإسلام في إرساء أسس الحضارة الإنسانية وتشييد بنيانها.

(د) معنى الصحابي.

التمهيد

(أ) الحياة الكريمة التى أرادها الله للانسان وأهم الدراسات فى هذا الموضوع :

قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم} (١) .

فالحياة التى أرادها الله للانسان هى الحياة الرفيعة التى عمدها التوجيهات الالهية من العقيدة الصحيحة فى الله وفى هذا الكون ، ولاسيما الانسان ، ومن الفضائل العالية التى ربط سلوكه بها وطبعه عليها ، ومن العبادات التى أدبه بها وهذب نفسه بسلوكها ، ومن الأحكام الشرعية التى نظم بها معاملاته ، وأرسى بتطبيقها العدالة بين الناس .

تلك هى الحياة الكريمة التى هيأ الله بها الانسان ليقوم بما طلب منه من عمارة الأرض ، واقامة أسباب التمكين له فيها ، ووسائل العيش بها ، وقد أشعره سبحانه بخطر هذه المهمة وعرفه الوظيفة الحقيقية التى منحه اياها وهى الخلافة عنه سبحانه حيث يقول : {واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة} (٢) ، وقال تعالى : {وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ودفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم} (٣) ، ومنحه الله العقل والتفكير والملكات الانسانية التى تميزه عن الحيوان الأعجم ، وأظهر فضله على سائر المخلوقات بتعليمه اياه الطرق التى يسعد بها الأسرة الانسانية ، قال

---

(١) سورة الأنفال : آية ٢٤
(٢) سورة البقرة : آية ٣٠
(٣) سورة الأنعام : آية ١٦٥

تعالى : {وعلم آدم الأسماء كلها}(١) ، ورفع من شأنه بقوله : {ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا}(٢) . وأمره باقامة الحياة على هذه الأرض بقوله : {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها}(٣) (٤) ، كما أمره بنشر العلم النافع ومحو الضلالات والجهالات من القلوب والعقول بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم : {قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولوا الألباب}(٥) .

وبهذه الحياة الكريمة استطاع أن يشيد الحضارة المادية والعلمية والروحية على وجه الأرض على مر الزمان وتعاقب الأجيال والدول ، والانسان بما وهبه الله من الصفات التى من أولها التفكير السليم ، وبما أيده بالمنهج الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم استطاع أن يكون مظهرا لعدل الله على هذه الأرض ، ومحاربا للظلم والطغيان ، ومشيعا للخير بين الناس والاصلاح لما أفسده أهل المآرب الفاسدة ، ان هو سار فى الطريق التى أرادها الله لعباده(٦) .

---

(١) سورة البقرة : آية ٣١

(٢) سورة الاسراء : آية ٧٠

(٣) استعمركم فيها : أى جعلكم عمارها وسكانها . حسنين محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، (بدون الطبعة – القاهرة – ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ، ص ١٢٩ .

(٤) سورة هود : آية ٦١

(٥) سورة الزمر : آية ٩

(٦) محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، (الطبعة الثانية – دار الكاتب العربى للطباعة والنشر – ب ت) ص ١٩٨ – محمد سعيد رمضان البوطى ، منهج الحضارة الانسانية فى القرآن ، (الطبعة الأولى – دار الفكر – دمشق – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) .

(ب) وضع المرأة بين الجاهلية والاسلام :

لاأرانى أقول جديدا اذا عرفت حال المرأة فى الجاهلية التى قبل البعثة المحمدية [(١)] ، فقدكان كثير من العرب ينظرون للمرأة نظرة تحقير وازدراء [(٢)] ، وينفرون من ولادة الأنثى ، فكانوا يدفنونهن أحياء ، خشية أن تلحق بهم العار اذا تعرضن للسبى وقت الحروب ، أو يلحقن بهم الفقر [(٣)] . وقد بين ذلك سبحانه وتعالى فى قوله : {واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا ساء مايحكمون} [(٤)] .

وقال الجاحظ : "ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبى خيمة امرأته ، وكان يقيل ويبيت عند جيران له حين ولدت امرأته بنتا ، فمر يوما بخبائها ، واذا هى ترقصها وتقول :

مالأبى حمزة لايأتينا — يظل فى البيت الذى يلينا
غضبان ألا نلد البنينا — تالله ماذلك فى أيدينا
وانما نأخذ ماأعطينا — ونحن كالأرض لزارعينا [(٥)]

---

(١) هناك الجاهلية الأولى التى كانت قبل عهدسيدنا ابراهيم عليه السلام ، وكانت بين عهد سيدنا نوح وسيدنا ادريس عليهما السلام ، التى ذكرها الله فى قوله : {ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى} سورة الأحزاب : آية ٣٣ .
اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ ، تفسير القرآن العظيم ، قدم له يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، (الطبعة الثانية - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ج٣/ص ٤٩١ .

(٢) محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، ص ٣٠٤ .

(٣) أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربى ، (الطبعة الرابعة والعشرون - نهضة مصر - القاهرة - ب.ت) ص ١٠
شوقى ضيف ، العصر الجاهلى ، (الطبعة السابعة - دار المعارف بمصر - ١٩٦٠م) ص ٧٥ .

(٤) سورة النحل : آية ٥٨،٥٩

(٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٨٠-٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (الطبعة الرابعة - بيروت - ب.ت) ج١/ص ١٨٦ ، ج٤/ص ٤٧ .

فـاذا كـبرت المرأة عـاملوها معاملة كلها هوان ، فكان الرجـل يجـمع فى الزواج من النساء من شاء ، وقد أسلم غيلان ابن سلمة الثقفى (١) على عشر من النساء فى الجاهلية (٢) .

وكـان الأوليـاء يعضلون المرأة (٣) ، بأن يمنعن من الزواج بمـن يـرضين ، أو يضيق الزوج عليها بأن تفدى نفسها بالمهر الـذى أعطاهـا ، قـال تعـالى ناهيـا عـن ذلك : {ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن} (٤) .

واذا طلقت المرأة لم يكن هناك حد لعدد الطلاق ، وربما راجع الرجل امرأته بعد الطلاق مرارا بقصد الاضرار بها ، قال

---

(١) غيلان بن سلمة بن معتب بن ثقيف الثقفى ، أسلم بعد فتح الطائف ، وكـان أحد وجوه ثقيف ، وكان عنده عشر نسوة فـأمره رسـول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخير منهن أربعا ، توفى فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه .
ابـن عبـد البر النمرى القرطبى (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب فـى معرفـة الأصحاب (ب ط ـ دار احياء التراث العربى ـ بـيروت ـ ب.ت) ج٣/ص ١٨٩-١٩٢ ـ أبـو الحسن على بن أبى الكـرم محمد بـن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة فـى معرفة الصحابة (ب ط ـ دار احياء التراث العربى ـ بـيروت ـ ب.ت) ج٤/ص ١٧٢ ـ شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابـن عـلى بـن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، الاصابة فى تمـييز الصحابـة (ب ط ـ دار احيـاء الـتراث العربى ـ بيروت ـ ب.ت) ج٣/ص ١٨٩-١٩٢ .

(٢) رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . محمد بن على بن محمد الشـوكانى ، نيـل الأوطـار ، (الطبعـة الأخيرة ـ مطبعة مصطفى البـابى الحلبى ـ مصر ـ ب.ت) ج٦/ص ١٨٠ .

(٣) يعضلـون المرأة : عضل الرجل أيمه يعضلها ويعضلها عضلا وعضلهـا : منعهـا الـزوج ظلمـا ، قـال تعـالـى : {فلاتعضلـوهن أن ينكحن أزواجهن} نزلت فى معقل بن يسار المزنى وكان زوج أخته رجلا فطلقها ، فلما انقضت عدتها خطبهـا ، فـأبى ألا يزوجه اياها ورغبت فيه أخته ، فقد منعها الحق الذى أبيح لها من النكاح ، وقد سماه الله تعالى عضلا .
جمـال الـدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد ابن أبـى القاسم بن حبقة بن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسـان العـرب ، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون (ب ط ـ دار المعـارف ـ القـاهرة ـ ب.ت) مادة عضل ـ عبد الله ابـن أحمد بن محمود النسفى (ت ٧٠١هـ) ، تفسير النسفى (ب ط ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ب.ت) ج١/ص ١٦٢، ٣٣٨ .

(٤) سورة النساء : آية ١٩

تعالى : {ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا} (١) .

واذا توفى الرجل عن المرأة كان لأحد أولاده أن يتزوجها بالارث بعده ، ولم تكن لها أهلية التملك ، بل كان مافى يدها ملكا لوليها أو لزوجها (٢) ، وكانت تحرم من الميراث لأنها لاتدافع عن القبيلة (٣) ، ولايعطى الميراث الا من قاتل على ظهور الخيل (٤) .

وان كان عند بعض العرب شيء من الحكمة فقد روى عن صعصعة بن ناجية المجاشعي أنه كان يمنع وأد البنات بشرائهن من ذويهن ، فقد اشترى ثمانين ومائتى موؤودة (٥) .

وربما أعطوا للمرأة شيئا من الحرية ، فقد كانت السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها تتجر فى مالها (٦) ، وربما مدحت لتحليها بالأخلاق الكريمة كما روى عن الشنفرى أنه مدح امرأته بقوله :

لقد أعجبتنى لاسقوطا قناعها	اذا مامشت ولابذات تلفت
تحل بمنجاة من اللوم بيتها	اذا مابيوت بالمذمة حلت
كأن لها فى الأرض نسيا تقصه (٧)	على أمها (٨) وان تكلمك تبلت (٩)
أميمة لايخزى نثاها (١٠) حليلها (١١)	اذا ذكر النسوان عفت وجلت (١٢)

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١

(٢) أحمد محمد العسال ، الاسلام وبناء المجتمع ، (الطبعة الثالثة – دار القلم – الكويت – ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٢٧٩

(٣) محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، ص ٣٠٤ .

(٤) أحمد محمد العسال ، المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

(٥) شهاب الدين أحمد النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب (نسخة مصورة من مطبعة دار الكتب المصرية) ج٣/ص ١٢٧ .

(٦) شوقى ضيف ، العصر الجاهلى ، ص ٧٥ .

(٧) تقصه : تتعقب أثره .

(٨) أمها : بفتح الهمزة قصدها .

(٩) تبلت : أوجزت .

(١٠) النثا : الحديث عن الشخص .

(١١) الحليل : الزوج .

(١٢) يقول الشاعر أن زوجته وقور خجول ، لايسقط قناعها فى اثناء سيرها ولاتلتفت حولها ، وقد حصنت بيتها عن كل ذم يلحقها ، وهى شديدة الحياء ، ومن أجل ذلك لاترفع رأسها عن الأرض فى سيرها ، حتى ليظن من يبصرها أنها =

ولما جاء الاسلام نفر من واد البنات ، قال تعالى : {واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت}(١)،وكرم المرأة منذ ولادتها وأعد الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن رزق من البنات واحدة او أكثر ، فأدبهن وأحسن اليهن ، وأعزهن بعد ذل ، ومنحها كل حقوقها بعد ظلم ، وسوى بينها وبين الرجل فى أن كلا منهما نواة لمجتمع انسانى ، قال تعالى : {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء}(٢) ، ومنحها من الحقوق مامنحه للرجل وان كان للرجل بفضل عقله وقدرته على السعى وعمارة الأرض حقوقا أكثر ، قال تعالى : {ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة}(٣) .

وجعل للمرأة الحق فيمن ترضاه زوجا فلابد من رضاها كما قال صلى الله عليه وسلم : "الأيم أولى بنفسها من وليها"(٤) . ولم يسمح للرجل أن يتزوج أكثر من أربع دفعا للظلم عنها فان خاف الظلم لايزيد عن الواحدة ، قال تعالى : {فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة}(٥) .

ولم يأذن الله بالطلاق الا عند الحاجة وقصره على الثلاث ومنع الزوج أن يراجع زوجته بقصد الاضرار بها ، وأمره أن

= تبحث عن شىء ضاع منها ، واذا اعترضها شخص وكلمها أوجزت ومضت لقصدها ، وان الحديث عنها فى العشيرة ليملأ زوجها زهوا وخيلاء ، انها مثال العفة والجلال . شوقى ضيف ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(١) سورة التكوير : آية ٩

(٢) سورة النساء : آية ١

(٣) سورة البقرة : آية ٢٢٨

(٤) وليها : يعنى للولى أن يكرهها على من لاترضاه . الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧-٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب استئمار البكر والثيب ، حققه محمد فؤاد عبد الباقى (ب ط - المكتبة العلمية - بيروت - ب.ت) ج١/ص ٦٠١ .

(٥) سورة النساء : آية ٣

يعاشرها بالمعروف ، قال تعالى : {وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا} (١)

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى" (٢) .

وجعل الله المرأة أهلا للتكليف كالرجل ، وسوى بينها وبينه فى المسئولية ، وفى الملكية ، وفى الأجر على العمل الصالح ، وجعلها راعية على بيت زوجها ، كما جعل لها حقا فى الميراث يناسب ماتتحمله من التبعات (٣) ، قال تعالى : {من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون} (٤) ، وقال : {فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض} (٥) ، وقال صلى الله عليه وسلم من حديث طويل : "كلكم راع وكلكم مسؤول ، فالامام راع وهو مسؤول ، والرجل راع على أهله وهو مسؤول ، والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسؤولة ... الا فكلكم راع وكلكم مسؤول" (٦) .

ويطول بنا الحديث لو ذهبنا نعدد مامنحه الاسلام للمرأة من الدرجات العالية ، وسيأتى فى الكلام عن الصحابيات الكثير من هذا الباب مما يخرس ألسنة من تجنى على الاسلام فاتهمه بامتهان المرأة وبحرمانها من حقوقها ، لالشئ الا لأنه منعها من أمور بعينها صيانة لكرامتها وأنوثتها ، وحفاظا على مكانتها ، وعلى الوظيفة التى أعدت لها فى المجتمع .

---

(١) سورة النساء : آية ١٩

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب حسن معاشرة النساء ج١/ص ٦٣٦ .

(٣) أحمد محمد العسال ، الاسلام وبناء المجتمع ، ص ١٨١،١٨٢

(٤) سورة النحل : آية ٩٧

(٥) سورة آل عمران : آية ١٩٥

(٦) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخارى الجعفى (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخارى كتاب النكاح ، باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا ، (ب ط - دار احياء التراث العربى - بيروت - ب.ت) ج٧/ص ٣٤ .

(ج) أثر عصر صدر الاسلام في ارساء أسس الحضارة الانسانية وتشييد بنيانها :

يقصد بعصر صدر الاسلام عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . ولقد جاء الاسلام بأصول الحضارة المتقدمة الراقية ، فنقل الناس من عبادة الآلهة المادية الى عبادة الله ، فوحدهم بذلك حتى انتقلوا من حياة القبيلة المبنية على العصبية والتنازع الى حياة الأمة المبنية على العدل والرحمة ، ولهذا تناسوا الفوارق العرقية وعاشوا في ظل القيم الانسانية يظلهم التعاون ، قال تعالى : {يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم} (١) . فغنيهم يعين فقيرهم بالزكاة وسائر النفقات في وجوه البر ، وأصبح الفرد لايعيش لنفسه بل يعيش للجماعة ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويجاهد لاعلاء كلمة الله (٢) ، كما أصبحت الجماعة في عون الفرد ، وتقدم المصادر التاريخية الكثير من النصوص الموثقة لتأكيد ذلك والتدليل عليه .

وقد بين الله للأمة المسلمة أن الغاية من هذه الحياة هي تحقيق عبادة الله ، وقد تمثلت عبادته جل جلاله في بعض جوانبها في كل عمل تترتب عليه مصلحة للفرد أو للجماعة أو تدفع عنهم ضررا متى أريد به وجه الله ، فلايجوز أكل الأموال بالباطل ، كما لايجوز الظلم واعانة الظالمين (٣) .

عظم الحقوق فأعطى كل ذي حق حقه ولاسيما بين أفراد الأسرة من الزوجين والآباء والأبناء وسائر الأقارب .

---

(١) سورة الحجرات : آية ١٣

(٢) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي العصر الاسلامي ، ص ١٨-٢٠ ، محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، ص ١٧١، ١٧٢ .

(٣) شوقي ضيف ، المرجع السابق ص ٢٠-٢١ .

كرم الانسان بما منحه من العقل والدين والحياة الروحية التى أساسها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ودعاه الى التفكير فى ملكوت السموات والأرض وماحوله ، ليستنبط منها معرفة الله واصول حياته ، بل دعاه الى التفقه فى الدين ليتبين الحق من الباطل بنور القرآن وسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وبين له أن الحكمة من الحياة هى العمل لعبادة الله وعمارة الدنيا (١) ، وأمره الايلقى بنفسه الى التهلكة ، الا اذا أغير على دينه وبلاده حينئذ ترخص الحياة .

وجعل الأساس فى الاسلام هو السلام بين بنى الانسان ، ولاعدوان الا على الظالمين الذين يعتدون على حياة الناس ويفسدون فى الأرض ، كما دعاهم الى أن تختص طائفة منهم بالتفقه فى الدين ، وذلك ليبينوا للناس أحكام الله ، ويدعون اليها بالحكمة والموعظة الحسنة (٢) .

وعلم الناس أن الاختلاف فى الدين لايمنع من المجاورة البارة مالم يكن من غير المسلمين عدوان ، قال تعالى : {لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم} (٣) . وقد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة على أن يعيشوا مع المسلمين ماداموا لايخرجون عن حدود العدل ولايمنعون حقا من الحقوق (٤) .

---

(١) شوقى ضيف ، العصر الاسلامى ص ١٦، ١٨ .
(٢) المرجع السابق ص ١٧ .
(٣) سورة الممتحنة : آية ٨
(٤) عبد الملك بن هشام بن أيوب ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ ، السيرة النبوية ، ج٢/ص ١٤٩، ١٥٠ - حققها مصطفى السقا وآخرون (ب ط - دار احياء التراث - بيروت . ب.ت) .

بهذه التوجيهات العالية وبغيرها صار المسلمون أمة واحدة وحملوا لواء العدل والسلام ، ونشروا دين الله فى الأرض وقوضوا عروش الظلم والفساد ، وأصبحوا حكاما يسوسون الناس بالعدل والرحمة فى أقل من ربع قرن بعد أن كانوا رعاة أغنام يحيون حياة الجاهلية (١) .

والصحابة والتابعون الذين عاشوا فى تلك الحقبة هم الذين فهموا المبادىء العالية للاسلام ، فطبقوها فى أبواب الحياة على اختلاف فنونها وتباين أجناس الذين آمنوا بالاسلام من العرب والفرس والروم والبربر وغيرهم .

فكان منهم الأئمة والأمراء والوزراء ، وكان منهم العلماء بأمور الدين والسياسة ، وقد أمر الله بطاعتهم والاقتداء بهم (٢) ، بقوله تعالى : {ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم} (٣) .

---

(١) شوقى ضيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٨ .
(٣) سورة النساء : آية ٥٩



(د) معنى الصحابي :

الصحبة في اللغة : المعاشرة .

وصحبه كسمعه صحابة وصحبة عاشره وهم أصحاب وصحاب بالكسر وصحابة بالفتح وصحب .(١)

وأطلق اصطلاحا الصحابي بمعنيين :

المعنى الأول : اصطلاح أهل الحديث وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ، فيدخل في هذا التعريف من رآه وجالسه مدة طويلة كانت أو قصيرة ، أو لم يجالسه ، ومن رآه وأخذ عنه أو لم يأخذ عنه .(٢)

وعلى هذا التعريف لايعتبر صحابيا من لقيه وهو كافر ، والصغير غير المميز لأنه لايعقل الايمان والكفر(٣) ، ومن رآه مؤمنا ثم ارتد كعبيد الله بن جحش الذي مات بالحبشة .(٤)

المعنى الثاني : اصطلاح أهل اصول الفقه ، الصحابي مسلم طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، على طريق التتبع له والأخذ عنه .(٥)

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صحب . قال ابن الأثير في النهاية : الصحابة بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا . مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد الجزري المعروف بان الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (ب ط - ب.ت) مادة صحب .

(٢) ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج١/ص ٧ - محمد محمد السماحي ، المنهج الحديث في علوم الحديث قسم الرواة ، (الطبعة الأولى - دار العهد الجديد للطباعة مصر - ب.ت) ص ١٧ .

(٣) مثل عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ومحمد بن حاطب . ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٩ .

(٤) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٨ .

(٥) علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠هـ) ، كشف الأسرار ، (طبعة بالأوفست دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ج٢/ص ٣٨٤ - محمد محمد السماحي المرجع السابق ، ص ٢٢ .

فمـن رآه فقط ومن وفد عليه وانصرف بلامصاحبة ولامتابعة لايعتـبر مـن الصحابـة ، ولهذا كان يقال فلان وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ولم تكن له صحبة (١) .

ولكن المشهور هو المعنى الأول ، والمعنيان يطلقان على الذكـر والأنثى ، والصحابى والصحابية فى المعنى الثانى هما اللذان يمكن أن يكون لكل منهما أثر فى الحياة الاجتماعية .

وذكر ابن حجر لمعرفة الصحابى رجلا أو امرأة عدة طرق :

الأول : أن تثبـت صحبتـه بـالتواتر كـأبى بكـر وعمر ، والشهرة القاصرة عن التواتر ، كضمام بن ثعلبة (٢) ، وعكاشة بن محصن (٣)(٤) .

---

(١) أحمد البخارى ، كشف الأسرار ، ج٢/ص ٣٨٤ .

(٢) ضمـام بـن ثعلبة السعدى من بنى سعد بن بكر ، ذكر ابن هشام عن أبى عبيد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة تسع من الهجرة ، قال ابن حجر بسنده الى كـريب مـولى ابـن عبـاس : "أن ضمام بن ثعلبة ... لما أسـلم سـأل رسول اللـه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الاسلام فعـد عليـه رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم الصلـوات الخمس لـم يـزد عليهـن ثـم الزكاة ثم صيام رمضـان ثـم حـج البيـت ثم أعلمه بما حرم الله عليه ، فلمـا فرغ قال أشهد أن لااله الا الله وأنك لرسول الله وسـأفعل بمـا أمرتنى ولاأزيد ولاأنقص ، فقال رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم ان يصدق ذو العقيصتيـن يدخل الجنة .
ابن عبد البر ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج٢/ص ٢١٤ – ٢١٧ – ابن الأثير ، أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج٣ ص ٤٢، ٤٣ – ابـن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ج٢/ ص ٢١٠-٢١١ .

(٣) عكاشة بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضا ابن محصن ابـن حرثان بن قيس بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس مـن السـابقين الأوليـن الـى الاسلام ، كـان مـن سادات الصحابـة وفضلائـهم ، شهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وقع ذكره فى الصحيحين فى حـديث ابـن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، قيل استشهد فى قتال الردة .
ابـن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٥٥-١٥٧ – ابن الأثـير ، المصـدر السـابق ، ج٤/ص ٢-٣ – ابـن حجـر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٩٤، ٤٩٥ .

(٤) محمد محمد السماحى ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

الثاني : أن يروي عن أحد الصحابة أن فلانا له صحبة كحممة بن أبي حممة الدوسي (١) الذي مات بأصبهان مبطونا ، فقد شهد أبو موسى الأشعري (٢) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة (٣) .

---

(١) حممة بن أبي حممة الدوسي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر ابن المبارك في كتاب الجهاد له قال : حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله عن حميد ابن عبد الرحمن قال : كان رجل يقال له حممة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم غزا أصبهان في خلافة عمر رضي الله عنه ، قال : وفتحت أصبهان ، قال فقال : اللهم ان حممة يزعم أنه يحب لقاءك فان كان صادقا فاعزم له بصدقه ، وان كره اللهم لاتردد حممة من سفره هذا ، قال : فأخذه بطنه فمات بأصبهان فقام أبو موسى الأشعري وقال : ياأيها الناس انا والله ماسمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيما بلغنا علمه الا أن حممة شهيد.
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٩٢،٣٩٣ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٥٣ — ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٥٥ .

(٢) عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشعر أبو موسى الأشعري ، مشهور باسمه وكنيته معا ، قال أبو عمر : قدم مكة مع جماعة من الأشعريين ، حالف سعيد بن العاص ، أسلم وانصرف الى بلاده ، ثم قدم في نحو خمسين رجلا من الأشعريين في سفينة فألقتهم الريح الى النجاشي فوافقوا خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فخرجوا في سفينتهم وقدموا جميعا الى المدينة بعد فتح خيبر ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن وأعمالها ، ثم استعمله عمر على البصرة وافتتح الأهواز ثم أصبهان ، ثم استعمله عثمان على الكوفة ، وكان أحد الحكمين بصفين ، كان حسن الصوت بالقرآن وفي الصحيح المرفوع لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود ، قال ابن المديني قضاة الأمة أربعة عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت ، توفي سنة اثنتين وقيل أربع وأربعين للهجرة .
محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، (تصوير — دار صادر — بيروت — ب.ت) ج٢/ص ٣٤٤ ٣٤٥ — أبو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (ت٢٤٠هـ) كتاب الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري (الطبعة الأولى — دار طيبة — الرياض — ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ٦٨ — ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٧١-٣٧٣ — ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣/ص ٢٤٥،٢٤٦ — ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٥٩،٣٦٠ .

(٣) محمد محمد السماحي ، المنهج الحديث في علوم الحديث ، ص ٢٣ .

الثالث : أن يقول شخص ثبتت عدالته ومعاصرته للنبى صلى الله عليه وسلم أنا صحابى ، والمعاصرة تثبت بألا يزيد عمر المسلم منذ هجرة النبى لى الله عليه وسلم عن مائة سنة (١) ذلك لأن البخارى أخرج فى صحيحه بسنده الى ابن عمر (٢) قال : "صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم العشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال : "أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد" (٣) .

وصغار الصحابة هم الذين لم يستطيعوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لصغر سنهم ، أو كانوا يستطيعون ورووا عنه بالواسطة غالبا ، اختلف المحدثون والأصوليون فى السن التى يستطيع المرء أن يسمع عندها ويروى فقيل سبع سنين وقيل خمس ، وعلى هذا يمكن معرفة الصحابة الذين لم تقبل روايتهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم لصغر سنهم ،

---

(١) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٩٠٨ – محمد محمد السماحى ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوى ، أسلم وهاجر وهو ابن عشر سنين مع أبيه الى المدينة ، لم يشهد بدرا وأحدا فقد استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده ، وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، كان من أهل الورع كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أنه كان ينزل منازله ويصلى فى كل مكان صلى فيه ، وقد أقام عبد الله بن عمر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتى الناس ، وكان شديد التحرى والاحتياط لدينه فى الفتوى ، كان كثير الحج ومن أعلم الصحابة بمناسك الحج كثير الصدقة . توفى سنة أربع وسبعين من الهجرة .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٤/ص ١٤٢-١٨٨ – خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٢ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤١-٣٤٦ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٢٧-٢٣٠ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٧-٣٥٠

(٣) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب السمر فى العلم ، ج١/ص ٤٠ .

ومن قبلت روايتهم عنه مثل عبد الله بن الزبير (١) ، وأنس بن مالك (٢) (٣).

والصحابة كلهم عدول عند جمهور العلماء ، قال تعالى :

{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه} (٤) . قال سعيد بن المسيب (٥) :

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدى ، أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق،ولد فى السنة الأولى من الهجرة فكان أول مولود بعد الهجرة فى الاسلام للمهاجرين بالمدينة ، حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحدث عنه ، وهو أحد الشجعان من الصحابة ، كان صواما قواما طويل الصلاة ، شهد اليرموك مع أبيه الزبير وشهد فتح افريقية ، وكان يقاتل عن عثمان وشهد الجمل مع عائشة حج بالناس ثمانى حجج ، بايع الناس لعبد الله بن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين من الهجرة ، وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد وظل بها الى أن ولى عبد الملك بن مروان وسير اليه الحجاج بن يوسف الثقفى بالحجاز وحاصره بمكة ستة أشهر وقتله سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٠٠-٣٠٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٦١-١٦٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٠٩-٣١١ .

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن عدى بن النجار أبو حمزة الأنصارى الخزرجى ، كان عمر أنس يوم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين ، أتت به أمه أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له هذا خادمك فقبله . غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى غزوات وحج معه وهوأحد المكثرين من الرواية عنه ، أقام بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد الفتوح ، وسكن البصرة وتوفى بها وكان آخر الصحابة موتا بالبصرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين من الهجرة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٧١-٧٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٢٧-١٢٩ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٢٧-١٢٩ .

(٣) محمد الخضرى ، أصول الفقه ، (الطبعة الثانية - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) ص ٢٧٠ .

(٤) سورة التوبة : آية ١٠٠

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومى ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار قال قتادة : مارأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه قال أبو زرعة : مدنى قرشى ثقة امام ، قال ابن حبان فى الثقات : كان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا =

السابقون الأولون الذين صلوا الى القبلتين ، والذين اتبعوهم باحسان باقى الصحابة (١) ، وقال محمد بن كعب القرظى : السابقون الأولون جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، الذين لازموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه ، والذين اتبعوهم باحسان هم التابعون (٢) .

وقال تعالى : {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود} (٣) فالذين معه هم الصحابة ، وعلامتهم تواضعهم وطلاقة وجوههم (٤) .

= وعبادة وفضلا ، وكان أفقه أهل الحجاز ،وأعبر الناس للرؤيا ، قال ابن المدينى : لاأعلم فى التابعين أوسع علما منه ، توفى سنة ثلاث وتسعين للهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٧٩-٣٨٤ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٤٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، (الطبعة الأولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند - ١٣٢٥هـ) نسخة مصورة دار صادر - بيروت ، ج٤/ ص ٨٤-٨٨ .

(١) محمد بن كعب القرظى حليف الأنصار تابعى مشهور ، يكنى أبا حمزة ، قال محمد بن سعد : بسنده الى ابن أبى بردة عن أبيه عن جده ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "سيخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لايدرسه أحد بعده" فكان يقال انه محمد ابن كعب ، والكاهنان : قريظة والنضير ، وثقهابن معين وابن حبان ، كان عالما كثير الحديث ورعا ، قيل ولد سنة أربعين للهجرة وتوفى سنة عشرين ومائة للهجرة .
ابن سعد ، الطبقات (القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة) ، تحقيق زياد محمد منصور (الطبعة الأولى - المجلس العلمى احياء التراث الاسلامى - الجامعة الاسلامية المدينة المنورة - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ١٣٤ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٦٤ - أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ) ، المعارف لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة (الطبعة الرابعة - دار المعارف - مصر - ب.ت) ص ٤٥٨ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣٥٥ - ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ج٣/ ص ٥١٧ ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٤٢٠ .

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢/ص ٣٩٨ .

(٣) سورة الفتح : آية ٢٩

(٤) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢١٨،٢١٩ .

واختلف العلماء فى عددهم كما اختلفوا فى صحبة بعضهم ولذلك فسوف أعول فى تحديد الصحابيات على ماجاء فى الكتب الموثوق بها ، ومن أولها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد الذى أكتب رسالتى من خلاله .

ومن الكتب التى ألفت فى تراجم الصحابة : كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ، الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ، وكتب السير الموثوق بها كالسيرة النبوية لابن هشام وغيرها .

الباب الأول

أهمية كتاب الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد باعتباره مصدراً مبكراً لتاريخ الصحابيات ودورهن في المجتمع الإسلامي

وفيه فصلان:

الفصل الأول: حياة المؤرخ محمد بن سعد.

الفصل الثاني: أهمية كتاب الطبقات لابن سعد.



حياة المؤرخ

محمد بن سعد

الفصل الأول

حياة المؤرخ محمد بن سعد

سبقني كثيرون في ترجمة ودراسة حياة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع[(١)]، ولذلك سأقدم في الصفحات التالية كلمة موجزة عن حياته .

---

(١) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ص ٣٦٤ - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل (الطبعة الأولى - دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن - ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) تصوير دار الكتب العلمية بيروت ، ج٧/ص ٢٦٢ - محمد بن اسحاق بن النديم (ت ٣٨٥هـ) ، الفهرست ، (تصوير دار صادر - بيروت - ب.ت) ، ص ١٤٥ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، (تصوير دار الكتب العلمية بيروت - ب.ت) ج٥/ص ٣٢١ - أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس (تصوير دار الثقافة - بيروت - ب.ت) ج٤/ص ٣٥١،٣٥٢ - أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، (تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت - ب.ت) ج٢/ص ٤٢٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٨٢ - الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٣هـ) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، (الطبعة الثالثة - مكتبة المطبوعات الاسلامية حلب - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٣٣٧ - أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (الطبعة الثانية - دار الميسرة - بيروت - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ج٢/ص ٦٩ - خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج٦/ص ١٣٦،١٣٧ - ابن سعد الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة ص ١٧-٦١ - ابن سعد ، الطبقة الخامسة من الصحابة وهي : "طبقة صغار الصحابة الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهم صغار الأسنان" ، تحقيق محمد بن صامل السلمي ، جزءان ، رسالة دكتوراه حمل عليها من جامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ - ابن سعد ، الطبقات الطبقة الرابعة وهي : "ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك ، تحقيق : عبد العزيز عبد الله السلومي ، رسالة دكتوراه حمل عليها من جامعة أم القرى عام ١٤١٠هـ .

مولـــده :

اتفــق المؤرخـون علــى أن محـمد بـن سعد بن منيع مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ولد سنة ثمان وستين ومائة من الهجرة (١) بالبصرة (٢) .

نشاته وطلبه للعلم :

نشـأ محـمد بـن سعد فـى البصرة التى كانت مركزا علميا مهمـا فـي ذلـك العصر ، وتلقى العلم على شيوخ عمره الذين استفاد منهم ، ثم قدم بغداد ولازم شيخه محمد بن عمر الواقدى (٣) وكتب له مدة طويلة ، وكان يحرص ألا يفوته شيء عنه ولطول صحبته كان لايروى عنه الا الروايات التى يطمئن اليها وعرف بكاتب الواقدى ، ثم ارتحل الى الكوفة والمدينة ومكة التى كانت مراكز رئيسية للعلم والثقافة طلبا للعلم ، وأخذ

---

(١) ابـن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ص ٣٦٤ – ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ص ٣٥٢ – الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة – ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ج١٠/ص ٦٦٤ .

(٢) فـي عهـد أميـر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اختط البصرة عتبة بن غزوان وولاه عليها سنة أربع عشرة من الهجرة .
ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ص ٥ – شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (تصوير – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – ب.ت) ج١/ص ٤٣١، ٤٣٢ – أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى الملقب بعز الدين (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، (الطبعة الثالثة – دار الكتاب العربى – بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ج٢/ص ٣٣٨ – أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، حققه أحمد أبو ملحم وآخرون (الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج٧/ص ٤٩، ٥٠ .

(٣) يأتى الحديث عنه فى شيوخ ابن سعد .

عن علمائها المعارف الكثيرة مما كان له أثر كبير في ثقافته ، حتى وصف بانه كثير العلم (١) ، وروى عنهم الحديث واخذ عنهم العلوم الشرعية ، وعلم الجرح والتعديل ، وعلوم القرآن والسير والتاريخ والأخبار والمغازي ، كما اخذ عنهم الأدب وعلم الأنساب والشعر واللغة (٢) . غير أن المصادر لم تحدد تواريخ رحلاته الى تلك المراكز المذكورة آنفا ، الا ماذكر في ترجمة شخصية أبي علقمة الغروي مولى آل عثمان بن عفان ، فقد ذكر أن ابن سعد لقيه بالمدينة المنورة سنة تسع وثمانين ومائة ، وعمره في ذلك الوقت لايتجاوز احدى وعشرين سنة ، مما يدل على طلبه المبكر للعلم (٣) .

ولم يتحدث ابن سعد عن نفسه ، ولاعن تاريخ رحلاته العلمية والتقائه بالعلماء في كتاب الطبقات ، حتى نتمكن من الاستفادة منها في دراسة حياته ، وقد ترجم له تلميذه الحسين بن فهم (٤) ترجمة موجزة في كتاب الطبقات الذي رواه عنه (٥) .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج١/ص ٦ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٨٣ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٤٢ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥/ص ٤٢٤ – طبقة صغار الصحابة الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهم صغار الأسنان ، ج١/ص ١٤ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨/ص ٩٢ – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد السيد (طبعة دائرة المطبوعات والنشر بالكويت – ١٩٦٠م) ، ج٥/ص ٨٣ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، (تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى – بيروت – ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م) ، ج١/ص ٥٤٥

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧/ص ٣٦٤ .

ثقافتـــه :

اهتـم محـمد بن سعد بلقاء الشيوخ فى المراكز العلمية التـى رحـل اليهـا ، واستفاد مـن تخصصاتهم العلمية التى ذكرتهـا آنفـا ، فكـانت ثقافتـه متنوعة مما دفع العديد من العلمـاء الى الاشادة بغزارة علمه ، وظهر أثر ذلك فى كتابه "الطبقـات" قال عنه تلميذه وأحد رواة كتابه الحسين بن فهم (ت ٢٨٩هـ) : "وكـان كثير العلم ، كثير الحديث والرواية ، كثير الكـتب ، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه" (١)، وقـال عنـه ابـن النديم (ت ٣٨٥هـ) : "كـان عالمـا بأخبار الصحابة والتابعين" (٢). وقال عنه الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) "وصنـف كتابـا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الـى وقتـه فأجاد فيه وأحسن" (٣). وقال أيضا : "الذين اجتمعت عنـدهم كـتب الواقـدى أربعـة أنفس ، محـمد بـن سعد الكاتب أولهـم" (٤). وقال الذهبى (ت ٧٤٨هـ) : "كان من أوعية العلم ، ومن نظر فى الطبقات خضع لعلمه" (٥).

ولـم تقتصر ثقافة ابن سعد على الأخبار والسير والحديث والفقـه ، بـل اتصـل بـالنحويين واللغـويين مثـل أبـى زيد الأنصـارى ليكمل الناحية اللغوية والنحوية (٦)، واتصل بمشهورى القـراء (٧) وكـان مـن شـيوخه المشهورين محمد بن سعدان الضرير

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٦٤ .
(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ .
(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٥/ص ٣٢١ .
(٤) المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٢١ .
(٥) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠/ص ٦٦٥ .
(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١/ص ٩ .
(٧) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٩ ــ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، (الطبعة الثانية ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج٢/ص ١٤٣ .

النحوى أيضا ، ورويم بن يزيد المقرىء أبو الحسن البصرى[(١)] نزيل بغداد ، وروى ابن سعد الحروف[(٢)] عن أستاذه الواقدى ورواها عنه الحارث بن أبى أسامة[(٣)] .

والذى يدل على غزارة علم ابن سعد وسعة ثقافته فى كثير من النواحى ، فقد حوى كتابه الطبقات على السير والأخبار والأنساب ، ومعرفة أسانيد الرجال جرحهم وتعديلهم ، ورواية الأحكام الفقهية للمشاكل التى اعترضت الشخصيات المترجم لها سواء كانوا رجالا أم نساء ، والسنن المتبعة والآداب التى اتصف بها الصحابة والتابعون ، وبيان الأمور الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية .

عقيدته :

عاصر ابن سعد حركة انتعاش المعتزلة فى عصر الخليفة المأمون[(٤)] ، وواجه مسألة خلق القرآن سنة ثمان عشرة ومائتين للهجرة ، قال ابن كثير : "ومضمونها الاحتجاج على أن القرآن محدث ، وكل محدث مخلوق"[(٥)] وفى هذا انكار لصفات الله سبحانه وتعالى ، ومنها صفة الكلام ، وقد أنكره كثير من علماء السنة وكفروا قائلها[(٦)] .

---

(١) محمد بن الجزرى ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٨٦ .
(٢) الحروف : قراءات القرآن الكريم التى قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم : "نزل القرآن على سبعة أحرف" أى سبع لغات من لغات العرب . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حرف .
(٣) محمد بن الجزرى ، المصدر السابق ، ج٢/ص ١٤٢ .
(٤) تولى الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الخلافة سنة ١٩٨هـ . أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤-٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (تصوير – دار سويدان – بيروت – ب.ت) ج٨/ص ٥٢٧ .
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠/ص ٢٨٤ .
(٦) الطبرى ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٦٣٣ .

وقد كتب الخليفة العباسى المأمون بن الرشيد الى واليه أبى الحسين ابراهيم ببغداد أن يمتحن القضاة والمحدثين فى مسألة خلق القرآن ، وألا يتولى القضاء والتدريس الا من أقر بها ، فمن أقر أنه مخلوق محدث خلى سبيله ، وان أبى أمره باقامة الدليل والا يعزل من وظيفته أو يقطع رزقه ، وان كان مفتيا منع من الافتاء .(١)

وقد أمره باحضار سبعة من الفقهاء(٢) من بينهم محمد بن سعد الذى كان من علماء مدينة بغداد ، وله أثر كبير فى مجتمعه ، قد أجابوا أن القرآن مخلوق ، وشهر قولهم أمام المشايخ من أهل الحديث والفقهاء .(٣)

وبالرغم من هذا فلم يشك فى عقيدة ابن سعد ، لأنه كان مكرها ، ونطق باللسان فقط(٤) ، وهذه رخصة من الله ، قال تعالى : {من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان}(٥) .

مكانته العلمية :

كان محمد بن سعد من علماء بغداد ، اتصل بشيوخ عمره وأخذ عنهم واستفاد منهم ، ومعظمهم لايشك فى صدقهم وأنهم

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠/ص ٢٨٤-٢٨٦ .

(٢) الفقهاء السبعة هم : محمد بن سعد كاتب الواقدى ، وأبو مسلم مستملى يزيد بن هارون ، ويحيى بن معين ، أبو خيثمة زهير بن حرب ، اسماعيل بن أبى مسعود ، أحمد بن الدورقى ، اسماعيل بن داود .
الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٨/ص ٦٣٤ – ابن الأثير الكامل فى التاريخ ، ج٦/ص ٤٢٣ – ابن كثير ، المصدر السابق ، ج١٠/ص ٢٨٥ .

(٣) الطبرى ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٦٣٤ – ابن الأثير : المصدر السابق ، ج٦/ص ٤٢٣ – ابن كثير ، المصدر السابق ، ج١٠/ص ٢٨٥ .

(٤) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج١٠/ص ٢٨٦ .

(٥) سورة النحل : آية ١٠٦

عدول ثقات ، وكان ابن سعد يتحرى الأخبار والأحداث دائما قبل نقلها ، ولذلك نال تقدير من عاصره ، والمعروف أن ابن سعد قد صاحب شيخه محمد بن عمر الواقدى زمنا طويلا ، فكتب له وأخذ عنه مع أنه ممن طعن عليه فى مروياته ، قال الذهبى فى محمد بن عمر الواقدى : "انعقد الاجماع اليوم على أنه ليس بحجة وأن حديثه فى عداد الواهى" (١) ، ولابد أن يكون لذلك أثره فى نظرة بعض العلماء الى ابن سعد وماعابوه عليه : بسبب رواية شيخه الواقدى عن الضعفاء ، ولهذا قال السخاوى عنه : أنه قد يضعف لروايته عن الضعفاء كمحمد بن عمر الواقدى ، وهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ونصر بن باب أبو سهل الخراسانى ، والمرء يضعف بالرواية عن الضعفاء ، ثم قال : ولاشك أن من شيوخ ابن سعد الثقاة الأئمة الوليد بن مسلم ، سفيان بن عيينة ، أنس بن عياض ، يزيد بن هارون وغيرهم" (٢) ، وقال الخطيب البغدادى بسنده الى الحسين بن فهم قال : "كنت عند مصعب (٣) فمر بنا يحيى بن معين (٤) فقال له مصعب : ياأبازكريا

---

(١) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٩/ص ٤٦٩ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر السخاوى (ت ٩٠٢هـ) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، تحقيق على حسين على (الطبعة الأولى - ادارة البحوث الاسلامية بالجامعة السلفية - بنارس - ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج٤/ص ٣٩٧.

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب ، أبو عبد الله الزبيرى المدنى ، سكن بغداد ، روى عن أبيه ومالك ، وروى عنه ابن ماجه وابن أخيه الزبير بن بكار ويحيى بن معين وقيل عنه ثبت ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٦٢-١٦٤ .

(٤) يحيى بن معين بن عون بن زياد أبو زكريا ، امام الجرح والتعديل ، قال ابن سعد : كان قد أكثر من كتابة الحديث وعرف به ، قال الخطيب : كان عالما حافظا ثبتا وقال ابن حبان فى الثقات : كان من أهل الدين والفضل وممن رفض الدنيا فى جمع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه وحفظه اياها حتى صار علما يقتدى به فى الأخبار واماما يرجع اليه فى الآثار ، توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٨٠-٢٨٨ .

حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا ، فقال له يحيى : كذب
قال الخطيب : قلت محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ،
وحديثه يدل على صدقه ، فانه يتحرى فى كثير من رواياته ،
ولعل مصعبا الزبيرى ذكر ليحيى عنه حديثا من المناكير التى
يرويها الواقدى فنسبه الى الكذب" (١) ، وقال النووى : "محمد
ابن سعد كاتب الواقدى ثقة وان كان شيخه الواقدى ضعيفا" (٢) ،
وقال ابن تغرى بردى : "ووثقه غالب الحفاظ الا يحيى بن
معين" (٣) ، وقال ابن الصلاح : هو ثقة غير أنه كثير الرواية فى
الطبقات عن الضعفاء ومنهم الواقدى محمد بن عمر" (٤) .

ولذلك فضل ابن سعد على أستاذه الواقدى لصدقه وتحريه
للروايات ، وقد أثنى عليه كثير من العلماء ، فقال عنه
راويته الحسين بن فهم : "كان كثير العلم كثير الحديث
والرواية" (٥) . وقال ابن النديم : انه "كان ... عالما بأخبار
الصحابة والتابعين" (٦) . وقال الخطيب البغدادى : ان "...
حديثه يدل على صدقه يتحرى فى كثير من رواياته" (٧) . وقال ابن
خلكان : انه "كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء وكان صدوقا
ثقة" (٨) . ووصفه الذهبى بقوله : "الحافظ العلامة الحجة" (٩) .

---

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٥/ص ٣٢١ .
(٢) محيى الدين يحيى بن شرف بن مرى النووى (ت ٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ، (تصوير دار الكتب العلمية عن الطبعة الأولى فى دائرة الطباعة المنيرية - ب.ت) ، ج١/ص ٦ .
(٣) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، (الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) ج٢/ص ٢٥٨ .
(٤) عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق بنت الشاطىء : عائشة بنت عبد الرحمن (طبعة دار الكتب - القاهرة - ١٩٧٤م) ص ٥٩٩ .
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٦٤ .
(٦) النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ .
(٧) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٢١ .
(٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ص ٣٥١ .
(٩) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ .

وقـال أيضـا : "قـال ابن أبى حاتم : "سألت أبى عن محمد بن سعد فقـال يصدق رأيته جاء الى القواريرى وسأله عن أحاديث فحدثه" . قـال ابـن الجـزرى : "سـئل عنه الحافظ أبو حاتم (١) الرازى فقال صدوق" وقال ابن حجر : انه "أحد الحفاظ الكبار (٢) (٣) الثقات المتحرين" ووصفه بأنه : "صدوق فاضل" ، وقال ابن (٤) تغرى بردى أيضا : انه "كان اماما فاضلا عالما حسن التصانيف ونقلنا عنه كثيرا من الكتب" ، وقال عنه عبد الله الخزرجى (٥) الأنصارى : انه "أحد الحفاظ الثقات المتحرين" . (٦)

(١) المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٢٥ .
(٢) محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلى أبو حاتم الرازى ، الحافظ الكبير أحد الأئمة ، روى عنه عفان بن مسلم وأبى نعيم وآخرين ، روى عنه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى التفسير ، وروى البخارى فى الصحيح فى باب المحصر ، قال أبو بكر الخلال أبو حاتم امام فى الحديث ، وقال ابن خراش كان من أهل الامامة والمعرفة ، وقال النسائى ثقة ، وقال أبو نعيم امام فى الحفظ ، وقال اللالكائى كان اماما عالما بالحديث حافظا متقنا ثبتا ، قيل انه توفى فى شعبان سنة ٢٧٧ من الهجرة ، وقيل ٢٧٩ من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٣١-٣٤ .
(٣) ابن الجزرى ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، ج٢/ص ١٤٢ .
(٤) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٩/ص ١٨٢ – لسان الميزان (الطبعة الثانية – مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت – ١٣٩٠هـ/١٩٧١م) ، ج٧/ص ٣٥٩ .
(٥) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢/ص ٢٥٨ .
(٦) عبد الله الخزرجى الأنصارى ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، ص ٣٣٧ .

ونظرا لما كان يتمتع به ابن سعد من مكانة علمية عالية ، ومنزلة اجتماعية مرموقة ، فان من المتوقع أن تكون صلته بأفاضل العلماء وثيقة ، وذلك ماأوردته المصادر ، فقد أورد الخطيب البغدادى قول ابراهيم الحربى (١) : "كان أحمد بن حنبل (٢) يوجه كل جمعة بحنبل بن اسحاق (٣) الى ابن سعد ، يأخذ منه جزأين من حديث الواقدى ، ينظر فيهما الى الجمعة الأخرى ، ثم يردهما ويأخذ غيرهما" مما يدل على مكانته ، وعلى روح التعاون العلمى الذى كان يتصف به علماء هذا العصر .

---

(١) ابراهيم بن اسحاق بن بشير أبو اسحاق الحربى الفقيه المحدث ، توفى سنة ٢٨٥ من الهجرة .
الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٦/ص ٢٧ .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبو عبد الله المروزى ، نزيل بغداد ، أحد الائمة ثقة حافظ فقيه حجة . ولد ببغداد وطلب العلم ثم طاف البلاد ،روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود ، قال الشافعى : خرجت من بغداد وماخلفت بها أفقه ولاأزهد ولاأورع ولاأعلم من أحمد بن حنبل ، قال العجلى ثقة ثبت فى الحديث نزه النفس فقيه فى الحديث متبع الآثار صاحب سنة وخير ، قال ابن حبان فى (الثقات) : كان حافظا متقنا فقيها ملازما للورع مواظبا على العبادة الدائمة . أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذاك أنه ثبت فى المحنة (أى محنة خلق القرآن) وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله تعالى عن الكفر وجعله علما يقتدى به وملجأ يلجأ اليه ، قال ابن سعد : ثقة ثبت صدوق كثير الحديث ، توفى سنة احدى وأربعين ومائتين من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٧٢-٧٦ .

(٣) حنبل بن اسحاق ابن عم الامام أحمد بن حنبل ، توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين من الهجرة .
الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٨٦ .

شيوخـــه :

روى ابن سعد فى كتابه الطبقات لشيوخ كثيرين أخذ عنهم العلـم ، ومـن هؤلاء الوليد بن مسلم مولى بنى أمية الدمشقى (١) (ت ١٩٤هـ) ، ووكـيع بـن الجراح بـن مليح الرؤاسى الكوفى (٢) (ت ١٩٧هـ) ، وسفيان بن عيينة (١٠٧-١٩٨هـ) (٣) ، ومعن بن عيسى ابـن يحيى الأشجعى القزاز المدنى (ت ١٩٨هـ) (٤) ، وأستاذه محمد ابـن عمـر الواقـد الأسلمى الواقـدى المدنى (١٣٠-٢٠٧هـ) (٥) ، والفضل بـن دكـين الكوفى (١٣٠-٢١٩هـ) (٦) ، وعفان بن مسلم بن عبـد اللـه البصرى (١٣٤-٢٢٠هـ) (٧) ، وسليمان بن حرب البجلى البصـرى (١٤٠-٢٢٤هـ) (٨) ، وأبـو الوليد الطيالسى البصرى وهو هشام بـن عبـد الملك الباهلى (ت ٢٢٧هـ) (٩) ، ومحمد بن سعدان الكوفى الضرير النحوى المقرئ (ت ٢٣١هـ) (١٠) ، وعشرات آخرين ، وكل هؤلاء الشيوخ لايشك فى عدالتهم الا الواقدى .

---

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٥/ص ٣٢١ ـ ابن حجر تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ١٥١ .
(٢) ابـن حجـر ، المصـدر السـابق ، ج١١/ص ١٢٣ ـ تقـريب التهذيب ٧٤١٤ .
(٣) المصـدر السـابق ، ج٤/ص ١١٧-١٢٢ ـ المصـدر السـابق ، ٢٤٥١ .
(٤) المصدر السابق ، ج١٠/ص ٢٥٢ ـ المصدر السابق ، ٦٨٢٠ .
(٥) ابـن سـعد ، المصـدر السـابق ، ج٧/ص ٣٣٤ ـ الخـطيب البغدادى ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣ ـ الذهبى ، تذكرة الحفـاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ ـ ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٩/ص ٣٦٣ ـ عبـد اللـه الخزرجـى الأنصـارى ، خلاصـة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، ص ٣٥٣ .
(٦) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٠ .
(٧) المصدر السابق ، ج١٠/ص ٢٥٢ .
(٨) الخـطيب البغـدادى ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٢١ ـ ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١١٧ .
(٩) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٤٥-٤٧ .
(١٠) الخـطيب البغـداى ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٩ ـ ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، ج٢/ص ١٤٣ .

وقد قدم الدارسون المتأخرون الذين ترجموا لابن سعد أو حققوا طبقاته ، دراسات وتراجم مفصلة لعدد كبير من شيوخه ، لم أجد مايبرر اعادتها ، حيث ستكون تكرارا لما تم نشره حديثا .

غير انى آثرت أن أخص شيخه الأول محمد بن عمر الواقدى بترجمة موجزة ، لأنه نقل عنه معظم مروياته واعتمد عليه فى نشأته العلمية .

محمد بن عمر الواقدى (١٣٠-٢٠٧هـ) :

ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة للهجرة (١) ، تلقى العلم بها على أيدى علمائها مثل مالك بن أنس (٢) ، وسفيان (٣)

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧/ص ٣٣٥ .

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح الأصبحى الحميرى أبو عبد الله المدنى الفقيه ، أحد أعلام الاسلام امام دار الهجرة ، قال محمد ابن اسحاق الثقفى : سئل محمد بن اسماعيل البخارى عن أصح الأسانيد فقال مالك ، قال النسائى : ماعندى بعد التابعين أنبل من مالك ولا أجل منه ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه ، قال ابن حبان فى الثقات : كان مالك أول من انتقى من الفقهاء بالمدينة لايروى الا ماصح ولايحدث الا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل وبه تخرج الشافعى توفى سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٤٣٣-٤٤٤ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠/ص ٥-٩ .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبوعبد الله الكوفى ، قال شعبة وابن عيينة وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين فى الحديث ، قال الدورى : رأيت يحيى بن معين لايقدم على سفيان فى زمانه أحدا فى الفقه والحديث والزهد ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا وكان عابدا ثبتا ، وقال النسائى : ثقة ، قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان . توفى سنة احدى وستين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١١١-١١٥ .

الثوری ، ومعمر بن راشد[(١)] ، ورحل الی الشام لتلقی العلم علی أيدی شيوخها ، ثم قدم الی بغداد سنة ثمانين ومائة ، ثم رحل الی الرقة[(٢)] والشام وعاد الی بغداد حيث ولاه المأمون القضاء بها ، فاستقر بها الی أن توفی[(٣)] .

اهتم الواقدی بالمغازی والسير وألف فيها الكتب ، قال الخطيب البغدادی : "وهو من طبق شرق الأرض وغربها ذكره ، ولم يخف علی أحد عرف أخبار الناس أمره ، وسارت الركبان بكتبه فی فنون العلم من المغازی والسير والطبقات وأخبار النبی صلی الله عليه وسلم والأحداث التی كانت فی وقته وبعد وفاته /صلی الله عليه وسلم ، وكتب الفقه ، واختلاف الناس فی الحديث وغير ذلك" . وقد نقل عنه الخطيب قوله : "ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولامولی لهم الا وسألته ، هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل ؟ فاذا أعلمنی الی الموضع فأعاينه ، ولقد مضيت الی المريسيع[(٤)]

---

(١) معمر بن راشد الأزدی الحدانی مولاهم أبو عروة بن أبی عمرو البصری ، سكن اليمن ، روی عن ثابت البنانی وقتادة والزهری وغيرهم ، قال النسائی : ثقة مأمون ، وقال أحمد بن حنبل : عن عبد الرزاق عن ابن جريج عليكم بهذا الرجل فانه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه يعنی معمرا ، ذكره ابن حبان فی الثقات وقال : كان فقيها حافظا متقنا ورعا ، قال ابن سعد فی الطبقة الثالثة من أهل اليمن كان معمر رجلا له قدر ونبل فی نفسه ، توفی سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠/ص ٢٤٣-٢٤٦ .

(٢) الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض الی جنب واد ينبسط عليها الماء ، وجمعها رقاق ، وهی مدينة مشهورة علی الفرات ، معدودة فی بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقی .
ياقوت الحموی ، معجم البلدان ، ج٣/ص ٥٨، ٥٩ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٣٥ .

(٤) كانت غزوة المريسيع بين المسلمين والمشركين من بنی المصطلق من خزاعة ، وانتصر فيها المسلمون فی شعبان سنة خمس من الهجرة . وذكر ابن هشام : انها سنة ست من الهجرة ولكن الأرجح هو الرأی الأول .
ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٠٢ — ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٦٣ — ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ١٥٧ .

فنظرت اليها ، وماعلمت غزوة الا مضيت الى الموضع حتى أعاينه ".[1]

وروى القراءات عن نافع بن أبي نعيم[2] ، وعن عدى بن الفضل[3] ، وروى القراءة عنه كاتبه محمد بن سعد[4].

وقد ألف الواقدى كتبا كثيرة ، مثل كتب المغازى ، وأخبار مكة ، وفتوح الشام ، وفتوح العراق ، ووفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومولد الحسن والحسين ، ومقتل الحسين وضرب الدنانير والدراهم ، والتاريخ الكبير[5].

وقد استفاد ابن سعد من كتب شيخه الواقدى وبخاصة من كتاب المغازى ، فقد ضم معلومات بعض تلك المؤلفات فى طبقاته ، كما أنه أضاف اليها روايات ومعلومات أخرى .

وقد تكلم أهل العلم فى توثيق الواقدى وعدالته ، واهتمامه بالمغازى والسير مثل الخطيب البغدادى[6] ، والذهبى[7] وابن حجر[8].

وقد لخص ابن حجر وجهات نظر العديد من أفاضل العلماء والنقاد فى مرويات الواقدى ، فنقل قول الشافعى فيما أسنده البيهقى : "كتب الواقدى كلها كذب" ، وقال النسائى فى الضعفاء : "الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة منهم الواقدى بالمدينة" ، وقال المدينى : "عنده عشرون ألف حديث يعنى مالها أصل" ، وقال

---

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٣/ص ٦ .
(٢) ابن الجزرى ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، ج٢/ص ٣٠٣ ـ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٧٠٧٧ .
(٣) ابن الجزرى ، المصدر السابق ، ج١/ص ٥١١ ـ ابن حجر ، المصدر السابق ، ٤٥٤٥ .
(٤) ابن الجزرى ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢١٩ .
(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ .
(٦) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣-٢٠ .
(٧) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٩/ص ٤٥٤-٤٦٩ .
(٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٣٦٣-٣٦٨ .

فى موضع آخر : "ليس هو بموضع للرواية" ، وقال أبو داود "لا اكتب حديثه ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان يفتعل الحديث . ليس ننظر للواقدى فى كتاب الا تبين أمره ، وروى فى فتح اليمن وخبر العنسى أحاديث عن الزهرى ليست من حديث الزهرى" ويرى كل من أبى زرعة الرازى وأبى بشر الدولابى والعقيلى أنه متروك الحديث .

وقال أبو حاتم الرازى : "وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير". وقال النووى فى شرح المهذب فى كتاب الغسل منه : "الواقدى ضعيف" ، وقال الذهبى فى الميزان : "استقر الاجماع على وهن الواقدى" ، وقال الدارقطنى : "الضعف يتبين على حديثه" ، وقال الجوزجانى : "لم يكن مقنعا" (١) .

وبهذا يتضح ضعف الواقدى لأنه ينقل الحديث عن شيوخ مجهولين ، هذا باجماع من العلماء الحفاظ الثقات .

وقال بعض العلماء عنه أنه ثقة فى المغازى ، أما فى الفرائض فانه ليس بثقة ، قال الذهبى عنه انه : "أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه" (٢) ، وقال أيضا : "جمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين ، والخرز بالدر الثمين ، فاطرحوه لذلك ومع ذلك فلايستغنى عنه فى المغازى وأيام الصحابة" (٣) ، وقال : "وقد تفرد أن الواقدى ضعيف ، ويحتاج اليه فى الغزوات ، والتاريخ ، ونورد آثاره من غير احتجاج (أى بها) أما فى الفرائض فلاينبغى أن يذكر" (٤) .

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٣٦٦-٣٦٨ .
(٢) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٩/ص ٤٥٤ .
(٣) المصدر السابق ، ج٩/ص ٤٥٥ .
(٤) المصدر السابق ، ج٩/ص ٤٦٩ .

وقبل ابن كثير روايته فى التاريخ والسير فقال : "الواقدى عنده زيادات حسنة ، وتاريخ محرر غالبا ، فانه من أئمة هذا الشأن الكبار ، وهو صدوق فى نفسه مكثار" (١).

توفى الواقدى فى بغداد سنة سبع ومائتين للهجرة (٢).

تلاميذ ابن سعد :

روى عن ابن سعد تلاميذه الذين أخذوا عنه وهم :

(١) احمد بن عبيد ناصح البغدادى أبو جعفر النحوى البغدادى المعروف بأبى عصيدة المتوفى ٢٧٠هـ ، قال ابن حجر : "روى أبو داود فى السنن عن أحمد بن عبيد عن محمد بن سعد كلاما فقيل هو هذا" (٣).

(٢) المؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى المتوفى سنة ٢٧٩هـ ، فقد استفاد من مؤلفات ابن سعد ، التى كانت من مصادره فى كتابه فتوح البلدان وأنساب الأشراف (٤).

(٣) أبو بكر بن أبى الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى الأموى مولاهم (٥) البغدادى الحنبلى المتوفى سنة ٢٨١ للهجرة ، صاحب المؤلفات الكثيرة : الزهد والرقائق والسير والتاريخ (٦) ، وهو أحد رواة كتاب

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠/ص ٢٧٢ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٣٤ .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٦٠ .
(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ – الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٩/ص ١٨٢ – لسان الميزان ، ج١/ص ٣٢٢ .
(٥) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج١٠/ص ٨٩ – الذهبى سير أعلام النبلاء ، ج١٣/ص ٣٩٧ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ١٢ .
(٦) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ – الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣/ص ٤٠١ .

الطبقـات الكـبرى ، وقـد استفـاد منه الخطيب البغدادى (١)

(٤) الحـارث بـن محـمد بـن أبـى أسـامة المتـوفى سنة ٢٨٢ للهجرة ، روى الطبقـات الكبرى عن ابن سعد ، ومن طريقه استفـاد الطبرى فى تاريخه (٢) . وقد وصلت مخطوطة الطبقات الكبرى من روايته ورواية الحسين بن محمد بن فهم (٣) .

(٥) الحسـين بـن محـمد بـن عبـد الرحـمن بـن فهم بن محرز البغـدادى أبو على المتوفى سنة ٢٧٩ للهجرة ، وهو ممن رووا كتـاب الطبقـات الكبرى وله فيه اضافـات منهـا ترجمة شيخه محمد بن سعد (٤) .

(٦) أبـو القاسـم البغوى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبـان بن سابور بن شاهنشاه ، المتوفى سنة ٣١٧ للهجرة المحدث المعمر ، صاحب معجم الصحابة والمسند (٥) .

مؤلفـات محمد بن سعد :

(١) الطبقـات الكـبرى ويسمى الطبقـات الكبير (٦) ، وهو يقـع فى

---

(١) أكـرم ضيـاء العمرى ، دراسات تاريخية ، (الطبعة الأولى احيـاء الـتراث الاسلامى بـالجامعـة الاسلامية ـ المدينة المنورة ـ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص ١٧٢ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، ج١٠/ص ٣٩٨ .
(٣) ابـن سـعد ، الطبقـات ـ الطبقـة الخامسـة من الصحابة دراسة وتحقيق ، ج١/ص ٤١ .
(٤) ابن سعد ، الطبقـات ، ج٧/ص ٣٦٤ .
(٥) الخطيب البغـدادى ، تـاريخ بغـداد ، ج١٠/ص ١١١-١١٧ ـ الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤/ص ٤٤٠-٤٥٧ .
(٦) فـؤاد سـزكين ، تـاريخ الـتراث العربى ، (ب ط ـ طبعة الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب ـ ١٩٧٧م) ص ١١٢ ـ الذهبى ، تذكرة الحفـاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ ـ سير أعلام النبلاء ج١٠/ص ٦٦٤ .

خمسة عشر مجلدا [١] ، وطبع في ليدن في تسعة أجزاء مع الفهارس ثم أعيد طبعه في بيروت باشراف احسان عباس ، حيث جرى اعتماد طبعة ليدن أصلا لها بعد أن حذفت منها الحواشي والملاحظات الخاصة بفروق النسخ ، ثم طبع مرة ثالثة في دار التحرير بالقاهرة عن الطبعة الأوربية بكامل هوامشها وتعليقاتها ، وهذه الطبعات الثلاث أصلها واحد ، وهي ناقصة في مواطن كثيرة من طبقات الصحابة [٢] ، وبعض طبقات التابعين المدنيين [٣] ، وقد وصلنا كتاب الطبقات الكبرى عن طريق راويين من الرواة عن ابن سعد هما : الحارث بن أبي أسامة والحسين ابن محمد بن فهم .

وذكر ابن النديم أن ابن سعد ألف كتابا في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم [٤] ، وهذا الكتاب هو الجزء الأول والقسم الأكبر من الجزء الثاني من الطبقات الكبير ، وقد انتشر على أنه كتاب مستقل ، وقد ضمه أحمد بن معروف الخشاب الى باقي الطبقات الكبرى [٥] ، الذي ترجم فيه للصحابة والتابعين ماعدا الجزء الأخير الذي خصصه للنساء ، وقد ذكر

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ص ٣٥١ - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠/ص ٦٦٤ - مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (طبعة وكالة المعارف باستانبول - ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م) ، ج٢/ص ١٠٩٩ .

(٢) الطبقة الرابعة حققها عبد العزيز عبد الله السلومي ، الطبقة الخامسة حققها محمد بن صامل السلمي بجامعة أم القرى ، وقد سبقت الاشارة اليهما .

(٣) ابن سعد ، طبقات التابعين المدنيين "من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة" ، ج٥/ص ٤٠٨، ٤٠٩ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ .

(٥) يوسف هودفتس ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، (الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) ، ص ١٢٧ .

تراجمهم التى قسمها الى طبقات حسب سابقتهم فى الاسلام ، ثم ترجم للصحابة ومن بعدهم مراعيا الأمصار التى نزلوها مثل مكة والمدينة والطائف واليمن والكوفة والبصرة ، ومن كان موطنه مصر والشام وهكذا .(١)

وقال عنه ابن خلكان : "وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته ، فأجاد فيه وأحسن ، وهو يدخل فى خمسة عشر مجلدا وله طبقات أخرى صغرى ، وكان صدوقا ثقة "(٢) . وقال عنه حاجى خليفة : "كتابه هو أعظم ماصنف فيه (أى فى الطبقات) جمع فيه الصحابة والتابعين والخلفاء الخ نحو خمسة عشر مجلدا" ، وقال أيضا : "اختصر السيوطى الكتاب الكبير وسماه "انجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد"(٣) ، وقال الذهبى : "وقد أنبأنا بكتابه الطبقات الكبرى شيخنا الحافظ شرف الدين الدمياطى بسماعه من ابن خليل باسناده "(٤) .

(٢) الطبقات الصغير :

ذكره ابن النديم(٥) ، وابن خلكان(٦) ، والذهبى(٧) ، والنووى(٨) ، وحاجى خليفة(٩) ، والصفدى(١٠) ، يقول فؤاد سزكين : "يوجد فى متحف

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٢ .
(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ص ٣٥١ .
(٣) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج٢/ص ١٠٩٩ .
(٤) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ .
(٥) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
(٦) ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٥١ .
(٧) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠/ص ٦٦٤ - تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ .
(٨) النووى ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج١/ص ٦ .
(٩) حاجى خليفة ، المصدر السابق ، ج٢/ص ١٠٩٩ .
(١٠) صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى (ت ٧٦٤هـ) ، الوافى بالوفيات ، (الطبعة الثانية - دار نشر فرانز شتايز بفيسبادن - ١٣٨١هـ/١٩٦١م) ج٣/ص ٨٨ .

باستانبول رقم ٤٣٥ (١٣٩ ورقة) من القرن السادس الهجرى ، ويبدو أن هذا الكتاب كان قد ألف قبل كتاب الطبقات الكبير ويتضمن الطبقات الصغير تراجم لنفس الأعلام ، ولكنها أقصر من تراجم كتاب الطبقات الكبير" (١) . وقال المزى : "فى ترجمة يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك الهمدانى الدمشقى ان كتاب الطبقات الصغير يختلف فى ترتيبه عن كتاب الطبقات" (٢) .

(٣) القصيدة الحلوانية فى افتخار القحطانيين على العدنانيين (٣) .

تنسب لابن سعد وقد شرحها غازى بن يزيد فى كتاب يوجد فى دار الكتب بالقاهرة (ثان ٤٤/٥) أنساب (٢/٢٤٦١) .

(٤) الزخرف القصري في ترجمة أبى الحسن البصري .

وهو الحسين بن يسار (٤) ، والواقع أن الذى ترجم له بكتاب سماه بهذا الاسم هو أبو عبد الله الذهبى قال فى ترجمة الحسن البصرى : "وقد كنت أفردت ترجمته فى جزء سميته الزخرف القصرى ..." (٥) .

(٥) كتاب التاريخ .

ذكر الذهبى أن لابن سعد مصنفا آخر وهو كتاب التاريخ ، قال : "مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنف التاريخ" (٦) .

---

(١) فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج١/ص ٤٨١ .
(٢) أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، (تصوير دار المأمون ـ دمشق ـ ب.ت) ج٣/ص ١٥٣٨ .
(٣) فؤاد سزكين ، المصدر السابق ، ج١/ص ٤٨١ .
(٤) اسماعيل باشا البغدادى (ت ١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين بضميمة ذيل كشف الظنون ، (الطبعة الثالثة ـ بالأوفست المكتبة الاسلامية طهران ـ ١٣٨٧هـ/١٩٤٧م) ، ج٢/ص ١١ .
(٥) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج١/ص ٧٢ .
(٦) المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٢٥ .

(٦) كتاب الحيل .

لم يذكره غير ابن النديم في الفهرست[(١)] .

وفاتـــه :

اختلفت المصادر في وفاة ابن سعد فقال تلميذه الحسين ابن فهم : توفي سنة ثلاثين ومائتين للهجرة بمدينة بغداد ، ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة[(٢)] ، أما ابن أبي حاتم فقد ذكر أنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين[(٣)] ، وذكر الصفدي أنه توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين[(٤)] ، وذلك غير صحيح[(٥)] ، لأنه ترجم لرجال توفوا سنة ثمان وعشرين ومائتين والراجح ماقاله تلميذه الحسين بن فهم الذي لازمه حتى وفاته .

---

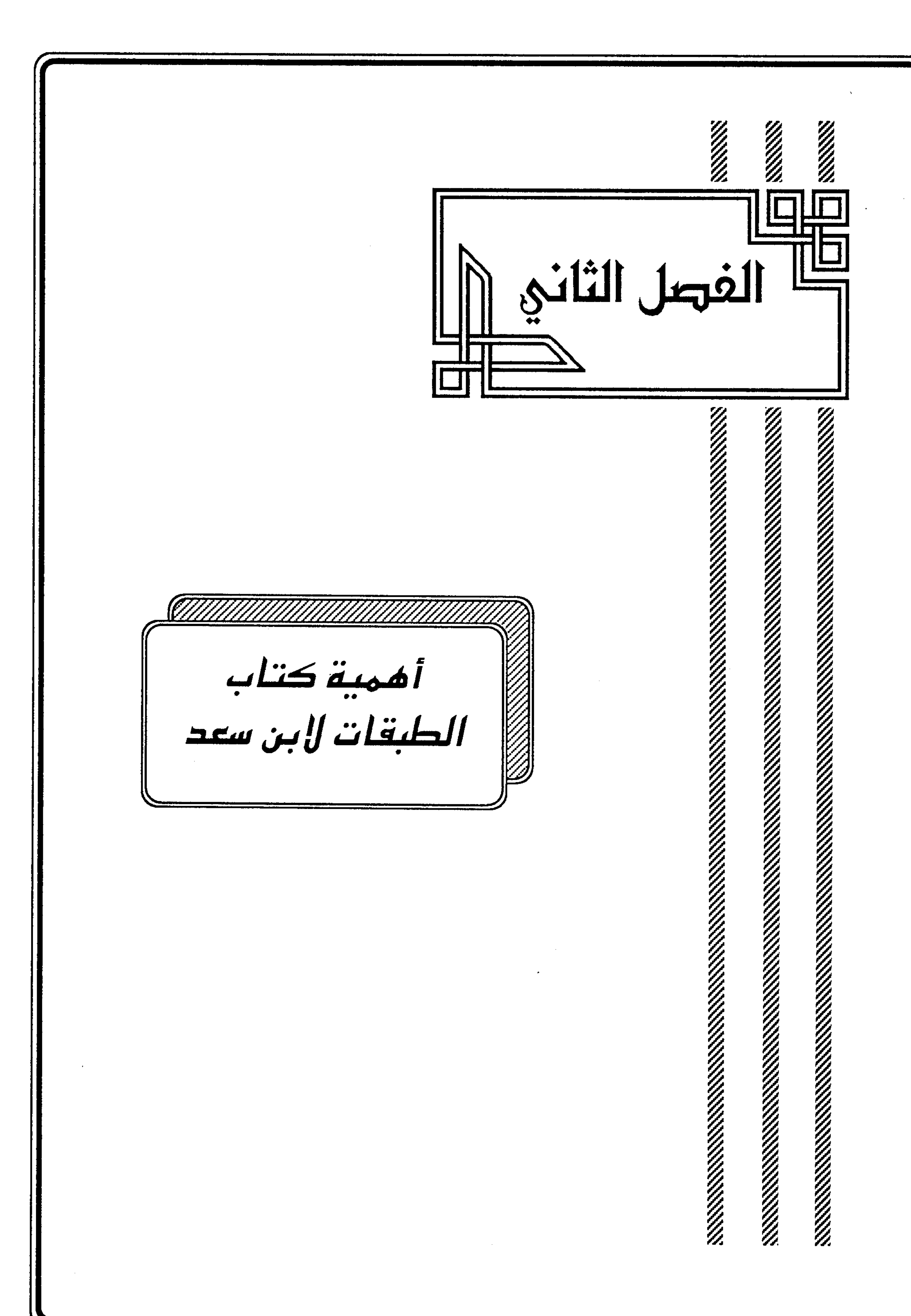
(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٢ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق، ج٧/ص ٣٦٤ ـ الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ، ج٥/ص ٣٢٢ ـ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧/ص ١٨ ـ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ ص ٣٥٢ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ ـ أبو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان ، (الطبعة الثانية ـ تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ج٢/ ص ١٠٠ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠/ص ٣٠٣ ـ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) ، طبقات الحفاظ ، (الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص ١٨٣ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٨٣ ـ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢/ص ٢٥٨ ـ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٢/ص ٦٩ .

(٣) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٧/ص ٢٦٢ .

(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣/ص ٨٨ .

(٥) ترجم ابن سعد لنعيم بن حماد الذي توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين للهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٥١٩ .



الفصل الثاني

أهمية كتاب الطبقات لابن سعد

أهمية كتاب
الطبقات لابن سعد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج المؤرخ في كتاب الطبقات.

المبحث الثاني: أهمية كتاب الطبقات كمصدر مبكر لتاريخ الصحابيات ودورهن في المجتمع الإسلامي.

المبحث الأول

منهج المؤرخ فى كتاب الطبقات

ان كتاب الطبقات لابن سعد عمل ضخم خدم به التاريخ الاسلامى وعلم الحديث ، وقلت أحاديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تراجمه للصحابة الذين ضمنهم كتابه ، ولهذا عد كتابه من كتب علم الرجال لامن كتب علم الحديث .

رتب ابن سعد كتابه على الطبقات ، والطبقة عند الكتاب فى هذا المجال مجموعة الرجال والنساء الذين يجمعهم شأن واحد ، فقد يراد بها الطبقة فى التاريخ ، وقد يراد بها الطبقة فى الرواية ، فبالاعتبار الأول : الطبقة فى التاريخ قد يراعى فيها السن كأكابر الصحابة وصغارهم ، وقد يراعى فيها الشيوخ ، فمن أخذوا عن شيخ واحد يعتبرون طبقة وان اختلفت أسنانهم ، وقد يراعى البلد كعلماء البصرة وعلماء الكوفة ، وقد يراعى فيها الغزوة كمجاهدى غزوة بدر ومجاهدى فتح مكة ، وبالاعتبار الثانى : أى الطبقة فى الرواية : يرتب فيها الرواة بحسب درجتهم فى الحفظ والفقه [(١)] ، كما صنع ابن حجر [(٢)] : حيث وضع ابن سعد فى الدرجة الرابعة بين الحفاظ ووضعه فى الطبقة العاشرة فى ترتيب الطبقات التاريخى ، وأراد بها كبار الآخذين عن أتباع التابعين [(٣)] .

غير أن كتاب ابن سعد فى الطبقات المطبوع الذى بين أيدينا فيه سقط كثير ، كما نشهد ذلك فى آخر الطبقة

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى(٨٤٩-٩١١هـ) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، (الطبعة الثانية – منشورات المكتبة العلمية المدينة المنورة – ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج٢/ص ٣٨١ .

(٢) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٧٥ .

الثانيـة مـن الصحابـة وآخر الطبقة الثالثة من التابعين[1] ،[2] وحيث ذكر بعدها الطبقة السادسة ، وقد اكتشف الباحثون بعض هذا النقص[3] .

روى كتـاب الطبقات لابن سعد بواسطة حافظين هما الحارث ابـن أسامة والحسين بن فهم ، وقد تحدث عن سيرة رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم مفصلة ، ثم ذكر حملة القرآن وعلوم الـدين مـن الصحابـة الذين اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليـه وسلـم ، وشهد لهـم بـالفضل وأذن لهم فى الفتيا ممن كـانوا يفتـون فـى عصـره ، ومـن كـانوا يفتون بعده فى عصر الخلفـاء الراشدين ، ومن جمعوا القرآن وشهد لهم رسول الله صلى اللـه عليـه وسلـم بـالتقدم فى القضاء والعلم بأحكام الكتـاب والسنة ، ومـن شهد لهـم الصحابة بعده واختاروهم للفتيـا والفصل بيـن النـاس فى قضاياهم كالخلفـاء الراشدين الأربعـة ، وعبد اللـه بن مسعود[4] والسيدة عائشة[5] ومعاذ بن جبل[6] وابن عباس[7] وأبى بن كعب[8] وزيد بن ثابت[9] رضى الله عنهم .

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ج٤/ص ٣٨٥ .
(٢) المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٠٨، ٤٠٩ .
(٣) ابن سعد ، الطبقة الرابعة وهى "ممن أسلم عند فتح مكة ومـابعد ذلـك" - ابن سعد ، الطبقة الخامسة وهى "طبقة صغـار الصحابـة الذين توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهـم صغـار الأسنـان" ، والقسم المتمم لتابعى أهل المدينـة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقـة السادسـة" . سبق الاشارة اليهم انظر هامش (١) ص ٢١ .
(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٢ .
(٥) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٧٤ - ج٨/ص ٥٨-٨١ .
(٦) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٧ .
(٧) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٦٥ .
(٨) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٠ .
(٩) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٥٨ .

ثم ذكر المفتين من التابعين كسعيد بن المسيب[1] وسليمان ابن يسار[2] وعروة بن الزبير[3] وابن شهاب الزهرى[4] وعطاء بن أبى رباح[5] وعمرة بنت عبد الرحمن[6] رضى الله عنهم .

ثم ذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبين على الطبقات ، فجعل الطبقة الأولى من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار ، والطبقة الثانية فيمن لهم اسلام قديم ولم يشهد بدرا من المهاجرين والأنصار وهكذا ، وكان تاريخهم فى جزأين الثالث والرابع .

ثم ذكر التابعين من أهل المدينة مرتبين على الطبقات الى وفاته ، ومن نزل مكة والطائف واليمن واليمامة والبحرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كان بعدهم من الفقهاء والمحدثين ، وكان ذلك فى الجزء الخامس ، ثم ذكر طبقات الكوفيين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كان فى الكوفة بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم وكان ذلك فى الجزء السادس ، ثم ذكر طبقات من نزلوا البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان بعدهم من التابعين من أهل الفقه والعلم ، وتسمية من كان بواسط والمدائن وبغداد وخراسان والرى وهمدان وقم والأنبار والجزيرة ، وطبقات من نزلوا

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٧٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٨٤-٨٨ ، انظر ص ٢١ .

(٢) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٢٨-٢٣٠ .

(٣) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ج٧/ص ١٨٠-١٨٥ .

(٤) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٨ - ابن حجر ، المصدر السابق ج٩/ص ٤٤٥-٤٥١ .

(٥) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٦ - ابن حجر ، المصدر السابق ج٧/ص ٩٩-٢٠٣ .

(٦) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ج١٢/ص ٤٣٨-٤٣٩ .

الشام ومن نزلوا مصر ، ومن كان بأيله وافريقية والأندلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقهاء والمحدثين ومن بعدهم من التابعين . وكان ذلك فى الجزء السابع ، ثم خصص الجزء الأخير لتراجم الصحابيات الذى أكتب بحثى من خلاله .

ومن هذا الترتيب نستطيع معرفة أئمة العلم الذين أخذ عنهم علوم الدين من الحديث وتفسير القرآن وأحكام الفقه فى كل مصر .

وقد ذكرت آنفا أن ابن سعد رتب كتابه على الطبقات ، وهذه الطبقات لقصر مدتها متداخلة ، فقد يذكر فى الطبقة الواحدة راويين من طبقتين ، ولذا قد يكرر لترجمة الشخص الواحد باعتبارين أو أكثر (١) ، فالصحابى أبو موسى الأشعرى المذكور فى طبقة أهل الفتوى (٢) ، ترجم له فى الطبقة الثانية من طبقات الصحابة (٣) ، والصحابى سلمان الفارسى (٤) المذكور فى

---

(١) انظر ص ١٩ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٤ .

(٣) المصدر السابق ، ج٤/ص ١٠٥-١٦٦ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٦٨ .

(٤) سلمان أبو عبد الله الفارسى ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير ، أصله من رام هرمز وقيل من أصبهان ، وقد سمع بأن النبى صلى الله عليه وسلم سيبعث فخرج فى طلب ذلك ، فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق أى بأداء بدل المكاتبة ، حتى كان أول مشاهده الخندق وهو الذى أشار بحفره ، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، وولى المدائن ، كان حبرا عالما بحرا ، قال كعب الأحبار : سلمان حشى علما وحكمة ، وكان زاهدا متقشفا يأكل من عمل يده ، فكان يعمل الخوص ويعيش منه ، قيل انه توفى سنة خمس وثلاثين وقيل ست وثلاثين وقيل فى آخر خلافة عمر ابن الخطاب والأول أثبت .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٧٥-٩٣ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٧ - ابن عبد البر ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج٢/ص ٥٦-٦١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٢/ص ٣٢٨-٣٣٢ - ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ج٢/ص ٦٢،٦٣ .

الطبقة الثانية من طبقات الصحابة[1] ، ترجم له في طبقة من سكنوا الكوفة[2] وطبقة من سكنوا المدائن[3] .

أما من أخذ عنهم فقد سار ابن سعد على هدى أستاذه الواقدى في كتابه الطبقات في السير والتراجم ، وهو وان اكثر من رواياته عن الواقدى ، فكان لايروى الا الروايات التى يطمئن اليها ، وكان من عادته اذا روى عن الواقدى لايذكر نسبته بل يقول فقط عن محمد بن عمر[4] ، وروى عن هشام ابن محمد بن السائب الكلبى في الأنساب[5] ، وروى عن محمد بن اسحاق[6] وموسى بن عقبة[7] وأبى معشر[8] السير والمغازى[9] .

وأصبح كتاب ابن سعد يمثل صورة كاملة لنشاط الاخباريين والمحدثين والنسابين فى عصره والذى قبله .

وكثيرا مايعنى بتعديل الرجل أو جرحه ، غير أن ابن حجر قال : ونظرا لأن علمه مستمد من الواقدى لم يعتمد عليه فى تجريح بعض الرجال كعبد الرحمن بن شريح من رواة البخارى قال أبو حاتم : "... قال ابن حجر : وضعفه ابن سعد وحده فقال منكر الحديث"[10] .

والمطالع للطبقات يراه فى بعض الأحيان مرويا عنه لاراويا ، وذلك لأن ابن سعد لم يستقل بكتابتها بل روى بعضها

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٤/ص ٧٥-٩٣ .
(٢) المصدر السابق ، ج٦/ص ١٦ .
(٣) المصدر السابق ، ج٧/ص ٣١٨ .
(٤) المصدر السابق ، ج٨/ص ١٢ .
(٥) المصدر السابق ، ج٨/ص ١٤ - ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٦/ص ١٩٦،١٩٧ .
(٦) المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٢١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج٩/ص ٣٨-٤٦ .
(٧) ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٣٤٠ - الذهبى ، ميزان الاعتدال ، ج٤/ ص ٢١٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠/ص ٣٦٠ .
(٨) الذهبى ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٤٦ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١٠/ص ٤١٩ .
(٩) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٠١ ، ج٢/ص ٥ .
(١٠) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٦/ص ١٩٣،١٩٤ .

عنه تلميذه الحارث بن أبى أسامة ، والبعض الآخر الحسين بن محمد بن فهم ، فكانت تأتى الرواية مثلا حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال : رأيت عمر وعثمان يصليان المغرب فى رمضان اذا نظرا الى الليل الأسود ثم يفطران بعد" .(١)

لم يكن ابن سعد مجرد ناقل لما يسمعه ، بل كان عنده من فقه الرواية ما مكنه من الترجيح اذا اختلفت الرواية ، ومن رد الرواية اذا جانبت الصواب وخالفت الواقع ، ومن ذلك ماجاء فى سنة وفاة حميد بن عبد الرحمن ، قال محمد بن سعد "وقد سمعت من يذكر أنه توفى سنة خمس ومائة ، وهذا غلط وخطأ ليس يمكن أن يكون ذلك كذلك لافى سنه ولافى روايته ،وخمس وتسعون أشبه وأقرب الى الصواب"(٢) . وأيضا ماجاء فى اختلاف القول فى اليوم الذى وقعت فيه غزوة بدر ، روى ابن سعد عن عفان بن مسلم بسنده الى عامر بن ربيعة البدرى قال : كان يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان" فقال محمد بن سعد "وهذا الثبت أنه يوم الجمعة وحديث يوم الاثنين شاذ"(٣) .

وقد رجع الى طبقات ابن سعد الذين كتبوا فى تراجم الصحابة كابن حجر(٤) ، وقد اعتمد جلال الدين السيوطى على مرويات ابن سعد ، كاعتماده على مرويات غيره من أصحاب الكتب الستة وغيرهم فى تفسير القرآن الكريم(٥) ، كما استشهد بعض شراح الموطأ بمرويات ابن سعد على صحة بعض الأحاديث التى رواها مالك فى الموطأ كما فى حديث تماضر بنت

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥/ص ١٥٤ .
(٢) المصدر السابق ، ج٥/ص ١٥٥ .
(٣) المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٠، ٢١ .
(٤) ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٣، ٢٨٢ .
(٥) جلال الدين السيوطى ، تفسير الدر المنثور فى التفسير بالمأثور وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس ، (تصوير - دار المعرفة - بيروت - ب.ت) ج٥/ص ١٩٥ .

الأصبغ[1] ، وحبيبة بنت سهل[2] ، والربيع بنت معوذ[3] ، وبريرة مولاة عائشة رضى الله عنها[4] .

وتعتبر طبقات ابن سعد مادة دسمة للذين نقلوا عن الطبقات بعده ، كأحمد بن يحيى البلاذرى ، ومن ذلك مثلا قوله "وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى محمد بن عمر عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده ، قال : فتح عمرو بن العاص مصر سنة عشرين ومعه الزبير فلما فتحها صالحه أهل البلد على وظيفة وظفها عليهم وهى ديناران على كل رجل"[5] .

ويعتبر كتاب الطبقات أيضا أصلا مهما لمن كتبوا فى التاريخ الاسلامى والسيرة ، كالطبرى (ت ٣١٠هـ) فى تاريخ الأمم والملوك[6] ، والخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) فى تاريخ بغداد ، والذهبى (ت ٧٤٨هـ) فى سير أعلام النبلاء ، وتجريد أسماء الصحابة ، وتاريخ الاسلام ، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) فى البداية والنهاية ، وابن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) فى النجوم الزاهرة[7] .

وعلى الجملة فالكتاب منبع عذب لتاريخ قرنين من حياة الاسلام ، سجل فيه تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتراجم رجال الاسناد ونساءه الأوائل ، ويعرف منه مراحل تدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكثير من الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والادارية لمسلمى ذلك العصر ، فضلا عما فيه من الأحكام الفقهية .

---

(١) محمد الزرقانى ، شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك ، (ب ط - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ، ج٣/ص ١٩٦ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٨ - محمد الزرقانى المصدر السابق ، ج٣/ص ١٨٤ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٧ - محمد الزرقانى المصدر السابق ، ج٣/ص ١٨٥ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٥٦ - محمد الزرقانى المصدر السابق ، ج٣/ص ١٨٠ .

(٥) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان (تصوير - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص ٢٢٠ .

(٦) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٣٢٩ .

(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٦ .

المبحث الثاني

أهمية كتاب الطبقات كمصدر مبكر لتاريخ الصحابيات ودورهن في المجتمع الاسلامي

لقد اتيح لمحمد بن سعد مؤلف كتاب الطبقات أن يجمع فى كتابه من تراجم الصحابيات مالم يجمعه غيره فى عصره ، وكان فى كتابته عنهن راويا صادقا فى روايته ، ومؤرخا متحريا فى تاريخه ، كما تبينت ذلك من خلال تخريجى لبعض الأخبار التى رواها ، حيث خرجتها وتبينت صدقها من كتب الحديث المشهورة .

وكان من عادة ابن سعد اذا تزاحمت الروايات عن صحابى أو صحابية ولم يستطع الحكم عليها بالصحة أو عدمها يروى كل ماسمعه ، ثم يرجح بعضها على بعض بما يرى من المرجحات الصحيحة . ومن ذلك مثلا الاختلاف فى اسم الكلابية ، وهل هى التى استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم غيرها ؟ أورد ابن سعد : "وقد اختلف علينا فى اسمها[1] فقال قائل هى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابى ، وقال قائل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، وقال قائل العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب ، وقال قائل هى سبأ بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب . وقد كتبنا كل ماسمعناه من ذلك" . وقال بعضهم : "لم تكن الا كلابية واحدة واختلفوا فى اسمها . وقال بعضهم : بل كن جميعا ولكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبتها وقد بينا ذلك وكتبنا كل ماسمعناه من ذلك"[2]

---

(١) فى الأصل : باسمها) .
(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ١٤١ .

ثم قال ابن سعد : "بسنده الى سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى [(١)] قال : الجونية استعاذت من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وقيل لها هو أحظى لك عنده . ولم تستعذ منه امرأة غيرها ، وانما خدعت لما رؤى من جمالها وهيئتها ، ولقد ذكر لرسول الله من حملها على ماقالت لرسول الله فقال رسول الله : انهن صواحب يوسف ،/وكيدهن عظيم . قال : وهى أسماء بنت النعمان بن أبى الجون" [(٢)]. وقد جاء مايؤيد ذلك فى صحيح البخارى [(٣)] أنها ابنة الجونى .

ولقد أبرز محمد بن سعد دور الصحابيات فى المجتمع الاسلامى ، بما رواه عن الصحابيات ، تطبيقا لما جاء فى الأصلين العظيمين الكتاب والسنة فى نواحى الحياة المختلفة وسأبين أمثلة من ذلك :

فالصحابية أميمة بنت رقيقة [(٤)] رضى الله عنها تروى كيفية بيعة النساء ، وأن أحكام البيعة فى حدود ماتطيق النساء ،

---

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى مولاهم الكوفى ، روى عن أبيه وعن ابن عباس ، قال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أحمد بن حنبل هو حسن الحديث
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٥٤ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٤٤،١٤٥ .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، ج٧/ص ٥٣ .

(٤) أميمة بنت رقيقة وهى أميمة بنت عبد الله بن بجاد بن تيم بن مرة وأمها رقيقة بنت خويلد بن أسد أخت السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، اغتربت أميمة وتزوجت حبيب بن كعيب بن عتير الثقفى وولدت النهدية وأم عبيس وزنيرة أسلمن بمكة قديما وكن ممن يعذب فى الله .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٥٥،٢٥٦ - ابن عبد البر ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج٤/ص ٢٣٩،٢٤٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٠٣ - ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ج٤/ص ٢٤٠ .

أورد ابن سعد (١) : "بسنده الى محمد بن المنكدر قال : أخبرتنى أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى نسوة نبايعه /، فاشترط علينا أن لاتسرقن ولاتزنين ولاتقتلن أولادكن ولاتأتين ببهتان تفترينه ثم قال : فيما استطعتن وأطقتن . فقلت : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا " (٢)
وروت أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يصافح النساء (٣) .

أم المؤمنين السيدة عائشة (٤) رضى الله عنها التى شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرم خلقها ، ولم يكن غضبها يحملها على الخروج عن الجادة ، فكان حلفها اذا

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن تيم بن مرة التيمى أبو عبد الله ، روى عن أبيه وأبى هريرة والسيدة عائشة رضى الله عنها وأميمة بنت رقيقة فى بيعة النساء وآخرين ، قال ابن معين وأبو حاتم ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من سادات القراء وقال العجلى مدنى تابعى ثقة ، توفى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين ومائة للهجرة .
ابن سعد ، الطبقات "القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم" ، ص ١٨٨-١٨٩ – خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٦٨ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٤٧٤ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥، ٦ .

(٣) المصدر السابق ، ج٨/ص ٦ .

(٤) تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضى الله عنها سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقد أتى جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم بصورتها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الملك بن عمير عن عائشة أنها قالت : أعطيت خلالا ما أعطيتها امرأة ، ملكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا بنت سبع سنين (وفى رواية بنت ست سنين) ، ورأيت جبريل ولم تره امرأة غيرى ، وكنت أحب نسائه اليه ، وكان أبى أحب أصحابه اليه ، ومرض رسول الله فى بيتى فمرضته فقبض ولم يشهده غيرى والملائكة " وروت الكثير من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقلت عنه ربع الشريعة ، وكانت أفقه نساء الأمة على الاطلاق ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين للهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٦٥ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٥٨-٣٦١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٠١-٥٠٤ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٥، ٩٦ – ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ج٤/ص ٣٥٩ .

رضيت تقول : "لاورب محمد" ، واذا غضبت تقول : "لاورب ابراهيم" (١) .

وكانت تنصح من يخالف نص كتاب الله بالوقوف عنده ، ولاتخشى فى الله لومة لائم (٢) ، حيث رأت حفصة بنت عبد الرحمن تغطى رأسها بخمار رقيق (٣) ، فتذكرها بقول الله تعالى فى سورة النور : {وليضربن بخمرهن على جيوبهن} (٤)(٥) ثم تكسوها خمارا كثيفا امتثالا لهذا الأمر الالهى الكريم (٦) .

اما أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة (٧) رضى الله عنها فتروى أن حياتها الزوجية دامت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، للصلح الذى كان بينهما (٨) ، والذى قال فيه الله تعالى {وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلاجناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير} (٩) .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٦٩ – صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب مايجوز من الهجران لمن تمضى ، ج٨/ص ٢٦ .

(٢) حفصة بنت عبد الرحمن روت عن عمتها السيدة عائشة . ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٧/ص ٥٢٤ .

(٣) خمار : الخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها . المصباح ، مادة خمر .

(٤) جيوبهن : فتحة القميص ماينفتح على النحر . المصباح ، مادة جيب .

(٥) سورة النور : آية ٣١

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٧٢ .

(٧) توفى السكران بن عمرو زوج السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها ، بعد عودتهما من الحبشة الى مكة ، فلما انقضت عدتها خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها بمكة سنة عشر من النبوة ، فكانت أول امرأة تزوجها بعد وفاة السيدة خديجة ، ثم هاجرت الى المدينة مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسنت السيدة سودة فوهبت يومها وليلتها للسيدة عائشة رضى الله عنها ، توفيت سنة أربع وخمسين للهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٢-٥٧ – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٣٢٣،٣٢٤ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٨٤،٤٨٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٣٨ .

(٨) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٣ .

(٩) سورة النساء : آية ١٢٨

وروت أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الترخيص لها ولضعفة النساء برمي الجمار ليلة يوم النحر بعد نصف الليل .(١)

وهذه أم المؤمنين السيدة أم سلمة(٢) رضي الله عنها ، لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم الحديبية ، أمر أصحابه أن يتحللوا من العمرة بذبح الهدى والحلق ، فتباطأوا لما رأوا من تعنت قريش ، فأشارت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بذبح هديه ويتحلل بالحلق ، فاستجاب الصحابة عن صدق ورغبة ، فكان لمشورتها من رشد السياسة ماله .(٣)

أما الصحابية السيدة أم سليم بنت ملحان(٤) رضي الله

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٦ .

(٢) أم سلمة هي هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية أم المؤمنين ، كان أبوها يلقب بزاد الركب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم ، كانت زوج أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمها ، ولدت له سلمة وزينب وعمر ودرة أسلمت وهاجرت مع زوجها الى الحبشة ثم الى المدينة ، وتوفي زوجها من جراحة أصابته في أحد في جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة ، اعتدت أم سلمة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة أربع من الهجرة وتوفيت سنة تسع وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٨٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٢١-٤٢٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٨٨،٥٨٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٣،٤٢٤ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٨٦ - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٦٣٧ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ١٧٥-١٧٨ .

(٤) أم سليم بنت ملحان بالتصغير ، وهي الغميصاء ويقال الرميصاء ، أم أنس بن مالك ، تزوجها مالك بن النضر ، فقتل ثم خلف عليها أبوطلحة زيد بن سهل الأنصاري وكانت السبب في اسلامه ، أسلمت أم سليم وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهدت يوم أحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى ، وشهدت أيضا يوم حنين وهي حامل بعبد الله بن أبي طلحة .
=

عنهـا ، فقـد كان لهـا الأثر العظيم فى اسلام أبى طلحة (١) ، ذلك أنـه لمـا أراد أن يتزوجهـا أبت عليه ذلك ، الا أن يدخل فى الاسلام وقبلت أن يكون اسلامه صداقهـا (٢) .

وهـذه الصحابية السيدة رقيقة بنت صيفى (٣) رضى الله عنهـا كـان مـن أصالة رأيهـا وخوفهـا على رسول الله صلى الله عليه وسلـم مـن قتـل قريش له ليلة الهجرة ، أن حذرته من المبيت علـى فراشـه ، فكان فى مبيت على بن أبى طالب (٤) رضى الله عنه

= ابـن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٤ ـ ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٥٥ ـ ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٥٩١ ـ ابـن حجـر ، الاصابـة ، ج٤/ ص ٤٦١ ـ محمد طاهر بن على الهندى (ت ٩٨٦هـ) ، المغنى فى ضبط أسماء الرجـال ومعرفـة كنى الـرواة وألقـابهم وأنسـابهم ، (الطبعـة الأولـى ـ دار نشر الكتب الاسلامية باكستان ـ ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ص ٤٠ .

(١) أبـو طلحـة زيـد بـن سـهل بن حرام بن النجار الأنصارى الخزرجـى مشهور بكنيته ، زوج أم سليم ، كـان من فضلاء الصحابـة ، وكـان يـرمى بيـن يدى رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوم أحد ، وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن توفى رسول الله ، وغزا مع أبى بكـر وعمـر رضـى اللـه عنهم . غزا فى البحر ومات ولم يجدوا مكانا يدفنونه فيه الا بعد سبعة أيام ولم يتغير سنة احدى وخمسين للهجرة .
ابـن عبد البر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٥٤٩-٥٥١ ـ ابن الأثـير ، المصـدر السـابق ، ج٢/ص ٢٣٢ ـ ابـن حجـر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٦٦ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٦ .

(٣) رقيقـة بقـافين مصغـرة بنـت أبى صيفى بن هاشم بن عبد المطلـب ، أسـلمت وبـايعت النبـى صلى الله عليه وسلم وهـاجرت الـى المدينـة ، والـدة مخرمة بن نوفل وكانت تحثه على الاسلام حتى أسلم .
ابـن عبـد الـبر ، المصـدر السـابق ، ج٤/ص ٣١١ ـ ابن الأثير ، المصـدر السـابق ، ج٥/ص ٤٥٤ ـ ابـن حجـر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٠٣ .

(٤) علـى بـن أبى طالب بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين ، أول الصبيـان اسلاما ، تربى فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه ، تزوج ابنته السيدة فاطمة رضى اللـه عنهـا ، شهد مع رسول الله المشاهد كلهـا الا تبوك رابـع الخلفـاء الراشدين ، تولى الخلافة سنة خمس وثلاثين للهجرة ، وقتل فى رمضان سنة أربعين للهجرة .
ابـن سعد ، المصـدر السـابق ، ج٣/ص ١٩-٣٠ ـ ابن عبد الـبر ، المصـدر السـابق ، ج٣/ص ٢٦-٦٨ ـ ابن الأثير ، المصـدر السـابق ، ج٤/ص ١٦-٤١ ـ ابـن حجـر ، المصدر السابق ج٢/ص ٥٠٧ .

مكانه السلامة والعافية [1] .

وهكذا كان كتاب الطبقات بما رواه عن الصحابيات دروسا حية وتوجيهات حكيمة ، لما ينبغي أن تكون عليه حياة المسلمات في كل زمان .

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٢ .

الباب الثاني

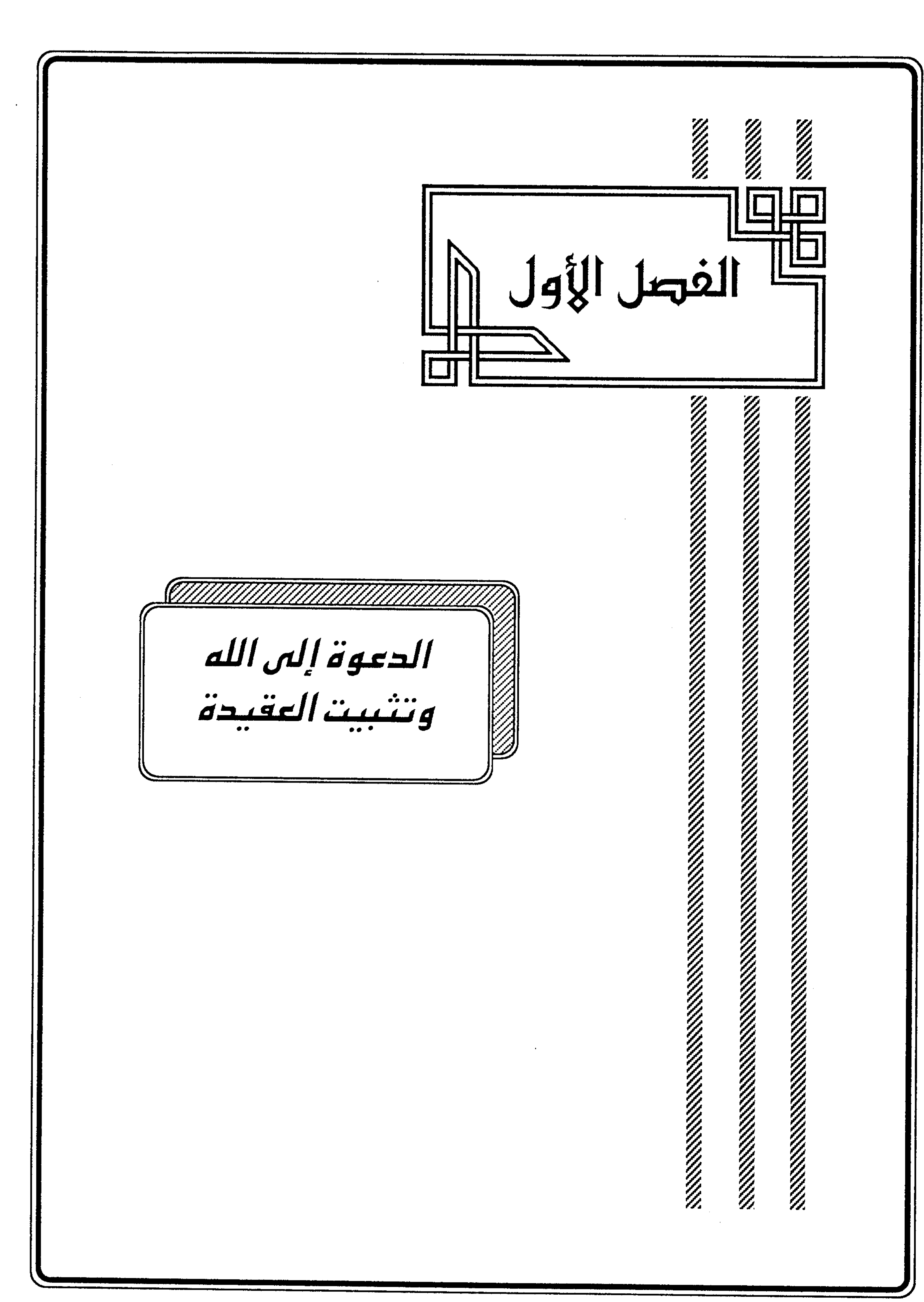
دور الصحابيات في التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الدعوة إلى الله وتثبيت العقيدة.

الفصل الثاني: تأدية العبادات.

الفصل الثالث: مكارم الأخلاق.



الفصل الأول

الدعوة إلى الله وتثبيت العقيدة

الدعوة إلى الله وتثبيت العقيدة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني: الصحابيات اللائي دعون إلى الله وأثر ذلك في تثبيت العقيدة في نفوس الناس.

الفصل الأول

الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة

دين الاسلام خاتم الأديان ، يتفق مع الشرائع السابقة فى العقائد الصحيحة والأخلاق ، والعقيدة الصحيحة هى الايمان بالله وبصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقضاء والقدر خيره وشره .

ويهيمن القرآن على الكتب فى تصحيح ماطرأ عليها من التبديل والتحريف ، قال تعالى : {شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه} (١) ، والمعنى أن الله شرع للمسلمين الدين الذى وصى به الأنبياء قبله ، ليتمسكوا به ولايختلفوا فيه ، وذلك الدين المشترك بين الأنبياء هو العقائد والأخلاق . وقال تعالى : {وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه} (٢) أى أنزلنا القرآن مصدقا لما صح فى سائر الكتب ورقيبا عليها بحفظها من التحريف .

وقد شرع لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من الأحكام العملية ، مايتفق وماوصل اليه الانسان من الرقى والتمدين .

---

(١) سورة الشورى : آية ١٣
(٢) سورة المائدة : آية ٤٨

المبحث الأول

الدعوة الى الله

الدعوة الى الله كما جاءت فى كتاب الله ووردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هى الدعوة بالقول والقدوة الحسنة ، وهى أوسع باب من أبواب تثبيت العقيدة واصلاح المجتمع ، وجماعها أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وحث على مكارم الأخلاق ، قال تعالى : {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} (١) ، وقد بين سبحانه وتعالى أسلوب الدعوة : {ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن} (٢) .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة من الرجال والنساء ، كيف تكون الدعوة الى الله ، فمن أساليبها البيعة لأنها معاهدة جماعية على الايمان بالله وحده لاشريك له ، وفعل الطاعات وترك المعاصى .

وقد جاءت البيعة فى أول الاسلام بالدعوة الى الطاعات والنهى عن المعاصى ، فكان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها النساء اذا أردن الدخول فى الاسلام ، وكان يبايع بها النساء كل عيد (٣) ، على ماجاء فى سورة الممتحنة ، قال تعالى : {ياأيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئا ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهن ، ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولايعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن ان الله غفور رحيم} (٤) .

---

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠
(٢) سورة النحل : آية ١٢٥
(٣) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤/ص ٣٧٦ .
(٤) سورة الممتحنة : آية ١٢

فجملة ماجاء فى الآيات ستة أمور ، عدم الاشراك بالله وهو توحيده والاقرار بأنه هو وحده الخالق الرازق المحيى المميت ، وترك السرقة والزنا ، ووأد البنات ، ونسبة الأولاد الى غير آبائهم ، وأن تطيع المبايعات ولى الأمر فيما يأمرهن به من الخير مما ليس فيه معصية للخالق ، ومانهاهن عنه من الشر .

وكان أحيانا يزيد على مافى آية البيعة ، مااعتاده النساء من أمور الجاهلية كالنياحة وغش الأزواج (١) .

وكما تقدم كانت البيعة أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى دعوة النساء الى التمسك بأحكام الاسلام بل فى دعوة الرجال أيضا (٢) ، كما جاء فى حديث عبادة بن الصامت فى بيعة العقبة الأولى (٣) وفى غيرها من المجالس ، أورد ابن

---

(١) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٧٧ .

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس بن أحرم الأنصارى الخزرجى ، قال ابن سعد : كان أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى والثانية شهد بدرا والمشاهد كلها ، روى أنه ممن جمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، أرسله عمر بن الخطاب الى الشام قاضيا ومعلما للقرآن ومفقها فى الدين ، قيل انه توفى سنة أربع وثلاثين للهجرة بالرملة وقيل ببيت المقدس .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢/ص ٤٤٩،٤٥١ — ابن الأثير أسد الغابة ، ج٣/ص ١٠٦ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٢٦٨ — تقريب التهذيب ، ٣١٥٧ .

(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل فى مواسم الحج من كل سنة التى تتوافد الى البيت الحرام يدعوهم الى الله ، فلايستجيب له أحد ، الى أن كان فى السنة الحادية عشرة من النبوة فى موسم الحج بينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج ، فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام ، وكانوا يعلمون من اليهود أن نبيا سيبعث وسيتبعوه ويقتلونهم قتل عاد وارم ، فلما سمعوا ذلك أجابوه الى الاسلام على أن يعرضوا الاسلام على قومهم ، ويتقابلوا الموسم المقبل ، ولما كان الموسم الذى يليه جاء وفد من الخزرج والأوس من اثنى عشر رجلا فقابلوه بالعقبة وهى العقبة الأولى،وبايعوا رسول الله =

سعد : "بسنده الى الحارث بن فضيل الأنصارى الخطمى[1] أن ابن شهاب حدثه[2] أن عبادة بن الصامت قال : "ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لنا ألا تبايعونى على مابايع عليه النساء ؟ أن لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولاتأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولاتعصونى فى معروف . قلنا : بلى يارسول الله . فبايعناه على ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أصاب بعده ذنبا فنالته عقوبة فهى كفارة له ، ومن لم تنله به عقوبة فأمره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عاقبه"[3] .

ونقل الطبرى : "بسنده الى عبادة بن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثنى عشر رجلا ، فبايعنا

= صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، أى أنهم لم يبايعهم على الحرب والجهاد ، وكان منهم أسعد بن زرارة وعبادة بن الصامت .
ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢/ص ٧٠-٧٦ .

(١) فى الأصل : "الحارث بن فضيل الأنصارى صلبية) والصحيح ماأثبتناه وهو :
الحارث بن فضيل الأنصارى الخطمى أبو عبد الله المدنى قال النسائى وابن معين ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢/ص ١٥٤ – تقريب التهذيب ١٠٤٢ .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى ، الفقيه الحافظ المدنى أحد أئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام ، قال ابن سعد : كان الزهرى ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعا قال الليث : عن جعفر بن ربيعة قلت لعراك بن مالك : من أفقه أهل المدينة فذكر سعيد بن المسيب وعروة وعبد الله بن عبد الله ، قال عراك : وأعلمهم عندى جميعا ابن شهاب ، لأنه جمع علمهم الى علمه ، اتفق المحدثون على أنه ثقة وحجة ، قيل توفى سنة ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وعشرين ومائة للهجرة .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ١٥٧ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٩/ص ٤٤٥-٤٥١ – المصدر السابق ، ٢٦٩٦ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٨٠٧ – أخرجه صحيح البخارى ، كتاب الأحكام ، باب بيعة النساء ، ج٩/ص ٩٩ ، كتاب التفسير {اذا جاءك المؤمنات يبايعنك} ، ج٦/ص ١٨٧ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفترض الحرب ، على الانشرك بالله شيئا ، ولانسرق ولانزنى ... الخ" (١) .

فذكر ماذكره فى بيعة النساء ، وفسر قوله صلى الله عليه وسلم ، للرجال ولاتاتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، بمعنى لاتفاجئوا الناس بالكذب عليهم بما لم يصدر منهم ، بينما فسر فى حق النساء بالنهى عن نسبة الأولاد الى غير آبائهن حيث كانت بعض النساء فى الجاهلية تلتقط الولد وتنسبه الى زوجها ، قال ابن كثير : "بسنده الى أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... "أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ ولن يدخلها الله الجنة ..." (٢) .

وهذه البيعة معاهدة بين النبى صلى الله عليه وسلم ، وبين النساء والرجال على ترك رذائل كانت شائعة فى الجاهلية ، الأمر الذى يدل على أن الاسلام جاء لنصيحة الناس وابعادهم عن القبائح التى كان تدنس المجتمع الجاهلى .

<u>واللاتى بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرات منهن :</u>

ففى الطبقات لابن سعد : "(أن) رقية (٣) بنت رسول الله صلى

---

(١) الطبرى ، <u>تاريخ الأمم والملوك</u> ، ج٢/ص ٣٥٦ .

(٢) <u>تفسير القرآن العظيم</u> ، ج٤/ص ٣٧٩ ـ وانظر <u>بذل المجهود فى حلى أبى داود</u> ، كتاب الطلاق ، باب التغليظ فى الانتفاء ، ج١٠/ص ٤١٩، ٤٢٠ .

(٣) السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمها خديجة بنت خويلد ، تزوجها عتبة بن أبى لهب قبل النبوة ، فلما بعث رسول الله ، وأنزل الله {تبت يدا أبى لهب وتب} أمر أبو لهب ابنه أن يطلقها ، ففارقها ولم يكن دخل بها ، أسلمت مع أمها واخواتها وبايعت مع أخواتها ، تزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه الهجرتين الى الحبشة ، أسقطت فى الهجرة الأولى سقطا ، ثم ولدت بعد ذلك ابنا سماه عبد الله وبلغ السنتين ، ونقره =

الله عليه وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد[1] وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هي وأخواتها حين بايعه النساء ..."[2] .

وقال أيضا : "أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه[3] وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله مع

= ديك في وجهه فمات ، ولم تلد له شيئا بعد ذلك ، وهاجرت الى المدينة ، ومرضت وماتت في رمضان في السنة الثانية من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٦ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٩٩-٣٠٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٥٦ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٤ .

(١) كانت السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، ذات شرف ومال ، كانت تدفع مالها مضاربة الى رجال تستأجرهم للتجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بين أهل مكة بالأمين ، فلما سمعت به السيدة خديجة أرسلت له غلامها ميسرة تسأله الخروج بتجارتها الى الشام ، وتعطيه ضعف ماتعطي غيره ، فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وربحت تجارتها ضعف ماكانت تربح فأعجبت به ، فأرسلت صديقة لها تسمى نفيسة بنت أمية – وقد أسلمت – الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعرض عليه الزواج فقبل ، وزوجها به عمها عمرو ابن أسد ، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمسا وعشرين سنة ، وعمر السيدة خديجة أربعين سنة ، وولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب سمي بذلك لأنه ولد في الاسلام ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وتوفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقد آزرت نبي الله في دعوته .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٦ – ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ١٩٨-٢٠٢ – الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٢٨٠ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٧٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٣٤ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢/ص ٢٧٢ ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٨٢ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٦ .

(٣) أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد ، تزوجها عتيبة بن أبي لهب قبل النبوة ، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله {تبت يدا أبي لهب} فقال له أبوه فارقها ولم يكن دخل بها ، وظلت بمكة الى أن هاجرت الى المدينة مع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما توفيت أختها السيدة رقية زوج عثمان بن عفان ، تزوجها عثمان بن عفان سنة ثلاث من الهجرة ولم تلد له شيئا ، =

أخواتها حين بايعه النساء ..." .(١)

ومن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت رقيقة(٢) ، أورد ابن سعد(٣) : "بسنده الى محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في نسوة نبايعه فقلنا : نبايعك يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، على أن لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولانزني ولانقتل أولادنا ولانأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولانعصيك في معروف فقال رسول الله : "فيما استطعتن وأطقتن قال فقلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ..." .(٤)

ومن المبايعات أيضا أم عامر الأشهلية وهي أسماء بنت يزيد بن السكن(٥) ، وقد أورد ابن سعد : "بسنده الى أسماء بنت

= ولم تزل عنده الى أن توفيت سنة تسع من الهجرة ، فقال رسول الله : "لو كن عشرا لزوجتهن عثمان" .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٧ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٦ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦١٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٩ .

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٧ .

(٢) انظر ص ٥٢ .

(٣) انظر ص ٥٣ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، كتاب البيعة ، بيعة النساء ، (الطبعة الثانية - دار البشائر الاسلامية - بيروت - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج٧/ص ١٤٩ - سنن ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ، ج٢/ص ٩٥٩ - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، المصنف ، تحقيق عبد الرحمن الأعظمي (الطبعة الأولى - المكتب الاسلامي - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج٦/ص ٧ .

(٥) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن عبد الأشهل الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية ، وهي بنت عم معاذ بن جبل تكنى أم سلمة ، كانت ذات عقل ودين ، ويقال لها خطيبة النساء ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، شهدت اليرموك وقتلت بعمود فسطاطها تسعة من الروم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٣٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٩٨ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٣٤ .

يزيد قالت : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ علينا قوله تعالى : {أن لايشركن بالله شيئا ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهن ...} الآية (١) ، وأورد ابن سعد أيضا : "بسنده الى أبي سفيان مولى بن أبي أحمد (٢) قال : سمعت أم عامر الأشهلية (٣) تقول : جئت أنا وليلى بنت الخطيم وحواء بنت يزيد بن السكن بن كرز بن زعوراء (٤) ، فدخلنا عليه ونحن متلفعات بمروطنا (٥) بين المغرب والعشاء ، فسلمت ونسبني فانتسبت ونسب صاحبتي فانتسبتا ، فرحب بنا ثم قال : ماحاجتكن ؟ فقلنا : يارسول الله جئنا نبايعك على الاسلام فانا قد صدقنا بك وشهدنا أن ماجئت به حق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداكن للاسلام . ثم قال قد بايعتكن ... وكانت أم عامر تقول : انا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٦) .

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١١ .

(٢) أبو سفيان مولى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش اسمه وهب ، روى عن أبي سعيد الخدرى ، قيل كان يؤم بني عبد الأشهل في مسجدهم وفيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وهو مكاتب ، كان ثقة قليل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٠٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ١٦٨ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٣٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٤٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص٤٠٠ .

(٤) اختلف في اسم حواء بنت يزيد بن السكن ، فجاءت في ابن سعد ج٨/ص ٣٢٣ باسم حواء بنت زيد بن سكن زوجة الشاعر قيس بن الخطيم ، وجاءت في الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٧١ ، أسد الغابة ج٥/ص ٥٣١ ، الاصابة ج٤/ص ٢٧٦ باسم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء زوجة الشاعر قيس بن الخطيم .

(٥) مروطنا : جمع مرط ، كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتتلفع المرأة به . المصباح ، مادة مرط .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٢ .

وأورد في رواية أخرى : "بسنده الى عاصم بن عمر بن قتادة قال[1] : أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم أم سعد ابن معاذ كبشة بنت رافع بن عبيد[2] ، وأم عامر بنت يزيد بن السكن وحواء بنت يزيد بن السكن ، ومن بني ظفر ليلى بنت الخطيم ، ومن بني عمرو بن عوف ليلى ومريم وتميمة بنات أبي سفيان[3] أبي البنات قتل بأحد ، والشموس بنت أبي عامر الراهب[4] وابنتها جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح[5] وظبية بنت النعمان ابن ثابت بن أبي الأقلح[6]" .

ومن المبايعات لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا هند بنت عتبة[7] ، وقد حضرت متنقبة ، لما كان منها نحو عمه

---

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري ، قال ابن سعد كان راوية للعلم وله علم بالمغازي والسيرة قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، كثير العلم ، توفي سنة عشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ١٢٧ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ٥٣ تقريب التهذيب ، ٣٠٧١ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٧٠ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٩٥ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٤٧ .

(٤) المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٤٥ .

(٥) المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٤٦ .

(٦) المصدر السابق ، ج٨/ص ١٢ .

(٧) هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية بن أبي سفيان ، كانت تؤلب على المسلمين وأخبارها مشهورة في أحد ومافعلته بحمزة رضي الله عنه ، الى أن جاء الله بالفتح فأسلم زوجها ثم أسلمت هي يوم الفتح وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقصتها عند بيعة النساء معروفة ، توفيت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٣٥ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٢٤ – ابن الاثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٥٦٢ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٢٥ .

حمزة بن عبد المطلب[1] رضى الله عنه لما قتل فى غزوة أحد ،

أورد ابن سعد[2] : بسنده الى عبد الله بن الزبير قال : "لما

كان يوم الفتح[3] أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو بالأبطح[4] فبايعنه ، فتكلمت هند

فقالت يارسول الله الحمد لله الذى أظهر الدين الذى اختاره

لنفسه ، لتنفعنى رحمك ، يامحمد انى امرأة مؤمنة بالله

مصدقة برسوله ، ثم كشفت عن نقابها وقالت : أنا هند بنت

عتبة ، فقال رسول الله : مرحبا بك فقالت : والله ماكان

على الأرض أهل خباء[5] أحب الى من أن يذلوا من خبائك ولقد

اصبحت وماعلى الأرض أهل خباء أحب الى من أن يعزوا من خبائك

فقال رسول الله : وزيادة[6] . وقرأ عليهن القرآن وبايعهن .."

ومما قالته هند بنت عتبة فى البيعة ونقله ابن سعد :

---

(١) حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أبو عمارة ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة ، قال ابن سعد : أسلم فى السنة السادسة من البعثة ، وقال ابن حجر : أسلم فى السنة الثانية من البعثة والرأى الأخير أرجح ، لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه ، وعقد له رسول الله لواء وأرسله فى سرية الى سيف البحر ، فكان أول لواء عقد فى الاسلام ، شهد بدرا وقيل أنه قتل عتبة بن ربيعة ، استشهد فى أحد فى السنة الثالثة من الهجرة ، قتله وحشى بن حرب أخرجت هند بنت عتبة كبد حمزة من بطنه ولاكتها ثم لفظتها ، لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٣٥٣،٣٥٤ .

(٢) انظر ص ١٦ .

(٣) كان فتح مكة فى شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ١٣٤ .

(٤) الأبطح : بالفتح ثم السكون ، هو الرمل المنبسط على وجه الأرض ، والأبطح يضاف الى مكة والى منى لأن المسافة بينهما واحدة ، وربما كان الى منى أقرب وهو المحصب .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١/ص ٧٤ .

(٥) خباء : الخباء مايعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر والجمع أخبية ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ومافوق ذلك فهو بيت . المصباح ، مادة خبا .

(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٢٣٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٣١٨ .

"بسنده الى ميمون بن مهران[1] أن نسوة أتين النبى صلى الله عليه وسلم ، فيهن هند بنت عتبة بن ربيعة ... يبايعنه ، فلما أن قال رسول الله : لايشركن بالله شيئا ولايسرقن ، قالت هند يارسول الله ان أبا سفيان[2] رجل مسيك[3] فهل على حرج أن أصيب من طعامه من غير اذنه ؟ قال فرخص لها رسول الله فى الرطب[4] ولم يرخص لها فى اليابس . قال : ولايزنين .قالت : وهل تزنى الحرة ؟ قال : ولايقتلن أولادهن . قالت : وهل تركت لنا ولدا الا قتلته يوم بدر[5] ؟ قال : ولايعصينك فى معروف . وقال ميمون : فلم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة الا فى المعروف ، والمعروف طاعة الله"[6] .

---

(١) ميمون بن مهران الجزرى الفقيه نشأ بالكوفة ، ثم نزل الرقة ، روى عن عمر والزبير مرسلا وأبى هريرة وعائشة وابن عباس وآخرون ، قال العجلى تابعى ثقة ، وقال أبو زرعة والنسائى ثقة ، قال ابن سعد : ثقة قليل الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولى خراج الجزيرة وقضائها لعمر بن عبد العزيز ، توفى سنة سبع عشرة ومائة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٤٧٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠/ص ٣٩٠-٣٩٢ - تقريب التهذيب ، ٧٠٤٩ .

(٢) صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان القرشى الأموى ، مشهود بكنيته واسمه والد معاوية ، كان على رأس المشركين يوم بدر والأحزاب ، تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته أم حبيبة ، أسلم يوم فتح مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، شهد حنينا وأعطاه رسول الله من غنائمها ، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم ، وشهد الطائف واليرموك ، صحابى مشهور ، توفى سنة أربع وثلاثين من الهجرة وصلى عليه عثمان بن عفان .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢/ص ١٩٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣/ص ١٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ١٧٨-١٨٠ .

(٣) مسيك : بالكسر والتشديد أى بخيل يمسك مافى يديه لايعطيه أحدا . النهاية فى غريب الحديث ، مادة مسك .

(٤) الرطب : مالايدخر ولايبقى كالفواكه والبقول والأطبخة . المصدر السابق ، مادة رطب .

(٥) وقعت غزوة بدر فى السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ١١ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٤٢١ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٣٧،٩ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٣١٧،٣١٨ - تفسير القرآن العظيم ، ج٤/ص ٣٧٨،٣٧٩ .

ومن المبايعات أم حكيم بنت الحارث بن هشام [١] ، وقد أسلمت يوم الفتح ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث امرأة عكرمة بن أبي جهل وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته" [٢] .

ومن المبايعات أم عطية [٣] ، وقد أورد ابن سعد : "بسنده الى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية [٤] عن جدته أم عطية قالت "لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب ، فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال : السلام عليكن ،

---

(١) أم حكيم بنت الحارث بن هشام القرشية المخزومية ، زوج عكرمة بن أبي جهل وهو ابن عمها ، أمها فاطمة بنت الوليد أخت خالد بن الوليد ، شهدت أحدا كافرة ، أسلمت يوم الفتح وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فر زوجها الى اليمن ، طلبت له الأمان من رسول الله واستأذنت في الخروج لطلبه ، وردته ، وأسلم بين يدي رسول الله ، وقتل عنها بأجنادين ، ثم تزوجت خالد ابن سعيد بن العاص بمرج الصفر فقتل عنها ، قاتلت أم حكيم يومئذ وقتلت سبعة من الروم بعمود خيمتها ، ذكر السهيلي أن أم حكيم تزوجت خالد بن سعيد بأجنادين ، ولكن المصادر أجمعت على أنها تزوجته بمرج الصفر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٦١ – ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٤٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٧٧ – السهيلي ، الروض الأنف ، ج٤/ص ١١٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٤٣ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٦١ .

(٣) أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة بنت الحارث مصغرة معروفة بكنيتها ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غزت معه سبع غزوات تخلفهم في رحالهم وتمرض المرضى وتداوي الجرحى ، كانت تغسل الموتى ، وقدمت البصرة ونزلت قصر بني خلف ، تعد في أهل البصرة ، وكانت من كبار نساء الصحابة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٥ – ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٧١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٦٠٣ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٧٦ .

(٤) اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية ، روى عن جدته أم عطية حديث البيعة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٣١٣ – تقريب التهذيب ٤٦٢ .

فرددنـا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول الله ، صلى الله عليــه وسـلم اليكن . فقلنـا : مرحبا برسول الله ورسول رسول اللـه . فقــال : تبايعن على أن لاتشركن بالله شيئا ولاتسرقن ولاتــزنين ولاتقتلــن أولادكــن ولاتــأتين ببهتــان تفترينــه بين أيديكن وأرجلكن قالت : فقلنـا : نعم ..." (١) .

ومــن المبايعات السوداء (٢) ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم عاصم (٣) عن السوداء قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبايعه فقال : اختضبي فاختضبت ثم جئت فبايعته" (٤) .

ومــن المبايعــات أيضا أم بردة (٥) خولة بنت المنذر مرضعة ابــراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سعد "أم بــردة وهي خولة بنت المنذر بن زيد ... ابن النجار ... أسلمت أم بردة وبايعت رسول الله ، وهي التي أرضعت ابراهيم ابــن رســول الله صلى الله عليه وسلم" (٦) ، وغيرهن كثيرات ممن أوردهن ابن سعد .

---

(١) ابــن سعــد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٧ - ابــن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤/ص ٣٨٠ .

(٢) ذكر ابن حجر في الاصابة أنها غير منسوبة ، ج٤/ص ٣٣٨ - وذكــر ابن حجر في ترجمة أم عاصم أنها روت عن السوداء وأن لها صحبة . تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٣ .

(٣) أم عاصم جدة المعلى بن راشد والعلاء بن راشد وكانت أم ولــد لسنان بن سلمة بن المحبق . روت عن السيدة عائشة أم المؤمنين وعن السوداء .
ابــن حجــر ، المصدر الســابق ، ج١٢/ص ٤٧٣ - تقــريب التهذيب ، ٨٧٤٣ .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ١١ .

(٥) ابــن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٣٦ - ابن عبد البر الاســتيعاب ، ج٤/ص ٤٣٦ - ابــن الأثــير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٦٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٩٣، ٤٣٤ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٣٦ .

المبحث الثاني

دور الصحابيات في الدعوة الى الله
وأثر ذلك في تثبيت العقيدة في نفوس الناس

كان للصحابيات من الرعيل الأول ، دور فعال وأثر قوى في الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة في نفوس الناس ، وكان أسلوبهن في الدعوة الى الله ماتعلمنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكن يدعين الى الله بالقول والموعظة الحسنة ، وبالفعل والقدوة الصالحة ، وسأبين مالهن من الأثر وأبدأ بأمهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها :

كان للسيدة خديجة بنت خويلد (١) رضى الله عنها دور فعال في مساندة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشد أزره في نشر الاسلام ، فبعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت الدعوة للاسلام في أول الأمر سرا ، وكانت السيدة خديجة رضى الله عنها أول امرأة دخلت الاسلام ، وآمنت بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، وصدقت بما جاء به وأسلمت معها بناتها ، قال ابن سعد : "رقية (٢) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد ..." (٣) ، وقال أيضا : "أم كلثوم (٤) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها ..." (٥) .

---

(١) انظر ص ٦٥ .
(٢) انظر ص ٦٤ .
(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٣٦ .
(٤) انظر ص ٦٥ .
(٥) المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٧ .

وكـــان لـلسيدة خديجة أثر فعال فى طمأنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل الوحى عليه وأزالت عنه بحنانها الخوف والهلع ، وأشرق وجهه بالأمن والهدوء ، روى البخارى بسنده الى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم من حديث طويل : "أنها قالت : أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، وكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح (٢) ، ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء (٣) ... ثم يرجع الى خديجة فيتزود ... حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فقال اقرأ . فقال ما أنا بقارئ . قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ (ثلاث مرات) ... ثم أرسلنى فقال : {اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم} (٤) ، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : "زملونى زملونى (٥) ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر ، لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة : كلا والله لايخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتقرى الضيف (٦) ، وتحمل الكل (٧) ، وتكسب المعدوم (٨) ،

(١) بسنده : انظر ص ٥٣ .

---

(١) انظر ص ٥٣ .
(٢) فلق الصبح : بفتحتين ضوء الصبح . المصباح ، مادة فلق
(٣) غار حراء : بالكسر جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف . ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢/ص ٢٣٣
(٤) سورة العلق : آية ١، ٢، ٣، ٤، ٥
(٥) زملونى : زملته بثوبه تزميلا مثل لففته به فتلفف به . المصباح ، مادة زمل .
(٦) تقرى الضيف : أى تكرم الضيف . المصدر السابق ، مادة قرى .
(٧) الكل : اليتيم . المصدر السابق ، مادة كلل .
(٨) المعدوم : الفقير . المصدر السابق ، مادة عدم .

وتعين على نوائب[1] الحق[2]" .

قال ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : ان أول من أسلم خديجة[3]" .

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يجهر بالدعوة ، وينذر عشيرته الأقربين ، قال تعالى : {يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر}[4] . كفرت به عشيرته وكذبته ، لكن السيدة خديجة رضى الله عنها وقفت بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشد من أزره بنفسها ومالها وتعينه على احتمال الأذى ، فقد آمنت به حين كفر به الناس ، وهونت عليه أمرهم . قال ابن هشام : "وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدق بما جاء منه . فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لايسمع شيئا مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عليه ، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى"[5] .

---

(١) نوائب : جمع نائبة أى ينزل به من المهمات والحوادث . النهاية في غريب الحديث ، مادة نوب .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج١/ص ٣ – ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٢٥٢-٢٥٤ – ابن سعد المصدر السابق ، ج١/ص ١٩٥ – الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٢٩٨ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ٣ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ١٧ ، وانظر ابن هشام ، المصدر السابق ج١/ص ٢٥٧ – الطبرى ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٠٧-٣١٦.

(٤) سورة المدثر : الآيات ١،٢،٣،٤،٥

(٥) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٥٧ – ابن كثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٣ .

حينما قاطعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم وبنى المطلب ، وحملوهم على الخروج من مكة ، دخلوا فى شعب أبى طالب ، وكتب المشركون عهد المقاطعة ووضعوه فى جوف الكعبة ، لايبايعونهم ولايجالسونهم ، ولايزاوجونهم ، واشتدت المقاطعة وداموا على ذلك ثلاث سنين ، حتى روى أنهم أكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع ، فى ذلك الوقت لم تتخل السيدة خديجة رضى الله عنها عن زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل صحبته حيث سار ، تعينه على تحمل هذا الحصار المنهك المؤلم ثلاث سنوات وهى صابرة معه ومن صحبه من قومه فلما توفيت تركت فراغا كبيرا فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام ، قال ابن اسحاق : "فلما رأت قريش ... عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الاسلام يفشوا فى القبائل : اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم ، وبنى المطلب ، على أن لاينكحوا اليهم ولاينكحوهم ، ولايبيعوهم شيئا ، ولايبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه فى صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة فى/جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ... فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى أبى طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه فى شعبه واجتمعوا اليه ، وخرج من بنى هاشم أبو لهب ... الى قريش فظاهرهم "[(١)] .

---

(١) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٧٥، ٣٧٦ - ابن سعد المصدر السابق ، ج١/ص ٢٠٨، ٢٠٩ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ٨٢ .

وقال ابن كثير : "... فلبث بنو هاشم فى شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق فلايتركون لهم طعاما ...".[(١)] قال ابن هشام : "ثم ان خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا فى عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الاسلام ...".[(٢)]

وهذا يدل على وفاء السيدة خديجة رضى الله عنها وتضحيتها فى تحمل الأذى ، وبرهان ناصع على قوة عقيدتها وايمانها بوحدانية الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذلك بشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله سبحانه وتعالى جعل لها بيتا فى الجنة .[(٣)]

السيدة جويرية بنت الحارث رضى الله عنها[(٤)] :

ومن النساء اللاتى كن خيرا وبركة على أهليهن باعتناقهن الدين الاسلامى ، جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق .

بعد أن انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق فى غزوة المريسيع سنة خمس من الهجرة[(٥)] ، كانت جويرية

---

(١) البداية والنهاية ، ج٣/ص ٨٢ .
(٢) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٥٧ .
(٣) المصدر السابق ، ج١/ص ٢٥٧ - ابن كثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٣ .
(٤) كانت جويرية اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية ، وضرب عليها الحجاب ، وقسم لها كما قسم لنسائه ، توفيت سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١١٨-١٢٠ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٥٨-٢٦٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤١٩-٤٢١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٦٥ .
(٥) انظر ص ٣٤ .

من نصيب ثابت بن قيس بن الشماس وقد كاتبته على نفسها ، وذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تستعينه فى بدل كتابتها ، وكانت ابنة سيد بنى المصطلق ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فى خير من ذلك ، قالت : وماهو ، قال : أقضى عنك كتابتك وأتزوجك ، فأضاء نور الاسلام قلبها ، وقالت نعم ، فقد وجدت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق القول والحق ، وخرج الخبر الى الناس ، وكان من بركتها أن أعتق كل من معه سبى سبيه واعتنقوا الاسلام ، فكانت خيرا وبركة على أهلها ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : ... وخرج الخبر الى الناس (أى خبر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جويرية بنت الحارث) فقالوا ، اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون ! فأعتقوا ماكان بأيديهم من سبى بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه اياها ، فلاأعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها ، وذلك منصرفه من غزوة المريسيع" (١) .

وفى سيرة ابن هشام رواية أخرى ، أن جويرية رضى الله عنها لم يقض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل كتابتها ، وأن أباها الحارث بن ابى ضرار جاء لفدائها ، ثم شاهد من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماشرح الله به صدره للاسلام هو وابنان له وأناس من قومه ، قال ابن هشام : "ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلق ، ومعه جويرية بنت

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ١١٦، ١١٧ ـ ابن هشام ، المصدر السابق ج٣/ص ٣٠٧، ٣٠٨ ـ الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ ص ٦١٠ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ١٦٠، ١٦١

الحارث وكان بذات الجيش[1] ، دفع جويرية الى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أبوها الحارث بن أبى ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق[2] نظر الى الابل التى جاء بها للفداء ، فرغب فى بعيرين منها ، فغيبها فى شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : يامحمد ، أصبتم ابنتى ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، فى شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لااله الا الله ، وانك محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك الا الله ! فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ، وناس من قومه ، وأرسل الى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الابل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ودفعت اليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسن اسلامها ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها ، فزوجه اياها ، وأصدقها أربع مئة درهم"[3] .

---

(١) بذات الجيش : موضع قرب المدينة وهو واد بين ذى الحليفة وبرثان . ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢/ ص ٢٠٠ .

(٢) العقيق : بفتح أوله وكسر ثانيه فى بلاد العرب أربعة أعقة وهى أودية عادية شقتها السيول ، قال الأصمعى : الأعقة الأودية ، قال منها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل . ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ج٤/ ص ١٣٨، ١٣٩ .

(٣) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣٠٨ .

ثبات أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبى سفيان على الاسلام (١) :

كانت أم حبيبة من السابقين الى الاسلام ، وعندما اشتد ايذاء المشركين على من أسلموا ، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة ، فهاجرت أم حبيبة وزوجها عبيد الله بن جحش فى الهجرة الثانية الى الحبشة .

ارتد عبيد الله بن جحش عن دينه وتنصر ، قال ابن سعد "بسنده الى اسماعيل بن عمرو بن العاص (٢) قال : قالت أم حبيبة رأيت فى النوم عبيد الله بن جحش زوجى بأسوأ صورة واشوهه ففزعت فقلت تغيرت والله حاله ، فاذا هو يقول حيث أصبح : ياأم حبيبة انى نظرت فى الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ، ثم دخلت فى دين محمد ثم رجعت الى النصرانية ، فقلت : والله ماخير لك . واخبرته بالرؤيا التى رأيت له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات" (٣) .

---

(١) السيدة أم حبيبة بنت أبى سفيان تزوجها عبيد الله بن جحش ، وولدت له حبيبة فكنيت بها ، ارتد زوجها عن الاسلام وتنصر ومات بالحبشة . وبعد أن انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجعت أم حبيبة الى المدينة بعد فتح خيبر فى السنة السابعة من الهجرة ، وتوفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٩٦ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٣٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص٥٩٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٥ .

(٢) اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموى المعروف بالأشدق ، روى عن ابن عباس وعثمان بن عبد الله بن الحاكم بن الحارث وغيرهم ، وروى عنه شريك بن أبى نمر وسليمان بن بلال وخال ابن الياس وغيرهم . أدركه سفيان بن عيينة ، قال الواقدى كان ناسكا وعاش الى دولة بنى العباس وكان قليل الحديث . قال ابن عبد البر : كان ثقة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٣٢٠ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٩٧ .

ظلت السيدة أم حبيبة فى الحبشة وثبتت على دينها ، وهذا يدل على قوة عقيدتها وايمانها بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "... وثبتت أم حبيبة على دينها الاسلام وهجرتها ، وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن/جحش معها فى الهجرة الى أرض الحبشة ..."[1] .

وقد بشرها الله برؤيا بصدق ثباتها على ايمانها ، فرات كأن آتيا يقول لها يا أم المؤمنين ، فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتزوجها . وبعد انقضاء عدتها جاءها رسول النجاشي بالبشرى . قال ابن سعد : "قالت : (أم حبيبة) فما هو الا أن انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشي على بابى يستأذن ... ان الملك يقول لك ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجكه فقالت : بشرك الله بخير ..."[2] .

اسلام أبرهة خادم النجاشي[3] :

عندما أرسل النجاشي خادمه أبرهه لتبشر السيدة أم حبيبة بخبر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فرحت بذلك ، وكان من شدة فرحها بهذه البشرى أن أعطتها سوارين من فضة ، وخواتيم فضة كانت فى أصابع رجليها ، ولما وصل

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٩٧ .
(٢) المصدر السابق ، ج٨/ص ٩٧ .
(٣) أبرهة الحبشية من خدم النجاشي التى كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، وكانت الرسول بين النجاشي والسيدة أم حبيبة عندما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى فى الحبشة ، كانت عند أم حبيبة لما زوجها النجاشي للنبى صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص٩٨ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٢٦ .

مال الى السيدة أم حبيبة أرسلت الى أبرهة خمسين مثقالا (١) ، ولكنها رفضتها وردت على أم حبيبة كل ما أعطته اياها ، لأن الملك طلب من الخادم أبرهه ألا تأخذ منها شيئا .

وقد دخل نور الاسلام قلب أبرهه لسماحته وحسن معاملة أم حبيبة لها ، وطلبت من السيدة أم حبيبة أن تبلغ تحيتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أبرهة تردد على السيدة أم حبيبة ألا تنسى أن تقرئ سلامها لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما ترجع الى المدينة . قال ابن سعد : "... قالت أم حبيبة : ... وقالت : [أبرهة] ... وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلمت لله ... ثم قالت أبرهة : فحاجتى اليك [أى أم حبيبة] أن تقرئى رسول الله منى السلام وتعلميه أنى قد اتبعت دينه . قالت ثم لطفت بى وكانت التى جهزتنى فكانت كلما دخلت على تقول : لاتنسى حاجتى اليك . قالت : [أى أم حبيبة] فلما قدمت على رسول الله أخبرته كيف كانت الخطبة ومافعلت بى أبرهة . فتبسم رسول الله ، وأقرأته منها السلام فقال : وعليها السلام ورحمة الله وبركاته" (٢) .

ومن الصحابيات : فاطمة بنت الخطاب بن نفيل رضى الله عنها :

أسلمت هى وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو (٣) قبل أن يدخل

---

(١) مثقال : المثقال وزنه درهم وثلاثة أسباع درهم ، وكل سبعة مثاقيل عشرة دراهم . المصباح ، مادة ثقل .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٩٨ .

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بن الخطاب فقد أسلم عمر فى بيته ، وكان سعيد من فضلاء الصحابة ، =

رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهي من الصحابيات اللاتي أسهمن في اقناع غيرهن بالدخول في الاسلام وتثبيت العقيدة في نفوسهن .

وكان لها دور كبير في اعتناق أخيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدين الاسلامي ، قال ابن سعد : "فاطمة بنت الخطاب بن نفيل ... وهي أخت عمر بن الخطاب ... تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ... واسلمت هي وزوجها قبل عمر بن الخطاب وقبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دار الأرقم ..." (1) . وقال ابن هشام (في شأن فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب) : "... فيما بلغني ... أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان باسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام (2) ، ... من

= وهاجر ولم يشهد غزوة بدر لأنه كان غائبا بالشام ، وشهد بعد ذلك أحدا والمشاهد بعدها ، وشهد اليرموك وفتح دمشق ، قيل انه توفي سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وقيل اثنين وخمسين من الهجرة ودفن بالمدينة .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢/ص ٢-٨ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢/ص ٣٠٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٤٦

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٢٦٧ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٣٨٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤/ص ٥١٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، الروض الأنف ، (تصوير - دار المعرفة - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ج٢/ص ٩٨-١٠٠ .

(2) نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف القرشي العدوي المعروف بالنحام ، قيل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم أي النحنحة ، أسلم نعيم بعد عشرة وقيل بعد ثمانية وثلاثين انسانا قبل اسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم اسلامه ، ولم يهاجر الا بعد الحديبية ومعه أربعون من أهله ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مابعد ذلك من المشاهد ، وسبب ذلك أن قومه منعوه لشرفهم فيه ، لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ، وقالوا له : دن بأي دين شئت ، قال الواقدي قتل يوم اليرموك سنة خمس عشرة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٣٨ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٣/ص ٥٥٥ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٣٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٣/ص ٥٦٧ .

بنى عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفى باسلامه فرقا [١] /من قومه ، ... فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورهطا له من أصحابه ... فلقيه نعيم ابن عبد الله ، فقال له : أين تريد ياعمر ؟ فقال أريد محمدا هذا الصابىء ، الذى فرق أمر قريش ، ... فأقتله ، فقال له نعيم : والله غرتك نفسك من نفسك ياعمر ... أفلا ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتى ؟ قال ختنك [٢] وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه ، فعليك بهما ..." [٣] .

فذهب عمر بن الخطاب الى أخته فاطمة وزوجها ، وسمعهما يقرآن سورة "طه" ، وحينما سمعا صوت عمر خبأت أخته الصحيفة تحت فخذها ، ودخل عليهما عمر بن الخطاب وقال : أخبرت أنكما تبعتما دين محمد ، وبطش بزوج أخته ، وحينما قامت أخته لتبعده عنه شج رأسها ، فقالا له : لقد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع مابدالك . وطلب من أخته فاطمة الصحيفة لينظر ماجاء به محمد ، وكان عمر كاتبا ، قال ابن هشام : "... قالت أخته انا نخشاك عليها ، وحلف لها بآلهته ليردنها اذا قرأها اليها ، فلما قال ذلك طمعت فى اسلامه فقالت له : ياأخى انك نجس ، على شركك ، وانه لايمسها الا الطاهر ،/فقام عمر فاغتسل ، فأعطته الصحيفة ، وفيها : "طه" فقرأها ، فلما قرأ منها صدرا قال : ماأحسن هذا الكلام

---

(١) فرقا : أى خوفا . المصباح ، مادة فرق .
(٢) ختنك : الختن بفتحتين عند العرب كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ والمخاتنة المصاهرة . المصدر السابق ، مادة ختن .
(٣) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٦٧،٣٦٨ .

وأكرمه ! ... فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب ، ... فأذن له ، ... ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى لقيه ... ، فأخذ حجزته (١) ... وقال : ماجاء بك يا ابن الخطاب؟ فوالله ماأرى/أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال عمر يارسول الله ، جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم (٢) " .

ان الصحابية فاطمة بنت الخطاب لم تهب عمر بن الخطاب وهو المعروف بقوته وبطشه بأعدائه ، اذ أعلنت له دخولها فى الاسلام ، وقدمت له الصحيفة التى فيها سورة "طه" وهى تدعو الله أن يشرح صدر عمر للاسلام ، وقد حقق الله ماكانت ترجوه وأعز الله به الاسلام كما كان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : "... وهو يقول : أى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : اللهم أيد الاسلام بأبى الحكم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ..." (٣) . وقال : "بسنده الى عبد الله بن مسعود (٤) :/ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا ، وان

---

(١) حجزته : موضع شد الازار أى شده من وسطه . المصباح ، مادة حجز .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٣٦٨-٣٧١ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١/ص ٧٧، ٧٨ – الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ص ٥٩ .

(٣) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٦٦، ٣٦٧ – ابن كثير المصدر السابق ، ج٣/ص ٧٧، ٧٨ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل بن هذيل الهذلى أبو عبد الرحمن حليف بنى زهرة ، أسلم قديما وكان سادس من أسلم ، وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، وشهد اليرموك بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولازم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان صاحب نعله ، وكان يقول أخذت من فى رسول الله صلى =

امارته كانت رحمة ، ولقد كنا مانصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه " .(١)

المحابية أم سليم بنت ملحان رضى الله عنها :(٢)

دخلت أم سليم رضى الله عنها فى الاسلام ، ولم تأبه بمعارضة زوجها الأول مالك وهو أبو أنس الذى قتل فيما بعد ، وكانت الرائد الحنون لتربية أنس(٣) على الاسلام وتلقينها له الشهادتين وهو صغير ، وقطعت على نفسها عهدا ألا تتزوج حتى يشب أنس ويقوى ، ولما خطبها زيد بن سهل(٤) وهو على دين قومه كانت له نعم الداعية الى الاسلام ، فأقامت له البراهين الدالة على ضلال ماهو عليه من عبادة الأصنام بأقوى عبارة وأوضح حجة ، فرجع عن عقيدته بتوفيق الله ثم بفضل ارشادها له ، فلما آمن بالله ورسوله تزوجته ورضيت أن يكون مهرها هو الاسلام ، وأنا أسوق العبارات التى أوردها ابن سعد للاشادة بفضل هذه السيدة وعباراتها النيرة فى الهداية الى

= الله عليه وسلم سبعين سورة ، وهو أول من جهر بالقراءة بمكة ، وقال رسول الله من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ، مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، ودفن بالبقيع .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢/ص ٣١٦-٣٢٤ — ابن الأثير أسد الغابة ، ج٣/ص ٢٥٦-٢٦٠ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٣٩٨ .

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٣٦٦ — ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٦٨ — ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٢/ص ٥٨ .

(٢) انظر ص ٥٥ .

(٣) انظر ص ١٦ .

(٤) انظر ص ٥٦ .

الاسلام ، قال ابن سعد [1] : "بسنده الى اسحاق بن عبد الله عن جدته أم سليم أنها آمنت برسول الله . قالت فجاء أبو أنس وكان غائبا فقال أصبوت ؟ قالت : ماصبوت ولكنى آمنت بهذا الرجل . قالت : فجعلت تلقن أنسا وتشير اليه قل لااله الا الله ، قل أشهد أن محمدا رسول الله . قال ففعل . قال فيقول لها أبوه : لاتفسدى على ابنى ، فتقول : انى لاأفسده . قال فخرج مالك أبو أنس فلقيه عدو فقتله فلما بلغها قتله قالت : لاجرم لاأفطم أنسا حتى يدع الثدى حيا ولاأتزوج حتى يأمرنى أنس . فيقول قد قضت الذى عليها ، فترك الثدى ، فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت ، فقالت له يوما فيما تقول أرأيت حجرا تعبده لايضرك ولاينفعك او خشبة تأتى بها النجار فينجرها لك هل تضرك أو هل تنفعك ؟ قال فوقع فى قلبه الذى قالت ، قال فأتاها فقال : لقد وقع فى قلبى الذى قلت ، وآمن . قالت : فانى أتزوجك ولاآخذ منك صداقا غيره [2] " .

وفى رواية قال :/"بسنده الى أنس بن مالك قال : خطب أبو طلحة أم سليم فقالت : انى قد آمنت بهذا الرجل وشهدت أنه رسول الله فان تابعتنى تزوجتك . قال : فأنا على مثل ماأنت عليه . فتزوجته أم سليم وقالت وكان صداقى الاسلام [3] " .

---

(١) اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى النجارى المدنى ، قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائى ثقة ، قال محمد بن سعد عن الواقدى كان مالك لايقدم عليه فى الحديث أحدا وكان ثقة كثير الحديث ، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٢٣٩ – تقريب التهذيب ٣٦٧ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٢٥، ٤٢٦ .

(٣) المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٧ .

وفـي روايـة قـال : "بسنده الـى أنس قـال : جاء أبو طلحة يخطب أم سليم فقالت : انه لاينبغي لي أن أتزوج مشركا ، ألم تعلم يا أبـا طلحـة أن آلهتكم التي تعبدونها ينحتها عبد آل فلان النجـار وأنكم لو أشعلتم فيها نارا لاحترقت ؟ قال : فانصرف عنهـا وقـد وقـع في قلبه من ذلك موقعا . قال وجعل لايجيئها يومـا الا قالت له ذلك . قال فأتاها يوما فقال : الذي عرضت علي قد قبلت ، قال فما كان لها مهر الا اسلام أبي طلحة" (١) .

ثـم قال في رواية أخرى (٢) : "بسنده الى ثابت ان أم سليم قـالت : يا أبـا طلحة ألست تعلم أن الهك الذي تعبد انما هو شجرة تنبـت مـن الأرض ، وانما نجرها حبشي بني فلان ؟ قال : بـلى . قـالت : أمـا تستحي تسجد لخشبة تنبت من الأرض نجرها حبشـي بنـي فلان ؟ قالت : فهل لك أن تشهد أن لااله الا الله وأن محـمدا رسول الله وأزوجك نفسي لاأريد منك صداقا غيره ؟ قال لها : دعيني حتى أنظر . قالت : فذهب فنظر ثم جاء فقال أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله . قالت : يا أنس قم فزوج أبا طلحة" (٣) .

وقـد بـورك للسـيدة أم سـليم ولولدهـا بفضـل الدعـاء الميمون ، الذي تفضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم لها

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤٢٧ .

(٢) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري ، قال البخاري عـن ابـن المـديني له نحو مائتين وخمسين حديثا ، قال العجلي ثقـة رجـل صالح وقال النسائي ثقة ، قال أبو حـاتم أثبـت أصحاب أنس بن مالك الزهري ثم ثابت ، قال ابـن سعد : كان ثقة مأمونا في الحديث ، قيل انه توفي سـنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل سنة سبع وعشرين ومائة من الهجـرة حكاهما البخاري في الأوسط ، وحكى عن ثابت قال صحبت أنسا أربعين سنة .
ابـن سـعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٣٢ — ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢ ، المصدر السابق ، ٨١٠ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٧ .

وولدها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال : أعيدوا سمنكم فى سقائكم وتمركم فى وعائكم فانى صائم . ثم قام فى ناحية من البيت وصلى صلاة غير مكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم : يارسول الله ان لى خويصة (١) . قال : ماهى ؟ قالت : خادمك أنس ، فما ترك خير دنيا ولاآخرة الا دعا لى به ، ثم قال : اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فانى لمن أكثر الأنصار مالا" (٢) .

الصحابية أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم رضى الله عنها (٣) :

---

(١) خويصة : يقال يخوص أى يقلل . النهاية فى غريب الحديث مادة خوص .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤٢٩ — صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب من زار قوما فلم يفطر عندهم ، ج٣/ص ٥٣ .

(٣) أم شريك التى وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نزلت فيها آية من القرآن ، أورد ابن سعد "بسنده الى عكرمة فى هذه الآية : {وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين} (سورة الأحزاب : آية ٥٠) قال : هى أم شريك الدوسية" .
وقال أيضا :"قال محمد بن عمر : رأيت عندنا من يقولون ان هذه الآية نزلت فى أم شريك وان الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد الا فى رواية موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه ..." . أورد ابن سعد بنفس السند قال "كانت أم شريك امرأة من بنى عامر بن لؤى معيصية (أى قرشية) وأنها وهبت نفسها لرسول الله فلم يقبلها ..." واختلف فى نسبتها ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير فى أسد الغابة ، هل هى الدوسية أم القرشية أم الأنصارية ، وقال ابن كثير فى البداية : أم شريك الأنصارية ويقال العامرية . قال ابن حجر : يظهر أن أم شريك واحدة اختلف فى نسبتها أنصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن يقال انها قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت فى الأنصار فنسبت اليهم ، توفيت سنة خمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٥٤-١٥٧ — ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٦٤ — ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٢٥٨ — ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨/ص ٤٧ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٦٥-٤٦٧ .

أسلم زوج أم شريك الدوسية واسمه أبو العكر[(١)] ، هاجر مع أبى هريرة[(٢)] وقبيلة دوس حين هاجروا الى المدينة وترك زوجه فى مكة ، فجاء قومه فسألوها هل انت على دين أبى العكر قالت نعم ، وقالوا لها لنعذبنك عذابا شديدا فأركبوها على جمل ليس عليه الرحل المعتاد ، بل كان فوقه فراش رقيق يوضع تحت الرحل اسمه ثفال[(٣)] ، وصفته بأنه شر ركاب وأغلظه ، قالت وكانوا يعطوننى الخبز والعسل ولايسقوننى الماء فاشتد عطشى ومكثت على هذا الحال ثلاثة أيام حتى بلغ منى الجهد ، وتعطل عقلى وسمعي وبصرى ، وماشعرت فى اليوم الثالث الا ببرد دلو ماء على صدرى فشربت منه جرعة ثم ارتفع ، واذا به معلق بين السماء والأرض لاأستطيع انزاله ، ثم نزل وشربت منه جرعة ومالبث أن ارتفع كحاله الأول ، ثم نزل فشربت منه حتى رويت وسكبت بقية مائه على رأسى ووجهى وثيابى .

فلما جاء القوم ووجدونى على هذا الحال ، فقالوا من أين لك هذا ياعدوة الله ، فقلت عدوة الله هى عدوة دين

---

(١) قيل أبو العكر ابن أم شريك ولكنه زوجها .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٤٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٥٨ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٣٧ .

(٢) أبو هريرة بن عامر بن عبد ذى الشرى بن كعب الدوسى ، كنى بأبى هريرة لأنه كان يرعى غنما لأهله وله هرة يضعها فى شجرة بالليل ويلعب بها فى النهار ، أسلم أبو هريرة عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لزمه رغبة فى العلم ، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله للحديث ، وكان يحضر مالايحضره سائر المهاجرين لاشتغالهم بالتجارة ، والأنصار لاشتغالهم بالزراعة ، وقد روى خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ، ظل بالمدينة الى أن توفى بها سنة تسع وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢٥-٣٤١ - ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٠٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣١٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٠٢ .

(٣) ثفال : يوضع تحت الرحى يقع عليه الدقيق ، والمراد فرش رقيق تحت الرحل . المصباح ، مادة ثفل .

الله ، أما هذا الماء فرزق رزقني الله ، فرجعوا الى قربهم وأوانيهم فوجدوها مليئة بالماء كما كانت . فقالوا نشهد أن الذى رزقك مارزقك فى هذا الموضع بعد أن فعلنا بك مافعلنا هو الذى شرع الاسلام .

فللنظر الى قوة الايمان بالله والثبات على العقيدة الصحيحة كيف تصنع العجائب ، وكيف تكون سببا فى تنزل الكرامات وامطار الرحمات ، ثم كيف يكون ذلك برهانا صادقا ونورا وضاءا انشرحت به قلوب القوم الى الاسلام وهل ذلك الا بفضل الله ثم بفضل صبر أم شريك وثباتها على الحق ، قال ابن سعد : "بسنده الى منير بن عبد الله الدوسى (١) قال : أسلم زوج أم شريك ، وهى غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية من الأزد وهو أبو العكر ، فهاجر الى رسول الله مع أبى هريرة مع دوس حين هاجروا . قالت أم شريك : فجاءنى أهل أبى العكر فقالوا لعلك على دينه ؟ قلت : إى والله انى لعلى دينه . قالوا : لاجرم والله لنعذبنك عذابا شديدا . فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذى الخلصة (٢) وهو موضعنا (٣) . فساروا يريدون منزلا وحملونى على جمل ثفال شر ركابهم وأغلظه ، يطعمونني/الخبز والعسل ولايسقونني قطرة من ماء ، حتى اذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركونى فى الشمس حتى ذهب عقلى وسمعى وبصرى ، ففعلوا ذلك بى ثلاثة

---

(١) منير بن عبد الله ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٦/ص ١٠٣ .

(٢) ذو الخلصة : كان بيت أصنام لدوس وخثعم وبجيلة ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلى بهدم هذه الأصنام بعد فتح مكة ، وهى من قرى مكة بواد مر الظهران .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢/ص ٣٨٣-٣٨٤ .

(٣) وهو موضعنا : ذكرت فى الاصابة لابن حجر "وهو من صنعاء"
ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٣٧ .

أيام ، فقالوا لي في اليوم الثالث : اتركي ما أنت عليه . قالت : فما دريت مايقولون الا الكلمة بعد الكلمة ، فاشير باصبعي الى السماء بالتوحيد . قالت فوالله اني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد اذ وجدت برد دلو على صدري فاخذته فشربت منه نفسا واحدا ثم انتزع مني ، فذهبت أنظر فاذا هو معلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه ، ثم دلي الي ثانية فشربت منه نفسا ثم رفع ، فذهبت أنظر فاذا هو بين السماء والأرض ، ثم دلي ثالثة فشربت منه حتى رويت واهرقت على رأسي ووجهي وثيابي . قالت فخرجوا فنظروا فقالوا : من أين لك هذا ياعدوة الله ؟ قالت : فقلت لهم ان عدوة الله غيري من خالف دينه ، وأما قولكم من أين هذا ، فمن عند الله رزقا رزقنيه الله . قالت فانطلقوا سراعا الى قربهم وأداواهم (١) فوجدوها موكأة (٢) لم تحل ، فقالوا : نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذي رزقك مارزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك مافعلنا هو الذي شرع الاسلام . فأسلموا وهاجروا جميعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفون فضلي عليهم وماصنع الله الي ..." (٣) .

---

(١) اداواهم : جمع اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء النهاية في غريب الحديث ، مادة أدا .

(٢) موكأة : حبل يشد به رأس القربة . المصباح ، مادة وكأ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ١٥٥،١٥٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨/ص ٤٧ .

الصحابية رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها : (١)

أسلمت وكانت تحث ابنها مخرمة على الدخول في الاسلام (٢) حتى أسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي/ابن هاشم ... وقد أدركت رسول الله وكانت من أشد الناس على ابنها مخرمة ، يعني قبل أن يسلم". (٣)

ومن الأمثلة العالية في قوة العقيدة :

الصحابية أم أيمن بركة مولاة وحاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : (٤)

---

(١) انظر ترجمتها ص ٥٦ .

(٢) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، والد المسور بن مخرمة الصحابي المشهور ، أمه رقيقة بنت صيفي ، كان عالما بالنسب له سن عالية وعلم بأيام قريش ، أحد علماء قريش ، من مسلمة الفتح حسن اسلامه ، شهد حنينا وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، نصب أعلام الحرم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٤١٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٣٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣٩١ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٥١، ٢٢٣ .

(٤) قال ابن سعد : "أم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله وحاضنته ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وخمسة أجمال أوارك وقطعة غنم فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة بنت خويلد فتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث ابن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم حنين شهيدا ، وكان زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد وقال : بسنده الى شيخ من بني سعد بن بكر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه . وكان اذا نظر اليها قال : هذه =

وهي من الصحابيات الصالحات اللاتي كانت عقيدتهن قوية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت ، فقيل لها مايبكيك ؟ قالت : أعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ، ولكن أبكي على أن الوحي انقطع عنا . وهذا يدل على كمال معرفتها بشريعة الاسلام ، وأنها جاءت لتخرج الناس من ظلمات العبادة الفاسدة ، والأخلاق المرذولة الى الأحكام العادلة ، ونور التوحيد ومكارم الأخلاق ، قال ابن سعد : "بسنده الى أنس ان أم أيمن بكت حين مات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : أتبكين ؟ فقالت : اى والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكني انما أبكي على الوحي اذ انقطع عنا من السماء" (١) .

ومن اكرام الله لأم أيمن ومكافاتها على قوة الايمان الذي خالطت بشاشته قلبها ، أنها لما هاجرت في سبيله من مكة الى المدينة ، وكانت صائمة واشتد عطشها ولم يكن معها ماء دلي اليها دلو فيه ماء من عند واهب النعم سبحانه ، فشربت منه حتى رويت ، وكانت تقول ما أصابني عطش بعد اليوم وكنت أصوم في اليوم الشديد الحرارة ولا أشعر بالعطش ، أورد ابن سعد : "بسنده الى جرير بن حازم (٢) قال : سمعت عثمان بن

= بقية أهل بيتي" . توفيت في السنة الحادية عشرة للهجرة بعد رسول الله بخمسة أشهر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٢٣ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٣١ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٦٧ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٣٢ .

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٢٦ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦/ص ٣٣٨ .

(٢) جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي أبو النضر البصري ، ولد سنة خمس وثمانين من الهجرة ، قال العجلي بصري ثقة ، والنسائي ليس به بأس وأبو حاتم صدوق صالح ، قال ابن سعد : كان ثقة الا أنه اختلط في آخر عمره ، توفي سنة سبعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٧٨ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢/ص ٦٩ – تقريب التهذيب ، ٩١١ .

القاسم يحدث قال : لما هاجرت أم أيمن (١) أمست بالمنصرف (٢) دون الروحاء (٣) فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة فجهدها العطش فدلي عليها من السماء دلو من ماء برشاء (٤) أبيض فأخذته فشربت منه حتى رويت فكانت تقول : ما أصابني بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر (٥) فما عطشت بعد تلك الشربة وان كنت لأصوم في اليوم الحار (٦) فما أعطش" .

الصحابية أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (٧) رضي الله عنها :

دخلت أم كلثوم بنت عقبة في الاسلام وآمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وبايعت قبل الهجرة ، وكانت أول من هاجر من المسلمات بعد صلح الحديبية (٨) . وكان من أمرها

---

(١) لم أعثر على ترجمة له .
(٢) المنصرف : بالضم وفتح الراء ، موضع بين مكة وبدر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥/ص ٢١١ .
(٣) الروحاء : بلد قريب من المدينة ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٧٦ .
(٤) برشاء : الحبل والجمع أرشية . المصباح ، مادة رشا .
(٥) الهواجر : الهجير نصف النهار في القيظ خاصة . المصدر السابق ، مادة هجر .
(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٢٢٤ .
(٧) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط القرشي ، تزوجت بعد الهجرة زيد بن حارثة الكلبي واستشهد عنها في مؤتة سنة ثمان من الهجرة ، ثم تزوجت الزبير بن العوام وولدت له زينب وطلقت منه ، ثم تزوجت عبد الرحمن بن عوف وولدت له ابراهيم وحميد ومات عنها ، وبعده تزوجت عمرو بن العاص وتوفيت عنده .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٣٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٨ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٦١٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩١ .
(٨) وقع صلح الحديبية بين المسلمين والمشركين سنة ست من الهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٩٥ - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٦٣٧ .

انه لما هاجر المسلمون الى المدينة وقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين ، وكان من شروط الصلح أن من خرج من المسلمين الى قريش لايردونه في حين أن من خرج من مكة الى المدينة يلزم رده الى مكة . وبعد ابرام هذا الصلح خرجت أم كلثوم بنت عقبة مهاجرة الى المدينة تاركة أبويها فارة بدينها خشية أن يفتنها المشركون بمكة ، فلم يخرجها من وطنها الا قوة الايمان بدين الاسلام وحرصها عليه وحبها لله ورسوله ، فلما وصلت الى المدينة لحق بها أخواها الوليد وعمارة (١) يبغيان ردها الى مكة تنفيذا لشرط من شروط صلح الحديبية ، فاعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنها امرأة ضعيفة ، ان رجعت الى مكة فسيعذبها الكفار ويفتنونها عن دينها ، فشاء الله بحكمته أن ينسخ هذا الشرط بآيتين (٢) نزلتا في سورة الممتحنة ، تقرران أن تمتحن المهاجرات في دينهن ، فمن

---

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي ، أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز ، وهو من مسلمة الفتح ، نشأ في كنف عثمان بن عفان وعندما تولى الخلافة عثمان ولى الوليد الكوفة ثم عزل لشربه الخمر بعد جلده ، أقام بالرقة الى أن توفي .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٦٣١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٩٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٦٣٧ .
عمارة بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي أخو الوليد وهو من مسلمة الفتح ، أقام بالكوفة وفيها عقبة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢١ - ابن الأثير المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ج٢/ص ٥١٦ .

(٢) قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلاترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولاجناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولاتمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون} .
سورة الممتحنة : الآيتان ١٠، ١١

تبيـن بهـذا الامتحـان أنهـا خرجـت مهاجرة ، ولم يخرجها الا ايمانها بالاسلام وحبها لله ورسوله ، وماخرجت لزوج ولالمال ، فلاترد الى الكفار .

فكانت السيدة أم كلثوم من اللاتى أنقذهن ايمانهن ، وكانت القدوة الرائدة فى هذا الباب العظيم ، حيث كان من بركتها أن نزل فيها هذا التشريع الذى فتح الباب للنساء أن يهاجرن فرارا بدينهن ، قال ابن سعد : "أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة ، وهى أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . ولم نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا أم كلثوم بنت عقبة ، خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة فى الهدنة ، هدنة الحديبية ، فخرج فى أثرها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة فقدما المدينة من الغد يوم قدمت فقالا : يامحمد ف لنا بشرطنا وماعاهدتنا عليه . وقالت أم كلثوم : يارسول الله أنا امرأة وحال النساء الى الضعف (١) ماقد علمت ، أفتردنى الى الكفار يفتنونى فى دينى ولاصبر لى ؟ فنقض (٢) الله العهد فى النساء فى صلح الحديبية وأنزل فيهن المحنة (٣) وحكم فى ذلك بحكم رضوه كلهم .

وفى أم كلثوم نزل : فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن . فامتحنها رسول الله وامتحن النساء بعدها يقول : والله ماأخرجكن الا حب الله ورسوله والاسلام وماخرجتن لزوج ولامال . فاذا قلن ذلك تركن وحبسن فلم يرددن الى أهليهن . فقال

---

(١) فى الأصل (الى الضعفاء) .
(٢) فى الأصل (فقبض) .
(٣) أنزل فيهن المحنة : الامتحان فى صدق الايمان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم للوليد وعمارة ابني عقبة : قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتما فانصرفا " (١) .

ونقل ابن كثير في تفسيره عن ابن جرير/:"بسنده الى أبي نصر الأسدي (٢) قال سئل ابن عباس (٣) كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ؟ قال : كان يمتحنهن بالله ماخرجت من بغض زوج وبالله ماخرجت رغبة عن أرض الى أرض ، وبالله ماخرجت التماس دنيا وبالله ماخرجت الا حبا لله ولرسوله ..." (٤) .

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٢٣٠ — ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ٣٤٠ — الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٦٤٠.

(٢) أبو نصر الأسدي البصري روى عن ابن عباس ، قال أبو زرعة عنه ثقة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٢٥٥ — لسان الميزان ج٧/ص ٤٨٧ — تقريب التهذيب ، ٨٤١١ .

(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قال ابن سعد بسنده الى ابن عباس دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على ناصيتي وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن . وكان يقال له حبر هذه الأمة ، كان متفقها في الدين ويسمى بحرا لسعة علمه . رأى جبريل عليه السلام مرتين ، شهد الجمل وصفين والنهروان ، ولاه علي على البصرة الى مقتل علي ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : لقد كان يجلس يوما مايذكر فيه الا الفقه ، ويوما لتأويل القرآن ، ويوما للمغازي ، ويوما للشعر ، ويوما لأيام العرب ، ومارأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ومارأيت سائلا قط سأله الا وجد عنده علما ، توفي بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة ، ولما دفن قال ابن الحنفية : اليوم مات رباني هذه الأمة ، وقال جابر بن عبد الله : مات أعلم الناس وأحلم الناس ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لاترتق ، وقال رافع بن خديج مات اليوم من كان يحتاج اليه من بين المشرق والمغرب في العلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٦٥-٣٧٢ — ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٥٠ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٩٢ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٣٣٠ .

(٤) ابن كثير ، التفسير ، ج٤/ص ٣٧٤ .

الصحابية حواء بنت زيد بن سكن بن عبد الأشهل الأنصارية :

أسلمت حواء قبل الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله [(١)] عليه وسلم ، وحسن اسلامها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد قال : سمعت أم عامر الأشهلية تقول جئت أنا وليلى بنت الخطيم وحواء بنت يزيد بن السكن ... فدخلنا عليه (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... فسلمت ونسبنى فانتسبت ونسب صاحبتى فانتسبتا ، فرحب بنا ثم قال : ماحاجتكن ؟ فقلنا : يارسول الله جئنا نبايعك على الاسلام فانا قد صدقنا بك وشهدنا أن ماجئت به حق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى هداكن للاسلام ، ثم قال : قد بايعتكن ... وكانت أم عامر تقول : انا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم" [(٢)] .

وكان زوج حواء قيس بن الخطيم [(٣)] الذى كان على الكفر ، يسىء صحبتها ويصدها عن الاسلام ، فعندما يراها تصلى يأخذ ثيابها ويضعها على رأسها ويقول انك لتدينين دينا لاندرى ماهو ، وكانت صابرة على هذا الأذى ولم يتزعزع ايمانها بالله ، وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم زوجها قيس بن الخطيم الى سوق ذى المجاز [(٤)] وهو سوق من

---

(١) اسلمت حواء بين بيعة العقبة الأولى والثانية . ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٧ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ١٢ . انظر الأثر ص ٦٧ .

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى (٦٣٠-٧١١هـ) ، مختار الأغانى ، (أشرف على طبعه : زهير الشاويش ، الطبعة الأولى - المكتب الاسلامى - ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م) ، ج٩/ص ١٠٨-١١٠ .

(٤) ذو المجاز : بالفتح وآخره زاى ، موضع سوق بعرفة كانت تقام فى الجاهلية ثمانية أيام .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٥/ص ٥٥ .

أسواق مكة ، قابله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الاسلام ولكنه لم يسلم ، فأوصاه بزوجته خيرا وألا يسىء اليها ويكف أذاه عنها ففعل ، قال ابن سعد : "حواء بنت زيد ابن سكن بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل ... تزوجها قيس ابن الخطيم بن عدى بن عمرو ... بن ظفر ... أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى التى أوصى بها رسول الله قيس بن الخطيم ، وكانت أسلمت قديما ورسول الله بمكة قبل الهجرة فحسن اسلامها ... ووافى قيس بن الخطيم ذا المجاز ، سوقا من أسواق مكة ، فأتاه رسول الله فدعاه الى الاسلام وحرص عليه فقال قيس : ماأحسن ماتدعو اليه ! وان الذى تدعو اليه لحسن ولكن الحرب شغلتنى/عن هذا الحديث . وجعل رسول الله يلح عليه ويكنيه ويقول : ياأبا يزيد أدعوك الى الله . ويرد عليه قيس كلامه الأول . فقال رسول الله : يا أبا زيد ان صاحبتك حواء قد بلغنى أنك تسىء صحبتها مذ فارقت دينك فاتق الله واحفظنى فيها ولاتعرض لها . قال : نعم وكرامة ، أفعل ماأحببت لاأعرض لها الا بخير . وكان قيس يسىء اليها قبل ذلك كل الاساءة . ثم قدم قيس المدينة فقال : ياحواء لقيت صاحبك محمدا فسألنى أن أحفظه فيه وأنا والله واف له بما أعطيته فعليك بشأنك ، فوالله لاينالك منى أذى أبدا . فأظهرت حواء ماكانت تخفى من الاسلام فلايعرض لها قيس ..." (١) . وقال ابن حجر : "... فأسلمت حواء وحسن اسلامها وكان زوجها قيس على كفره فكان يدخل عليها فيراها تصلى

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٣٢٣-٣٢٤ ـ ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٧١ ـ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٣١ ـ ابن منظور الافريقى ، مختار الأغاني ، ج٩/ص ١١٠ ـ ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٦ .

فيأخذ بثيابها فيضعها/على رأسها ويقول انك لتدينين دينا لايدرى ماهو وذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصاه بها..." (١) .

المعذبات فى الله من أجل الدخول فى الاسلام :

وهناك صحابيات ممن ثبتن على عقيدتهن عن اقتناع بأنه حق من عند الله ، فقد آذاهن أقاربهن وسادتهن من المشركين واضطهدوهن ، واشتد اكراههم لهن على العودة الى الكفر ، فصبرن وآثرن الثبات على دينهن على ارضاء قومهن لما وهبهن الله من النفوس الأبية .

فكان ذلك من أقوى الدلائل على قوة الايمان بالله ورسوله والثبات على العقيدة الصحيحة ، فمن هؤلاء :

سمية بنت خباط مولاة أبى حذيفة بن المغيرة :

اعتنقت سمية الاسلام وزوجها ياسر وابنها عمار (٢) ، وكانت سابع سبعة فى الاسلام ، نهيت عن الاسلام وتمسكت به فعذبت فى الله وكانت عجوزا ضعيفة البدن ، وكان من أساليب التعذيب القاؤها بالأبطح فى رمضاء مكة هى وزوجها وابنها كغيرهم ممن عذبوا فى الاسلام ، فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتألم بما ينزل بهم ويقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة .

---

(١) ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٦، ٢٧٧ .

(٢) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى حليف بنى مخزوم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب فى الله ، هاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة ، قتل فى صفين فى ربيع سنة سبع وثلاثين من الهجرة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٧٦ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤/ص ٤٣ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٥١٢ .

وكان ممن يعذبها أبو جهل وقد استشهدت على يده فقد طعنها بحربة فقتلها ، وكانت أول شهيدة فى الاسلام ، ولما قتل أبو جهل فى غزوة بدر قال النبى صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : قد قتل الله قاتل أمك . قال ابن سعد : "سمية بنت خباط مولاة أبى حذيفة بن المغيرة ... وهى أم عمار بن ياسر ، أسلمت قديما بمكة وكانت ممن يعذب فى الله لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت حتى مر بها أبو جهل يوما فطعنها بحربة فى قبلها فماتت ، رحمها الله ، وهى أول شهيد فى الاسلام ، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة ، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر قد قتل الله قاتل أمك" (١) .

جارية بيت عمرو بن مؤمل (٢) :

وهى أمة عمرو بن مؤمل أسلمت بمكة وعذبت فى الله ، وكان ممن يعذبها عمر بن الخطاب قبل أن يسلم حتى يمل ، كل ذلك لتفتن عن دينها ، ولكنها صدقت فى اسلامها حتى اشتراها أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأعتقها (٣) ، قال ابن سعد : "جارية بيت عمرو بن مؤمل . أسلمت بمكة قديما ، وكانت ممن

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٢٦٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ج٤/ص ٣٣٠ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٨١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٣٤ .

(٢) ذكر ابن سعد أنها جارية بنت عمرو بن مؤمل وصوبه ابن حجر فى الاصابة بأنها جارية بيت بفتح الباء وسكون الياء عمرو بن مؤمل ، لأنها كانت أمة عمرو ولم تكن ابنته .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٧ .

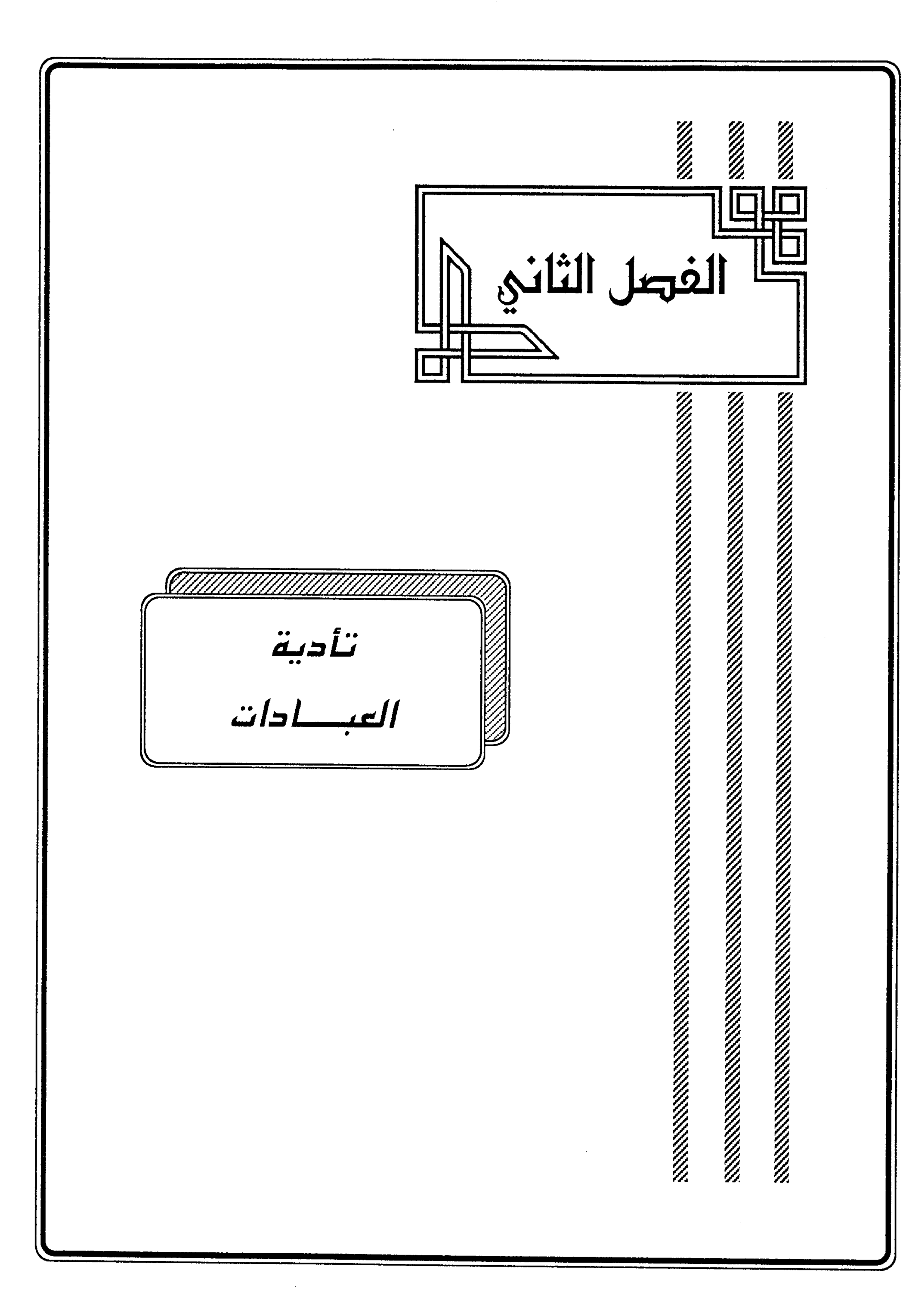
(٣) جارية بيت عمرو بن مؤمل أعتقت ضمن سبعة أعتقهم أبوبكر الصديق رضى الله عنه ، وهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وأم عبيس .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٧، ٤٧٥ .

يعذب فى الله ، وكان عمر بن الخطاب قبل أن يسلم هو الذى يعذبها ليردها عن الاسلام فيعذبها حتى يفتر ثم يدعها ويقول والله ما أدعك الا سآمة (١) . فتقول : كذلك يفعل بك ربك" (٢) .

---

(١) سآمة : بمعنى ضجر وملل يقال سئمت منه سآمة . المصباح ، مادة سئم .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٥٦ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٧ .



الفصل الثاني
تأدية
العبـــادات

الفصل الثاني

تأدية العبادات

العبادة :

هي الخضوع لله تعالى في أعلى درجاته ، والتذلل له وتعظيمه ومحبته ، وذلك بالأفعال التي شرعها كالنطق بكلمات التوحيد والتسبيح والتحميد ، وكالصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة ، وذبح الأضاحي والطواف بالبيت وأداء النذور .

وقد بينت لنا أمهات المؤمنين والصحابيات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماشاهدن من أفعاله وماسمعن من أقواله في بيوتهن أو في مجالسهن .

الصلاة :

بعد أن أوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى توحيد الله ، أتاه جبريل عليه السلام وعلمه كيفية الوضوء والصلاة ، فكانت السيدة خديجة رضي الله عنها أول امرأة تعلمت منه الوضوء والصلاة ، ودأبت على الصلاة معه سرا ، حتى أذن له باعلان الدعوة الى الله ، قال ابن سعد : "بسنده الى الزهري قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة يصليان سرا ماشاء الله" (١) .

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ١٧ .

قـال ابـن هشام : "قال ابن اسحاق : ... أن الصلاة حين افـترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه فى ناحية الوادى ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ، ليريه كيف/الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى بـه ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف جبريل عليه السلام ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل ، فتوضـأت كما توضأ لها رسول الله عليه السلام ، ثم صلى بهـا رسـول الله عليه السلام كما صلى به جبريل ، فصلت بصلاته " .(١)

وأورد ابن سعد : "بسنده الى ابن يحيى بن عفيف(٢) عن جده عفيـف الكندى قال : جئت فى الجاهلية الى مكة وأنا أريد أن أبتـاع لأهـلى من ثيابها وعطرها ، فنزلت على العباس بن عبد المطلـب ، قـال فأنـا عنده وأنا أنظر الى الكعبة وقد حلقت

(٣) — (٤)

---

(١) ابـن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٢٦٠،٢٦١ - الطبرى تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٣٠٧ - ابن كثير ، البداية والنهايـة ، ج٣/ص ٢٣ . قال السهيلى فى الروض الأنف : رواه ابـن لهيعـه مسندا الى زيد بن حارثة وابن لهيعة ضعيف . السهيلى ، الروض الأنف ، ج١/ص ٢٨٣،٢٨٤ .

(٢) يحيى بـن عفيـف الكنـدى عـن أبيـه ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابـن حجـر ، تهـذيب التهـذيب ، ج١١/ص ٢٥٨ - تقـريب التهذيب ، ٧٦٠٩ .

(٣) عفيف الكندى ابن عم الأشعث بن قيس وأخوه لأمه ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعنه ابناه اياس ويحيى ، قال ابن سعد له صحبة ، قال العسكرى ولما أسلم قال لو كـان اللـه رزقنـى الاسلام فأكون ثانيا مع على بن أبى طالـب .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٣٦ - المصدر السابق ٤٦٢٩ .

(٤) العبـاس بـن عبـد المطلـب بن هاشم القرشى الهاشمى عم رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا الفضل ، ولـد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ، ضاع العبـاس وهـو صبـى فنـذرت أمـه ان وجدتـه تكسو البيت =

الشمس فارتفعت اذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه الى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائما مستقبلها ، اذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ، ثم لم يلبث الا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، ثم ركع الشاب/فركع الغلام وركعت المرأة ، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها ، ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام ساجدا وخرت المرأة ، فقلت : ياعباس انى أرى أمرا عظيما ، فقال العباس : أمر عظيم ، هل تدرى من هذا الشاب ؟ قلت : لاأدرى . قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى . هل تدرى من هذا الغلام ؟ قلت : لاماأدرى . قال : هذا على بن أبى طالب (١) ابن أخى . هل تدرى من هذه المرأة ؟ قلت ماأدرى . قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخى هذا . ان ابن أخى هذا الذى تراه حدثنا أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه ، ولا والله ماعلمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف : فتمنيت بعد أن أكون رابعهم" (٢) .

= الحرام فوجدته ووفت نذرها ، وهى أول عربية كست البيت الحرام الحرير والديباج ، أسند اليه فى الجاهلية السقاية وعمارة المسجد الحرام ، حضر بيعة العقبة الثانية مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدرا مع المشركين مكرها فافتدى نفسه ورجع الى مكة ، ويقال أنه أسلم وأخفى اسلامه عن قومه ، وصار يكتب الى رسول الله أخبار قريش ، ثم هاجر قبل الفتح وشهد فتح مكة وحنين والطائف وتبوك ، قال عنه رسول الله : كان جوادا مطعما واصلا للرحم ، وكان يحبه والصحابة يعترفون بفضله ويشاورونه فكان ذا رأى حسن ، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقيع. ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٩٤ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٠٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٢٧١ .

(١) انظر ص ٥٦ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٨،١٧ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٣١١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ٢٥،٢٤ .

وهذا من السيدة خديجة مثل أعلى للنساء بعدها فى معرفة حقوق الله وعبادته ومرافقة النبى صلى الله عليه وسلم ، فى وقت كان الناس فيه يخشون على أنفسهم من الانتساب الى الاسلام .

توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين قبل أن تفرض الصلوات الخمس لأنها فرضت ليلة الاسراء قبل الهجرة بعام ، فكانت الصلاة اذ ذاك ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى (١) أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلوات الخمس وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين" (٢) . وقال ابن هشام : "بسنده الى عائشة رضى الله عنها ، قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ماافترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ، ثم ان الله تعالى أتمها فى الحضر أربعا ، وأقرها فى السفر على فرضها الأول ركعتين" (٣) .

ستر بدن المرأة فى الصلاة ماعدا الوجه والكفين :

يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها فى الصلاة ماعدا الوجه والكفين ، ويستحب أن تصلى فى قميص طويل يستر القدمين وخمار وجلباب تلتحف به فوق القميص (٤) .

---

(١) عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى ، بهجة المحافل وبغية الأماثل ، شرح جمال الدين محمد الأشخر اليمينى (تصوير - المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ب ت) ج١/ص ١٢٩ - محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين ، رد المحتار على الدر المختار ، (تصوير - دار احياء التراث العربى - بيروت - ب ت) ، ج١/ص ٢٣٥ .

(٢) فى الأصل [قبل أن تفرض الصلوات وذلك ...] الطبقات ، ج٨/ص ١٨ .

(٣) السيرة النبوية ، ج١/ص ٢٦٠ .

(٤) موفق الدين ابن قدامة (ت ٦٣٠هـ) ، المغنى ، (تصوير دار الكتاب العربى - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج١/ص ٦٣٨ .

أخرج ابن سعد : "بسنده الى عائشة أنها قالت : لابد للمرأة من ثلاثة أثواب تصلى فيهن : درع (١) ، وجلباب (٢) ، وخمار (٣) ، وكانت عائشة تحل ازارها (٤) فتجلبب (٥) به" (٦) .

وأخرج البخارى : "بسنده الى الزهرى قال أخبرنى عروة أن عائشة قالت : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات فى مروطهن (٧) ثم يرجعن الى بيوتهن مايعرفهن أحد" (٨) .

وأورد ابن سعد : "بسنده الى عبيد الله الخولانى (٩) ، وكان فى حجر ميمونة (١٠) أنه كان يرى ميمونة تصلى فى الدرع والخمار وليس عليها ازار" (١١) .

---

(١) درع : القميص للمرأة . المصباح ، مادة درع .

(٢) جلباب : مايغطى به من ثوب والجمع جلابيب ، يشبه العباءة الآن . المصدر السابق ، مادة جلب .

(٣) خمار : ثوب تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر . المصدر السابق ، مادة خمر .

(٤) ازارها : وهو معروف ، قطعة من القماش تسدل وتلف حول وسط الانسان . المصدر السابق ، مادة أزر .

(٥) تجلبب : تجلببت المرأة لبست الجلباب . المصدر السابق ، مادة جلب .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٧١ .

(٧) انظر ص ٦٧ .

(٨) صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، باب فى كم تصلى المرأة من الثياب ، ج١/ص ٩٨ .

(٩) جاء فى ابن حجر باسم عبد الله بن شهاب الخولانى الكوفى روى عن عمر وعائشة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ٢٥٤ .

(١٠) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية كانت زوجة أبى رهم بن عبد العزى ، فتوفى عنها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجه اياها عمه العباس ، فكان يلى أمرها ، وهى أخت زوجته أم الفضل ، تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة رضى الله عنها بسرف على بعد عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة فى عمرة القضية ، وتوفيت سنة احدى وستين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٣٢ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٠٤ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٥٠ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤١١ .

(١١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٣٩ .

المحافظة على تأدية الصلاة في أوقاتها :

قالت الصحابية أم فروة (١) رضى الله عنها ، سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام (٢) عن أهل بيته ، ... عن جدته أم فروة وكانت قد بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ، وسأله رجل عن أفضل الأعمال فقال رسول الله : الصلاة لأول وقتها (٣) " .

الأذان :

يؤذن المؤذن للصلاة من فوق أعلى مكان ليسمعه المسلمون وقد روى عن النوار (٤) أم زيد بن ثابت :

---

(١) أم فروة جدة القاسم بن غنام ، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة مع المسلمين عام الحديبية سنة ست من الهجرة وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٣ — ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٦٠٧،٦٠٨ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٨٣ .

(٢) القاسم بن غنام الأنصارى البياضى ، المدنى صدوق ، قيل أنه روى عن عمته وعن بعض أمهاته وقيل عن جدة له عن عمته أم فروة فى فضل أول الوقت ، مضطرب الحديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٣٢٨ — تقريب التهذيب ٥٤٨١ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٣ — خليل أحمد السهارنفورى (ت ١٣٤٦هـ) ، بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلاة ، تعليق محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى (تصوير — دار الكتب العلمية — بيروت — ب ت) ، ج٣/ص ٢٢٩ — الامام أحمد بن حنبل ، المسند ، (الطبعة الخامسة — المكتب الاسلامى — بيروت — ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ج٦/ص ٣٧٤ .

(٤) النوار بنت مالك النجارية ، تزوجها ثابت بن الضحاك ، ولدت له زيدا ويزيد ابنى ثابت ، أسلمت النوار وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤١٩ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤١٧ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٥٧ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٠ .

أن بلالا رضى الله عنه أذن من فوق منزلها (١) ، لأنه كان أعلى بيت حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة (٢) قال : أخبرني من سمع النوار أم زيد بن ثابت تقول : كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ماأذن الى أن بنى رسول الله مسجده ، فكان يؤذن بعد على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره" (٣) .

صلاة الضحى :

صلاة الضحى وقتها اذا علت الشمس وابيضت ، أقلها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات (٤) ، أخرج مسلم : "بسنده الى

---

(١) بلال بن رباح الحبشي المؤذن أمه حمامة ، كان من السابقين الى الاسلام وممن يعذب في الله عز وجل ، كان أبو جهل يطرحه في بطحاء مكة بالشمس ويضع صخرة عليه وهو صابر على العذاب ، اشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه وكان مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول مؤذن في الاسلام ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مجاهدا الى أن توفي بدمشق ودفن بباب الصغير سنة عشرين من الهجرة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٤١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٠٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ١٦٥ .

(٢) يحيى بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري النجاري روى عن زيد بن ثابت وسودة بنت زمعة أم المؤمنين وآخرون ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال العجلي : تابعي ثقة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٢٤١ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤١٩ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الأذان فوق المنارة ، ج٤/ص ٧٧، ٧٨ . رواه أبو داود بلفظ آخر من طريق عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار .

(٤) ابن قدامة ، المغني والشرح الكبير ، ج١/ص ٧٧٥ .

أبـي مـرة(١) مـولـى أم هـانـىء(٢) بنت أبى طالب أخبره أنه سمع أم هـانـىء بنت أبـى طـالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عـام الفتـح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثـوب ، قـالت فسلمت فقال من هذه ، قلت أم هانىء بنت أبى طـالب قـال مرحبـا بـأم هـانىء فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمـانى ركعـات ملتحفا فى ثوب واحد ... قالت أم هانىء وذلك ضحى"(٣) .

وأخـرج مسلم أيضـا : "بسنده الـى قتـادة(٤) أن معـاذة العدويـة(٥) حدثتهم عـن عائشـة قالت كان رسول الله صلى الله

---

(١) أبو مرة اسمه يزيد مولى عقيل بن أبى طالب .
ابـن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٢٢٩ - تقـريب التهذيب ، ٧٧٩٧ .

(٢) أم هـانـىء بنت أبى طالب ابنة عم رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، قيل اسمها فاختة ، كانت زوج هبيرة بن عمرو المخزومى ، أسلمت أم هـانىء عام الفتح ، فرق الاسلام بينهـا وبيـن زوجها هبيرة ، وهرب الى نجران ، خطبهـا النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت له : انها امـرأة مصبية فأكره أن يؤذوك ، وحق الزوج عظيم وأنا أخشى أن أضيعه ، فلما كبر أولادها عرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لها : أما الآن فلا لأن الله أنزل : {وبنات عمك اللاتى هاجرن معك} ولم تكن من المهاجرات .
ابـن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٥١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٠٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٦٢٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٥٠٣ .

(٣) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات (تصوير - دار المعرفة - بيروت - ب ت) ، ج٢/ص ١٥٨ .

(٤) قتـادة بن النعمان بن زيد الأنصارى الظفرى ، شهد بدرا والمشـاهد كلهـا ، وهـو الذى رد عليه النبى صلى الله عليـه وسلم عينه عندما سقطت يوم بدر أو أحد ، روى عن النبـى صلى الله عليـه وسلم وروى عنـه أخـوه لأمـه أبو سعيد الخدرى ، توفى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة .
ابـن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٤٨ - ابن حجر الاصابة ، ج٣/ص ٢٢٥ - تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٣٥٧ .

(٥) معـاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ، روت عـن عائشـة وآخريـن وروى عنها قتادة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، كانت من العابدات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٢ .

عليه وسلم يصلى الضحى أربعا ويزيد ماشاء الله " . (١)

صلاة الوتر :

رأت الصحابية أم عبد الله بن مسعود (٢) رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلى صلاة الوتر آخر الليل ، وأنه قنت فى الوتر قبل الركوع ، أخرج ابن عبد البر : "بسنده الى عبد الله (ابن مسعود) قال : أرسلت أمى ليلة لتبيت عند النبى صلى الله عليه وسلم فتنظر كيف يوتر فباتت عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فصلى ماشاء أن يصلى حتى اذا كان آخر الليل وأراد الوتر قرأ بسبح اسم ربك الأعلى فى الركعة الأولى وقرأ فى الثانية قل يا أيها الكافرون ، ثم قعد ثم قام ولم يفصل بينهما بالسلام ثم قرأ "بقل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد" حتى اذا فرغ كبر ثم قنت فدعا بما شاء الله أن يدعو ثم كبر وركع" (٣) . ويؤيد معناه ماأخرجه الدارقطنى : "بسنده الى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وتر الليل ثلاث ، كوتر النهار صلاة

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب صلاة الضحى ، ج٢/ص ١٥٧ .

(٢) أم عبد الله بن مسعود ، أم عبدود الهذلية ، روى عنها ابنها ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما فرض عمر بن الخطاب الأعطية للنساء المهاجرات فرض لها ألف درهم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٨٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٧٠ .

(٣) ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٧١ - على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥هـ) ، سنن الدارقطنى بذيله التعليق المغنى على الدارقطنى ، صححه ونسقه عبد الله هاشم يمانى المدنى ، كتاب الوتر ، باب الوتر ثلاث كثلاث المغرب (تصوير - دار المحاسن للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ، ج٢/ص ٢٨ .

المغرب" . والوتر ثلاث ركعات لايفصل بينهن بسلام ويقنت في الثالثة عند أبي حنيفة (١) . (٢)

سجدة الشكر (٣) :

يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم واندفاع النقم ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا أتاه أمر يسره سجد شكرا لله تعالى ، أخرج ابن ماجه : "بسنده الى أبي بكرة (٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أتاه أمر يسره أو يسر به ، خر ساجدا ، شكرا لله تبارك وتعالى" (٥) .
وقد سجدت السيدة زينب بنت جحش (٦) رضي الله عنها عندما

---

(١) سنن الدارقطني ، ج٢/ص ٢٨ - مسند أحمد ، ج٢/ص ٤١ .
(٢) علي بن أبي بكر بن عبد الجليل برهان الدين الرشداني الميرغناني (ت ٥٩٣هـ) ، الهداية ، (الطبعة الأخيرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ب ت) ، ج١/ص ٦٥ .
(٣) سجدة الشكر سجدة واحدة ، يشترط لها الطهارة وستر العورة كسجدة التلاوة . ابن قدامة ، المغني ، ج١/ص٦٥٤
(٤) عبد الرحمن بن أبي بكره نفيع بن الحارث الثقفي البصري ، روى عن أبيه وآخرين وروى عنه ابن أخيه وآخرون ، قال ابن سعد : هو أول مولود في الاسلام بالبصرة وكان ثقة وله أحاديث ورواية ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال العجلي بصري تابعي ثقة ، ولد سنة أربع عشر من الهجرة وتوفي سنة ست وتسعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ١٩٠ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ١٤٨ - تقريب التهذيب ، ٣٨١١٦ .
(٥) سنن ابن ماجه ، كتاب اقامة الصلاة ... ، باب ماجاء في الصلاة والسجدة عند الشكر ، ج١/ص ٤٤٦ .
(٦) زينب بنت جحش ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب أسلمت وبايعت وهاجرت الى المدينة ، زوجها رسول الله زيد بن حارثة ، وكان زيد ابن حارثة كثيرا مايشكو زوجه زينب الى رسول الله فيهدئ روعه ، ويقول له : أمسك عليك زوجك فلما طلقها زيد وانقضت عدتها أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج من زينب بنت جحش ونزل فيها القرآن ، وحينما علمت زينب بتزويج رسول الله لها سجدت لله شكرا ، وكانت صوامة قوامة تتصدق على المساكين ، وكانت أول نساء رسول الله لحوقا به . توفيت سنة عشرين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٠١-١١٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣١٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٦٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣١٣ .

أخبرت بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن عباس قال : لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لها سجدت" (١) .

صلاة النساء الجماعة والجمعة والعيدين فى المسجد :

كان يسمح للنساء بصلاة الجماعة والجمعة فى المسجد لينلن ثواب الجماعة ويسمعن خطبة الجمعة ، ولكن لاتجب عليهن صلاة الجمعة (٢) ، وكن يجلسن خلف صفوف الرجال فى أخريات المسجد كانت الصحابية أم صبية (٣) خولة بنت قيس الجهنية تصلى الجمعة فى المسجد وتسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مؤخرة النساء ، قال ابن سعد : "بسنده الى أم صبية خولة بنت قيس الجهنية قالت : كنت أسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وأنا فى مؤخر النساء وأسمع قراءته ق والقرآن المجيد على المنبر وأنا فى مؤخر المسجد" (٤)

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢١٠٢ .

(٢) ويتأيد ماذكرته بما قاله ابن قدامة : يباح لهن (أى النساء) حضور الجماعة مع الرجال لأن النساء كن يصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وصلاتها فى بيتها خير لها وأفضل ، روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لاتمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن" .
رواه أبو داود . ابن قدامة ، المغني ، ج٢/ص ٣٥ – بذل المجهود ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء فى خروج النساء الى المسجد ، ج٤/ص ١٦٢ .
ونقل ابن قدامة ماروواه أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم : "الجمعة حق واجب على كل مسلم الا على أربعة عبد مملوك وامرأة وصبى ومريض" .
ابن قدامة ، المغني ، ج٢/ص ١٤٣ .

(٣) أم صبية خولة بنت قيس الجهنية أسلمت وبايعت بعد الهجرة وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٦ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٩٣ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٤٦ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٩٣ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٦ .

وصلت بعض الصحابيات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبلتين ،ومن هؤلاء الصحابية عميرة بنت جبير ، قال ابن سعد : "عميرة بنت جبير بن صخر ... أسلمت عميرة وهى أم معبد ، وبايعت رسول الله وصلت معه القبلتين وروت عنه " (١) .

والصحابية أم المنذر بنت قيس (٢) صلت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن حجر : "أم المنذر الأنصارية احدى خالات النبى صلى الله عليه وسلم صلت معه القبلتين" (٣) .

وكانت النساء يؤمرن بالخروج يوم العيد ليسمعن المواعظ ويشتركن فى الدعاء ، أن يجعل الله يوم العيد يوم بركة على المسلمين ويتصدقن على ذوى الحاجة ، أخرج ابن سعد "بسنده (٤) الى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية (٥) قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الأنصار فى بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب ، فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال : السلام عليكن . فرددنا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول الله اليكن . فقلنا : مرحبا برسول الله ورسول رسول الله . فقال تبايعن على أن لاتشركن بالله ... قالت : وأمرنا بالعيدين

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٤٠٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ج٤/ص ٤٩٩ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩٩،٣٦٨ .

(٢) أم المنذر بنت قيس أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت معه القبلتين وبايعت بيعة الرضوان وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢٢ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٩،٣٢٦ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢١،٤٧٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٥٠٠،٣٣٢ .

(٣) الاصابة ، ج٤/ص ٥٠٠،٣٣٢ .

(٤)،(٥) انظر ص ٧١ .

أن نخرج فيهما العتق والحيض ولاجمعة علينا ، ونهانا عن اتباع الجنازة"[(١)] ، وأخرج البخارى : "بسنده الى أم عطية قالت : كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكن خلف النساء فيكبرن بتكبيرهن ويدعون بدعائهن يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته"[(٢)] .

وقال ابن قدامة فى خروج النساء الى صلاة العيدين : "لابأس بخروج النساء يوم العيد الى المصلى" . وقال ابن حامد : "يستحب ذلك وقد روى عن أبى بكر وعلى رضى الله عنهما وأنهما قالا : حق على كل ذات نطاق أن تخرج الى العيدين ، وكان ابن عمر (عبد الله بن عمر بن الخطاب) يخرج من استطاع من أهله فى العيدين ، وروت أم عطية قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن فى الفطر والأضحى : العواتق وذوات الخدور ، أما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قلت يارسول الله : احدانا لايكون لها جلباب ؟ قال : "لتلبسها أختها من جلبابها"[(٤)] .

وبعد انتهاء الصلاة كانت النساء ينصرفن الى بيوتهن قبل الرجال ويأخذن جوانب الطريق ، أخرج البخارى : "بسنده الى أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه وهو يمكث فى مقامه يسيرا قبل أن يقوم قالت نرى والله أعلم أن ذلك كان لكى ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال"[(٥)] .

---

(١) العتق : عتقت المرأة أى الشابة أول ماتدرك وقيل هى التى لم تبن من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبت . والمرأة عاتق جمعها عواتق . النهاية فى غريب الحديث مادة عتق .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٧ .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب العيدين ، باب التكبير أيام منى ج٢/ص ٢٥ .

(٤) ابن قدامة ، المغنى ، ج٢/ص ٢٣٢ .

(٥) صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، باب صلاة النساء خلف الرجال ، ج١/ص ٢٢٠ .

وعند خروج النساء الى الصلاة يخرجن غير متطيبات ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى بسر بن سعيد (١) قال : أخبرتني زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود (وتسمى ريطة) (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : اذا خرجت الى العشاء الآخرة فلاتمسى طيبا" (٣) .

وتأييدا لما ذكرته قال ابن قدامة : "... وانما يستحب لهن (أى النساء) الخروج غير متطيبات ولا/يلبسن ثوب شهرة ولازينة ، ويخرجن فى ثياب البذلة (٤) كقوله صلى الله عليه وسلم "وليخرجن تفلات" (٥) ولايخالطن الرجال بل يكن ناحية منهن" (٦) .

ولذلك كانت السيدة عائشة رضى الله عنها ترى منع النساء الشابات اللاتى يفتتن بهن من الخروج الى المساجد ،

---

(١) بسر بن سعيد المدنى العابد مولى ابن الحضرمى ، روى عن زينب الثقفية وغيرها وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره . قال ابن معين والنسائى ثقة ، قال ابن سعد : كان من العباد المنقطعين وأهل الزهد فى الدنيا وكان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلى : تابعى مدنى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة قيل مائة وقيل احدى ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٨١ — ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٤٣٧ .

(٢) أسلمت زينب امرأة عبد الله بن مسعود وتسمى ريطة أيضا بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، وقد اختلف فى اسمها وشخصيتها ، انظر ص ١٣٣ .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٠ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٠٦،٣١٧ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٦١ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣١٠، ٣١٩ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٠ — صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليه فتنة وانها لاتخرج متطيبة ، ج٢/ص ٣٣ .

(٤) البذلة : مايمتهن من الثياب فى الخدمة . المصباح ، مادة بذل .

(٥) تفلات : غير متطيبات . المصدر السابق ، مادة تفل . والحديث أخرجه أبو داود عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لاتمنعوا اماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات" . بذل المجهود ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء فى خروج النساء الى المسجد ، ج٤/ص ٤٩١ .

(٦) ابن قدامة ، المغنى ، ج٢/ص ٢٣٢،٢٣٣ .

أخرج مسلم : "بسنده الى عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء (١) لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل ..." (٢) .

امامة المرأة للنساء :

اذا اجتمعت النساء للصلاة استحب لهن أن يصلين جماعة ، وتقف احداهن لتؤمهن وسطهن ، ولاتتقدم عليهن لأن ذلك أستر للمرأة .

وكانت بعض الصحابيات يقمن بالامامة في الصلاة ، فمنهن أم المؤمنين السيدة عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أمت النسوة وقامت وسطهن في الصلاة المكتوبة ، وفي شهر رمضان . قال ابن سعد : "نائلة بنت الفرافصة (٣) . روت عن عائشة قالت : أمتنا عائشة في صلاة فقامت وسطنا" (٤) .

---

(١) ما أحدث النساء : أي من الزينة والطيب وحسن الثياب فكانت نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب ترتفع به قامتهن أمام الرجال فحرم الله عليهن المساجد ، ومعناها أن حكم خروج النساء الى المساجد يتغير بتغير أحوال بعضهن بما يصدر منهن من أفعال تسيء الى بنات جنسهن .
أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم ، عون المعبود ، كتاب الصلاة ، باب التشدد في ذلك ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (الطبعة الثانية - المكتبة السلفية - ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ج٢/ص ٢٧٦ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لاتخرج متطيبة ج٢/ص ٣٤ - عون المعبود ، كتاب الصلاة ، باب التشدد في ذلك ، ج٢/ص ٢٧٦ .

(٣) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة من كلب تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنجب منها مريم ، كانت نائلة نصرانية وأسلمت عند عثمان .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٣ ، ج٥/ص ٥٤ - النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢/ص ٣٥٦،٣٥٧ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٣ .

وقال : "بسنده الى ريطة الحنفية[1] قالت : أمتنا عائشة فى الصلاة فقامت وسطنا" . أخرج الدارقطنى[2] : "بسنده الى ريطة الحنفية قالت : أمتنا عائشة فقامت بينهن فى الصلاة المكتوبة" . وأخرج الشيبانى[3] : "بسنده الى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كانت تؤم النساء ، فى شهر رمضان ، فتقوم وسطا" . وأخرج عبد الرزاق[4] : "بسنده الى يحيى بن سعيد[5] أن عائشة كانت تؤم النساء فى التطوع تقوم معهن فى الصف"[6] .

وأمت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم النسوة فى صلاة العصر وقامت وسطهن ، قال ابن سعد : "حجيرة (بنت حصين)[7] روت عن أم سلمة أنها أمت النسوة" . أورد ابن سعد[8] : "بسنده الى عمار الدهنى عن حجيرة قالت : أمتنا أم سلمة فى صلاة العصر فقامت وسطنا"[9] .

---

(١) لم أعثر على ترجمتها .
(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٣ .
(٣) سنن الدارقطنى ، ج١/ص ٤٠٤ وانظر عبد الرزاق بن همام الصنعانى (١٢٦-٢١١هـ) ، المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى (الطبعة الثانية - المكتب الاسلامى - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ج٣/ص ١٤١ .
(٤) محمد بن الحسن الشيبانى (١٣٢-١٨٩هـ) ، كتاب الآثار ، (الطبعة الأولى - ادارة القرآن والعلوم الاسلامية - باكستان - ١٤٠٧هـ) ، ص ٤٤ .
(٥) يحيى بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية القرشى الأموى روى عن أبيه وعثمان ومعاوية وعائشة ، قال ابن سعد : كان قليل الحديث ، قال النسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٣٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٢١٥،٢١٦ .
(٦) المصنف ، ج٣/ص ١٤١ .
(٧) لم أعثر على ترجمتها .
(٨) عمار بن معاوية الدهنى ، روى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وآخرين ، قال يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات . توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٤٠٦،٤٠٧ .
(٩) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٤ - عبد الرزاق ، المصنف ، ج٣/ ص ١٤٠ - الدارقطنى ، ج١/ص ٤٠٥ .

ومـن الصحابيات اللاتى أمرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤم أهل دارها فى الصلاة المكتوبة ، الصحابية أم ورقة رضى الله عنها وكانت قد حفظت من القرآن الكثير (١) ، وقد اذن لها أن تتخذ مؤذنا ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى الوليد بن عبد الله بن جميع (٢) قال : حدثتنى جدتى عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن ... وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن ، وكانت تؤم أهل دارها ..." (٣) .

وفى هذه الآثار جواز امامة المرأة للنساء فى الصلاة المكتوبة والنوافل (٤) .

قال ابن قدامة : "وان صلت امرأة بالنساء قامت معهن فى الصف وسطا" ، وروى استحباب امامتها للنساء عن عائشة وأم سلمة وقال به الثورى والأوزاعى والشافعى ، وروى عن أحمد أن ذلك غير مستحب ورجح الاستحباب بحديث أم ورقة السابق (٥) .

---

(١) أسلمت أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وهى مشهورة بكنيتها وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه ، كان يسميها الشهيدة ، وقد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن ، قتلها غلام لها وجارية وهربا فى خلافة عمر بن الخطاب وأمر بطلبهما فادركا وأتى بهما وصلبا ، فكانا أول مصلوبين فى المدينة ، قال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٠٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٥٠٥ .

(٢) الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى المكى الكوفى روى عن جدته وآخرين ، قال ابن معين والعجلى ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن سعد : كان ثقة له أحاديث .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٥٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ١٣٨ - تقريب التهذيب ، ٧٤٣٢ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٧ - سنن الدارقطنى ج١/ص ٤٠٣،٤٠٤ .

(٤) سنن الدارقطنى ، ج١/ص ٤٠٥ .

(٥) ابن قدامة ، المغنى ، ج٢/ص ٣٥ .

الصلاة على القبر :

أجاز الامام أحمد وغيره الصلاة على القبر ، ولو كان الميت قد صلى عليه بعد وفاته (١) ، أورد ابن سعد : "أن عمرة الرابعة بنت مسعود (٢) ... ، ... توفيت ورسول الله فى غزوة دومة الجندل (٣) ، صلى الله عليه وسلم . وكانت فى شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة . وكان سعد بن عبادة معه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء قبرها فصلى عليها" (٤) . أخرج الترمذى : "بسنده الى سعيد بن المسيب ، أن أم سعد ماتت والنبى صلى الله عليه وسلم غائب ، فلما قدم صلى عليها ، وقد مضى لذلك شهر" (٥) . وكانت الصحابيمة عمرة الرابعة السبب فى تشريع هذه الصلاة .

التسبيح :

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة جويرية (٦) أم المؤمنين رضى الله عنها التسبيح ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن عباس قال : كان اسم جويرية برة فسماها رسول الله (٧) جويرية . قال فصلى الفجر ثم خرج من عندها حين صلى الفجر فجلس حتى ارتفع الضحى ، ثم جاء وهى فى مصلاها فقالت : مازلت بعدك يارسول الله دائبة . فقال النبى صلى الله

---

(١) منصور بن يونس بن ادريس البهوتى (ت ١٠٤٦هـ) ، كشاف القناع عن متن الاقناع ، (طبع مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ب ت) ج٢/ص ١٢١ .

(٢) عمرة الرابعة بنت مسعود تزوجها عبادة بن دليم بن حارثة من بنى ساعدة ، ولدت له سعد بن عبادة ، أسلمت عمرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤٥١ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٣٦٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥١٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٦٧ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٦٢ .

(٤) المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥١ .

(٥) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ) ، الجامع الصحيح هو سنن الترمذى ، تحقيق وتخريج : محمد فؤاد عبد الباقى ، (طبع دار احياء التراث العربى - بيروت ب ت) كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى الصلاة على القبر ، ج٣/ص ٣٥٤ - البهوتى ، المصدر السابق ، ج٢/ص ١٢١ .

(٦) انظر ص ٧٧ .

(٧) انظر ص ٩٨ .

عليه وسلم : لقد قلت بعدك كلمات لو وزن لرجحن بما قلت ،
قلت سبحان الله عدد ماخلق ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان
الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته" .(١)

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته السيدة
فاطمة(٢) رضى الله عنها ، وزوجها على بن أبى طالب أن يسبحا
دبر كل صلاة وعند النوم ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عطاء
ابن السائب(٣) عن أبيه(٤) عن على ... قال فقال لفاطمة ذات يوم :
والله لقد سنوت(٥) حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله أباك بسبى

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ١١٩ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ، ج٧/ص ٣٥٥ .

(٢) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد رضى الله عنهما ، ولدت السيدة فاطمة وقريش تبنى الكعبة قبل النبوة بخمس سنين ، تزوجها على بن أبى طالب وأصدقها أربعمائة وثمانين درهما ، وولدت لعلى الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة أهل الجنة : "خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون" ، توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر سنة احدى عشرة من الهجرة وهى ابنة تسع وعشرين سنة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٩-٣٠ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٧٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥١٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٧٧ .

(٣) عطاء بن السائب بن مالك يقال زيد أو يزيد الثقفى ويكنى أبا زيد ، قال العجلى كان شيخا ثقة قديما ، وقال النسائى ثقة فى حديثه القديم الا أنه تغير ، ذكره ابن حبان فى الثقات فقال قد قيل أنه سمع من أنس ولم يصح ذلك عندى ، قال ابن سعد : كان ثقة وقد روى عنه المتقدمون وقد تغير حفظه بآخره واختلط فى آخر عمره ، توفى سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٣٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٢٠٣ .

(٤) السائب بن مالك الثقفى الكوفى والد عطاء ، روى عن على وغيره ، وروى عنه ابنه عطاء وغيره ، قال العجلى كوفى تابعى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن معين ثقة ، وقال ابن حاتم فى المراسيل ان السائب ليست له صحبة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٢٤٢ - ابن حجر المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٥٠ .

(٥) سنوت : أى حملت الماء . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سنا .

فاذهبى فاستخدميه[1] . فقالت : وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداى . فأتت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماجاء بك يابنية قالت : جئت لأسلم عليك . واستحيت أن تسأله ورجعت ، فقال : مافعلت ؟ قالت : استحييت أن أسأله . فأتياه جميعا فقال على : والله يارسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة : لقد طحنت حتى مجلت يداى وقد أتى الله بسبى وسعة فاخدمنا . قال : والله لاأعطيكما وأدع أهل الصفة[2] تطوى بطونهم لاأجد ماأنفق عليهم ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم . فرجعا فأتاهما النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما ، واذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال : مكانكما ، ألا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟ فقالا : بلى ، فقال : كلمات علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين ..."[3] .

والغرض من ذكر الله أنه يمنح المرء قوة واعتمادا على الله خير من خادم .

ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابية أم سليم[4] بعد أن صلى فى بيتها ، بأن تسبح بعد الصلاة المكتوبة عشرا

---

(١) مجلت يداى : أى اذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها مايشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة . المصدر السابق ، مادة مجل .

(٢) أهل الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه . المصدر السابق ، مادة صفف .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٥ - صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، باب عمل المرأة فى بيت زوجها ، باب خادم المرأة ، ج٧/ص ٨٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦/ص ٣٣٧ - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى (ت ٩٢٣هـ) ، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، (تصوير دار صادر ببيروت عن الطبعة السادسة - المطبعة الكبرى الأميرية - مصر - ١٣٠٤هـ) ، ج٨/ص ٣٠٣،٢٠٣ .

(٤) انظر ص ٥٥ .

وتحمده عشرا وتكبره عشرا ثم تدعو الله ماشاءت ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أنس بن مالك قال : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم فصلى فى بيتها صلاة تطوع وقال : ياأم سليم اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا ثم سلى الله ماشئت فانه يقال لك نعم نعم نعم" (١) .

ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء المؤمنين ألا يغفلن عن تسبيح الله ، وأن يكون ذلك بالعد على الأصابع ، ذكر ابن سعد : "بسنده الى هانىء بن عثمان (٢) عن أمه حميضة بنت ياسر (٣) عن جدتها يسيرة (٤) ، وكانت احدى المهاجرات ، قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : يانساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولاتغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فانهن مسئولات مستنطقات" (٥) .

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٤٢٦ – سنن الترمذي ، باب ماجاء في صلاة التسبيح ، ج٢/ص ٣٤٧ – رواه الترمذى بلفظ : "أن أم سليم غدت على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : علمنى كلمات أقولهن فى صلاتى . فقال : كبرى الله عشرا وسبحى الله عشرا ، واحمديه عشرا ، ثم سلى ماشئت ، يقول : نعم نعم" .

(٢) هانىء بن عثمان الجهنى أبو عثمان الكوفى روى عن أمه حميضة بنت ياسر عن يسيرة فى فضل عقد التسبيح بالأنامل ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٢١ .

(٣) حميضة بنت ياسر روت عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات وعنها ابنها هانىء بن عثمان ، ذكرها ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٣ – لسان الميزان ج٧/ص ٥٢٥ .

(٤) جاءت يسيرة فى كتب التراجم باسم يسيرة أم ياسر الأنصارية وتكنى أم حميضة ، قال ابن سعد : أسلمت وبايعت ، وكانت احدى المهاجرات ، روى حديثها فى التسبيح الذى أخرجه ابن سعد والترمذى من طريق هانىء ابن عثمان عن أمه حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة ، وقد ذكرها ابن سعد فى نساء العرب الغرائب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٠ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٢٩ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٦٤ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٩ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ ص ٤٥٨ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٠ – بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ، ج٧/ص ٣٥٣ .

المجتهدات في العبادة :

الصحابية الحولاء بنت تويت بن حبيب[(١)] ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، كانت من المجتهدات في العبادة حتى انها كانت لاتنام الليل ، أخرج أحمد : "بسنده الى عائشة أن الحولاء بنت تويت مرت على عائشة وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت يارسول الله هذه الحولاء زعموا أنها لاتنام الليل فقال لاتنام الليل خذوا من العمل ماتطيقون ، فوالله لايسأم الله حتى تسأموا"[(٢)] .

الصدقة :

الصدقة هي من أعظم العبادات التي يتقرب بها الى الله وهي مايعطيه الانسان الى ذي الحاجة اعانة له على مطالب الحياة رجاء ثواب الله ، كالنقود والطعام والكسوة والدواء والمسكن ، وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى الصدقة على ذوي الحاجة ولاسيما الأقارب والأشد حاجة من غيرهم ، سواء سألوا الصدقة أو عرفت حالهم بل ربما كان الذين لم يسألوا أشد حاجة من السائلين ، قال تعالى : {يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا}[(٣)] .

---

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٤ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٧٧ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٣٢ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٨ .

(٢) مسند أحمد ، ج٦/ص ٢٤٧ ، جاءت الرواية عن طريق ابن اليمان .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧٣

وكـــانت زوجـــات رســـول اللــه صلى اللـه عليه وسلم يتصدقن بما عندهن من الطعام أو المال سواء القليل منه أو الكثير.

كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تتصدق بحبة العنب ، والنســاء يتعجـبن فكـانت تقول لهن ان فى ذلك أجرا عظيما ، أخـرج ابـن سـعد : "بسـنده الى فضيل بن مرزوق (١) عن ظبية بنت المعلـل (٢) قـالت : دخلت على عائشة فجاء سائل فأعطته حبة من عنب ثم نظرت الينا فقالت : انى أراكن تعجبن من هذا ، ان فـى هـذا مثاقيل ذر كثيرة" (٣) ، تعنى قوله تعالى : {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره} (٤) .

وكـــانت السيدة عائشة تتصدق أيضا بجل مالها على فقراء المسلمين ، ولاتبقى لها شيئا ، حتى إنها كانت يوما صائمة وطلبت طعام الافطار من جاريتها فقالت لها : وزعت المال كله ولـم تعطنـى درهما أشترى به لحما تفطرين عليه ، فقالت لها السـيدة عائشـة : لاتعنفينـى لـو كنت إذكرتنى لفعلت ، أورد ابـن سـعد : "بسـنده الى عروة (٥) عن عائشة قال : رأيتها تصدق

---

(١) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشى أبو عبد الرحمن الكوفى ، روى عـن أبى حازم وآخرين ، وروى عنه يزيد بن هارون . قـال ابـن أبـى حاتم عن أبيه صالح الحديث صدوق . قال النسائى ضعيف . قال ابن حبان فى الثقات يخطىء ، قال العجلى جائز الحديث صدوق .
ابـن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٢٩٩ - لسان الميزان ج٧/ص ٣٣٧ .

(٢) ظبية بنت المعلل لم أعثر على ترجمتها فى كتب التراجم

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٤٩٠ .

(٤) سورة الزلزلة : آية ٧

(٥) عـروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أمـه أسماء بنت أبى بكر وخالته عائشة رضى الله عنهما وآخرين ، وروى عنـه أولاده عبـد اللـه وهشـام وعثمان وآخرون ، ذكـره ابن سعد فى الطبقة الثانية من تابعى أهل المدينة وقال : كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتـا مأمونا ، قال قبيصة بن ذؤيب : كان عروة يغلبنا بدخولـه عـلى عائشـة وكـانت عائشـة أعلـم النـاس ، وقيل كان أعلم الناس بحديث عائشة عروة وعمرة بنت عبد الرحـمن ، وقـال عنـه ابـن شهاب الزهرى : يصدق حديثه عنـدى وهو بحر لاينزف . وكان يحث على طلب العلم ، عده =

بسبعين ألفا وانها لترفع جانب درعها"(١) ، وأورد أيضا : "بسنده الى أم ذرة(٢) قالت : بعث ابن الزبير الى عائشة بمال في غرارتين يكون مائة ألف فدعت بطبق ، وهي يومئذ صائمة ، فجلست تقسم في الناس . قال فلما أمست قالت : ياجارية هاتي فطوري . فقالت أم ذرة : ياأم المؤمنين أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه ؟ فقالت : لاتعنفيني ، لو كنت أذكرتني لفعلت"(٣) .

وأخرج الحاكم : "بسنده الى هشام بن عروة(٤) عن أبيه أن معاوية بن أبي سفيان(٥) بعث الى عائشة رضي الله عنها بمائة

= أبو الزناد في فقهاء المدينة السبعة مع مشيخة سواهم من أهل فقه وفضل ، توفي سنة احدى أو اثنتين وتسعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٧ ، ج٥/ص ١٧٨ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ١٨٠ .

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٦٦ .

(٢) أم ذرة مولاة عائشة مذكورة في الصحابيات ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم يوم القيامة كهاتين ، روت عن عائشة وأم سلمة وعنها ابن المنكدر وآخرون ، ذكرها ابن حبان في الثقات وقال العجلي تابعية مدنية ثقة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٦ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٨١ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٤٨ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٧ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٦٧ .

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وامرأته فاطمة بنت المنذر بن الزبير ، قال ابن سعد والعجلي : كان ثقة وزاد ابن سعد ثبتا كثير الحديث حجة ، قال أبو حاتم ثقة امام في الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقنا ورعا فاضلا حافظا . قيل توفي سنة خمس وقيل ست وأربعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٢١ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٤٩ .

(٥) معاوية بن صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي ، وهو معاوية بن أبي سفيان ، أمه هند بنت عتبة ، ولد قبل البعثة بخمس سنين ، أسلم عام القضية وكتم اسلامه من أبيه وأمه وأظهره يوم الفتح عندما أسلم أبوه وأخوه يزيد وأمه هند ، ولقي رسول الله مسلما ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وأعطاه من غنائم هوازن وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم وحسن اسلامهما صحب رسول الله وكتب له ، ولاه عمر الشام بعد موت أخيه يزيد ، وبعد مقتل عمر أقره عثمان على الشام حتى قتل =

الف فقسمتها حتى لم تترك منها شيئا فقالت بريرة (١) أنت صائمة فهلا ابتعت لنا بدرهم لحما ، فقالت عائشة لو انى ذكرت لفعلت" (٢) .

كانت السيدة زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم كثيرة التصدق على المساكين ، تصنع بيدها وتتصدق بثمن ماتصنع فى سبيل الله ، فلم تترك من مالها حين توفيت الا منزلها الذى كانت تسكنه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم لأزواجه : يتبعنى أطولكن يدا . قالت عائشة : فكنا اذا اجتمعنا فى بيت احدانا بعد النبى صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا فى الجدار نتطاول ، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله ، ولم تكن أطولنا ، فعرفنا حينئذ أن النبى صلى الله عليه وسلم انما اراد بطول اليد الصدقة . قالت وكانت امرأة صناع اليد

= عثمان ولم يبايع لعلى رضى الله عنه وحاربه واستقل بالشام ، ثم بويع له بالخلافة سنة احدى وأربعين من الهجرة ، وتوفى سنة ستين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٤٠٦ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٣/ص ٣٩٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٨٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٣/ص ٤٣٣ .

(١) بريرة مولاة عائشة كانت مولاة لبعض بنى هلال فكاتبوها وباعوها لعائشة رضى الله عنها فأعتقتها على أن يكون الولاء لهم ، وجاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأنها الولاء لمن أعتق ، وكان فى بريرة أربع سنن ، الولاء لمن أعتق ، خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زوجها فاختارت فراقه ، اعتدت عدة المطلقة الحرة ، تصدق عليها بصدقة وأعطت منها لعائشة فكانت لبريرة صدقة ولعائشة هدية .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٥٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٤٩ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٠٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٥١ .

(٢) أبو عبد الله محمد المعروف بالحاكم النيسابورى : المستدرك على الصحيحين فى الحديث ، (تصوير - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، ج٤/ص ١٣ .

فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله " (١) .

كما أنها بادرت الى الصدقة بما أصابها من العطاء ، على المحتاجين من ذوى رحمها ، وعلى من كان في خدمتها فكانت مأوى المساكين لكثرة صدقاتها ، أورد ابن سعد :

"بسنده الى برزة بنت رافع (٢) قالت : لما خرج العطاء أرسل عمر الى زينب بنت جحش بالذى لها ، فلما أدخل عليها قالت : غفر الله لعمر ، غيرى من أخواتى كان أقوى على قسم هذا منى قالوا : هذا كله لك . قالت : سبحان الله ! واستترت منه بثوب وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوبا . ثم قالت لى : ادخلى يدك فاقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان وبنى فلان ، من أهل رحمها وأيتامها ، حتى بقيت بقية تحت الثوب ، فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله لك يا أم المؤمنين ! والله لقد كان لنا فى هذا حق . فقالت : فلكم ماتحت الثوب فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما ..." (٣) .

وفى رواية أخرى ذكر أيضا : "بسنده الى محمد بن كعب (القرظى) (٤) قال : كان عطاء زينب بنت جحش اثنى عشر ألف درهم ولم تأخذه الا عاما واحدا ، ... فجعلت تقول اللهم لايدركنى قابلا هذا المال فانه فتنة ، ثم قسمته فى أهل رحمها وفى أهل الحاجة حتى أتت عليه . فبلغ عمر فقال : هذه امرأة يراد بها خير ، فوقف على بابها وأرسل بالسلام وقال : قد بلغنى مافرقت . فأرسل اليها بألف درهم تستنفقها فسلكت بها طريق ذلك المال" (٥) .

ثم ذكر أيضا : "بسنده الى عمر بن عثمان بن عبد الله

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ١٠٨ — سنن النسائى ، كتاب الزكاة ، فضل الصدقة ، ج٥/ص ٦٧ — الحاكم ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٥ .

(٢) برزة بنت رافع لم أعثر على ترجمتها فى كتب التراجم .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ١٠٩ .

(٤) انظر ص ١٧ .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ١١٠ .

الجحشي عن أبيه[1] قال[2] : ماتركت زينب بنت جحش درهما ولادينارا كانت تصدق بكل ماقدرت عليه ، وكانت مأوى المساكين ، وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك[3] حين هدم المسجد النبوي لتوسعته) بخمسين[4] ألف درهم " .

ومن بر السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها عندما حضرتها الوفاة، أنها كانت قد جهزت كفنها ، وقالت لأهلها : ان بعث عمر بكفن فتصدقوا بأحدهما ، ذكر ابن سعد : "بسنده الى القاسم[5] بن محمد قال : قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة : انى قد أعددت كفنى ولعل عمر سيبعث الى بكفن ، فان بعث الى بكفن فتصدقوا بأحدهما ، وان استطعتم اذا دليتمونى أن تصدقوا بحقوتى[6] فافعلوا[7] " .

وفي رواية أخرى ذكر أيضا : "بسنده الى عمرة بنت عبد الرحمن[8] قالت : لما حضرت زينب بنت جحش الوفاة أرسل عمر بن

---

(١)،(٢) عمر بن عثمان بن عبد الله الجحشي عن أبيه لم أعثر على ترجمتهما في كتب التراجم .

(٣) الوليد بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة الأموية سنة ست وثمانين من الهجرة .
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩/ص ١٦٨ .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ١١٤ – الحاكم ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٤، ٢٥ .

(٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي،روى عن أبيه وعمته عائشة وآخرين ، روى عنه ابنه عبد الرحمن وآخرون ، قال ابن سعد : كان ثقة رفيعا عالما فقيها اماما ورعا كثير الحديث ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة رجل صالح ، قال ابن حبان في ثقات التابعين كان من سادات التابعين ، من أفضل أهل زمانه علما وأدبا وفقها ، توفى سنة ست ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٨٧ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٣٣٣ .

(٦) حقوتي : أي ازاري وهي قطعة من القماش تسدل وتلف حول وسط الانسان . النهاية في غريب الحديث ، مادة حقا .

(٧) الطبقات ، ج٨/ص ١١٠ .

(٨) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، تربت في حجر عائشة ، روت عن عائشة ، قال العجلي مدنية تابعية ثقة ، قال ابن المديني عمرة أحد الثقات العلماء بعائشة ، ذكرها ابن حبان في الثقات =

الخطاب اليها بخمسة أثواب من الخزائن يتخيرها ثوبا ثوبا ، فكفنت فيها وتصدقت عنها أختها حمنة بكفنها الذى أعدته لتكفن فيه . قالت عمرة بنت عبد الرحمن : فسمعت عائشة تقول ذهبت حميدة فقيدة مفزع اليتامى والأرامل" .(١)

وكانت السيدة سودة بنت زمعة(٢) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تتصدق بنصيبها فى العطاء ، نقل ابن سعد : "بسنده الى محمد بن عمر(٣) أن عمر بن الخطاب بعث الى سودة بنت زمعة بغرارة(٤) من دراهم فقالت ماهذه ؟ قالوا : دراهم . قالت : فى الغرارة مثل التمر ، ياجارية بلغينى(٥) القنع(٦) . قال : ففرقتها" .(٧)

وتصدقت السيدة صفية بنت حيى(٨) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدار لها فى حياتها ، أورد ابن سعد : "بسنده

= وأنها كانت أعلم الناس بحديث عائشة . قال ابن سعد : كانت عالمة وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابن حزم أن يكتب له أحاديث عمرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٧ ، ج٨/ص ٤٢٠ — ابن حجر ، التهذيب ، ج١٢/ص ٤٣٨ .

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١١٠ .

(٢) انظر ص ٥٤ .

(٣) انظر ص ٣٣ .

(٤) الغرارة : بالكسر وعاء من الخيش يوضع فيه القمح ونحوه . المعجم الوسيط ، مادة غر .

(٥) بلغينى : بالتشديد ، بلغ الشىء أبلغه اياه أى أعطاه والمعنى أعطنى . المصدر السابق ، مادة بلغ .

(٦) القنع : الطبق من عسب النخل يؤكل عليه أو تجعل فيه الفاكهة . المعجم الوسيط ، مادة قنع .

(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٦ .

(٨) صفية بنت حيى بن أخطب من بنى اسرائيل من سبط هارون ابن عمران أخى موسى عليه السلام ، لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر وانتصر عليهم فى جمادى الأولى سنة سبع من الهجرة ، فكانت صفية بنت حيى ممن اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليها =

الى أبى سلمة[(1)] بن عبد الرحمن قال : ورثت صفية مائة ألف درهم بقيمة أرض وعرض[(2)] فأوصت لابن أختها ، وهو يهودى ، بثلثها ... وكانت لها دار تصدقت بها فى حياتها[(3)] " .

وتبين الروايات المذكورة آنفا ، مدى توسع زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقة على أصحاب الحاجة ، فكانت الواحدة منهن رضى الله عنها لاتكاد تترك لنفسها ماتنفق منه ، وهذا أوضح مثل يضرب للتكافل الاجتماعى .

ومعروف أن الصدقة عون للفقراء والمساكين ، فينبغى بذلها بقدر الوسع وان قلت . وهناك أمثلة لبعض الصحابيات فى سؤالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما تعطى المسكين ان لم يكن عندها شىء ، ذكر ابن سعد : "بسنده الى عبد الرحمن بن بجيد[(4)] أن جدته حدثته وهى أم بجيد[(5)] ، وكانت ممن

= عليها العتق ان اختارت الله ورسوله فاختارتهما ، فأعتقها وجعل عتقها صداقها وتزوجها ، وضرب عليها الحجاب ، وقسم لها كما قسم لنسائه ، وتوفيت سنة اثنتين وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٢٠-١٢٩ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٤٦ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٩٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ ص ٣٤٦ .

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وهو عبد الله أمه تماضر بنت الأصبغ من كلب قضاعة ، ولى قضاء المدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، روى عن أبيه وأبى هريرة وابن عباس وعائشة وأم سلمة ، كان ثقة فقيها كثير الحديث ، توفى سنة أربع وتسعين من الهجرة
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٥٥ - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٨١٤٢ .

(٢) عرض : بالسكون المتاع ، قال الدراهم والدنانير عين وماسواهما عرض . المصباح ، مادة عرض .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٢٨ .

(٤) عبد الرحمن بن بجيد بن وهب الأنصارى الحارثى المدنى مختلف فى صحبته ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن جدته أم بجيد ، وروى عنه زيد بن أسلم ، ذكره ابن حبان فى الثقات التابعين ، قال أبو نعيم قال ابن أبى داود له صحبة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ١٤٢ .

(٥) أم بجيد الأنصارية الحارثية قيل اسمها حواء ، وهى مشهورة بكنيتها بايعت النبى صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، وروى عنها حفيدها عبد الرحمن .
=

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت : يارسول الله ان المسكين ليأتى على بابى فما أجد شيئا أعطيه اياه فقال لها رسول الله : ان لم تجدى شيئا تعطينه اياه الا ظلفا (١) محرقا فادفعيه (٢) الى يده " .

وذكر أيضا : "بسنده الى عمرو بن معاذ (٣) الأنصارى عن جدته حواء قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق (٤)" .

وسألت السيدة أسماء (٥) بنت أبى بكر الصديق رضى الله

= ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٣٤ — ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٦٨ — ابن حجر ، الاصابة ج٤/ص ٢٧٧، ٤٣٤ — تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٠ .

(١) ظلفا : ظلفا من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع أظلاف . المصباح ، مادة ظلف .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٩ — بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الزكاة ، باب حق السائل ، ج٨/ص ٢١٢ .

(٣) عمرو بن معاذ بن سعد بن معاذ الأشهلى أبو محمد المدنى روى عن جدته حواء وعنه زيد بن أسلم ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ١٠٥ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦٠ . روى ابن سعد هذا الحديث بسندين أحدهما عن أم بجيد والآخر عن حواء وهذا يوهم أنهما شخصيتان ، وجعلها ابن منده وأبو نعيم الاسمين لشخصية واحدة ، والحديث مروى عن صحابية واحدة وان اختلف السند .
ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٢٩، ٤٣٠ — ابن حجر الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٩ .

(٥) أسلمت أسماء بنت أبى بكر قديما بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت الزبير بن العوام ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين وسبب تسميتها بهذا اللقب ، أنها أعدت لرسول الله ولأبيها سفرة طعام وسقاء عندما أرادا الهجرة ، فلم تجد ماتربطهما به فشقت نطاقها شقين وربطت بواحد السقاء وبالآخر سفرة الطعام ، هاجرت الى يثرب مع آل أبى بكر وهى حامل بابنها عبد الله ووضعته بقباء ، كانت امرأة سخية كريمة النفس ، توفيت بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال ، وقد قتل يوم الثلاثاء لسبع عشر ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٩ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٣٢ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٩٢ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٢٩ .

عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل تتصدق من مال زوجها ؟ فأجابها بأن تتصدق ولاتمنع الصدقة ، فصدقة المرأة من بيتها غير مفسدة ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أسماء بنت أبى بكر أنها جاءت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت يانبى الله ليس فى بيتى شىء الا ما أدخل على الزبير فهل على جناح أن أرضخ(١) مما أدخل على ؟ فقال : ارضخى ما استطعت ولاتوكى(٢) فيوكى الله عليك"(٣) .

وكانت السيدة أسماء بنت أبى بكر تحث بناتها وأهلها على الصدقة ، ذكر ابن سعد : "بسنده الى فاطمة (بنت المنذر ابن العوام)(٤) عن أسماء قالت : كانت تقول لبناتها ولأهلها : أنفقوا وأنفقن وتصدقن ولاتنتظرن الفضل فانكم ان انتظرتن الفضل لم تفضلن شيئا وان تصدقتن لم تجدن فقده"(٥) .

انفاق الزوجة على زوجها المحتاج من باب الصدقة :

النفقة ليست واجبة على الزوجة لزوجها ، ولكن من البر الذى يثيب الله عليه ، فقد سألت الصحابية زينب وتسمى ريطة

---

(١) أرضخ : أى أعطى شيئا ليس بالكثير . المصباح ، مادة رضخ .

(٢) لاتوكى : من الوكاء وهو خيط يشد به الصرة ، أى لاتمنعى مافى يدك فتنقطع مادة الرزق عنك . المصدر السابق ، مادة وكأ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٥١ – صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة فيما استطاع ، ج٢/ص ١٤٠، ١٤١ – بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الزكاة ، باب الشح ، ج٨/ص ٢٥١ .

(٤) فاطمة بنت المنذر بن العوام أمها أم ولد ، تزوجها هشام بن عروة بن الزبير ، روت عن جدتها أسماء بنت أبى بكر وأم سلمة ، قال العجلى مدنية تابعية ثقة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٧٧ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٤ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٥٢ .

امرأة عبد الله بن مسعود(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن زوجها وأولادها ليس لهم مورد يتعيشون منه ، وأنها امرأة ذات صنعة تبيع منها وتنفق عليهم ، فقال لها : لك أجر ماأنفقت ، قال ابن سعد : "ريطة بنت عبد الله امرأة عبد الله بن مسعود وأم ولده ، وكانت امرأة صناعا فقالت : يارسول الله اني امرأة ذات صنعة أبيع منها وليس لي ولالزوجي ولالولدي شيء . وسألته عن النفقة عليهم فقال : لك في ذلك أجر ماأنفقت عليهم"(١) .

وأخرج البخاري : "بسنده الى زينب امرأة عبد الله (ابن مسعود) ... قالت : كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : تصدقن ولو من حليكن وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها قال فقالت لعبد الله : سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة فقال سلي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي

---

(١) أسلمت زينب بنت عبد الله بن أبي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه ، وقد اختلف في اسمها وشخصيتها فذكر ابن سعد ترجمتين : الأولى أن ريطة بنت عبد الله امرأة عبد الله بن مسعود روت حديث الصدقة على الزوج والأولاد ، والثانية : زينب بنت أبي معاوية امرأة عبد الله بن مسعود وقد جاء حديثها في صحيح البخاري عن الصدقة أيضا ، ووهم من ظن أنهما لشخصيتان مستقلتان ، فقد جاء في ترجمة عبد الله بن مسعود بالاصابة لابن حجر أن زوجته زينب بنت أبي معاوية الثقفية ، ولذلك فريطة لقب لزينب ، والحديث الذي ورد في الروايتين عن الصدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣١٧،٣٠٦ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٦١-٤٧٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٣٦٩ ، ج٤/ص٣١٠،٣١٩ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٢ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٠ .

فمر علينا بلال فقلنا : سل النبى صلى الله عليه وسلم أيجزى عنى أن أنفق على زوجى وأيتام لى فى حجرى وقلنا : لاتخبر بنا فدخل فسأله فقال : من هما قال : زينب قال : أى الزيانب ، قال : امرأة عبد الله ، قال : نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة " (١) .

انفاق الأم على أبنائها المحتاجين من باب الصدقة :

انفاق الأم على أبنائها من البر الذى يثيب الله عليه (٢) فقد سألت السيدة أم سلمة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل لها أجر النفقة على أبنائها ؟ فقال لها : لك أجر ماأنفقت عليهم ، أخرج البخارى : "بسنده الى أم سلمة قالت : قلت يارسول الله الى أجر أن أنفق على بنى أبى سلمة انما هم بنى فقال أنفقى عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم " (٣) .

الصوم :

فرض الصوم على المسلمين فى السنة الثانية من الهجرة (٤) وهو أحد أركان الاسلام ، قال تعالى : {ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} (٥) .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج والأيتام فى الحجر ، ج٢/ص ١٥٠،١٥١ ، باب الزكاة على الأقارب ، ج٢/ص ١٤٩ .
(٢) انظر ص ٥٥ .
(٣) صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج والأيتام فى الحجر ، ج٢/ص ١٥١ .
(٤) البهوتى ، كشاف القناع عن متن الاقناع ، ج٢/ص ٢٩٩ — ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ٣٤٩ .
(٥) سورة البقرة : آية ١٨٢

والصوم اعداد النفس للتقوى ومراقبة الله ، والصبر على طاعته ، والاقبال على الخيرات واجتناب الشرور والمعاصي وتربية النفوس على قوة الارادة والتراحم والتآخي .

وقد بينت لنا بعض الصحابيات بعضا من أحكام الصوم .

صوم عاشوراء :

يسن صيام يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه كفارة ذنوب سنة (١) ، أخرج مسلم : "بسنده الى أبي قتادة (٢) ... (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) صيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" (٣) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء قبل أن يفرض صيام رمضان وأمر بصيامه ، أخرج البخاري : "بسنده الى الربيع بنت معوذ (٤) قالت : أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم

---

(١) البهوتي ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٣٨، ٣٣٩ . والمراد بالذنوب : صغائر الذنوب .

(٢) أبو قتادة الأنصاري السلمي اسمه الحارث بن ربعي السلمي المدني ، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ، قال ابن سعد : شهد أحدا ومابعدها ، توفي سنة أربعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ١٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٦١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٧٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٥٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٢٠٤ .

(٣) البهوتي ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٣٩ .

(٤) الربيع بنت معوذ بن الحارث ، تزوجها اياس بن بكير من بني ليث ، أسلمت الربيع وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لها صحبة وقدر عظيم ، كانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان في السنة السادسة من الهجرة
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٠٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٥١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٠ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٨ .

بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم ، قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن (١) فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الافطار" (٢) .

ذكر ابن سعد أن الصحابية رزينة (٣) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عنه حديثا في صوم عاشوراء (٤) ، وذكر ابن حجر : "قالت (رزينة) أنه (أى رسول الله) كان ليصومه ويأمرنا بصيامه" (٥) .

ولما افترض صوم رمضان ترك صوم يوم عاشوراء ، وبين صلى الله عليه وسلم أنها سنة من شاء صامه ومن شاء تركه (٦) ، أخرج البخاري : "بسنده الى عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر" (٧) .

هل يصام يوم عرفة بعرفة :

صيام يوم عرفة سنة لغير الحاج ، وقد قال رسول الله

---

(١) العهن : الصوف الملون الواحدة عهنة . النهاية في غريب الحديث ، مادة عهن .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب صوم الصبيان ، ج٢/ص ٢٤٢ – صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، من أكل في عاشوراء ، ج٣/ص ١٥٢ .
(٣) رزينة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مولاة صفية بنت حيي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلمت وروت عنه أحاديث .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١١ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣١٠ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٥٣ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٢ .
(٤) لم يذكر ابن سعد نص حديث صوم عاشوراء . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١١ .
(٥) ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٢ .
(٦) البهوتي ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٣٩ .
(٧) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب في صوم يوم عاشوراء ج٣/ص ٥٧ .

صلى الله عليه وسلم انه كفارة ذنوب سنتين (١) ، أخرج مسلم : "بسنده الى أبى قتادة ... (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده" (٢) .

أما الحاج فيستحب له فى يوم عرفة الفطر ليقوى على أداء العبادات والذكر والدعاء (٣) . أخرج ابن سعد : "بسنده الى أم الفضل بنت الحارث (٤) أنها بعثت الى النبى يوم عرفة بقدح من لبن وهو واقف على بعيره فشربه" (٥) .

وأخرج أيضا : "بسنده الى ابن عباس أن أناسا اختلفوا فى صيام النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، فقالت أم الفضل : أنا أعلم لكم على ذلك . فأرسلت اليه بعس (٦) من لبن فشرب وهو يخطب" (٧) .

وأخرج البخارى : "بسنده الى أم الفضل بنت الحارث أن أناسا اختلفوا عندها يوم عرفة فى صوم النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم : هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت

---

(١) المراد بالذنوب الصغائر . البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٣٩ .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء ، ج٣/ص ١٦٧ .
(٣) البهوتى ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٣٩ .
(٤) أم الفضل وهى لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أول امرأة أسلمت بمكة بعد السيدة خديجة بنت خويلد زوج رسول الله ، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه كان يزورها ويأتى بيتها كثيرا ، وأم الفضل أخت ميمونة زوج رسول الله لأبيها وأمها ، وأخت أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبى طالب لأمها ، وولدت للعباس عبد الله وعبيد الله ومعبدا وقثما وعبد الرحمن وأم حبيب. ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٣،٣٩٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٣٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ ص ٤٨٣.
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٩ - مسند أحمد ، ج٦/ص ٣٣٩ .
(٦) عس : القدح الكبير وجمعه عساس . النهاية فى غريب الحديث ، مادة عسس .
(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٠٦ .

اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه " (١) .

كراهة افراد يوم الجمعة بالصوم :

قال الفقهاء يكره تعمد افراد يوم الجمعة بالصوم ، ويجوز أن يضم اليه صوم يوم قبله أو بعده (٢) ، أورد ابن سعد : "بسنده (٣) الى جويرية بنت الحارث أن النبى صى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال لها : أصمت أمس ؟ قالت : لا ، قال : أفتريدين أن تصومى غدا ؟ قالت : لا . قال فافطرى" (٤) .

أخرج البخارى (٥) : "بسنده الى أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لايصوم أحدكم يوم الجمعة الا يوما قبله أو بعده " (٦) .

للصائم المتطوع الافطار :

قال ابن قدامة المقدسى : من شرع فى صوم أو صلاة تطوعا استحب له اتمامه ، فان أفسده فلاقضاء عليه (٧) . أورد ابن سعد

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب الوقوف على الدابة بعرفة ، ج٢/ص ١٩٨ — صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة ، ج٣/ص ١٤٥ — بذل المجهود ، كتاب الصيام ، باب فى صوم عرفة بعرفة ج١١/ص ٣١١ .

(٢) البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٤٠ .

(٣) انظر ص ٧٧ .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ١١٩ — صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب صوم يوم الجمعة فاذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه أن يفطر ، ج٣/ص ٥٤ .

(٥) انظر ص ٨٧ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب صوم يوم الجمعة ، ج٣/ص ٥٤ — صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفردا ، ج٣/ص ١٥٤ .

(٧) شمس الدين بن أبى عمر بن قدامة المقدسى (ت ٦٨٢هـ) ، الشرح الكبير (طبعة جديدة بالأوفست ، دار الكتاب العربى — بيروت — ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج٣/ص ١١١ .

"بسنده الى أبي نوفل بن أبي عقرب قال[(١)] : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم هانيء[(٢)] فخطبها الى نفسها فقالت : كيف بهذا ضجيعا وهذا رضيعا ؟ لولدين بين يديها : فاستسقى فأتى بلبن فشرب ثم ناولها فشربت سؤره[(٣)] فقالت : لقد شربت وأنا صائمة . قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : من أجل سؤرك ، لم أكن لأدعه لشيء لم أكن أقدر عليه ، فلما قدرت عليه شربته ..."[(٤)] .

وأخرج أبو داود : "بسنده الى عبد الله بن الحارث[(٥)] عن أم /هانيء[(٦)] قال : لما كان يوم الفتح فتح مكة جاءت فاطمة فجلست عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم هانيء عن يمينه ، قالت : فجاءت الوليدة[(٧)] بإناء فيه شراب فناولته

---

(١) أبو نوفل بن أبي عقرب البكرى الكندى العريجى قيل اسمه مسلم وقيل عمرو بن مسلم وقيل معاوية بن مسلم ، روى عن أبيه وجده أبي عقرب والسيدة عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق ، وروى عنه ابن جريج وشعبة وآخرين ، قال ابن معين ثقة ذكره ابن حبان في الثقات قال شعبة : كنت آتيه أنا وأبو عمرو بن العلاء فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العربية .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٢٦٠ - تقريب التهذيب ، ٨٤٢١ .

(٢) انظر ص ١١٩ .

(٣) سؤره : السؤر بالهمزة بمعنى باقي الشيء أي باقي اللبن . النهاية في غريب الحديث ، مادة سأر .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ١٥٢ .

(٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أمه هند بنت أبي سفيان ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ، روى عن أبيه وأم هانيء وعائشة وميمونة وأم سلمة وأم الفضل وآخرين ، وعنه أبناؤه . قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، قال ابن حبان هو من فقهاء المدينة ، قال ابن عبد البر : كان ثقة كثير الحديث ، سكن البصرة ومات بعمان سنة أربع وثمانين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٨١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج٥/ص ١٨١ .

(٦) انظر ص ٦٩ .

(٧) الوليدة : يعني جارية . المصدر السابق ، مادة ولد .

فشرب منه ثم ناوله أم هانىء فشربت منه ، فقالت يارسول الله لقد أفطرت وكنت صائمة ، فقال لها : أكنت تقضين شيئا ؟ قالت : لا ، قال : فلايضرك ان كان تطوعا" (١) .

اذان الفجر فى رمضان :

يشرع الاذان قبل الفجر ولاسيما فى رمضان ، يؤذن للأوقات كلها اذان واحد فى أول الوقت للاعلام بدخوله ، الا فى الفجر فيشرع له أذانان أحدهما ليستريح المتهجد (٢) ، ويفرغ من يتسحر فى رمضان من سحوره ، والثانى للاعلام بدخول الوقت (٣) .

أخرج ابن سعد : "بسنده الى خبيب بن عبد الرحمن (٤) قال : سمعت عمتى أنيسة (٥) تقول : كان لرسول الله مؤذنان (٦) : بلال

---

(١) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصوم ، باب الرخصة فى ذلك ، ج١١/ص ٣٣٥ .

(٢) المتهجد : أى المصلى بالليل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة هجد .

(٣) ابن قدامة ، المغنى ، ج١/ص ٤٢١،٤٢٢ .

(٤) خبيب بن عبد الرحمن بن يساف الأنصارى الخزرجى ، روى عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وأبيه وعمته أنيسة وروى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وآخرين ، قال ابن معين والنسائى ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢٩١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ ص ١٣٦ .

(٥) أنيسة بنت خبيب بن يساف بن الخزرج ، تزوجها زيد بن خارجة أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجت معه وروت عنه ، قال ابن حبان لها صحبة ، تعد فى أهل البصرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٦٤ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٤٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٠٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٤٤ - تهذيب التهذيب ج١٢/ص ٤٠٣ .

(٦) انظر ص ١٠٨ .

وابن أم مكتوم[(١)] ، ولم يكن بين اذانيهما الا أن ينزل هذا ويصعد هذا ، وكنا نحبسه ونقول : كما أنت حتى نتسحر"[(٢)] .

وأخرج مسلم : "بسنده الى ابن عمر رضى الله عنه قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، قال ولم يكن بينهما الا أن ينزل هذا ويرقى هذا"[(٣)] .

الحج والعمرة :

الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة من استطاع اليه سبيلا قال تعالى : {ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا}[(٤)] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد المرأة الحج ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، عن الجهاد فقال : جهادكن الحج"[(٥)] .

---

(١) ابن أم مكتوم هو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم القرشى العامرى الصحابى المشهور ، أسلم قديما وكان من المهاجرين الأولين ، استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشر مرة ، شهد القادسية ، قيل انه استشهد بها وقيل أنه رجع الى المدينة وتوفى بها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٠٥ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٢/ص ٥٠١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٢٧ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٥٢٣ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٦٤ - جاء الحديث فى السنن الكبرى للنسائى عن طريق السيدة عائشة ، كتاب الأذان ، هل يؤذنان جميعا أو فرادى ، ج١/ص ٥٠١ ، وبلفظ آخر عن أنيسة .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر وان له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر ، ج٣/ص ١٢٩ - صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لايمنعنكم من سحوركم أذان بلال ، ج٣/ص ٣٧ .

(٤) سورة آل عمران : آية ٩٧

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٧٢ - صحيح البخارى ، كتاب الجهاد ، باب جهاد النساء ، ج٤/ص ٣٩ - سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء ، ج٢/ص ٩٦٨ .

وقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه عندما حج حجة الوداع ، أورد ابن سعد (١) : "بسنده الى أم سلمة قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع حج بنسائه جميعا فى حجته تلك فى الهوادج . قالت : فانتهينا الى رسول الله بذى الحليفة (٢) ليلا ومعنا عبد الرحمن بن عوف (٣) وعثمان بن عفان (٤)(٥)" .

---

(١) انظر ص ٥٥ .

(٢) ذى الحليفة : بالتصغير ، وبينها وبين المدينة ستة أو سبعة أميال ، وهى ميقات أهل المدينة .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢/ص ٢٩٥ .

(٣) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى ، ولد بعد الفيل بعشر سنين ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان من المهاجرين الأولين ، جمع الهجرتين هاجر الى الحبشة ثم قدم الى مكة قبل الهجرة وبعد ذلك هاجر الى المدينة ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى بنى كلب ، ثم قال له : ان فتحها الله عليك فتزوج ابنة ملكهم ، ولما فتحها الله عليه تزوج ابنة ملكهم تماضر بنت الأصبغ وهى أم أبى سلمة الفقيه ، وكان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله على نسائه . توفى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٨٩ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٩٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣١٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٤١٦ - تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ٢٤٤ - تقريب التهذيب ، ٣٩٧٣ .

(٤) عثمان بن عفان بن أبى العاص ، أسلم قديما على يد أبى بكر الصديق ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ابنته رقية من عثمان وماتت عنده أيام بدر فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك كان يلقب ذا النورين ، بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وشهد له بالشهادة ، وهو أول من هاجر الى الحبشة مع زوجه السيدة رقية ، ثم هاجر الى المدينة وتخلف عن بدر لتمريض رقية فكتب له النبى صلى الله عليه وسلم بسهمه ثالث الخلفاء الراشدين ، فقد عهد عمر بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسى الى ستة نفر وهم على بن أبى طالب والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وأمرهم بالتشاور وأن يختاروا رجلا منهم فجعلوا الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف فاختار عثمان وبايعوه ، بعد دفن عمر بثلاثة أيام سنة أربع وعشرين من الهجرة ، اشترى بئر رومة وجعلها للمسلمين قتل فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٥٣ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٦٣ - ابن حجر ، الاصابة ج٢/ص٤٦٢ - تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ١٣٩ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٠٦ .

وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم تحج السيدة سودة بنت زمعة والسيدة زينب بنت جحش رضى الله عنهما حتى توفيتا (١) ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه فى حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحصر (٢) ، قال وكن يحججن كلهن الا سودة بنت زمعة ، وزينب بنت جحش ، قالتا : لاتحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٣) .

أما باقى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد حججن مع الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فى آخر حجة له ، وبعد وفاته حججن مع الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى ابراهيم بن سعد (٤) عن أبيه (٥)

---

(١) انظر ص ٩٠ .

(٢) الحصر : جمع الحصير الذى يبسط فى البيوت وتضم الصاد وتسكن تخفيفا ، قال فى النهاية قال النبى صلى الله عليه وسلم لأزواجه : هذه ثم لزوم الحصر انكن لاتخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصر . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حصر .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٠٧ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب المناسك ، باب فرض الحج ، ج٨/ص ٢٩٩ .

(٤) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد ، روى عن أبيه والزهرى وغيرهم ، وروى عنه الليث وغيرهم ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، قال أحمد ثقة وأحاديثه مستقيمة ، وقال ابن معين والعجلى وأبو حاتم ثقة ،روى المغازى ونحوا من سبعة عشر الف حديث فى الأحكام عن محمد بن اسحاق ، قدم بغداد وسكن بها سنة أربع وثمانين ومائة من الهجرة ، أكرمه الرشيد وولى بيت المال ، قال أبو مروان العثمانى سمعت من ابراهيم بن سعد سنة خمس وثمانين ومائة من الهجرة ، ومات بعد ذلك ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٢٢ - القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٤٥٦ - البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٦/ص ٨١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ١٢١ - تقريب التهذيب ، ١٧٧ .

(٥) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة كان يكنى أبا اسحاق ، روى عن أبيه وغيره وروى عنه ابنه ابراهيم وغيره ، ولى قضاء المدينة وكان ثقة كثير الحديث فاضلا ، وقال ابن معين : ثقة لايشك فيه . ويقال انه كان يختم القرآن كل ليلة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة من الهجرة .
=

عـن جده/قـال[1] : لما كانت الحجة التى حج فيها عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين ، وهى آخر حجة حجها عمر ، أرسل اليه أزواج النبـى صلى الله عليه وسلم يستأذنه فى الخروج فأذن لهن وأمـر بجهـازهن فحملن فى الهوادج عليهن الأكسية الخضر وبعث معهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان[2] ، فكان عثمان يسير على راحلته ورائهن فلا أحدا يدنو منهن ، ينزلن مع عمر كل منزل" .

وقـال : "بسنده الى أم ذرة[3] قالت : سمعت عائشة تقول : لما كان عمر منعنا الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام فأذن لنـا فحججنـا معـه ، فلما توفى عمر وولى عثمان اجتمعت أنا وأم سلمة وميمونة وأم حبيبة فأرسلنا اليه نستأذنه فى الحج فقـال : قد كان عمر بن الخطاب فعل مارأيتن وأنا أحج بكن كما فعل عمر ، فمن أرادت منكن أن تحج فأنا أحج بها ، فحج بنا عثمان جميعا الا امرأتين منا ، زينب توفيت فى خلافة عمر ولم يحج بها عمر ، وسودة بنت زمعة لم تخرج من بيتها بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكنا نستر"[4] .

= ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢٠٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٤٦٣ تقريب التهذيب ، ٢٢٢٧ .

(١) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة أمه أم كلثوم بنت عقبة بن معيط ، ذكر أبو نعيم وأبو اسحاق بن الأمين أنه له رؤية لأنه ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن عمر بن الخطاب سماعا وعن أبيه وعثمان وعلى وسعد بن أبى وقاص وعمرو ابن العاص وغيرهم ، وروى عنه ابناه سعد وصالح والزهرى وغيرهم ، قال العجلى ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات التابعين ، توفى سنة ست وتسعين من الهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٣٩ - المصدر السابق ، ٢٠٦ .

(٢) انظر ص ١٤٥ .

(٣) انظر ص ١٢٨ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٠٩ .

وفهم عمر وعثمان رضى الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم لزوجاته هذه "ثم ظهور الحصر" أن الحج لايجب عليهن بعدما حججن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الحج يجب مرة فى العمر ، لكن لابأس أن يحججن على سبيل التطوع لأنه هو جهاد المرأة ، ويؤيد هذا الفهم اجماع الصحابة حيث لم ينكر أحد منهم عليهن هذا الحج (١) .

عمرة فى رمضان تعدل حجة :

عمرة فى رمضان تعدل حجة فى الثواب والأجر ، لا اسقاطا لفرض اذا كان الحج فرضا على المعتمر (٢) .

أرادت الصحابية أم معقل الأسدية (٣) أن تحج ، ولكن جملها كان كبير السن ضعيفا ، وطلبت المشورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الأمر ، فقال لها : اعتمرى فى رمضان فان عمرة فى رمضان تعدل حجة ، قال ابن سعد : "بسنده الى أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أم معقل (٤) أنها قالت : يارسول الله انى أريد الحج وان جملى عجف (٥) فما تأمرنى ؟ قال : اعتمرى فى رمضان فان عمرة فى رمضان تعدل حجة" (٦) .

---

(١) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب المناسك ، باب فرض الحج ، ج٨/ص ٢٢٩-٣٠١ .

(٢) ابن قدامة ، المغنى ، ج٣/ص ١٧٦ – البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٥٢٠ .

(٣) أسلمت أم معقل الأسدية وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٥ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٩ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢٠ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩٩ .

(٤) انظر ص ١٣٣ .

(٥) عجف : أى جملى ضعيف وهزيل . النهاية فى غريب الحديث مادة عجف .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٥ .

أخرج الترمذي : "بسنده الى أم معقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "عمرة في رمضان تعدل حجة "[(١)] .

وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابية أم سليم لماذا لم تحج معه هذا العام ، فأجابته : بأنه كان لها ناضحان ، حج زوجها أبو طلحة وابنها على ناضح ، والآخر تركه يسقى عليه نخله ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عطاء (ابن يسار)[(٢)] عن أم سليم الأنصارية قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مالأم سليم لم تحج معنا العام ؟ قالت : يانبي الله كان لزوجي ناضحان[(٣)] فأما أحدهما فحج عليه وأما الآخر فتركه يسقى عليه نخله ، قال : فاذا كان رمضان أو شهر الصوم فاعتمري فيه فان عمرة فيه مثل حجة ، أو تقضى مكان حجة "[(٤)] . أخرج البخاري "بسنده الى عطاء قال سمعت ابن عباس[(٥)]

---

(١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح هو سنن الترمذي ، كتاب الحج ، باب ماجاء في عمرة في رمضان ، ج٣/ص ٢٧٦ .

(٢) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص مولى ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد سنة تسع عشرة من الهجرة ، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعائشة وميمونة وآخرين ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال قدم عطاء الى الشام فكان أهل الشام يكنونه بأبي عبد الله وقدم مصر فكان أهلها يكنونه بأبي يسار وكان صاحب قصص وعبادة وفضل ، توفي بالاسكندرية سنة ثلاث ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٧٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٢١٨ .

(٣) ناضحان : واحدها ناضح وهي الابل التي يستقى عليها . النهاية في غريب الحديث ، مادة نضح .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٣٠ .

(٥) انظر ص ٩٨ .

رضى الله عنهما يخبرنا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ماتمنعك أن تحجي معنا ؟ قالت كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه لزوجها وابنها وترك ناضحا ننضح عليه ، قال فاذا كان رمضان اعتمري فيه فان عمرة في رمضان حجة أو نحوا مما قال" (١)

الاشتراط فى الحج :

من يريد الحج والعمرة اذا أحرم بأحدهما أو بهما ، قال بعد الاحرام : اللهم ان حبسنى حابس فمحلى حيث حبستنى ، فاذا منعه من الاتمام مرض أو خوف من طريق أو غيرهما : يتحلل من الاحرام بالحلق أو التقصير ولايجب عليه دم ولاصوم (٢) ،

أخرج مسلم : "بسنده الى عائشة رضى الله عنها قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة (٣) بنت الزبير (بن عبد المطلب) فقال لها أردت الحج ، قالت والله ماأجدنى الا وجعة فقال لها حجى واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى" (٤).

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب عمرة فى رمضان ، ج٣/ص ٤ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل العمرة فى رمضان ، ج٤/ص ٦١ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الحج ، باب العمرة ، ج٩/ص ٣٠٩ .

(٢) مذهب الامام أحمد والشافعى . ابن قدامة ، المغنى ، ج٣/ص ٢٤٤ - البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٥٢٤ .

(٣) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها المقداد بن الأسود وولدت له عبد الله وكريمة ، قتل ابنها عبد الله يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها ، وروت ضباعة عن النبى صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٥٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٩٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٥٢ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٣٢ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ، ج٤/ص ٢٦ - صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الاكفاء فى الدين ، ج٧/ص ٩ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الحج ، باب الاشتراط فى الحج ، ج٨/ص ٣٧٦ - سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الشرط فى الحج ، ج٢/ص ٩٨٠ .

جمرة العقبة :

رمى جمرة العقبة من شعائر الحج ، وعلى الحاج أن يقوم به يوم النحر بعد طلوع الشمس ، وهو وقت الفضيلة ويجوز بعد نصف الليل ولاسيما للضعاف عند بعض الفقهاء (١) .

وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة (٢) – وكانت امرأة شبطة (٣) – بالخروج من مزدلفة (٤) الى منى بليل لرمى الجمرة قبل الفجر ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عائشة أن سودة بنت زمعة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى التقدم من جمع (٥) قبل حطمة (٦) الناس ، وكانت امرأة شبطة ، فأذن لها وحبس/نساءه حتى دفعن بدفعه حين أصبح . قالت عائشة : فلأن أكون استأذنت رسول الله فى التقدم من جمع كما استأذنته سودة بنت زمعة أحب الى من مفروح به" (٧) .

---

(١) ابن قدامة ، المغني ، ج٣/ص ٤٤٩ .

(٢) انظر ص ٨٦ .

(٣) شبطة : أى بطيئة فى مشيها . النهاية في غريب الحديث مادة شبط .

(٤) مزدلفة : بالضم ثم السكون ودال مفتوحة ولام مكسورة وفاء ، وهو مبيت للحاج ومجمع الصلاة اذا صدروا من عرفات ، وهو مكان بين بطن محسر والمأزمين ، والمزدلفة المشعر الحرام ومصلى الامام يصلى فيه العشاء والمغرب والصبح .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٥/ص ١٢٠ .

(٥) جمع : أى مزدلفة . المصدر السابق ، ج٥/ص ١٢١ .

(٦) حطمة : زحام الناس . النهاية في غريب الحديث ، مادة حطم .

(٧) الطبقات ، ج٨/ص ٢٠٦،٢٠٧ – صحيح البخاري ، كتاب الحج باب من قدم ضعفة أهله بليل ، ج٢/ص ٢٠٣ . قال أبو اسحاق الشيرازى الشافعى : "المستحب الدفع (أى الذاهب الى منى) قبل أن تطلع الشمس ... فان قدم الدفع بعد نصف الليل وقبل طلوع الفجر جاز ، لما روت عائشة رضى الله عنها أن سودة كانت امرأة شبطة فاستأذنت رسول الله فى تعجيل الافاضة ليلا من مزدلفة فأذن لها .
أبو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى (ت٤٧٦هـ) المهذب ، (مطبعة عيسى البابى الحلبى – مصر – ب ت) ، ج١/ص ٢٢٧ .

وأخرج أيضا (١) : "بسنده الى عمران بن أبى أنس عن أمه (٢) قالت : لقد تقدمت مع سودة (بنت زمعة) زوج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجته ، تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، فرمينا قبل الفجر" (٣) .

ورخص للسيدة أم حبيبة (٤) أيضا بالخروج ليلا لرمى الجمرة قبل الازدحام ، أخرج ابن سعد (٥) : "بسنده الى ابن شوال ان أم

---

(١) عمران بن أبى أنس القرشى العامرى المصرى ، ويقال مولى أبى خراش السلمى مدنى نزل الاسكندرية ، روى عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وغيره ، وروى عنه ابنه عبد الحميد والليث بن سعد وغيرهما ، قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائى ثقة ، وقال ابن يونس قدم الاسكندرية سنة مائة ، قال العجلى مدنى ثقة ، توفى بالمدينة سنة سبع عشر ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ، ص ٢٧٢ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ١٢٣ – تقريب التهذيب ٥١٤٥ .

(٢) لم أعثر على ترجمتها .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٠٧ .

(٤) أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، كانت من السابقين الى الاسلام ، هاجرت الى الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش وولدت حبيبة فكنيت بها ، تنصر زوجها عبيد الله وارتد عن الاسلام وتوفى بأرض الحبشة ، وثبتت أم حبيبة على اسلامها ، وبعد أن انقضت عدتها أرسل رسول الله برسول الى نجاشى الحبشة يطلب منه أن يزوجه أم حبيبة ، وأصدقها النجاشى أربع مائة دينار من عنده عن رسول الله ، وجاءت أم حبيبة الى المدينة بعد فتح خيبر فى السنة السابعة من الهجرة ، وتوفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٩٦ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٣٩ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٧٣ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٥ .

(٥) سالم بن شوال المكى مولى أم حبيبة روى عنها ، وروى عنه عطاء بن أبى رباح وعمرو بن دينار ، قال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٠٠ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٤٣٦ .

حبيبة بنت أبى سفيان أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تنفر من جمع بليل" (١) .

وعلى الناس أن يتخلقوا بالسكينة ولايتدافعوا لئلا يؤدى ذلك الى اضرار بعضهم البعض ، ويجب أن يكون حصى الجمرات صغيرا (٢) ، ويجوز رمى الجمرة من الراكب كما يجوز من الماشى (٣) ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى سليمان بن عمرو بن الأحوص (٤) عن أمه (أم جندب) (٥) أنها رأت النبى صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة من بطن الوادى فرمى بسبع حصيات مثل حصى الخذف (٦) وهو يقول : ياأيها الناس لايقتل بعضكم بعضا ..." (٧) .

وأخرج أيضا : "بسنده الى سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه أم جندب قالت : رأيت رسول/الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة على بغلته وخلفه رجل يقيه الحصى ردفه (٨) ، فقلت من هذا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل :

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ١٠٠ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى ، ج٤/ص ٧٦ .

(٢) ابن قدامة ، المغنى ، ج٣/ص ٤٤٥ .

(٣) المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٤٩ .

(٤) سليمان بن عمرو بن الأحوص الجشمى ويقال الأزدى الكوفى روى عن أبيه وأمه أم جندب ولهما صحبة ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٢١٢ - تقريب التهذيب ٢٥٩٨ .

(٥) أم جندب والدة سليمان بن عمرو بن الأحوص ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه ، أخرج حديثها أحمد وابن سعد عن رمى جمرة العقبة مثل حصى الخذف .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٦ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٣٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٧١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٣٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦١ .

(٦) الخذف : حصى الرمى والمراد الحصى الصغار . المصباح ، مادة خذف .

(٧) ابن سعد المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٦ - سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب من أين ترمى جمرة العقبة ، ج٢/ص ١٠٠٨ .

(٨) ردفه : من الرديف الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة . المصباح ، مادة ردف .

هذا الفضل بن العباس[1] . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "أيها الناس تكون عليكم السكينة اذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف"[2] .

السعى بين الصفا والمروة :

وهو ركن من أركان الحج والعمرة[3] . قال تعالى : {ان الصفا والمروة من شعائر الله}[4] ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى امرأة يقال لها حبيبة بنت أبى تجراة[5] قالت : دخلنا دار أبى حسين ومعى نسوة من قريش والنبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الله ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث وهو أكبر ولد العباس وكان العباس يكنى به ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وحنينا وثبت معه حين انهزم الناس وشهد معه حجة الوداع ، وكان رديفه من المزدلفة الى منى وقال : فلم نزل نلبى حتى رمى الجمرة ، روى عن رسول الله ، قيل قتل يوم مرج الصفر وقيل يوم أجنادين ، وقيل خرج الى الشام مجاهدا فمات بناحية الأردن فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٠٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٨٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٣/ص ٢٠٨ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٧ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع فى رمى جمرة العقبة يوم النحر ، ج٤/ص ٧١ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب المناسك ، باب فى رمى الجمار ، ج٩/ص ٢٨٠ ، سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب قدر رمى الحصى ، ج٢/ص ١٠٠٨ .

(٣) ابن قدامة ، المغنى ، ج٣/ص ٤٠٣ - البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٥٢١ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٥٨

(٥) ترجم ابن سعد مرتين لشخصية حبيبة بنت أبى تجراه فمرة باسم حبيبة ومرة بكنيتها أم ولد شيبة ، وربما يظن الباحث أنها لشخصيتين من النساء ولكنها لشخصية واحدة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٣،٢٤٧ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٧٤ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٢١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٦٩ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٨٨ .

يطوف حتى ان ثوبه ليدور به ، وهو يقول لأصحابه : "اسعوا فان الله تبارك وتعالى كتب عليكم السعي"[١] ، وروى ابن سعد بلفظ آخر : "بسنده الى أم ولد شيبة (حبيبة بنت أبي تجراة)[٢] أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول : لايقطع الأبطح[٣] الا شدا[٤]"[٥] .

لايمنع النفاس والحيض الاحرام بالحج :

اذا أرادت المرأة الحج ونزل بها الحيض أو النفاس[٦] اغتسلت وأحرمت ، ويسقط عنها طواف الوداع رفعا للحرج[٧] ، أخرج ابن سعد : "بسنده[٨] الى سعيد بن المسيب قال نفست أسماء[٩]

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٢٤٧ – مسند أحمد ، ج٦/ص ٤٢١ – سنن الدارقطني ، ج٢/ص ٢٥٦ .
(٢) انظر ص ١٥٤ .
(٣) انظر ص ٦٩ .
(٤) شدا : أي عدوا . النهاية في غريب الحديث ، مادة شدد .
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٣ – سنن ابن ماجه كتاب المناسك ، باب السعي بين الصفا والمروة ، ج٢/ص ٩٩٥ – مسند أحمد ، ج٦/ص ٤٠٤ – الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ص ٧٠ .
(٦) النفاس : دم يخرج عقب الولادة . البهوتي ، كشاف القناع ، ج١/ص ٢٢٠ .
(٧) الميرغناني ، الهداية شرح بداية المبتدي ، ج١/ص ١٥١ البهوتي ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٥١٣ .
(٨) انظر ص ١٦ .
(٩) أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية أخت ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل زوج العباس وهما أخواتها لأمها . أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة ، وبايعت وهاجرت الى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب وولدت له عبد الله ومحمد وعونا ، ثم هاجرت الى المدينة عند فتح خيبر ، ولما قتل جعفر في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة ، تزوجها أبو بكر الصديق وولدت له محمد ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٨٠ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٣٤ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٩٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٣١ .

بنت عميس بمحمد بن أبى بكر بذى الحليفة (١) فهم أبو بكر بردها (٢) فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرها فلتغتسل ثم تحرم " .

ثم أخرج أيضا بنفس السند : "أن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبى بكر الصديق بذى الحليفة وهم يريدون حجة الوداع وأن أبا بكر أمرها أن تغتسل ثم تهل بالحج" (٣) .

العقيقة :

العقيقة مايذبح عن المولود فى اليوم السابع ، وهى سنة مؤكدة للقادر عليها (٤) ، ويستدين ان قدر على الوفاء بالدين . أخرج ابن سعد : "بسنده الى أم كرز (٥) الخزاعية قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال : عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة" (٦) .

وأورد أيضا ابن سعد : "بسنده الى عطاء (٧) أن أم سباع (٨)

---

(١) ولد محمد بن أبى بكر فى حجة الوداع ، ولاه على بن أبى طالب على مصر ، وقتل سنة سبع وثلاثين من الهجرة .
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٣٣١ .

(٢) انظر ص ١٤٥ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٨٢ — صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، ج٤/ص ٣٩ . أخرج مسلم الحديث عن طريق جابر بن عبد الله — سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب النفساء والحائض تهل بالحج ، ج٢/ص ٩٧١ . أخرج ابن ماجه الحديث عن طريق السيدة عائشة .

(٤) البهوتى ، كشاف القناع ، ج٣/ص ٢٤ .

(٥) أسلمت أم كرز الخزاعية يوم الحديبية والنبى صلى الله عليه وسلم يقسم لحوم بدنه ، وروت عنه أحاديث منها حديث فى العقيقة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٤ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٣ — ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦١١ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ ص ٤٨٨

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٤ — بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الضحايا ، باب فى العقيقة ، ج١٣/ص ٧٩ — سنن النسائى ، كتاب العقيقة ، باب العقيقة عن الغلام ، ج٧/ص ١٦٥ — سنن ابن ماجه ، كتاب الذبائح ، باب العقيقة ، ج٢/ص ١٠٥٦ .

(٧) انظر ص ٢٠١ .

(٨) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠١ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٥٥ .

سألت رسول الله فقالت : يارسول الله أنعق عن أولادنا ؟ فقال : نعم عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة " (١) .

والعقيقة فيها الاحتفال بالمولود ومساعدة المحتاجين ، قال البهوتي : "... يطعم منها الأولاد والمساكين والجيران" (٢).

الوفاء بالنذر :

الوفاء بالنذر واجب اذا كان طاعة وكان خالصا لوجه الله تعالى (٣) ، أخرج ابن سعد : "نذرت الصحابية زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهرين ، عندما جاءتها البشرى بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، وقد وفت بالنذر فى المدة التى لم تسافر فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الله ابن عمرو بن زهير (٤) قال : سمعت ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن جحش (٥) يقول : قالت زينب بنت جحش : لما جاءنى الرسول بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اياى جعلت لله على صوم شهرين ، فلما دخل على رسول الله كنت لاأقدر أن أصومهما فى حضر ولاسفر تصيبنى فيه القرعة (٦) ، فلما أصابتنى القرعة فى المقام (٧) صمتهما (٨) " .

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠١ .

(٢) البهوتي ، كشاف القناع ، ج٣/ص ٣٠ .

(٣) ابن قدامة ، المغني ، ج١١/ص ٣٣١ .

(٤) لم أعثر على ترجمته فى كتب التراجم .

(٥) ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش الأسدى ، صدوق . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٢٣٦ .

(٦) القرعة : أقرعت بينهم اقراعا هيأتهم للقرعة على شىء المصباح ، مادة قرع .

(٧) المقام : هو الموضع الذى اتخذ وطنا ، وهى مدة اقامة السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها فى المدينة ، التى لم تسافر فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المصباح ، مادة قام .

(٨) الطبقات ، ج٨/ص ١٠٢ .

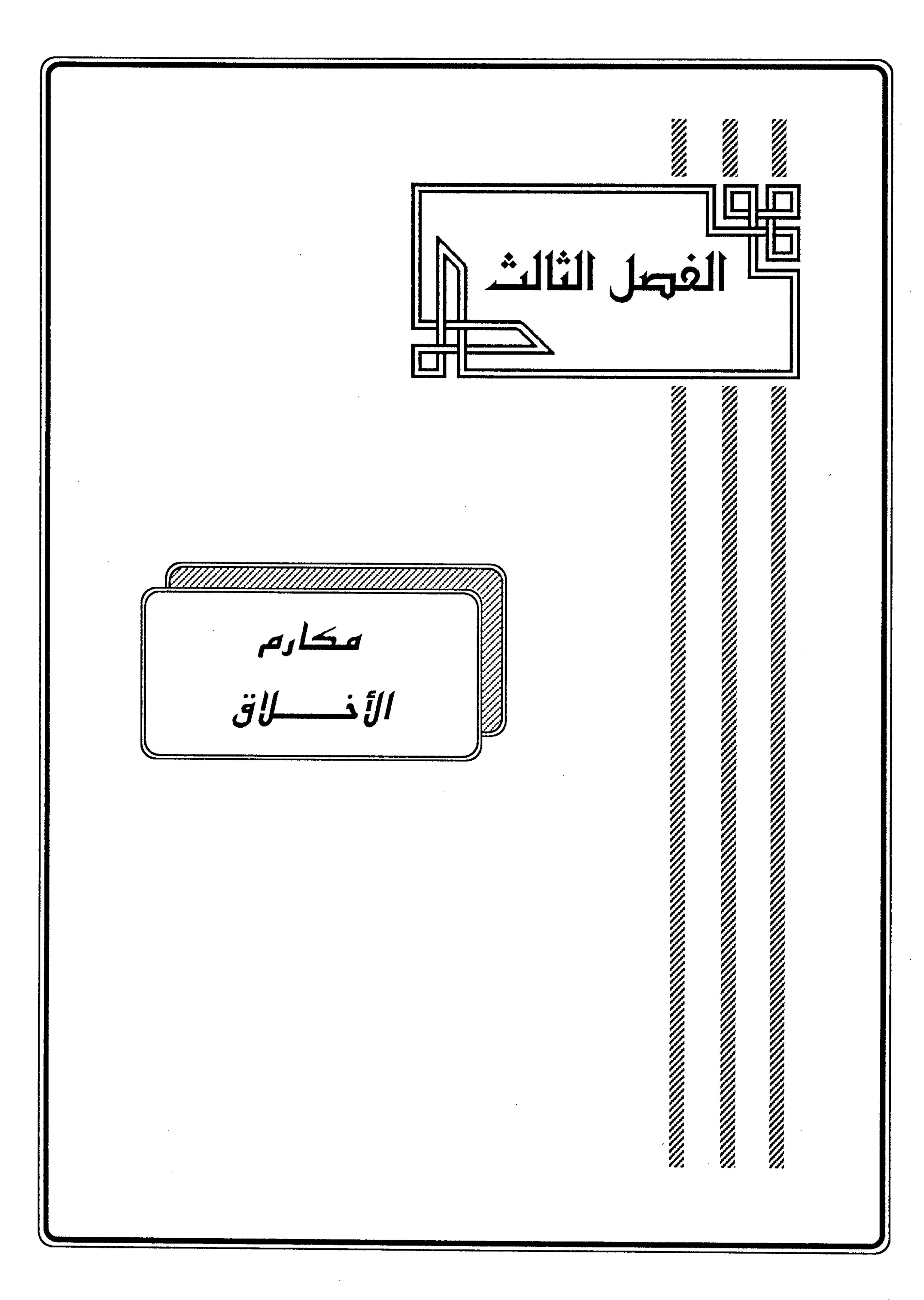
وأخرج ابن سعد (١) : "بسنده الى ميمونة بنت كردم من حديث طويل قالت : قال أبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : "... اني قد نذرت أن أذبح عدة من الغنم . قالت : لا أعلمه قال الا خمسين شاة على رأس بوانة (٢) . فقال رسول الله : هل عليها من هذه الأوثان شيء ؟ قال : لا . قال : فأوف لله بما نذرت له . قالت : فجمعها أبي فجعل ينحرها فانفلتت منه شاة فطلبها وهو يقول : اللهم أوف عني نذري ، حتى أخذها فذبحها (٣) " .

---

(١) ميمونة بنت كردم وحديثها عند أهل البصرة ، كانت ملازمة لأبيها ورأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة على ناقة له وبيده درة كدرة الكتاب ، وسأل أبوها رسول الله عن نذر قد نذره .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٠٨ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٥٣ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤١٥ .

(٢) بوانة : بالضم وتخفيف الواو ، وبوانة هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر . وساق حديث ميمونة بنت كردم بطوله .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١/ص ٥٠٥ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٤ – أخرجه أبو داود عن طريق ثابت ابن الضحاك قال : نذر رجل ... الخ ، بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الأيمان والنذور ، باب مايؤمر به من وفاء النذر ، ج١٤/ص ٢٦٥ .


الفصل الثالث
مكارم
الأخلاق

الفصل الثالث

مكـــارم الأخـــلاق

مكـارم الأخلاق هى الفضائل التى نشأ الله عليها المؤمنين بالله ورسوله ، وأصلح بها قلوبهم وهذب بها نفوسهم ، وربط بها جماعة المسلمين بالألفة والمحبة والتراحم والتآخى فى الله .

وامام المسلمين فى مكارم الأخلاق هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال الله تعالى له : {وانك لعلى خلق عظيم} (١) .

وسئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت كان خلقه القرآن ، أى ماجاء فى القرآن من الأوامر والنواهى والفضائل العالية ، مما تحلى به من الأخلاق وحسن السيرة ، كان قدوة للمسلمين فى رحمته وتواضعه وحلمه وعفته ، وهو الذى قال الله له : {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} (٢) ، وقال تعالى له : {ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} (٣) ، وقال تعالى : {واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره} (٤) .

وسأذكر فى هذا الفصل الأخلاق التى سعدت بها بعض الصحابيات ، ممن ذكرهن ابن سعد فى طبقاته فكن بها أسوة للمسلمات بعدهن فى الآداب العالية والأخلاق السامية . وسأبدأ بأمهات المؤمنين .

---

(١) سورة القلم : آية ٤
(٢) سورة الأعراف : آية ١٩٩
(٣) سورة آل عمران : آية ١٥٩
(٤) سورة الأنعام : آية ٦٨

حسن الخلق

حسن خلق السيدة خديجة رضى الله عنها :

ومن حسن خلق السيدة خديجة [(١)] رضى الله عنها وأدبها وبراءتها مما كان عليه سوء خلق النساء فى الجاهلية ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن عباس [(٢)] أن نساء أهل مكة احتفلن فى عيد كان لهن فى رجب فلم يتركن شيئا من اكبار ذلك العيد الا اتينه ، فبينا هن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل أو فى هيئة رجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى بأعلى صوته : يانساء تيماء [(٣)] انه سيكون فى بلدكن نبى يقال له أحمد يبعث برسالة الله فأيما امرأة استطاعت أن تكون له زوجا فلتفعل . فحصبته [(٤)] النساء وقبحنه وأغلظن له وأغضت [(٥)] خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض فيه النساء [(٦)] " .

فكان من حسن خلق السيدة خديجة رضى الله عنها التى اصطفاها الله زوجا له صلى الله عليه وسلم ، وفاؤها وطمأنتها له عندما جاءه جبريل وخشى على نفسه .

---

(١) انظر ص ٦٥ .
(٢) انظر ص ٩٨ .
(٣) تيماء المقصود بها هنا مكة . انظر ماروا ه ابن حجر فى الاصابة ، ج٤/ص ٢٨٢ .
(٤) حصبته : أى رمينه بصغار الحصى . المصباح ، مادة حصب .
(٥) أغضت : حلمت عليه ولم تغضب من قوله . المصدر السابق مادة غضى .
(٦) الطبقات ، ج٨/ص ١٥ .

أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن عباس قال : فبينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ... بأجياد (١) اذ رأى ملكا واضعا احدى رجليه على الأخرى فى أفق السماء يصيح : يامحمد أنا جبريل ، يامحمد ، أنا جبريل ، فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وجعل/يراه كلما رفع رأسه الى السماء ، فرجع سريعا الى خديجة فأخبرها خبره وقال ياخديجة والله ماأبغضت بغض هذه الأصنام شيئا قط ولا الكهان وانى لأخشى أن أكون كاهنا ، قالت : كلا يا ابن عم لاتقل ذلك ، فان الله لايفعل ذلك بك أبدا ، انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الأمانة (٢) ، وان خلقك كريم ، ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل ، وهى أول مرة أتته ، فأخبرته ... فقال ورقة : والله ان ابن عمك لصادق ، وان هذا لبدء نبوة ، وانه ليأتيه الناموس الأكبر (٣) ، فمريه أن لايجعل فى نفسه الا خيرا" (٤) .

---

(١) أجياد : بفتح أوله وسكون ثانيه ، كأنه جمع جيد ، وهو العنق ، قال أبو القاسم الخوارزمى : أجياد موضع بمكة يلى الصفا .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١/ص ١٠٤،١٠٥ .

(٢) ورقة ابن نوفل بن أسد ابن عم السيدة خديجة ، وكان تنصر فى الجاهلية . وعندما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل انطلقت خديجة اليه وأخبرته بما حدث له ، فقال لها هذا الناموس الذى نزل على موسى وانه لنبى هذه الأمة . وقد أقر بنبوته ولكنه توفى قبل أن يجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام . وقد سألت السدة خديجة رسول الله عن ورقة بن نوفل فقال : فقد رأيته وعليه ثيابا بيض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثيابا بيضا .
ابن حجر ، الاصابة ، ج٣/ص ٦٣٣-٦٣٥ .

(٣) الناموس الأكبر : جبريل عليه السلام . المصباح ، مادة نمس .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٩٤،١٩٥ - وانظر الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢/ص ١١٤،١١٥ .

حسن خلق السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وفضائلها

في رواية طويلة ذكر فيها ابن عباس رضى الله عنه[١] حسن خلق وفضائل السيدة عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحبها الا لمكارم أخلاقها ، وكانت رخصة التيمم من بركتها ، وكانت براءتها دليلا على أرفع أخلاقها وهى عفتها وطهارتها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة[٢] ، أنه حدثه

---

(١) انظر ص ٩٩ .

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ، روى عن عبد الله بن السائب المخزومى وأسماء وعائشة وأم سلمة وذكوان مولى عائشة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يحيى وعطاء بن أبى رباح وغيرهما ، قال ابن سعد : ولاه ابن الزبير قضاء الطائف وكان مؤذنا له وكان كثير الحديث ثقة . قال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة قال العجلى مكى تابعى ثقة ، وقال ابن حبان رأى ثمانين من الصحابة ، توفى فى سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٧٢ — ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ٣٠٦ — تقريب التهذيب ، ٣٤٥٤ .

ذكوان حاجب عائشة[(١)] أنه جاء يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن[(٢)] فقلت : هذا عبد الله بن عباس يستأذن عليك ، فأكب عليها ابن أخيها فقال : هذا ابن عباس يستأذن عليك وهى تموت ، فقالت : دعنى من ابن عباس فانه لاحاجة لى به ولابتزكيته . فقال : ياأمتاه ان ابن عباس من صالحى بنيك يسلم عليك ويودعك . قالت : فأذن له ان شئت . فأدخلته فلما أن سلم وجلس قال : أبشرى . قالت : بم[(٣)] قال : مابينك وبين أن تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم والأحبة الا أن تخرج الروح من الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله الى رسول الله ، ولم يكن رسول الله يحب الا طيبا ، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء[(٤)] فأصبح رسول الله ليطلبها فى

---

(١) ذكوان أبو عمرو المدنى مولى عائشة روى عنها وعنه ابن أبى مليكة وغيره ، قال أبو زرعة ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلى مدنى تابعى ثقة ، قال البخارى فى صحيحه : وكانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان ، وقال ابن أبى مليكة : كان عبد الرحمن بن أبى بكر يؤم عائشة فاذا لم يحضر ففتاها ذكوان ، وكان له أحاديث قليلة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٩٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٢٠ - المصدر السابق ، ١٨٤٢ .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ابن أخت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، روى عن أبيه وخالته أم سلمة وروى عنه ابنه طلحة وغيره ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٩٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٩١ - المصدر السابق ، ٣٤٢٥ .

(٣) فى الأصل بما .

(٤) الأبواء : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة ، وهو منزل بين مكة والمدينة ، قريب من الجحفة ، وبين الجحفة والمدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وبالأبواء قبر السيدة آمنة بنت وهب . ياقوت الحموى ، معجم البلدان ج١/ص ٧٩ .

المنزل ، فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله {فتيمموا[١] صعيدا طيبا} ، فكان ذلك من سببك ، وماأذن لهذه الأمة من[٢] الرخصة ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين ، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الا هى تتلى فيه آناء الليل والنهار ، فقالت : دعنى منك يا ابن عباس فوالذى نفسى بيده لوددت أنى كنت نسيا منسيا " .[٣]

وكان الصدق من شيمة السيدة عائشة رضى الله عنها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى مسروق[٤] أنه كان اذا حدث عن عائشة قال : حدثتنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة " .[٥]

واذا تحدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتكذب قط ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن أبى مليكة قال : كان ابن الزبير[٦] اذا حدث عن عائشة قال : "والله لاتكذب عائشة

---

(١) فى الأصل (ليطلبها حين يصبح فى المنزل) ، والعبارة بها ركاكة . المنزل : موضع النزول . المصباح ، مادة نزل .
(٢) سورة النساء : آية ٤٣
(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٧٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٧ - الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ص ٩،٨ .
(٤) مسروق بن الأجدع هو عبد الرحمن بن مالك الهمدانى الوادعى الكوفى العابد أبو عائشة الفقيه ، روى عن أبى بكر وعمر وعلى وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه محمد ابن المنتشر بن الأجدع وامرأته قميرة بنت عمرو ومكحول الشامى وغيرهم . قيل لما وفد مسروق على عمر بن الخطاب فقال له من أنت قال : مسروق بن الأجدع قال : الأجدع من الشيطان ولكنك مسروق بن عبد الرحمن ، قال الشعبى : مارأيت أطلب للعلم منه وكان أعلم بالفتوى ، قال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة ، شلت يده يوم القادسية ، ذكره ابن حبان فى الثقات وكان من عباد الكوفة ولاه زياد على السلسلة . توفى سنة اثنتين وثلاث وستين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ج٦/ص ٧٦ - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٦٦٠١ .
(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٦٦ .
(٦) انظر ص ١٦ .

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبدا " .(١)

ومن مكارم أخلاق السيدة عائشة رضى الله عنها ثناؤها على السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : يرحم الله زينب بنت جحش ، لقد نالت فى هذه الدنيا الشرف الذى لايبلغه شرف ، ان الله زوجها نبيه ، صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ونطق به فى القرآن ، وان رسول الله قال لنا ونحن حوله : أسرعكن بى لحوقا أطولكن باعا (٢) ، فبشرها رسول الله بسرعة لحوقها به ، وهى زوجته فى الجنة " .(٣)

وأورد أيضا : "بسنده الى عائشة أم المؤمنين قالت : لما توفيت زينب بنت جحش جعلت تبكى وتذكر زينب وتترحم عليها فقيل لعائشة فى بعض ذلك فقالت : كانت امرأة صالحة ".(٤)

الحلم عند الغضب :

ان الحلم فضيلة وهو دلالة على كمال العقل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف عائشة رضى الله عنها عندما تغضب وعندما ترضى ، فكانت عندما تغضب تملك نفسها ولاتقول هجرا ، بل تذكر اسم نبى الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ياعائشة مايخفى على حين تغضبين على وحين ترضين . قلت : بم تعرف ذلك يارسول الله ؟ قال : أما

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٦٩ .
(٢) باعا : وهو قدر مد اليدين ومابينهما من البدن ، وهو هنا تقرب العبد الى الله بالاخلاص والطاعة .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة بوع .
(٣) الطبقات ، ج٨/ص ١٠٨ .
(٤) المصدر السابق ، ج٨/ص ١١٤ .

حين ترضين فتقولين لاورب محمد ، وأما حين تغضبين فتقولين لاورب ابراهيم . قالت : قلت صدقت والله يارسول الله ، انى انما أهجر اسمك" .(١)

صدق الحياء والمحافظة على مكانة الرجال حتى بعد الموت :

كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعترف بفضل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى بعد مماته ، وكانت تستحى منه حينما دفن فى بيتها ، وظلت متحفظة فى ثيابها الى أن بنت جدارا بينها وبين القبر ، أورد ابن سعد "بسنده الى عائشة قالت : مازلت أضع خمارى وأتفضل فى ثيابى(٢) فى بيتى حتى دفن عمر بن الخطاب فيه ، فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جدارا فتفضلت بعد ..."(٣) .

نصيحة السيدة عائشة رضى الله عنها لابن أختها وغيره وثناؤها على السيدة ميمونة رضى الله عنها :

نصحت السيدة عائشة رضى الله عنها ابن أختها وابن أخت السيدة ميمونة رضى الله عنها ، ألا يتطلعا ويأخذا ماليس لهما ، أورد ابن سعد : "بسنده الى يزيد بن الأصم(٤) قال :

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٧٩ - صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب مايجوز من الهجران لمن تمضى ، ج٨/ص ٢٦ .

(٢) الفضل : الاكتفاء بما يلبس داخل البيت واللابس له متفضل . النهاية في غريب الحديث ، مادة فضل .

(٣) الطبقات ، ج٣/ص ٣٦٤ - الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ص ٧ .

(٤) يزيد بن الأصم اسمه عبد عمرو بن عبيد بن عامر بن صعصعة ، الكوفى نزيل الرقة ، أمه برزة أخت ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ربته خالته ميمونة ، كان ثقة كثير الحديث ، روى عن أبى هريرة وابن عباس وخالته ميمونة وعائشة وغيرهم ، وروى عنه ابنا أخيه عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن الأصم وميمون بن مهران وغيرهم ، قال العجلى وأبو زرعة =

تلقيت عائشة وهى مقبلة من مكة أنا وابن طلحة بن عبيد الله (١) وهو ابن أختها ، وقد كنا وقعنا فى حائط من حيطان المدينة (٢) فأصبنا منه ، فبلغها ذلك فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله (٣) ، ثم أقبلت على فوعظتنى موعظة بليغة ثم قالت : أما علمت أن الله تبارك وتعالى ساقك حتى جعلك فى بيت نبيه ؟ ذهبت والله ميمونة ورمى بحبلك على غاربك (٤) ، أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم (٥) " .

حسن خلق أم المؤمنين السيدة أم سلمة (٦) رضى الله عنها :

من مكارم أخلاقها ذكرها فضائل السيدة زينب بنت جحش (٧) رضى الله عنها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى زينب بنت أم سلمة (٨) قالت : سمعت أمى أم سلمة تقول : ... وكانت (أى زينب

= والنسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة ثلاث ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٤٧٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٣١٣ - تقريب التهذيب ، ٧٦٨٦ .

(١) ابن طلحة بن عبيد الله هو زكرياء بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن تيم وأمه أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٦٦ .

(٢) حائط : البستان من النخيل اذا كان عليه حائط وهو الجدار ، وجمعه حوائط . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حوط .

(٣) تعذله : أى تلومه . المصباح ، مادة عذل .

(٤) رمى بحبلك على غاربك : أى خلى سبيلك فليس لك أحد يمنعك عما تريد . النهاية فى غريب الحديث ، مادة غرب

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٣٨ - الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ ص ٣٢ .

(٦) انظر ص ٥٥ .

(٧) انظر ص ١١٤ .

(٨) زينب بنت أم سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن مخزوم ، ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اسمها برة فسماها رسول الله زينب ، أرضعتها أسماء بنت أبى بكر الصديق فكان أختا لأولاد الزبير من الرضاعة ، يروى انها لما دخلت على رسول الله وهو ويغتسل فنضح فى وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت ، تزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود ، روت عن رسول الله وعن أمها أم سلمة وعائشة وأم حبيبة وروى عنها عروة بن الزبير ، كانت من أفقه نساء زمانها . =

بنت جحش) لرسول الله معجبة وكان يستكثر منها ، وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة ، صناعا[1] تتصدق بذلك كله على المساكين"[2] .

حسن خلق أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضى الله عنها[3] :

دعت أم حبيبة السيدة عائشة رضى الله عنها عندما حان أجلها ، لتسامح كل منهما للأخرى على أمور تحدث بين الضرائر واستغفرت الله كل واحدة منهما الأخرى ، وأرسلت أيضا للسيدة أم سلمة وقالت لها مثل ذلك ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عوف بن (الطفيل) الحارث[4] قال : سمعت عائشة تقول : دعتنى أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند موتها فقالت : قد كان بيننا مثل مايكون بين الضرائر[5] فغفر الله لى ولك ماكان من ذلك ، فقلت : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك فقالت سررتنى سرك الله . وأرسلت الى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك ..."[6] .

= ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣١٩ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٦٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣١٧ .

(١) فى الأصل صنعا .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٠٣ .

(٣) انظر ص ١٥٢ .

(٤) عوف بن الطفيل بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة من الأزد والطفيل بن الحارث أخو عائشة وعبد الرحمن ابنى أبى بكر الصديق لأمهما أم رومان ، روى عوف عن عائشة وأم سلمة وأبى هريرة وجماعة ، وروى عنه هشام بن عروة وعامر بن عبد الله بن الزبير وجماعة ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٥١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ١٦٨ - تقريب التهذيب ، ٥٢١٦ .

(٥) فى الأصل : قد كان يكون بيننا وبين الضرائر .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٠٠ - الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ ص ٢٢، ٢٣ .

حسن خلق السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها :

ومن مكارم أخلاق السيدة زينب ما أثر عنها من صدقها وأمانتها وصلتها للرحم وصدقاتها على المحتاجين ، قال ابن كثير : "بسنده الى أنس ... قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت امرأة خيرا فى الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم أمانة وصدقة"(١) .(٢)

ومن مكارم أخلاقها أيضا ذكرها الخير للسيدة عائشة رضى الله عنها ، قال ابن كثير : "... فى حديث الافك عن عائشة أنها قالت : وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زينب بنت جحش وهى التى كانت تساميني(٣) من نساء النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى(٤) ، ماعلمت الا خيرا"(٥) .

حسن أخلاق الصحابيات :

ومن حسن أخلاق الصحابية أسماء بنت أبى بكر الصديق(٦) رضى الله عنهما ، تفانيها فى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى

---

(١) انظر ص ١٦ .
(٢) البداية والنهاية ، ج٤/ص ١٥٠ .
(٣) تساميني : أى تفخر على مكانة ومنزلة . المعجم الوسيط مادة سما . وقال ابن الأثير : تساميني أى تعاليني وتفاخرني وهو مفاعلة من السمو أى تطاولني فى الحظوة عنده . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سما .
(٤) أحمى سمعى وبصرى : أى أمنعهما من أن أنسب اليهما مالم يدركاه ومن العذاب لو كذبت عليهما . المصدر السابق ، مادة حما .
(٥) البداية والنهاية ، ج٤/ص ١٥٠ .
(٦) انظر ص ١٣٤ .

أسماء قالت : صنعت سفرة (١) النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى بكر حين أراد أن يهاجر الى المدينة قالت : فلم نجد لسفرته ولالسقائه (٢) مانربطهما به فقلت لأبى بكر والله ما أجد شيئا أربطه به الا نطاقى (٣) . قال : فشقيه اثنين فاربطى بواحد السقاء وبالآخر السفرة . ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين" (٤) .

ومن حسن خلق الصحابية أسماء بنت عميس (٥) رضى الله عنها ذمها المفاخرة بالأنساب التى قامت بين ولديها من جعفر بن أبى طالب وأبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، أورد ابن سعد "بسنده الى زكرياء بن أبى زائدة (٦) قال : سمعت عامرا (٧) يقول

---

(١) سفرة : طعام يصنع للمسافر والجمع سفر . المصباح ، مادة سفر .

(٢) سقائه : السقاء اناء من الجلد يوضع به الماء واللبن المصباح ، مادة سقا . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سقا .

(٣) نطاقى : النطاق جمعه مناطق وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشىء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند العمل فى المنزل لئلا تتعثر فى ذيلها . وبه سميت أسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين لأنها شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد الى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وهما فى الغار . النهاية فى غريب الحديث ، مادة نطق .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٢٥٠ – ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢/ص ١٣١ ، الطبرى ، تاريخ الملوك ، ج٢/ص ٣٧٩ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ١٨٦ .

(٥) انظر ص ١٥٥ .

(٦) زكرياء بن أبى زائدة خالد بن ميمون بن فيروز مولى محمد بن المنتشر الهمدانى ، روى عن اسحاق السبيعى وعامر الشعبى وغيرهما وروى عنه ابنه يحيى وسعيد بن مسروق الثورى وشعبة وغيرهم ، قال العجلى والنسائى : كان ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، قال ابن قانع كان قاضيا بالكوفة ، توفى سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٥٥ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٣٢٩ .

(٧) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبى ، أبو عمرو الكوفى من شعب همدان ، روى عن على وأنس وعائشة وأم سلمة ، وميمونة بنت الحارث وأسماء بنت عميس وفاطمة بنت قيس وزكرياء بن أبى زائدة وغيرهم ، قال منصور الغدانى عن الشعبى أدركت خمسمائة من الصحابة ، قال مكحول : مارأيت أفقه منه ، قال ابن عيينة كانت الناس تقول =

تزوج علي بن أبي طالب أسماء بنت عميس فتفاخر ابنها محمد ابن جعفر ومحمد بن أبي بكر فقال كل واحد منهما : أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك . فقال لها علي : اقضي بينهما يا أسماء . قالت : ما رأيت شابا من العرب خيرا من جعفر ولا رأيت كهلا خيرا من أبي بكر . فقال علي : ما تركت شيئا ولو قلت غير الذي قلت لمقتك . فقالت أسماء : ان ثلاثة أنت أخسهم (١) لخيار" (٢) .

ومن كرم أخلاق الصحابية رقيقة بنت أبي صيفي (٣) نصيحتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانها حذرته من قريش التي تريد قتله ، دفعها الى ذلك قوة تدينها وايمانها ، أورد ابن سعد "بسنده الى أم بكر بنت المسور (٤) عن أبيها (٥) أن

= بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه ، قال ابن معين وأبو زرعة : الشعبي ثقة ، قال ابن معين قضى الشعبي لعمر بن عبد العزيز ، قال ابن حبان في الثقات التابعين : كان فقيها شاعرا ، قال أبو جعفر الطبري : في طبقات الفقهاء كان ذا أدب وفقه وعلم ، قال محمد بن سعد : توفي سنة ثلاث ومائة من الهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٢٤٦ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ٦٥ - تقريب التهذيب ، ٣٠٩٢ .

(١) أنت أخسهم : أي أنت أقلهم فيما يفتخر به الرجال في دنياهم . المعجم الوسيط ، مادة خس .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٨٥ .

(٣) انظر ص ٩٣ .

(٤) أم بكر بنت المسور بن مخرمة الزهرية ، روت عن أبيها وعبيد الله بن رافع ، وروى عنها ابن أخيها عبد الله ابن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور المخرمي . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٠ - لسان الميزان ج٧/ص ٥٣١ - تقريب التهذيب ، ٨٧٠٦ .

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل بن لؤي القرشي الزهري أبو عبد الرحمن ، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به أبوه المدينة سنة ثمان من الهجرة ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور ابن ثمان سنين ، وسمع منه وحفظ الحديث ورواه عنه ، وروى عن أبيه وخاله عبد الرحمن بن عوف الزهري وأبي بكر وعثمان وعمر وجماعة ، وروى عنه ابنته أم بكر وعبد الله بن أبي مليكة وعروة ابن الزبير وغيرهم ، كان فقيها من أهل الفضل والدين بقي في المدينة الى أن قتل عثمان بن عفان ثم رجع الى مكة ، ولم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير لقتال ابن =

رقيــة بنــت أبى صيفى بن هاشم بن عبد مناف وهى أم مخرمة بن نــوفل حــذرت رسـول اللــه صلى الله عليه وسلم ، فقالـت : ان (١) قريشـا قد اجتمعت تريد بياتك الليلة ، قال المسور : فتحول (٢) رسـول اللـه عن فراشه وبات عليه على بن أبى طالب رضى الله عنه " . (٣)

من وفـاء الصحابيات وحسن خلقهن ذكر الكرامة والفضل لأهله :

ومــن ذلــك ماكـان من الصحابية ماوية مولاة حجير بن أبى اهــاب ، وهــو مــاصدر عنهــا لخبيب بن عدى حين احتبسته قريش (٤) (٥)

= الزبـيـر ، وحـاصر مكة وفى حصاره أصيب المسور بحجر من حجـارة المنجـنيق فقتلـه وهو يصلى فى الحجر سنة أربع وستين من الهجرة .
ابـن عبـد البـر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٤١٦ - ابن الأثـير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٦٥ - ابـن حجـر ، الاصابـة ، ج٣/ص ٤١٩ - تهـذيب التهـذيب ، ج١٠/ص ١٥١ - تقريب التهذيب ٦٦٧٢ .

(١) انظر ص ٩٣ .

(٢) تريـد بيـاتك الليلـة : أى تريـد قتلك ، وقد ورد هذا الخبر فى ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٣ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٢٣ .

(٤) ذكر ابن سعد : ماويـة مولاة حجير بن أبى اهـاب ، فى حين شك ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر وقـالـوا : مـارية أو مـاويـة مـولاة حجـير بن أبى اهاب التميمى حليف بنى نوفل .
ابــن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠١ - ابن عبد البر المصـدر السـابق ، ج٤/ص ٤١٤ - ابــن الأثـيـر ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٤٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ ص ٤٠٦ .

(٥) خـبيب بن عدى بن مالك بن عامر بن الأوس الأنصارى الأوسى شـهد بـدرا وأسر يوم الرجيع فى السرية التى خرج فيها فــى عشـرة نفـر ليـعلمـوا ويفقهـوا عضل والقارة شرائع الاسلام ، ولكنهم غدروا بهم فقتلوا بعضهم وأسروا بعضهم فكـان منهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وحملوهما الى مكـة فـابتـاع زيـد صفوان بن أمية فقتله بأبيه ، وأما خـبيب فـابتاعـه حجـير بـن أبى اهاب التميمى لابن أخيه عقبـة بن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه الذى قتله يوم بـدر ، وكـان حجير أخا الحارث بن عامر لأمه ، وحبس حتى خرجت الأشهر الحرم ، ثم أخرج الى التنعيم لقتلـه ، وقد صـلى خـبيب ركعتين قبل أن يقتل وهو أول من سن ركعتين عند القتل .
ابـن سـعد ، المصـدر السـابق ، ج٢/ص ٥٥، ٥٦ - ابن عبد البـر ، المصـدر السـابق ، ج١/ص ٤٢٩ - ابـن الأثـيـر ، المصـدر السـابق ، ج٢/ص ١٠٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ ص ٤١٨ .

ليقتل بعد الأشهر الحرم ، وقد رأت اكرام الله له بالرزق الوفير في غير أوانه ، ولم يغدر بابنها حين أرسلته بحديدة يستملح بها (١) ، وهو ليس ابنها ولادة بل رضاعا ، وهو ابن مولاتها ، قال ابن سعد : "ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب ، وهي التي كان خبيب بن عدى محبوسا في بيتها بمكة حتى تخرج الأشهر الحرم (٢) فيقتلوه " .

وكانت تحدث بقصته بعد ثم أسلمت فحسن اسلامها فكانت تقول : والله مارأيت أحدا خيرا من خبيب ، لقد اطلعت عليه من صير الباب (٣) وانه لفي الحديد ما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل وان في يده لقطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وماهو الا رزق الله . وكان خبيب يتهجد بالقرآن فكان يسمعه النساء فيبكين ويرققن عليه . قالت فقلت له : ياخبيب هل لك من حاجة ؟ فقال : لا الا أن تسقيني العذب ولاتطعميني ماذبح على النصب (٤) وتخبريني اذا أرادوا قتلي (٥) . فلما انسلخت الأشهر الحرم وأجمعوا على قتله أتيته فأخبرته ، فوالله مارأيته اكترث لذلك وقال : ابعثي الي بحديدة أستصلح بها . قالت فبعثت اليه بموسى مع ابني أبي حسين ، قال وكانت تحضنه ولم يكن ابنها ولادة ، قالت فلما ولى الغلام قلت : أدرك والله الرجل ثأره ، أى شيء صنعت ؟ بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول رجل برجل . فلما أتاه ابني بالحديدة تناولها

---

(١) الصبي اسمه أبو حسين بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف. ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٠٦ .

(٢) الأشهر الحرم : أربعة رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم .

(٣) صير الباب : شق الباب . المصباح ، مادة صير .

(٤) النصب : ضمتين حجر نصب وعبد من دون الله وهي الأصنام المصباح ، مادة نصب .

(٥) وتخبريني اذا أرادوا قتلي : الظاهر أنه منصوب بأن محذوفة .

منه ثم قال ممازحا له : وأبيك انك لجرىء ، أما خشيت أمك غدرى حين بعثت معك بحديدة وأنتم تريدون قتلى ؟ قالت ماوية وأنا أسمع ذلك ، فقلت : ياخبيب انما ائتمنتك بأمان الله وأعطيتك بالهك ولم أعطك لتقتل ابنى ، فقال خبيب : ماكنت لأقتله ومانستحل فى ديننا الغدر . قالت : ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة ، قالت فأخرجوه فى الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم ... أمروا بخشبة طويلة فحفر لها ، فلما انتهوا بخبيب الى خشبته قال : هل أنتم تاركى فأصلى ركعتين ؟ قالوا : نعم . فركع ركعتين أتمهما من غير أن يطول فيهما" (١) .

الغيرة على محارم الله :

كانت الصحابية أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب (٢) من أكثر الناس تعنيفا لابنها مسطح (٣) ، عندما خاض فى الحديث مع

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٢،٣٠١ — الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٥٤١،٥٤٠ — ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٦٧ — أخرجه أبو داود فى سننه عن طريق أبى هريرة وأن ابنة الحارث هى التى أعطت خبيب الموسى . بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الجنائز باب المريض يؤخذ من أظفاره ، ج١٤/ص ٧٣ .

(٢) أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشية التميمية ، وهى ابنة خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، أسلمت وحسن اسلامها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٢٨ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦١٨ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩٦ .

(٣) مسطح بن أثاثة بن عباد ، أمه ابنة خالة أبى بكر الصديق ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أبو بكر ينفق عليه لقرابته منه فلما خاض مع أهل الافك فى أمر عائشة رضى الله عنها ، حلف أبو بكر ألا ينفق عليه فنزلت الآية : {ولايأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يأتوا أولى القربى} فعاد أبو بكر الى الانفاق عليه ، وقد جلد مع الذين قذفوا السيدة عائشة ، توفى سنة أربع وثلاثين ويقال سنة سبع وثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٥٣ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٥٤ — ابن حجر ، المصدر السابق ج٣/ص ٤٠٨ .

الذين آذوا السيدة عائشة رضى الله عنها ، وقال الله فيهم {ولولا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم} ، (١) فكانت من الذين طهر الله ألسنتهم ورزقهم العفة عن اشاعة الفاحشة فى الذين آمنوا ، وكانت من الناصحين لله ورسوله ، قال ابن سعد : "أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ... تزوجها أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف فولدت له مسطحا من أهل بدر وهندا . وأسلمت أم مسطح فحسن اسلامها وكانت من أشد الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الافك فى عائشة ، رضى الله عنها" (٢) .

حياء هند بنت عتبة عند مبايعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن مناشدتها له أن يعفوا عنها :

كان من هند بنت عتبة فى يوم أحد ما أزعج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، ماصنعته بعمه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ومعاداتها للمسلمين (٣) ، ولما أسلمت يوم

---

(١) سورة النور : آية ١٦
(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٢٨ – صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب حديث الافك ، ج٥/ص ١٤٨ .
(٣) انظر ص ٦٩ .

الفتح جاءت الى رسول الله متنقبة فى نسوة من قريش حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بايعته قالت لرسول الله : أفديك بأبى وأمى ما أكرمك وما أحسن دعوتك التى تدعو اليها ، فلما عرفها قالت له : اعف عما سلف ، عفا الله عنك فرحب بها وعفا عنها (١) .

البعد عن فحش الكلام :

سألت الصحابية عمة العاص بن عمرو الطفاوى (٢) ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحدثها بما ينفعها الله به ، فأجابها أن تجتنب الكلام الذى يسىء الى الناس كفحش الكلام والغيبة والنميمة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى العاص بن عمرو الطفاوى قال (٣) : سمعت عمتى أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم فى أناس من قومها فقالت له : يانبى الله حدثنى بحديث ينفعنى الله به . فقال لها : اياك ومايسوء الأذن ،

---

(١) تقدم ذكر الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص ٦٩ .

(٢) عمة العاص بن عمرو الطفاوى وفى الأصل الطفارى ، قيل هى أم الغادية خرجت مع أبى الغادية ورهط من قومها مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ، وذكر رسول الله الفتن الشداد التى ستكون بعده ، فطلبت منه عمة العاص أن يوصيها وذكر لها الحديث اياك ومايسوء الاذن ، روت عن رسول الله ، وروى عنها ابن أخيها .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٣٧ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٨٢ .

(٣) جاء ذكر العاص بن عمرو الطفاوى فى ترجمة عمته بأنه روى عنها .

اياك ومايسوء الأذن ثلاث مرات" (١) .

فضيلة الكرم :

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو فى طريق هجرته الى المدينة على الصحابية أم معبد عاتكة بنت خالد (٢) ، وكان معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة (٣) ودليلهما فى الطريق الى المدينة عبد الله بن أريقط (٤) ، فأرادت اكرامهم فأحضرت شاة لذبحها فأشار

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٣١٢ . قال ابن حجر : أن ابن منده والخطيب فى كتاب المؤتلف رويا من طريق أم الغادية عمة العاص هذا الحديث قالت : "خرجت مع رهط من قومى مهاجرين الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما أردت الانصراف قلت يارسول الله أوصنى قال اياك ومايسوء الأذن" .
ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٥٢،٤٨٢ ، اسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى (ت ١١٦٢هـ) ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس (الطبعة الثالثة – دار احياء التراث العربى – بيروت ١٣٥١هـ) ، ج١/ص ٢٧٥ .

(٢) أم معبد عاتكة بن خالد بن منقذ بن ربيعة وهى التى نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا من مكة الى المدينة ، وذلك الموضع يدعى بخيمة أم معبد ، وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبى بفناء قبتها تسقى وتطعم ، وقد أسلمت بعد ذلك وبايعت رسول الله .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٥،٣٦٧ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢٠،٤٩٧ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٧ .

(٣) عامر بن فهيرة التميمى مولى أبى بكر الصديق ، كان مولدا من مولدى الأزد ، وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، أحد السابقين الى الاسلام ، وكان يعذب فى الله فاشتراه أبو بكر الصديق وحسن اسلامه ، شهد بدرا وأحدا ، استشهد ببئر معونة سنة أربع من الهجرة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٧ – ابن الأثير المصدر السابق ، ج٣/ص ٩٠ – ابن حجر ، المصدر السابق ج٢/ص ٢٥٦ .

(٤) عبد الله بن أريقط دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان على دين قومه ، قال ابن حجر : حزم عبد الغنى المقدسى فى السيرة بأنه لم يعرف له اسلاما وتبعه النووى فى تهذيب الأسماء .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٧٤ .

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تذبحها لأنها ذات لبن ، فأحضرت شاة أخرى وصنعت معها طعاما فأكل منها النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه ، وصنعت لهم منها سفرة اصطحبوها فى سفرهم ، قال الراوى : وبقى منها لحمها أو يزيد ، فكان ذلك معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكرامة لأم معبد أكرمها الله بها مكافأة على حسن ضيافتها للرسول وأصحابه ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى حزام بن هشام (١) عن أبيه (٢) عن أم معبد قالت : طلع علينا أربعة على راحلتين فنزلوا بى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة أريد أن أذبحها فاذا هى ذات در فأدنيتها منه فلمس ضرعها فقال : لاتذبحيها فأرسلتها . قالت : وجئت بأخرى فذبحتها فطحنت لهم فأكل هو وأصحابه ، قلت ومن معه ؟ قالت : ابن أبى قحافة ومولى ابن أبى قحافة وابن أريقط وهو على شركه . قالت : فتغدى رسول الله منها وأصحابه وسفرتهم منها ماوسعت وبقى عندنا لحمها أو أكثره ..." (٣) .

---

(١) حزام بن هشام بن خالد الأشعرى الكعبى ، كان ينزل قديدا ، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم ، كان ثقة قليل الحديث .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٩٦ .

(٢) هشام بن خالد الكعبى من خزاعة ، كان ينزل بقديد ، قتل أبوه خالد الأشعرى يوم الفتح ، سمع هشام من عمر ابن الخطاب ، كان قليل الحديث .
المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٦٥ .

(٣) المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٨٨، ٢٨٩ - ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢/ص ١٣٢ - روى ابن سعد رواية أخرى : أن أم معبد تجلس بفناء الخيمة تطعم وتسقى ، ومر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ولم يجد لبنا ولالحما يشترونه منها ، ووجدوا شاة هزيلة فى ركن الخيمة فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرعها وذكر اسم الله ، فحلب وشربوا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٣٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ١٩٠ .

فضيلة الرفق والشفقة :

ان الرفق والشفقة صفتان محمودتان ، وهما من مكارم الأخلاق ، وكان للصحابيات من الرفق والشفقة ماجعلهن أسوة للنساء بعدهن ، وذلك بفضل توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرج مسلم : "بسنده الى السيدة عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرفق لايكون فى شىء الا زانه ولاينزع من شىء الا شانه (١) (٢) " .

فهاهى الصحابية أم سليم (٣) : كان من كريم خلقها ورفقها وشفقتها بزوجها أبى طلحة (٤) ، أنها لم تروعه بخبر وفاة ابن لهما ، بل مهدت لاخباره بهذا الحدث ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أنس (ابن مالك) أن أبا طلحة مات له ابن فقالت أم سليم : لاتخبروا أبا طلحة حتى أكون أنا أخبره . فسجت (٥) عليه ثوبا ، فلما جاء أبو طلحة وضعت بين يديه طعاما فأكل ... فقالت له : ياأبا طلحة ان آل فلان استعاروا من آل فلان عارية (٦) فبعثوا اليهم أن ابعثوا الينا بعاريتنا فأبوا أن يردوها ، فقال أبو طلحة : ليس لهم ذلك ، ان العارية مؤداة / الى أهلها . قالت : فان ابنك كان عارية من الله وان الله قد قبضه ، فاسترجع (٧) (٨) " .

---

(١) شانه : من الشين وهو العيب . النهاية في غريب الحديث مادة شين .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ، ج٨/ص ٢٢ .
(٣) انظر ص ٥٥ .
(٤) انظر ص ٥٦ .
(٥) سجت : أى غطته بثوب . النهاية في غريب الحديث ، مادة سجا .
(٦) عارية : مشددة الياء من استعار الشىء . المصدر السابق ، مادة عور .
(٧) استرجع : أى قال انا لله وانا اليه راجعون . المصدر السابق ، مادة رجع .
(٨) الطبقات ، ج٨/ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

وعـن الشفقة بالحيوان ، قالت كبشة بنت كعب أنها سكبت (١) لأبـى قتادة وضوء فبينا هو يتوضأ أتت هرة فأمال لها الاناء (٢) حتى شربت ، فتعجبت كبشة من صنيع أبى قتادة وأنه وقع فى خاطرها أن ذلك ينجس الماء ، فروى أبو قتادة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهرة ، أنها ليست بنجس وأنها من الطوافين عليكم والطوافات (٣) ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى حميدة بنت عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الزرقى (٤) عن أمها كبشة بنت كعب بن مالك قالت : زارنا أبو قتادة فدعا بوضوء

---

(١) ذكر ابن سعد أن كبشة بنت كعب زوج ثابت بن أبى قتادة روت عن أبى قتادة فى سؤر الهرة ، وأنها من اللاتى لم يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن ذكرها ابن حجر : أنها زوج عبد الله بن أبى قتادة ، وقال ابن حبان أن لها صحبة ، وحديثها عن أبى قتادة فى سؤر الهرة فى الموطأ والسنن الأربع .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٧٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٣٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ج٤/ص ٣٩٥ - تقريب التهذيب ، ٨٦٦٩ .

(٢) أبو قتادة بن ربعى الأنصارى اسمه الحارث بن ربعى ، شهد بدرا وأحدا ومابعدها ، وكان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد حرس رسول الله ليلة بدر فقال اللهم احفظ أباقتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة ، توفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة ، وهو ابن سبعين سنة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ١٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٦١ - المصدر السابق ، ج٥/ص٢٧٤ ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٥٨ .

(٣) الطوافين عليكم والطوافات : الطائف الخادم الذى يخدمك برفق وعناية . وشبه الهرة بالخادم الذى يطوف على مولاه ويدور حوله . النهاية فى غريب الحديث ، مادة طوف .

(٤) حميدة بنت عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الزرقى الأنصارية أم يحيى المدنية ، ذكر ابن سعد أنها روت عن أمها كبشة بنت كعب فى سؤر الهرة ، وذكر ابن حجر وأبو داود أنها روت عن خالتها كبشة بنت كعب ، روى عنها زوجها اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٢ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، ج١/ص ١٩٥ .

ليتوضأ فأتى به فجاءت الهرة فأصغى لها الاناء فشربت [١] ، ثم قال أبو قتادة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ليست بنجس ، انها من الطوافين عليكم والطوافات" [٢] .

وأخرجه أبو داود بنفس السند عن خالتها كبشة بنت كعب ابن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة "أن أبا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الاناء حتى شربت ، قالت كبشة فرآني أنظر اليه فقال أتعجبين يابنت أخي فقلت نعم ، فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات" [٣] .

فضيلة القناعة :

القناعة ملكة في الانسان تحمل على الزهد في الدنيا أي الاقتصار على مطالبها الأساسية ، وتيسيرا على الانسان بالاقتصاد في المعيشة .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي السيدة عائشة رضي الله عنها بالزهد ، ويقول لها : خذي مايكفيك من الدنيا كزاد الراكب أي مالاغنى للمرء عنه ، ولهذا كان من عوائدها أنها مع مامنحها الله من السعة في العيش ، تخيط الثوب اذا تنقب ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عائشة أنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة ان أردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب ، واياك

---

(١) أصغى لها الاناء : أي أمال لها الاناء ليسهل عليها الشرب . النهاية في غريب الحديث ، مادة صغى .
(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٧٨ .
(٣) بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب سؤر الهرة ، ج١/ص ١٩٥ .

ومجالسة الأغنياء ، ولاتستخلقي ثوبا حتى ترقعيه (١) " (٢) . وأخرج : "بسنده الى أبي شعيب بن الحبحاب (٣) عن أبي سعيد (٤) أن داخلا دخل على عائشة وهي تخيط نقبة (٥) لها فقال : ياأم المؤمنين أليس قد أكثر الله الخير ؟ قالت : دعنا منك ، لاجديد لمن لاخلق (٦) له " (٧) ، ثم أورد : "بسنده الى القاسم قال (٨) : كانت أم المؤمنين اذا تعودت خلقا لم تحب أن تدعه " (٩) .

---

(١) ترقعيه : رقعت الثوب اذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها رقعة . المصباح ، مادة رقع .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٧٦ .

(٣) شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي مولاهم أبو صالح البصري ، روى عن أنس وأبي العالية وابراهيم النخعي وغيرهم ، وعنه ابناه أبو بكر وعبد السلام وهارون بن موسى النحوي وغيرهم ، قال أحمد والنسائي ثقة وقال ابن سعد كان ثقة له أحاديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاثين ويقال احدى وثلاثين ومائة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٥٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٣٥٠ - تقريب التهذيب ، ٢٧٩٦ .

(٤) الظاهر أنه أبو سعيد الخدري وستأتي ترجمته ص ١٨٤ .

(٥) نقبة : نقب تخرق أي تخيط خرقا لها . المصباح ، مادة نقب .

(٦) خلق : بفتحتين ، وأخلق الثوب اذا بلي فهو خلق . المصباح ، مادة خلق .

(٧) الطبقات ، ج٨/ص ٧٣ .

(٨) انظر ص ١٣٨ .

(٩) الطبقات ، ج٨/ص ٧٣ .

الباب الثالث

دور الصحابيات في الحياة العلمية

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : علم أمهات المؤمنين

الفصل الثاني : دور الصحابيات في رواية السنة

الفصل الثالث : دور الصحابيات في بيان الأحكام الشرعية

الباب الثالث

دور الصحابيات فى الحياة العلمية

نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدى للناس فى أمور دينهم ودنياهم ، ومع أنه نزل بلسان عربى مبين ، وأنزله الله ميسرا فى تلاوته وفهمه ، فقد جعل الى نبيه صلى الله عليه وسلم بيانه وتوضيحه ، فكان يبينه بأقواله تارة وبأفعاله أخرى بتقريراته ثالثا ، وكان هذا القرآن ينزل عليه فى كل أحواله ، ويبلغه للناس ويبينه لهم عند نزوله ، ومن أحواله أنه كان يقيم فى بيوت أزواجه فى بعض ساعات النهار وأكثر ساعات الليل ، وكانت هذه البيوت تحظى بالكثير من الهدى بالكتاب والسنة ، وزوجات النبى صلى الله عليه وسلم حاضرات وشاهدات يسمعنه ويرين من أفعاله فيتعلمن مالم يتيسر للرجال أن يعلموه ، ويروين مالم يتيسر للرجال أن يسمعوه .

ولهذا كانت بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم مدارس للتعليم والرواية ، نزل فيها قول الله تعالى لزوجاته رضى الله عنهن : {واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله (١) والحكمة (٢) (٣)} .

فكانت الزوجات تقتدين ويؤدين العبادات ويتخلقن بالآداب والمعاملات التى سمعنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكن الأسوة لغيرهن من النساء بل والرجال ، ولهذا

---

(١) آيات الله : القرآن الكريم .
(٢) الحكمة : هدى النبوة السنة التى بين بها القرآن بأقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ، حسنين محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص٢٥٧
(٣) سورة الأحزاب : آية ٣٤

قال جمهور العلماء : الأقوال والأفعال للصحابة والصحابيات من الأدلة على الأحكام [(١)] .

وكثيرا ما اختلف الصحابة فى شأن من شئون التشريع ، فكانوا يأتون بيوت النبى صلى الله عليه وسلم ويسألون زوجاته ولاسيما السيدة عائشة رضى الله عنها ، فيعودون وقد شرح الله صدورهم بما سمعوا منهن من أجوبة شافية ، تدل على ما أوتين من علم وفقه تلقينه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) على رأس القائلين بهذا الرأى الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد . محمد الخضرى ، أصول الفقه ، (الطبعة الثانية ـ المكتبة التجارية ـ مصر ـ ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) ، ص ٤٤٢ .

الفصل الأول

علم أمهات المؤمنين

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : علم أمهات المؤمنين .

المبحث الثانى : حث النساء على التعلم .

المبحث الثالث : علو درجة الصحابيات فى البلاغة .

المبحث الرابع : قرض الصحابيات للشعر وروايته .

الفصل الأول

علم الصحابيات وثقافتهن

ان الله سبحانه وتعالى حض الرجال والنساء على التعليم[1] . قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة}[2] ، فوقاية الأهلين بالأمر بالخير والنهى عن الشر بالتأديب وبالتعليم[3] . وقال تعالى : {وقل رب زدنى علما}[4] ، وأخرج ابن ماجه : "بسنده الى أنس بن مالك[5] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم"[6] . وفى رواية "ومسلمة"[7] .

كان النبى صلى الله عليه وسلم يخص النساء بالموعظة ويفرد لهن يوما ، أخرج البخارى : "بسنده الى أبى سعيد الخدرى[8] قالت النساء للنبى صلى الله عليه وسلم : غلبنا

---

(١) قوا أنفسكم : جنبوها بالطاعات . حسنين محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص ٣٧١ .
(٢) سورة التحريم : آية ٦
(٣) تفسير الخازن ، ج٤/ص ٢٨٦ .
(٤) سورة طه : آية ١١٤
(٥) انظر ص ١٦ .
(٦) سنن ابن ماجه ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ج١/ص ٨١ .
(٧) أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى الأندلسى (ت ٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضله ومابنبغى فى روايته وحمله ، (ب ط - دار الفكر - بيروت - ب ت) ، ج١/ص ٨ .
(٨) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو حدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى أبو سعيد الخدرى وهو مشهور بكنيته ، استصغر يوم أحد أول مشاهده غزوة الخندق وغزا بعد ذلك اثنتى عشرة غزوة ، حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة وروى عنه علما جما وروى عن أبيه وأخيه لأمه قتادة بن النعمان وأبى بكر وعثمان وعلى وغيرهم ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وزوجته زينب بنت عجرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، كان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢/ص ٤٧ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٣٥ - تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٤٨٠ .

عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ..." (١) .

وكن يسألنه عما خفي عليهن من أمور دينهن ، ومما سألنه : روى أن أم سلمة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا يذكر الرجال فى القرآن والنساء لايذكرن ، فنزلت الآية الكريمة ، قال تعالى : {إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما} (٢) .

وكان ذلك بابا من أبواب تلقى النساء لعلوم الدين ثم نشرها من طريق التعليم والرواية ، فكثر منهن المعلمات ممن يأتى ذكر بعضهن .

وفى هذا الفصل أربعة مباحث .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة فى العلم ، ج١/ص ٣٦ .

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٣/ص ٤٩٥ . سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

المبحث الأول

علم أمهات المؤمنين

علم السيدة عائشة رضى الله عنها ودورها فى الفتيا :

تربت السيدة عائشة فى بيت أبيها أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وفى التاسعة من عمرها انتقلت الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قالت (١) : سمعت عائشة تقول : ... أعرس بى (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر ، وكنت يوم دخل بى ابنة تسع سنين" (٢) .

وقد تلقت السيدة عائشة رضى الله عنها العلم الكثير من فقه الكتاب والسنة ، فى مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تكنى أم عبد الله الفقيهة ، فكانت أفقه نساء الأمة على الاطلاق ، وروت عن رسول الله علما كثيرا وعن أبيها قال الذهبى : "عائشة أم المؤمنين بنت الامام الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أم المؤمنين ، زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، أفقه نساء الأمة على الاطلاق ... فروت عنه علما كثيرا طيبا مباركا ، وعن أبيها ..." (٣) . وقال ابن كثير : "... ومن خصائصها أنها أعلم نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، بل هى أعلم النساء على الاطلاق" (٤) . وأخرج الحاكم : "بسنده الى عطاء (٥) قال : كانت

---

(١) انظر ص ١٣٦ .
(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٥٨ .
(٣) سير أعلام النبلاء ، ج٢/ص ١٣٥ .
(٤) البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٥ .
(٥) انظر ص ١٤٩ .

عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة" . وقال الزركشى : "لما ذكر ابن حزم أسماء الصحابة الذين رويت عنهم الفتاوى والأحكام ... قدم عائشة على سائر الصحابة" (١) (٢) .

كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا عما يخفى عليها من أمور الدين ، من فقه ومعان القرآن والحديث ، وكانت تراجعه فى مالاتعرف ، أخرج البخارى (٣) : "بسنده الى ابن أبى مليكة أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت لاتسمع شيئا لاتعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت : أوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا (٤) ، قالت فقال : انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك" (٥) .

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مايرد عليه من الاستفتاءات فى مختلف أمور الدين ، فأصبحت عالمة بأحكام الدين أكثر من قريناتها الأخريات زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم بل النساء

---

(١) المستدرك ، ج٤/ص ١٤ .
(٢) بدر الدين الزركشى (٧٤٥-٧٩٤هـ) ، الاجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة ، تحقيق سعيد الأفغانى (الطبعة الثالثة - المكتب الاسلامى - بيروت - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ٥١ .
(٣) انظر ص ١٦٣ .
(٤) العرض : اخبار الانسان بما فعل فى الدنيا يوم القيامة، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه ، ج١/ص ١٩٨ .
(٥) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه ، ج١/ص ٣٧ .

جميعـا ، قـال ابن كثير : "قال الزهرى [١] : لو جمع علم عائشة الـى علـم جميع أزواجه ، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل" [٢] ، وقـال الحـاكم : "بسنده الى الزهرى : قال لو جمع علـم النـاس كلـهم ثم علم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لكـانت عائشة أوسعهم علما" [٣] . وقال الذهبى [٤] : "كان الشعبى يذكرهـا ، فيتعجب من فقهها وعلمها ، ثم يقول ماظنكم بأدب النبوة" [٥] . ونقل الزركشى : "قال الحافظ أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشى الميانشى فـى كتاب (ايضاح مالايسع المحدث جهلـه : اشتمل كتـاب البخـارى ومسلم على ألف حديث ومائتى حـديث مـن الأحكـام ، فـروت عائشة من جملة الكتابين مائتين ونيفـا [٦] وتسعين حديثا لم يخرج عن الأحكام منها الا اليسير" . وقال الحاكم أبو عبد الله [٧] : "فحمل عنها ربع الشريعة" .

كـانت السيدة عائشة رضـى اللـه عنهـا تفتـى فى عهد الخليفـة أبى بكر الصديق وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، ذكر ابـن سعد [٨] : "بسنده الـى عبـد الرحمن بـن القاسم ، عـن

---

(١) انظر ص ٦٣ .
(٢) البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٥ - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على الجوزى (ت ٥٩٧هـ) صفة الصفوة ، (الطبعة الأولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند - ١٣٥٥هـ) ، ج٢/ص ١٥ .
(٣) المستدرك ، ج٤/ص ١١ .
(٤) انظر ص ٧١ .
(٥) سير أعلام النبلاء ، ج٢/ص ١٩٧ .
(٦) نيفا : من واحد الى ثلاثة . المصباح ، مادة نيف .
(٧) الزركشى ، الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، ص ٥٢ .
(٨) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى أبو محمد المدنى ، ولد فى حياة عائشة رضى الله عنها ، روى عن أبيه وابن المسيب وعبد الله بن عبد الله بن عمر وغيرهم ، وروى عنه سماك بن حرب والزهرى وعبيد الله بن عمر وغيرهم . قال ابن سعد : أمه قريبة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ، كان ورعا كثير الحديث ، قال العجلى وأبو حاتم والنسائى ثقة ، قال ابن حبان فى الثقات كان من سادات أهل المدينة =

أبيـه[1] ، قـال : كانت عائشة قد استقلت بالفتوى فى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وهلم جرا ، الى أن ماتت يرحمها الله وكنت ملازما لها مع برها بى"[2] . وذكر أيضا : "بسنده الى محمود بن لبيد[3] قـال : ... وكانت عائشة تفتى فى عهد عمر وعثمان رضى الله عنهما ... وكان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر وعثمان بعده يرسلان اليها فيسألانها عن السنن"[4] . وقال ابن العماد الحنبلى : "ماحمل عنها (أى السيدة عائشة) من الفقه لم يحمل عن أحد سواها .../... ونقل عنها علم كثير" . وقال أيضا : "كانت من أكثر الصحابة حفظا وفتيا ... وكان من الآخذين عن عائشة الذين لايكادون يتجاوزون قولها المتفقهين بها القاسم بن محمد بن أبى بكر ابن أخيها وعروة بن الزبير[5] ابن أختها أسماء ..."[6] .

= فقها وعلما وديانة وفضلا وحفظا واتقانا ، توفى سنة ست وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢١٣ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ٢٥٤ تقريب التهذيب ، ٣٩٨١ .

(١) انظر ص ١٣٩ .

(٢) الطبقات ، ج٢/ص ٣٧٥ .

(٣) محمود بن لبيد بن عقبة بن عبد الأشهل الأوسى الأنصارى ولد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وسمع من عمر بن الخطاب ، وروى عن عثمان وقتادة بن النعمان وغيرهم ، وروى عنه الزهرى وغيره ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من التابعين ، كان ثقة قليل الحديث ، قال ابن سعد توفى بالمدينة سنة ست وتسعين من الهجرة . ذكره ابن حبان فى الصحابة ، قال ابن حجر : "وقال الترمذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام صغير" .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٧٧ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠/ص ٦٦ – تقريب التهذيب ، ٦٥١٧ .

(٤) الطبقات ، ج٢/ص ٣٨٥ .

(٥) انظر ص ١٢٧ .

(٦) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ج١/ص ٦٢، ٦٣ .

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها عالمة بالفرائض[(١)] ، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شكوا فى مسألة أو فى أمر من الأمور الفقهية ، سألوا السيدة عائشة رضى الله عنها فتجيبهم عما يسألون ، ويؤيد ذلك مارواه ابن سعد : "بسنده الى مسروق[(٢)] أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ فقال : اى والذى نفسى بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، الأكابر يسألونها عن الفرائض"[(٣)] . وذكر أيضا : "بسنده الى أبى موسى[(٤)] رضى الله عنه قال : ماكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون فى شىء الا سألوا عنه عائشة رضى الله عنها فيجدون عندها علما كثيرا"[(٥)] .

وعندما تولى معاوية بن أبى سفيان الخلافة ، كتب الى السيدة عائشة رضى الله عنها يسألها اما عن بعض الأحكام الشرعية التى تعترضه ، أو عن صحة بعض الأحاديث أو فعل من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم ، ولايطمئن لذلك حتى يرد عليه جوابها[(٦)] . وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تنصحه

---

(١) الفرائض : المواريث ، وخصت باسم الفرائض من قوله تعالى : {نصيبا مفروضا} أى مقدارا معلوما أو مقطوعا عن غيرهم لما يحصل به العدل فى القسمة بين الورثة حسب ماجاء فى القرآن والسنة . بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الفرائض ، ج١٣/ص ١٥٣ .

(٢) انظر ص ١٦٥ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٦ ـ محمد بن أبى بكر بن سعد المعروف بابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ) ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، (ب ط ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ ب ت) ، ج١/ص ١٨ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٦ ـ ابن الجوزى ، صفة الصفوة ، ج٢/ص ١٥ ـ الحاكم المستدرك ، ج٤/ص ١١ .

(٤) انظر ص ١٤ .

(٥) الطبقات ، ج٢/ص ٣٧٥ ـ ابن قيم الجوزية ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، ج١/ص ١٨ .

(٦) الزركشى ، الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، ص ٥ .

وتعظه ، قال ابن الجوزى : "عن عامر قال : كتبت عائشة الى معاوية أما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عز وجل عاد حامده من الناس ذاما" .(١)

سؤال النساء السيدة عائشة رضى الله عنها عما يخفى عليهن من أمور الدين :

كان من عادة النساء فى العهد النبوى وعهد الصحابة أن يستفتين بعض زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما جهلن من أمور الاسلام ، عملا بقوله تعالى : {فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون}(٢) .

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها ذات مكانة عالية من التفقه فى الدين ، لموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا كان النساء يدخلن عليها ويسألنها فى أمور الدين التى تتعلق بشئون حياتهن الخاصة والعامة . أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى سلمة(٣) بن عبد الرحمن قال : مارأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أفقه فى رأى احتيج اليه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة رضى الله عنها"(٤) . وأخرج الحاكم : "بسنده الى هشام(٥) بن عروة عن أبيه(٦) قال : مارأيت أحدا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة أم المؤمنين"(٧) .

---

(١) صفة الصفوة ، ج٢/ص ١٥ .
(٢) سورة النحل : آية ٤٣
(٣) انظر ص ١٣٠ .
(٤) الطبقات ، ج٢/ص ٣٧٥ .
(٥) انظر ص ١٢٨ .
(٦) انظر ص ١٢٧ .
(٧) المستدرك ، ج٤/ص ١١ .

وقد سألت امرأة السيدة عائشة رضى الله عنها هل يحل لها أن تغطي وجهها وهي محرمة ؟ روى ابن سعد : "بسنده الى عبد الله (١) بن نمير عن اسماعيل (٢) بن أبى خالد عن أمه وأخته (٣) أنهما دخلتا على عائشة يوم التروية (٤) فسألتها امرأة : أيحل لى أن أغطى وجهي وأنا محرمة ؟ فرفعت خمارها عن صدرها حتى جعلته فوق رأسها" (٥).

ومن النساء اللاتى سألن السيدة عائشة رضى الله عنها ، امرأة أبى السفر (٦) عن تسريح الشعر بالخمر أو بماء فيه خمر

---

(١) عبد الله بن نمير الهمداني ويكنى أبا هشام الكوفى ، روى عن اسماعيل بن أبى خالد والأعمش وزكريا بن أبى زائدة وغيرهم ، وروى عنه ابنه محمد وأحمد وأبو خيثمة وعلى بن المدينى وغيرهم ، قال أبو حاتم كان مستقيم الأمر ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلى : ثقة صالح الحديث صاحب سنة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صدوقا ، توفى بالكوفة سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٦٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ٥٧ - تقريب التهذيب ، ٣٦٦٨ .

(٢) اسماعيل بن أبى خالد مولى لبنى أحمس بن بجيلة ويكنى أبا عبد الله ، قال ابن سعد : رأى اسماعيل ستة ممن رأوا النبى صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبى أوفى وأبا كاهل وأبا جحيفة وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب ، روى عنه السفيانان ويحيى بن القطان وعبيد الله بن موسى وهو آخر ثقة حدث عنه ، قال عامر الشعبى : اسماعيل بن أبى خالد شرب العلم شربا . قال سفيان الثورى : الحفاظ أربعة منهم اسماعيل ، قال ابن معين والنسائى ثقة ، قال العجلى كوفى تابعى ثقة وكان طحانا ، قال ابن حبان فى الثقات كان شيخا صالحا . توفى سنة ست وأربعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٤٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٢٩١ - تقريب التهذيب ، ٤٣٨ .

(٣) أم اسماعيل بن أبى خالد وأخته سكينة دخلتا على عائشة وسمعتا منها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٩٤ .

(٤) يوم التروية : أى اليوم الثامن من ذى الحجة .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٩٤ .

(٦) أبو السفر سعيد بن يحمد الثورى الهمدانى الكوفى ، روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما ، وروى عنه ابنه عبد الله بن أبى السفر واسماعيل بن أبى خالد وشعبة وغيرهم ، قال ابن معين ثقة قال أبو حاتم صدوق وذكره =

فنهتها عن ذلك بشدة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى السفر عن امرأته قالت : سألت عائشة رضى الله عنها ، عن المشطة (١) فى الرأس للمرأة يكون فيها الخمر ، فنهتنى أشد النهى" (٢) . ويؤيده ماأورده عبد الرزاق : "بسنده الى الزهرى (٣) قال : كانت عائشة تنهى أن تمتشط المرأة بالمسكر" (٤) .

وسألتها أيضا أم شبيب العبدية (٥) من أهل البصرة ، عن صبغ الشعر باللون الأسود فأفتتها بالجواز ، أورد ابن سعد : "بسنده الى حماد بن سلمة (٦) قال : أخبرتنا أم شبيب قالت : سألنا عائشة عن تسويد الشعر فقالت : لوددت أن عندى شيئا فسودت به شعرى" (٧) .

وروت أم عمرو بنت خوات بن جبير (٨) أن امرأة من الأنصار

= ابن حبان فى الثقات وقال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٢٩٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٩٦ - تقريب التهذيب ، ٢٤١٣ .

(١) المشطة : أى المشط الذى يمشط به الشعر . المصباح - النهاية فى غريب الحديث ، مادة مشط .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٧ .

(٣) انظر ص ٦٣ .

(٤) عبد الرزاق ، المصنف ، باب امتشاط المرأة بالخمر ، ج٩/ص ٢٤٩ .

(٥) أم شبيب العبدية من أهل البصرة ، روت عن عائشة رضى الله عنها . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٧ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ويكنى أبا سلمة مولى بنى تميم ويقال مولى قريش ، روى عن ثابت البنانى وقتادة وخاله حميد الطويل واسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة وغيرهم ، وروى عنه ابن جريج والثورى وشعبة وغيرهم ، كان شديد المواظبة على الخير والعمل لله وقراءة القرآن ، قال ابن حبان كان من العباد ، قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ، قال العجلى ثقة رجل صالح حسن الحديث ، وقال النسائى ثقة ، توفى سنة سبع وستين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٨٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ١١ - تقريب التهذيب ، ١٤٩٩ .

(٧) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٧ .

(٨) أم عمرو بنت خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس من الأوس ، روت عن عائشة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٧٩ .

سألت السيدة عائشة رضى الله عنها عن وصل الشعر فنهتها ، أخرج ابن سعد[1] : "بسنده الى خوات بن صالح عن عمته أم عمرو بنت خوات بن جبير أن امرأة من الأنصار أتت عائشة وهى عندها فقالت[2] : ان ابنتى أصابها مرض شديد فسقط شعرها ولاأستطيع أن أمشطها ، وهى عروس تهدى الآن ، أفأصل شعرها[3] حتى أمشطه ؟ قالت[4] : لا قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة[5] "[6] . ويؤيده ماأخرجه مسلم : "بسنده الى أسماء بنت أبى بكر قالت جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان لى ابنة عريسا أصابتها حصبة فتحرق شعرها أفأصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة "[7] .

وسألت عمرة بنت قيس العدوية[8] من أهل البصرة السيدة عائشة ، عن الفرار من الطاعون ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عمرة بنت قيس العدوية ، قالت : دخلت على عائشة فسألتها عن الفرار من الطاعون فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف"[9] .

والمراد اذا حل بأرض لايخرج منها أحد من أهلها حتى لايعدى

---

(١) كان خوات بن صالح بن خوات بن جبير محدثا . أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (٣٨٤-٤٥٦هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص ٣٣٧ .

(٢) فى الأصل : "يسقط" .

(٣) فى الأصل : "أفأصل فى شعرها" فى زائدة .

(٤) فى الأصل : "قال" .

(٥) الواصلة : التى تصل شعرها بشعر آخر زور ، والمستوصلة التى تأمر من يفعل بها ذلك . النهاية فى غريب الحديث مادة وصل .

(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٤٧٩ .

(٧) صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ... الخ ، ج٦/ص ١٦٥ .

(٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٠ - تقريب التهذيب ، ٨٦٤٧ .

(٩) الطبقات ، ج٨/ص ٤٩٠ .

غيره ، ويؤيده ما أخرجه عبد الرزاق : "بسنده الى عبد الله ابن عباس (١) قال : قال عبد الرحمن بن عوف (٢) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا سمعتم به (أى الطاعون) فى أرض فلاتقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلاتخرجوا فرارا منه (٣) " .

وسألت أيضا مريم بنت طارق (٤) ومعها مجموعة من نسوة الأنصار السيدة عائشة رضى الله عنها ، عن حكم ماينتبذ فى بعض الأوعية ، فأجابتهن بأنه قد استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم أوعية كثيرة ينتبذ فيها ، ولكن هناك قاعدة يعرف بها الشراب الحلال والشراب الحرام ، وهى أن ما أسكر قليله فكثيره حرام ، ولو وضع فى آنية الشرب ، وهى فتوى أخذتها عائشة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى حيان (٥) عن أبيه (٦) عن مريم بنت طارق قالت

---

(١) انظر ص ٩٥ .
(٢) انظر ص ١٤٥ .
(٣) عبد الرزاق ، المصنف ، باب الوباء والطاعون ، ج١١/ ص ١٤٧ .
(٤) مريم بنت طارق روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها وروى عنها سعيد بن حيان التيمى .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٨ .
(٥) يحيى بن سعيد أبو حيان التيمى الكوفى العابد من تيم الرباب ، روى عن أبيه وعمه يزيد بن حيان وأبى زرعة والشعبى وغيرهم ، وروى عنه الأعمش وشعبة والثورى وغيرهم . قال ابن معين ثقة ، وقال العجلى ثقة صالح ، وقال أبوحاتم صالح وكان من المتهجدين ، قال النسائى ثبت ، قال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة خمس وأربعين ومائة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٥٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٢١٤ - تقريب التهذيب ، ٧٥٥٥ .
(٦) سعيد بن حيان التيمى من تيم الرباب الكوفى ، روى عن على وأبى هريرة وشريح القاضى ومريم بنت طارق وغيرهم وروى عنه ابنه أبو حيان التيمى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلى كوفى ثقة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٩ - المصدر السابق ٢٢٨٩ .

دخلت على عائشة رضى الله عنها ، فى حجة حججتها فى نسوة من نساء /الأنصار فجعلن يسألنها عن الظروف[1] التى ينتبذ فيها فقالت : يانساء المؤمنين انكن لتسألننى عن ظروف ماكان[2] كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتقين الله وماأسكر احداكن فلتجتنبه ، وان أسكرها ماء حبها[3] فلتجتنبه فان كل مسكر حرام"[4] . ويؤيده ماأخرجه مسلم : "بسنده الى ابن بريدة[5] عن أبيه[6] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن الظروف وان الظروف أو ظرفا لايحل شيئا ولايحرمه وكل مسكر حرام"[7] .

---

(١) الظروف : هى الأوعية أو الآنية مفردها ظرف . المصباح ، مادة ظرف .

(٢) فى الأصل ساقطة .

(٣) ماء حبها : الحبة بالكسر بذور البقول . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حبب .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٨ .

(٥) ابن بريد هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى أبو سهل المروزى قاضى مرو ، روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وأبى هريرة وغيرهم ، وروى عنه بشير ابن المهاجر وحسين بن ذكوان وحسين بن واقد المروزى وغيرهم ، قال ابن أبى حاتم فى المراسيل قال ابن خير أسن صدوق كوفى نزل البصرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٢١ — ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ١٥٧ — تقريب التهذيب ، ٣٢٢٧ .

(٦) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى ، وكان يكنى أبا عبد الله ، أسلم حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة الى المدينة وقد أسلم معه زهاء ثمانين بيتا من قومه ، وقد أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات أسلم وغفار ، وسكن المدينة ثم انتقل الى البصرة ثم مرو ومات بها ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابناه عبد الله وسليمان والشعبى والمليح بن أسامة وغيرهم . قال ابن سعد : توفى سنة ثلاث وستين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٤١ — ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٤٣٢ — المصدر السابق ، ٦٦٠ .

(٧) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب النهى عن الانتباذ فى المزفت والدباء والحنتم ... الخ ، ج٦/ص ٩٨ .

وغير هذا من فتاواها كثير ، ولكنني اكتفيت بهذا القدر ، على أنه أمثلة لما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها من الفقه الغزير ، والعلم الكثير الذى فتح الله به عليها .

اعتراض السيدة عائشة رضى الله عنها على بعض الصحابة :

بلغ علم السيدة عائشة رضى الله عنها أنها كانت تعترض على بعض الصحابة فى كثير من الأحاديث ، وتصحح لهم مانسوه او أخطأوا فيه ، لأن البعض كان ينسى أول الحديث ، أو لم يكن سمعه كله بل سمع آخره ، أو لعدم فهمهم حديثا ، أو لأنهم أخطأوا فى استنباط حكم ، فكانت تقول ماهو الصحيح حتى عرف عنها ذلك (١) . أورد الذهبى قول : ... عطاء بن أبى رباح (٢) : كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة . وقال الزهرى : "لو جمع علم عائشة الى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل" (٣) . وقال الحاكم : "بسنده الى الزهرى قال : لو جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، لكانت عائشة أوسعهم علما" (٤) .

---

(١) الزركشى ، مقدمة محقق كتاب الاجابة لايراد مااستدركته عائشة على الصحابة ، ص ٦٠٥ .

(٢) عطاء بن أبى رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكى روى عن ابن عباس وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر بن عبد الله وأبى هريرة وعائشة وأم سلمة وأم كرز الكعبية وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب وأبو اسحاق السبيعي والأوزاعي وابن جريج وغيرهم . قال ابن سعد : كان من مولدى الجند من مخاليف اليمن ، نشأ بمكة . انتهت اليه فتوى أهل مكة ، كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث ، وقيل كان عالما بمناسك الحج ، وكان من سادات التابعين فقها وعلما وورعا ، توفى سنة خمس عشرة ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٦ ، ج٥/ص ٤٦٧ — ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ١٩٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ، ج٢/ص ١٨٥ .

(٤) المستدرك ، ج٤/ص ١١ .

فقد اعترضت السيدة عائشة رضى الله عنها على بعض الصحابة مثل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : فى حرمة الطيب على من لم يطف بالبيت طواف الافاضة ، فقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : أنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن رمى وتحلل قبل أن يطوف بالبيت (١) قال الزركشى نقلا عن البيهقى فى سننه : بسنده الى سالم عن ابن عمر (٢) : سمعت عمر يقول : "اذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم كل شىء الا النساء والطيب" . قال سالم : وقالت عائشة : كل شىء الا النساء ، أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله (٣) واحرامه (٤) (٥) " .

ومن اعتراضها أيضا على عبد الله بن عمر رضى الله عنه فى القول بتعذيب الميت بسبب بكاء أهله عليه ، قال الزركشى

---

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عمر ، ويقال أبو عبد الله المدنى الفقيه ، روى عن أبيه وأبى هريرة وأبى رافع وغيرهم ، وعنه ابنه أبو بكر والزهرى وصالح بن كيسان وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم ، قال ابن المسيب كان عبد الله أشبه ولد عمر به وكان سالم أشبه ولد عبد الله به ، وقال مالك لم يكن أحد فى زمان سالم بن عبد الله أشبه من مضى من الصالحين فى الزهد والفضل والعيش منه ، قال أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه أصح الأسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه ، قال العجلى مدنى تابعى ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث عاليا من الرجال ، قال ابن حبان فى الثقات : كان يشبه أباه فى السمت والهدى ، توفى فى ذى القعدة سنة ست ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٩٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٤٣٦ - تقريب التهذيب ، ٢١٧٦ .

(٢) انظر ص ١٥ .

(٣) لحله : أى بعد رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف طواف الافاضة .

(٤) واحرامه : أى قبل الاحرام بالحج .

(٥) الزركشى ، الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، ص ٧٢ - سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى ، كتاب مناسك الحج ، اباحة الطيب عند الاحرام ج٥/ص ١٣٧ .

"أخرج البخارى ومسلم ، واللفظ له ، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة - وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : "ان الميت ليعذب ببكاء الحي" . فقالت عائشة : يغفر الله لأبى عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ ، انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال : "انهم يبكون عليها وانها لتعذب فى قبرها" [٢] .

وأنكرت السيدة عائشة رضى الله عنها على ابن عمر أيضا قوله : "ان الشهر تسع وعشرون" ، أورد الزركشى : "رواية أبى منصور البغدادى باسناده الى ابن جريج [٣] قال حدثنا ابن أبى مليكة عن رجل لايكذبه [٤] : أخبرت عائشة رضى الله عنها بقول ابن عمر رضى الله عنه : "ان الشهر تسع وعشرون" فأنكرت ذلك عليه وقالت : يغفر الله لأبى عبد الرحمن ، ماهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن قال : "ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين" [٥] .

---

(١) انظر ص ١٣١ .
(٢) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ٩١ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الجنائز ، باب فى النوح ، ج١٤/ص ٩٥.
(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، أبو الوليد وأبو خالد المكى أصله رومى ، ولد عام ثمانين من الهجرة عام الجحاف سيل كان بمكة ، روى عن حكيمة بنت رقيقة وأبيه عبد العزيز وعطاء بن أبى رباح والزهرى وغيرهم ، وروى عنه ابناه عبد العزيز ومحمد والأوزاعى والليث بن سعد ، ويحيى بن سعيد الأنصارى وهو من شيوخه وعبد الرزاق بن همام وغيرهم ، قال ابن عيينة سمعت أخى عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج يقول مادون العلم تدوينى أحد ، كان ثقة كثير الحديث جدا ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس ، قال ابن خراش كان صدوقا وقال العجلى مكى ثقة ، توفى سنة خمسين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٩١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ٤٠٢ - تقريب التهذيب ، ٤١٩٣ .
(٤) انظر ص ١٥٩ .
(٥) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

وصححت أيضا لشريح بن هانيء فهمه لحديث أبي هريرة[(١)] ، أورد الزركشي[(٢)] : "أخرج مسلم والنسائي عن شريح بن هانيء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه" . قال شريح : فأتيت عائشة فقلت : "يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا" فقالت : ان الهالك من هلك ، وماذلك ؟ قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وذكر الحديث) ... وليس منا أحد الا وهو يكره الموت" فقالت "قد/قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ليس بالذى تذهب اليه ، ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"[(٣)] .

ومن ذلك أيضا اعتراضها على الصحابية فاطمة بنت قيس[(٤)]

---

(١) انظر ص٩٠ .

(٢) شريح بن هانيء بن يزيد بن نهيك الكعبي ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، روى عن أبيه وعمر وعلي وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وعائشة وغيرهم ، وروى عنه ابناه المقدام ومحمد والقاسم بن مخيمرة والشعبي وغيرهم ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، وكان شريح من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه المشاهد ، وكان ثقة له أحاديث ، قال ابن معين والنسائي ثقة ، قال ابن خراش صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قتل بسجستان مع عبيد الله بن أبي بكرة سنة ثمان وسبعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ١٢٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٣٣٠ - تقريب التهذيب ، ٢٧٧٨ .

(٣) الزركشي ، المصدر السابق ، ص ١١٢،١١٣ .

(٤) فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ، كانت من المهاجرات الأول وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عندما قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في آخر سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وخطبوا خطبهم المأثورة وقال الزبير : كانت امرأة نجود أي نبيلة . كانت فاطمة بنت قيس زوجة عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي فطلقها البتة وهو غائب ، وأرسل وكيله بشعير فلم ترض به =

في قولها أن لاسكنى للمبتوتة (١) ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى الشعبي (٢) قال : حدثتني فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت فلان بن المغيرة (أبي عمرو بن حفص بن المغيرة) (٣) أو المغيرة بن فلان من بني مخزوم وانه أرسل اليها بطلاقها من الطريق من غزوة غزاها الى اليمن ، فسألت أهله النفقة والسكنى فأبوا وقالوا : لم يرسل الينا من ذلك بشيء . قالت : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا ابنة آل خالد وان زوجي أرسل الى بطلاقي واني سألت أهله النفقة والسكنى فأبوا على (٤) فقالوا : يارسول الله انه أرسل اليها بثلاث تطليقات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انما النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها رجعة" (٥) . ثم قال أيضا :

= لكونه قليلا ، وقيل لها لانفقة لك عندنا ، فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لانفقة للمبتوتة أى الطلاق لارجعة فيه ، وأن تعتد عند ابن أم مكتوم لأن بيتها موحش .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٣ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٨٤ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٥٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ١٤٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨٤ .

(١) المبتوتة : أى طلقها طلقة قطعها عن الرجعة . المصباح مادة بتت .

(٢) انظر ص

(٣) أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، اختلف في اسمه قيل أحمد وقيل عبد الحميد وقيل اسمه كنيته ، كان خرج مع على ابن أبي طالب الى اليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمات هناك ، ويقال بل رجع الى أن شهد فتوح الشام ، قال البغوى سكن المدينة ثم ساق من طريق محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الزبير عن عبد الحميد عن أبي عمرو وكانت زوجه فاطمة بنت قيس الفهرية فذكر قصتها مختصرة ، وأبو عمرو هو الذى كلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وواجهه في عزل خالد بن الوليد قال : عزلت عنا عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم ... فذكر القصة أخرجها النسائي .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٢٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٢٣ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٣٩ .

(٤) في الأصل قال فقال ، فحذفت قال ليستقيم المعنى .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧٥ .

"بسنده الى فاطمة بنت قيس قالت : طلقني زوجي ثلاثا فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعتد عند ابن أم مكتوم [(١)] ولم يجعل لي نفقة [(٢)] " .

من هذا النص يؤخذ أن المرأة المطلقة تعتد في بيت زوجها ، ولكن ظروف فاطمة بنت قيس تختلف عن غيرها ، فقد طلب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانتقال الى بيت ابن أم مكتوم لخوفه عليها من المكان الذى يخشى عليها من سكناها فيه .

وعندما طلق يحيى بن سعيد بن العاص [(٣)] زوجته ابنة عبد الرحمن بن الحكم أخرجها من عنده قياسا على ماحدث لفاطمة بنت قيس ، أنكر عروة عليهم هذه الفعلة ، وذهب للسيدة عائشة رضى الله عنها فأنكرتها ، أورد الزركشي قال : "أخرج مسلم عن عروة قال : تزوج يحيى بن سعيد بن العاص ابنة عبد الرحمن بن الحكم فطلقها فأخرجها من عنده ، فعاب ذلك عليهم عروة وقالوا : ان فاطمة قد خرجت . قال عروة : فأتيت عائشة فأخبرتها بذلك فقالت : "مالفاطمة بنت قيس في أن تذكر هذا الحديث" . ثم قال : "... عائشة أنكرت على فاطمة بنت قيس تعميمها (أن لاسكنى للمبتوتة) وانما كان انتقال فاطمة من مسكنها لعذر من خوف اقتحامه عليها [(٤)] ..." . وقد روى ابن سعد هذه الحادثة غامضة ، وتوضيحها يعلم مما ذكره الزركشي ،

---

(١) انظر ص ١٤٤ .
(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧٥ .
(٣) انظر ص ١٢٠ .
(٤) الزركشي ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ - صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ، ج٦/ص ٢٠٠ - سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، الرخصة في خروج المبتوتة من بيتها في عدتها لسكناها ، ج٦/ص ٢٠٨ - ابن ماجه ، باب هل تخرج المرأة في عدتها ، ج١/ص ٢٠٥٢،٥٣ .

أورد ابن سعد : "بسنده الى محمد بن ابراهيم (١) أن عائشة قالت يافاطمة اتقى الله فقد علمت فى أى شىء كان هذا" (٢) .

ومن ذلك أيضا اعتراضها على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهن ميراثهن ، قال الزركشى : "أخرج البخارى ومسلم عن عروة عن عائشة أنها قالت : ان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان الى أبى بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة لهن : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لانورث ، ماتركناه صدقة" (٣) .

وبذلك انفردت السيدة عائشة رضى الله عنها ، بهذه الاعتراضات التى أوردناها دون غيرها . وقد أيد هذا الرأى ابن كثير فقال : "وقد تفردت أم المؤمنين عائشة بمسائل عن الصحابة لم توجد الا عندها" (٤) .

---

(١) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر ابن تيم بن مرة القرشى التيمى أبو عبد الله المدنى ، كان جده الحارث من المهاجرين الأولين ، رأى سعد بن أبى وقاص ، روى عن أبى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ومحمود بن لبيد وعائشة وبسر بن سعيد وعروة بن الزبير وعطاء بن يسار وآخرين ، وروى عنه ابنه موسى ويحيى ومحمد بن عمرو بن علقمة وهشام ابن عروة وعمارة بن غزية وأسامة بن زيد الليثى وآخرون . قال ابن معين وأبو حاتم والنسائى وابن خراش ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وكان محمد بن ابراهيم يكنى أبا عبد الله ، توفى سنة عشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٩٩ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٥ – تقريب التهذيب ، ٥٦٩١ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧٥ .

(٣) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ – صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركناه صدقة ، ج٥/ص ١٥٣ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٢٠٤ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٦ .

ولذلك نرى أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد بنت مجدا علميا فقهيا عظيما بعبقريتها ، وأثرت الحضارة الاسلامية بفقهها وفتاواها ، فعنها نقل ربع الشريعة (١) وتتلمذ على يديها مشيخة المهاجرين والأنصار (٢) ، وتتلمذت عليها أيضا عمرة بنت عبد الرحمن (٣) ، وحفصة بنت سيرين (٤) ، وعائشة بنت طلحة (٥) ، ونقلوا عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث . قال ابن كثير : "... لم يكن في النساء أعلم من تلميذاتها (أي السيدة عائشة رضي الله عنها) عمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة (٦) " .

سؤال النساء السيدة أم سلمة رضي الله عنها عما يخفى عليهن من أمور دينهن :

كانت السيدة أم سلمة رضي الله عنها تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من أمور الدين من فقه

---

(١) الزركشي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٦٦ .
(٣) انظر ص ١٢٨ .
(٤) حفصة بنت سيرين أخت محمد بن سيرين ، وهي أم الهذيل البصرية ، روت عن أم عطية الأنصارية وعن أبي العالية وأنس بن مالك وخيرة أم الحسن البصري وجماعة ، وروى عنها أخوها محمد وقتادة والأحول وغيرهم ، وكانت حفصة أكبر أولاد سيرين ، قال العجلي بصرية تابعية ، ذكرها ابن حبان في الثقات ، توفيت سنة احدى ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٠٩ - تقريب التهذيب ، ٨٥٦١ .
(٥) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر ، روت عن خالتها عائشة أم المؤمنين وروى عنها ابنها طلحة وابن أخيها طلحة بن يحيى وغيرهم ، قال العجلي مدنية تابعية ثقة وقال أبو زرعة الدمشقي حدث عنها الناس لفضلها وأدبها وذكرها ابن حبان في الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٣٦ - المصدر السابق ، ٨٦٣٦ .
(٦) البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٦ .

وحديث وتفسير ، وحفظت عنه الكثير من الحديث ، فقد تعلمت في مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى محمود بن لبيد (١) ، قال : كان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ولامثل لعائشة وأم سلمة ..." (٢) .

كانت النساء يسألنها عما يخفى عليهن ويجهلنه من أمور دينهن في شئون حياتهن وهى تجيب ، فقد سألتها أم محمد بن زيد بن المهاجر (٣) في أى الثياب تصلى المرأة فأجابتها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى محمد بن زيد (٤) بن المهاجر (٥) عن أمه قالت قلت لأم سلمة فيم تصلى المرأة من الثياب ؟ قالت : في الخمار والدرع الذى يوارى ظهور القدمين" (٦) .

وسألت تملك (٧) امرأة من أهل الكوفة السيدة أم سلمة رضى الله عنها عما تقول اذا بدأت الاعداد للأكل فأجابتها ،

---

(١) انظر ص ١٩٣ .

(٢) الطبقات ، ج٢/ص ٣٧٥ .

(٣) أم حرام والدة محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ ، روت عن أم سلمة في الصلاة والدرع ، وروى عنها ابنها ، وقيل ان اسمها آمنة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٢ - تقريب التهذيب ، ٨٧١٦ .

(٤) فى الأصل محمد بن يزيد .

(٥) محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ بن عمير القرشى التيمى المدنى ، رأى ابن عمر وروى عن أبيه وأمه أم حرام وسالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر وغيرهم ، روى عنه الزهرى ومالك وابن أبى ذئب وآخرون ، قال ابن معين وأبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال أبو داود والعجلى ثقة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٩/ص ١٧٣ - المصدر السابق ٥٨٩٤ .

(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٤٧٦ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب فى كم تصلى المرأة ، ج٤/ص ٣٠٠،٣٠١ كتاب اللباس ، باب ماجاء فى الذيل ، ج١٦/ص ٤٤٥ .

(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٩٣ .

أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى اسحاق(١) عن تملك أنها سألت أم سلمة قالت : اذا وضعت السكين فى الجبن(٢) فاذكرى اسم الله وكلى"(٣) .

وسألت كبشة بنت أبى مريم(٤) ونساء معها أم سلمة رضى الله عنها عن المحرم من الأشربة ، فأجابتهن بنوعين ربما كان يظن حلهما ، الأول أن يخلط التمر بالزبيب وينتبذان وهو منهى عنه ، ولو قبل الغليان ، لأن الجمع بينهما مظنة سرعة اسكار نبيذهما ، الثانى أن يطبخ التمر وبداخله النوى ويبالغ فى طبخه حتى يتفتت النوى داخل التمر ، والحكمة فى النهى عنه فساد التمر الحلو بمرارة النوى بعد تفتته ، والنوى كان يتخذ علفا للدواب فى عرفهم وبتفتته لايصلح

---

(١) أبو اسحاق السبيعى اسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال على ويقال ابن أبى شعيرة أبو اسحاق السبيعى الكوفى والسبيع من همدان ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، روى عن على بن أبى طالب والمغيرة بن شعبة وقد رآهما وقيل لم يسمع منهما وزيد بن أرقم والبراء ابن عازب وجابر بن سمرة وعدى بن حاتم والنعمان بن بشير وعبد الله بن عتبة بن مسعود ومسروق بن الأجدع وخلق كثير ، وروى عنه ابنه يونس وابن ابنه اسرائيل ابن يونس واسماعيل بن أبى خالد والأعمش وسفيان بن عيينة وآخرون ، قال العجلى : كوفى تابعى ثقة ، قال أبو حاتم : ثقة ، قال ابن حبان : كان مدلسا ، وذكره أبو جعفر الطبرى فى المدلسين . قال ابن سعد : صلى أبو اسحاق خلف على الجمعة بالهاجرة بعد مازالت الشمس وانه رآه قائما أبيض اللحية . قيل توفى سنة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣١٣ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٦٣ – تقريب التهذيب ، ٥٠٦٥ .

(٢) فى الأصل : اذا وضعت السكين فى الخبز .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٤٩٣ .

(٤) كبشة بنت أبى مريم روت عن أم سلمة وروت عنها ريطة بنت حريث .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٧ .

للعلف[1] ، وقد أورد ابن سعد : "بسنده الى ثابت بن عمارة عن ريطة[2] عن كبشة بنت أبي مريم أنهم سألوا أم سلمة عن الأشربة فقالت : أحدثكن بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه أهله ، كان ينهانا عن خلط التمر بالزبيب وأن نعجم[3] النوى طبخا[4] " .

استفسار السيدة حفصة[5] رضى الله عنها عن معنى آية فى القرآن

سألت السيدة حفصة رضى الله عنها رسول الله صلى الله

---

(١) ثابت بن عمارة الحنفى أبو مالك البصرى ، روى عن غنيم ابن قيس وأبى تميمة الهجيمى ، وريطة بنت حريث وغيرهم وروى عنه شعبة وأبو بحر البكراوى ويحيى بن سعيد وغيرهم ، صدوق فيه لين . قال ابن معين : ثقة . قال أبو حاتم : ليس عندى بالمتين ، قال النسائى : لابأس به . توفى سنة تسع وأربعين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢/ص ١١ - تقريب التهذيب ٨٢٣ .

(٢) ريطة بنت حريث روت عن كبشة بنت أبى مريم وروى عنها ثابت بن عمارة الحنفى .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٢٠ .

(٣) نعجم : أى يبالغ فى نضج النوى حتى يتفتت وتفسد قوته التى يصلح معها للغنم . النهاية فى غريب الحديث ، مادة عجم .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٤٩١ - بذل المجهود ، كتاب الأشربة ، باب الخليطين ، ج١٦/ص ٣٩ - أبو على محمد بن عبد الرحمن مباركفورى ، جامع الترمذى مع تحفة الأحوذى ، عنى بنشره حسن ايرانى (ب ط - دار الكتاب العربى - بيروت - ب ت) ، أبواب الأشربة ، باب ماجاء فى خليط البسر والتمر ، ج٣/ص ١١٠ .

(٥) السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، تزوجها خنيس بن حذافة السهمى وهاجرت معه الى المدينة توفى عنها بعد غزوة بدر . عرض عمر بن الخطاب ابنته السيدة حفصة على عثمان بن عفان فقال : مالى فى النساء حاجة ، ثم عرضها على أبى بكر فسكت فوجد عليهما عمر ، وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له ماحدث ، فقال له : "قد زوج الله عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان" ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة حفصة ، وقد هم بطلاقها فنزل جبريل عليه السلام وقال له : لاتطلق حفصة فانها صوامة قوامة للصلاة وانها من نسائك فى الجنة ، توفيت السيدة حفصة رضى الله عنها سنة خمس وأربعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٨١ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٢٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٣ .

عليه وسلم ، حينما سمعته يقول ان أصحاب الشجرة (١) سيدخلون الجنة فقالت : كيف والناس كلهم سيوردون على النار ، فرد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : "ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (٢) (٣)" . أخرج ابن سعد : "بسنده الى أبى الزبير (٤) أنه سمع جابر بن عبد الله (٥) يقول :

---

(١) أصحاب الشجرة هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة يوم الحديبية سنة ست من الهجرة فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه الى قريش لاخبارهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال ، ولكن جاءوا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمته معهم الهدى ، حبست قريش عثمان بن عفان وظن رسول الله والمسلمون أن عثمان قتل ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى بيعة الرضوان ، فبايعه بعضهم على الموت ، وبعضهم على ألا يفروا ، وبايع لعثمان بن عفان فضرب بشماله على يمينه وقال : انه ذهب فى حاجة الله وحاجة رسول الله .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٩٧ .

(٢) جثيا : باركين على ركبهم لشدة الهول . حسنين مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص ١٨٦ .

(٣) سورة مريم : آية ٧٢

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى مولاهم أبو الزبير المكى روى عن عائشة وجابر وسعيد بن جبير وغيرهم ، وروى عنه عطاء وهو من شيوخه والأعمش وهشام بن عروة والثورى وابن عيينة وخلق كثير ، قال النسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عدى روى مالك عن أبى الزبير أحاديث وكفى بأبى الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك فان مالكا لايروى الا عن ثقة ، وقال لاأعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبى الزبير الا وقد كتب عنه وهو فى نفسه ثقة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٨١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٤٤٢ - تقريب التهذيب ، ٦٢٩١ .

(٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمى ، أبو عبد الله صحابى ابن صحابى ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعلى وأم شريك وأم مالك وأم مبشر من الصحابة وغيرهم ، وروى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد وخلق كثير ، قال أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، قال ابن سعد : توفى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٢ - المصدر السابق ٨٧١ .

أخبرتني أم مبشر (١) أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة : لايدخل ان شاء الله النار أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها . قالت : بلى يارسول الله ، فانتهرها فقالت حفصة : وان منكم الا واردها (٢) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد قال : ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (٣) " .

---

(١) أم مبشر الأنصارية امرأة زيد بن حارثة صحابية مشهورة أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفصة بنت عمر ، وروى عنها جابر بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري وغيرهم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٨ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٤ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦١٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩٥ .

(٢) واردها : للمفسرين فيها أقوال منها : ان معنى "واردها" أي داخل في جهنم وتكون بردا وسلاما على المؤمنين ومنهم من قال : الورود المرور على الصراط الذي يضربه الله فوق جهنم ، والذي يمر عليه الناس الى الجنة . تفسير النسفي بهامش الخازن ، ج٣/ص ٢٢٧، ٢٢٨ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٨ - صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم ، ج٧/ص ١٦٩ - تفسير الخازن ، ج٣/ص ٢٢٨ .

المبحث الثانى

حث النساء على التعلم

تعلم النساء الكتابة :

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة [1]، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلم الكتابة ، فقد طلب من الشفاء بنت عبد الله [2] أن تعلم زوجه السيدة حفصة رضى الله عنها رقية النملة [3] كما علمتها الكتابة .

أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفصة وعندها امرأة يقال لها الشفاء ترقى من النملة فقال علميها حفصة" [4] . وزاد أحمد "كما علمتها الكتابة" [5] .

وأورد البلاذرى [6] : "بسنده الى الزهرى عن عبيد الله بن

---

(١) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ومايبنغي في روايته وحمله ، ج١/ص ٨ .

(٢) أسلمت الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت أبا حثمة بن حذيفة فولدت له سليمان ، هاجرت الى المدينة ، كانت من عقلاء النساء ، وكان عمر بن الخطاب يقدمها فى الرأى ، وربما ولاها شيئا من أمر السوق .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٦٨ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٤٠ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٨٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٤١، ٣٤٢ .

(٣) رقية النملة : النملة بفتح النون وسكون الميم ، وهى قروح تخرج فى الجنب أو الجنبين ، ورقية النملة كلام كانت نساء العرب تستعمله يعلم كل من سمعه انه كلام لايضر ولاينفع ، وهى أن يقال : العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شىء تفتعل غير أن لاتعصى الرجل . وانما قال صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة على سبيل اللوم للسيدة حفصة عندما ألقى اليها سرا فأفشته ، وفى هذه الرقيا مايحث على عدم مخالفة المرأة زوجها .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة نمل .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٨٤ .

(٥) مسند أحمد ، ج٦/ص ٣٧٢ .

(٦) انظر ص ٦٣ .

عبد الله بن عقبة[1] أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب : الا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة[2] ، وكانت الشفاء كاتبة فى الجاهلية"[3] . وأورد أيضا : "بسنده الى عبد الرحمن ابن سعد[4] ، قال كانت حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تكتب"[5] . فتعليم الشفاء السيدة حفصة الكتابة من دور الصحابيات فى المجتمع الاسلامى .

وكانت الصحابية أم كلثوم بنت عقبة[6] رضى الله عنها

---

(١) فى الأصل عبيد الله بن عبد الله بن عقبة لم أعثر على ترجمته ، ويرجح وقوع خطأ فى الطبع ، واسمه عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله المدنى روى عن أبيه وعمار بن ياسر وأبى هريرة وعائشة وابن عباس وجماعة ، وروى عنه أخوه عون والزهرى وسعد بن ابراهيم وصالح بن كيسان وغيرهم ، قال الواقدى كان عالما وكان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم شاعرا ، وقال العجلى : كان أحد فقهاء المدينة تابعى ثقة رجل صالح جامع للعلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز ، وقال أبو جعفر الطبرى : كان عالما فاضلا مقدما فى الفقه تقيا شاعرا ، قال ابن حبان ، كان من سادات التابعين. ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٥٠ - أحمد بن عبد الله بن صالح أبى الحسن العجلى (ت ٢٦١هـ) ، تاريخ الثقات ، ترتيب الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧هـ) تحقيق عبد المعطى قلعجى (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ٣١٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٢٣ - تقريب التهذيب ٤٣٠٩ .

(٢) عبد الرزاق ، المصنف ، ج١١/ص ١٦ .

(٣) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٨ .

(٤) الراوى بهذا الاسم عبد الرحمن بن سعد كثيرون ، ويحتمل أو يرجح أنه عبد الرحمن بن سعد المدنى ، مولى الأسود ابن سفيان ويقال مولى آل أبى سفيان ، تابعى ثقة ، رأى عمر وعثمان وروى عن أبيه وابن عمر وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى وأبى بن كعب وغيرهم ، وروى عنه عبد الرحمن بن مهران وابن أبى ذئب وهشام بن عروة وغيرهم قال النسائى ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلى فى الثقات : عبد الرحمن بن سعد المدنى تابعى ثقة ويحتمل أنه هذا ، ويحتمل أنه عبد الرحمن بن سعد الأعرج أبو حميد المدنى المعقد مولى بنى مخزوم . العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٢٩٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٦/ص ١٨٤ - المصدر السابق ، ٣٨٧٥ .

(٥) البلاذرى ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .

(٦) انظر ص ٩٥ .

تكتب ، أورد البلاذري : "بسنده الى محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان (١) أن أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب" (٢) ، وفي هذا دليل على الترغيب في تعليم النساء الكتابة .

حفظ النساء القرآن وتعلمهن أمور دينهن :

ان حفظ القرآن وتدبره يؤهلان من منحهما الله اياه رتبة في الدين ، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، النساء على حفظ القرآن وأن يتعلمن أمور الدين ، وكان كثير منهن يحفظن القرآن ، فقد حفظت السيدة عائشة والسيدة أم سلمة رضي الله عنهما القرآن ، أورد البلاذري : "بسنده الى عائشة أنها كانت تقرأ المصحف ولاتكتب" . وأورد أيضا : "بسنده الى أم سلمة أنها كانت تقرأ ولاتكتب" (٣) .

وحفظت أم ورقة بنت عبد الله (٤) الكثير من القرآن ، ولذلك اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما للنساء في بيتها للصلاة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى الوليد بن عبد الله بن جميع (٥) قال : حدثتني جدتي أم ورقة بنت عبد الله

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري ، مولى لآل الأخنس بن شريق الثقفي ، وكان محمد بن عبد الرحمن يكنى أبا عبد الله ، روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عباس وابن عمر وعن أمه عن عائشة ، وفاطمة بنت قيس والربيع بنت معوذ وغيرهم ، روى عنه أخوه سليمان ويحيى بن أبي كثير والزهري والحارث بن عبد الرحمن خال ابن أبي ذئب ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم ، قال أبو حاتم هو من التابعين لايسئل عن مثله ، وقال ابن سعد وأبو زرعة والنسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن سعد : كان كثير الحديث .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٥/ص ٢٨٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٢٩٤ - تقريب التهذيب ، ٦٠٦٨ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٨ .

(٣) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .

(٤) انظر ص ١٢١ .

(٥) انظر ص ١٢١ .

ابن الحارث ، وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن (١) ، ... وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان لها مؤذن ، وكانت تؤم أهل دارها ..." (٢) .

وتعلمت وحفظت الصحابية أم هشام بنت حارثة بن النعمان (٣) سورة قاف والقرآن المجيد من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يقرؤها على الناس في كل جمعة ، أورد ابن سعد "بسنده الى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (٤) عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : ... ما أخذت قاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقرؤها على الناس في كل جمعة اذا خطبهم" (٥) .

وقد أخذ بعض النساء العلم عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وغيرهن ، وعلمن غيرهن ومن هؤلاء :

---

(١) جمعت القرآن : المراد حفظت القرآن .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٧ – بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب امامة النساء ، ج٤/ص ٢٠٥،٢٠٧ .

(٣) أم هشام بنت حارثة بن النعمان أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبايعت بيعة الرضوان .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٢ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٠٤ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٥٠٤ .

(٤) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ويقال ابن أسعد بن زرارة الأنصاري النجاري المدني ، روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وسودة بنت زمعة أم المؤمنين وأم هشام بنت حارثة بن النعمان ، وروى عنه ابراهيم بن محمد بن سعد بن زرارة وصالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال العجلي : تابعي ثقة ، حديثه عن أم هشام في صحيح مسلم .
العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٤٧٤ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٢٤١ – تقريب التهذيب ، ٧٥٨٦ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٢ – صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، ج٤/ص ١٣ .

معاذة العدوية بنت عبد الله[1] من العابدات ، كانت النساء يجتمعن حولها تبصرهن بشيء من أمور دينهن أو يجتمعن على ذكر الله تعالى ، وكل فيه خير للمسلمات . أورد ابن سعد[2] : "بسنده الى جعفر بن كيسان قال : رأيت معاذة محتبية والنساء حولها"[3] .

وكانت أم الحسن البصرى[4] تجلس والنساء حولها تقص عليهن أيضا بعضا من أمور دينهن ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أسامة بن زيد[5] عن أمه قالت : رأيت أم الحسن تقص على النساء"[6] .

وبذلك أثمر الدور العظيم الذى قامت به الصحابيات فى تعليم النساء ، وهذا يدل على التقدم الحضارى الاسلامى .

---

(١) معاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ، امرأة صلة بن الأشيم ، روت عن عائشة وعلى وأم عمرو بنت عبد الله بن الزبير ، وروى عنها أبو قلابة وقتادة وعاصم الأحول وأم الحسن جدة أبى بكر العدوى وغيرهم ، قال ابن أبى مريم عن ابن معين ثقة حجة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات وقال : كانت من العابدات ، قال الذهبى : كانت تحيى الليل وتقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد فى القبور ، قال ابن الجوزى : توفيت سنة ثلاث وثمانين من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٢ — تقريب التهذيب ، ٨٦٨٤ .

(٢) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ، ج٢/ص ٤٨٦ — ابن حبان ، الثقات ، ج٦/ص ١٣٨ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٣ .

(٤) خيرة أم الحسن البصرى مولاة أم سلمة ، روت عن مولاتها وعائشة وروى عنها ابناها الحسن وسعيد ابنا أبى الحسن وعلى بن زيد بن جدعان وحفصة بنت سيرين ، ذكرها ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤١٦،٤٦٣ — تقريب التهذيب ، ٨٥٧٨ .

(٥) ليس هو أسامة بن زيد بن حارثة لأن أمه أم أيمن توفيت مبكرا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر ولم أعثر على ترجمة له .

(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٤٧٦ .

المبحث الثالث

علو درجة الصحابيات فى البلاغة

بلغت السيدة عائشة والسيدة أم سلمة رضى الله عنهما فى أساليب البلاغة والفصاحة فى القول ، درجة عالية شهد بها ماصدر عنهما من المقالات والرسائل ، والخطب والمواعظ .

ومما يؤيد ذلك ماكتبته السيدة أم سلمة الى السيدة عائشة رضى الله عنهما ، تدعوها الى العدول عن الخروج الى البصرة (١) قبل موقعة الجمل (٢) .

قال ابن عبد ربه الأندلسى : "وكتبت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين ، فانى أحمد الله الذى لا اله الا هو .

أما بعد ، فانك سدة (٣) بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أمته ، حجاب مضروب على حرمته ، قد جمع القرآن ذيلك فلاتندحيه (٤) ، ... فالله من وراء هذه الأمة . لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النساء يحتملن الجهاد عهد اليك ، أما علمت أنه قد نهاك عن الفرطة (٥) فى الدين ، فان عمود الدين لايثبت بالنساء ان مال ، ولايرأب بهن/ان انصدع ؟ جهاد النساء غض الأطراف ، وضم الذيول (٦) ، وقصر

---

(١) انظر ص ٢٢ .

(٢) كانت موقعة الجمل سنة ست وثلاثين من الهجرة . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٢٤١-٢٥٧ .

(٣) سدة : أى الباب فمتى أصيب ذلك الباب بشىء فستكونين السبب أن يفعل الناس مثلك . النهاية فى غريب الحديث مادة سدد .

(٤) تندحيه : أى لاتوسعيه بخروجك الى البصرة .

(٥) الفرطة : التقدم والسبق أى مجاوزة الحد . جاء فى العقد الفريد : (الفراطة فى البلاد) والصحيح ماأثبتناه من النهاية فى غريب الحديث ، مادة فرط .

(٦) ضم الذيول : أى جمع ذلك المراد صيانة العرض .

المـوادة . ماكنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عـارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا (١) ، من منهل الى منهل ؟ وغـدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقسم لو قيل لى : ياأم سلمة ، ادخلى الجنة ، لاستحييت أن ألقى رسول الـله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه على ، فاجعليه سـترك ، وقاعة البيت حصنك ، فانك أنصح ماتكونين لهذه الأمة ماقعدت عن نصرتهم ... والسلام" (٢) .

فردت السيدة عائشة رضى الله عنها على السيدة أم سلمة رضـى الـله عنهـا ، بأنهـا ليسـت راجعـة عما عزمت عليه من الخروج الى البصرة ، قال ابن عبد ربه : "فأجابتها عائشة : مـن عائشـة أم المؤمنين الى أم سلمة سلام عليك ، فانى أحمد الله اليك الذى لااله الا هو ، أما بعد ، فماأقبلنى لوعظك ، وأعـرفنى لحـق نصيحتك ، وماأنا بمعتمرة (٣) بعد تعريج (٤) ، ولنعم المطلـع (٥) مطلع فرقت (٦) فيه بين فئتين متشاجرتين من المسلمين ، فـان أقعـد فعـن غـير حـرج ، وان أمـض فـالى مالاغنى بى عن الازدياد (٧) والسلام" (٨) .

وممـا يؤيـد بلاغة السيدة عائشة رضى الله عنها خطبتها فى النـاس ، وقد خرجت الى البصرة بقصد الوعظ والارشاد واصلاح

---

(١) ناصـة : اسـم فـاعل مـن النص ، المراد حث الناقة على سرعة السير .
(٢) أحـمد بـن محـمد بـن عبـد ربه الأندلسى (٢٤٦-٣٢٧هـ) ، العقد الفريد ، شرحه وضبطه أحمد أمين وآخرون (الطبعة الثانية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) ، ج٤/ص ٣١٦ .
(٣) بمعتمـرة : الاعتمار . تريد أنها ليست راجعة عما عزمت عليه وهو الخروج .
(٤) تعريج : أى عدلت عنه وتركته . المصباح ، مادة عرج .
(٥) المطلع : الخروج .
(٦) فرقت : أى فصلت . المصدر السابق ، مادة فرق .
(٧) الازدياد : تأتى بعمل تحب أن تكثر منه .
(٨) ابن عبد ربه الأندلسى ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣١٧ .

ذات البين بين المسلمين ، وقد خطبت في الناس يوم الجمل ، قال ابن عبد ربه الأندلسي : "قالت : أيها الناس صه صه (١) ، ان لي عليكم حرمة الأمومة ، وحق الموعظة ، لايتهمني الا من عصى ربه (٢) ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري (٣) ، فأنا احدى نسائه في الجنة ، له ادخرني ربي ،/وخلصني من كل بضع (٤) ، وبي ميز مؤمنكم من منافقكم (٥) ، وبي أرخص الله لكم في صعيد الأبواء (٦) ، ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما ، وأول من سمي صديقا . مضى رسول الله راضيا عنه ، وطوقه أعباء الامامة ، ثم اضطرب حبل الدين بعده فمسك أبي بطرفيه ، ورتق لكم فتق النفاق ، وأغاض نبع الردة (٧) ، وأطفأ ماحشت يهود (٨) ، وأنتم يومئذ جحظ العيون (٩) ، تنظرون العدوة (١٠) ، وتسمعون الصيحة

---

(١) صه صه : أي انتبهوا .

(٢) عصى ربه : أرادت قوله تعالى : {يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا} . سورة النور : آية ١٧ .

(٣) سحري : قيل مالصق بالحلقوم من أعلى البطن ، ونحري : هو موضع القلادة من الصدر . أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقد ضمته بيديها الى صدرها ونحرها . النهاية في غريب الحديث ، مادة سحر .

(٤) بضع : أي من كل نكاح ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بكرا من بين نسائه . المصدر السابق ، مادة بضع .

(٥) منافقكم : تشير الى حديث الافك ونزول الوحي ببراءتها فيه تميز المؤمنون الذين وثقوا من براءتها من المنافقين الذين ذهبوا الى اتهامها .

(٦) صعيد الأبواء : الصعيد : التراب ، الأبواء : تقدم تعريفها انظر ص ١٦٠ .
تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : انها كانت سببا في رخصة التيمم ، لما ضاع عقدها في السفر وطلبوه ، فأصبحوا وليس معه ماء ، فنزلت آية التيمم . صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب التيمم ، ج١/ص ٧٠ .

(٧) أغاض نبع الردة : قضى عليها وأزال أسبابها .

(٨) حشت يهود : الحش النار ، أي أطفأ ماأوقدت اليهود من نيران الفتنة والحرب . النهاية في غريب الحديث ، مادة حشش .

(٩) جحظ العيون : أي برزت عيونهم ، وشخصت أبصارهم ارتباكا وحيرة وقد أسقط في يدهم . المصدر السابق مادة جحظ .

(١٠) تنظرون العدوة : بالضم والكسر جانب الوادي . المصباح النهاية في غريب الحديث ، مادة عدا .

فـراب الثأى[1] ، وأقام الأود بثقافه[2] ، وامتاح من الهوة[3] ، حتى احتجى[4] دفين الداء ، وحتى أعطن الوارد[5] ، وأورد الصاد[6] ، وعل الناهل ، فقبضه الله اليه واطئا على هامات النفاق ، مذكيا نار الحرب على المشركين ، فانتظمت طاعتكم بحبله ، ...."[7] .

ومن الحكم البليغة للسيدة عائشة رضى الله عنها ، قال ابن عبد ربه : "قالت عائشة رضى الله عنها : كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به ، وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به" تريد أن أولى الأمور بالانسان خصال نفسه ، فان كان كريما وآباؤه لئام لم يضره ذلك ، وان كان لئيما وآباؤه كرام لم ينفعه ذلك"[8] .

ومن مواعظها البليغة أيضا لابن أخت السيدة ميمونة رضى الله عنها يزيد بن الأصم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى يزيد ابن الأصم قال : تلقيت عائشة وهى مقبلة من مكة أنا وابن طلحة بن عبيد الله ، وهو ابن أختها ، وقد كنا وقعنا فى حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله ، ثم أقبلت على فوعظتنى موعظة بليغة ثم قالت : أما علمت أن الله تبارك وتعالى ساقك حتى جعلك فى بيت نبيه ؟ ذهبت والله ميمونة ورمى بحبلك على

---

(١) فـراب الثأى : أصلح الافساد . النهاية فى غريب الحديث مادة ثأى .

(٢) فى الأصل : وأود من الغلطة وأثبتنا الصحيح من النهاية فى غريب الحديث . ومعنى الأود : العوج ، والثقاف : تقويم ، أى قوم المعوج ، مادة أود .

(٣) امتاح : انتزع .

(٤) احتجى : استأصل .

(٥) أعطن الوارد : حبس ابله عند الماء ، وهذا كناية عن تأمين السبل .

(٦) أورد الصاد : يكون الصاد بالكسر اسم فاعل بمعنى العطشان . هامش النهاية فى غريب الحديث ، مادة الصاد

(٧) ابن عبد ربه الأندلسى ، العقد الفريد ، ج٤/ص ١٢٩ .

(٨) المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٩١ .

غاربك ، أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم" .[1]

ولذلك قال الصحابى معاوية بن أبى سفيان أنه لم ير "خطيبا أبلغ ولا أفصح من السيدة عائشة رضى الله عنها ، قال الكاندهلوى : "أخرج الطبرانى : بسنده الى معاوية رضى الله عنه قال : "والله مارأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن[2] من عائشة" .[3] وأورد الحاكم : "بسنده الى الأحنف[4] بن قيس قال : سمعت خطبة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم والخلفاء وهلم جرا الى يومى هذا فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من فى عائشة رضى الله عنها" .[5]

ومن بلاغة الصحابيات فى القول ماقالته الصحابية أسماء بنت يزيد بن السكن[6] خطيبة النساء أمام رسول الله صلى الله

---

(١) انظر الفصل الثالث من الباب الثانى ص ١٦٨ .
(٢) أفطن : أى أذكى . المصباح ، مادة فطن .
(٣) محمد يوسف الكاندهلوى ، حياة الصحابة (ب ط - دار المعرفة - لبنان - ب ت) ، ج٣/ص ٢٧١ .
(٤) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمى السعدى واسمه الضحاك وقيل صخر أبو بحر البصرى والأحنف لقب ، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ، ويروى أحمد فى الزهد بسنده الى خير بن حبيب أن الأحنف بلغه رجلان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له فسجد ، وروى عن عمر وعلى وعثمان وسعد وابن مسعود وأبى ذر وغيرهم وروى عنه الحسن البصرى وطلق بن حبيب وغيرهما . قال الحسن : مارأيت شريف قوم أفضل من الأحنف ومناقبه كثيرة وحلمه يضرب به المثل ، ذكره محمد بن سعد فى الطبقة الأولى من أهل البصرة ، قال : وكان ثقة مأمونا قليل الحديث ، وذكر الحاكم أنه الذى افتتح مرو الروذ وقال مصعب بن الزبير يوم موته ذهب اليوم الحزم والرأى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قيل مات سنة سبع وستين وقيل سنة اثنين وسبعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٩٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ١٩١ .
(٥) الحاكم ، المستدرك ، ج٤/ص ١١ .
(٦) ترجم ابن الأثير لأسماء بنت يزيد بن السكن على أنها غير أسماء بنت يزيد الأنصارية الأشهلية رسول النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ابن عبد البر ذكر أن أسماء بنت يزيد بن السكن هى الأشهلية =

عليه وسلم ، وكانت رسول النساء اليه ، قال ابن عبد البر : "أسماء بنت زيد[1] بن السكن الأنصارية أحد نساء بني عبد الأشهل ، هي من المبايعات وهي ابنة عمة معاذ بن جبل تكنى أم سلمة وقيل أم عامر مدنية ، كانت من ذوات العقل والدين روى عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين كلهن/يقلن بقولي وعلى مثل رأيي ان الله تعالى بعثك الى الرجال والنساء فآمنا بك واتبعناك ونحن معشر النساء مقصورات[2] مخدرات[3] قواعد[4] بيوت ... وان الرجال فضلوا بالجمعات وشهود الجنائز والجهاد واذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم وربينا أولادهم أفنشاركهم في الأجر يارسول الله ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الى أصحابه فقال هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه ، فقالوا بلى[5] والله يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

= ورسول النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الظاهر أنها شخصية واحدة .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٣٧ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٣٩٨ . انظر ص ٦٦ .

(١) جاء في ابن سعد أسماء بنت يزيد بن السكن ، واطلعت على من ترجم لأسماء بنت يزيد كابن حجر في الاصابة وتهذيب التهذيب ، وابن الأثير في أسد الغابة ، والظاهر أن أسماء بنت زيد تحريف التي ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٣٧ .

(٢) مقصورات : ذوات الأصول . النهاية في غريب الحديث ، مادة قصر .

(٣) مخدرات : مفردها خدر وهو ناحية في البيت تقيم فيه النساء يوضع عليه ستر . المصدر السابق ، مادة خدر .

(٤) قواعد : مفردها قاعد وهي المرأة كبيرة السن . المصدر السابق ، مادة قعد .

(٥) بلى أي لا لأن الأصل في كلمة بلى أن يجاب بها عن النفي لكن وقع في الحديث قليلا الجواب بها عن الايجاب كقوله صلى الله عليه وسلم : "أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا بلى" . أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٠٨-٧٦٠هـ/١٣٠٩-١٣٦٠م) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ب ط – دار الباز – ب ت) ، ج١/ص ١٤ .

انصرفي يا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل[1] احداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ماذكرت للرجال ، فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشارا بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2] .

ومن بلاغة الصحابيات أيضا ماقالته هند بنت عتبة بعد أن أسلمت يوم الفتح ونساء معها ، ذهبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبايعته ، وقد تقدم[3] .

ومن بلاغة الصحابية خولة بنت مالك بن ثعلبة[4] ماقالته حينما ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تستفتيه فيما

---

(١) حسن تبعل : حسن المعاشرة . النهاية في غريب الحديث ، مادة بعل .
(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٣٧، ٢٣٨ .
(٣) انظر الفصل الثالث من الباب الثاني ص ١٧٢ .
(٤) خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أحرم بن عوف ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت أوس بن الصامت ، وهي المجادلة التي نزل فيها صدر سورة المجادلة . روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فجعل يحدثها وتحدثه فقال رجل : يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز ، قال : ويلك تدري من هذه هي امرأة سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها} لو أنها وقفت الى الليل مافارقتها الا للصلاة ثم أرجع .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٧٨ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٩٠ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٤٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٢٣٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٨٩ .

قال زوجها أوس بن الصامت (١) في قوله لها : أنت علي كظهر أمي (٢) وندم على ماقال ، وكان به شيء من اللمم (٣) ، أورد ابن سعد : "... فقالت (أي خولة بنت ثعلبة) يارسول الله ان أوسا من قد عرفت ، أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس الي ، وقد يصيبه من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعي (٤) لسانه ، وأحق من عاد عليه أنا بشيء ان وجدته ، وأحق من عاد علي بشيء ان وجده هو ، وقد قال كلمة ، والذي أنزل الكتاب ماذكر طلاقا ، قال أنت علي كظهر أمي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماأراك الا قد حرمت عليه . فجادلت رسول الله مرارا ثم قالت اللهم اني أشكو اليك شدة وجدي وماشق علي من فراقه ، اللهم أنزل على لسان نبيك مايكون لنا فيه فرج.../...فسري (٥) عن رسول الله وهو يتبسم فقال : ياخولة قالت : لبيك أو نهضت قائمة فرحا بتبسم رسول الله ثم قال : قد أنزل الله فيك وفيه . ثم تلا عليها : {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها} (وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما) الى آخر القصة ، ثم قال : مريه أن يعتق رقبة (٦) . فقالت : وأي رقبة ! والله مايجد رقبة

---

(١) أوس بن الصامت بن قيس بن أحرم بن الخزرج الأنصاري ، شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقي الى زمن عثمان بن عفان رحمه الله ، وهو أول من ظاهر في الاسلام ، وهو أخو عبادة بن الصامت توفي بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٥٤٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج١/ص ٧٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج١/ص ١٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٨٥ .

(٢) ظهر أمي : أي حرمت عليه ، والظهار طلاق في الجاهلية ، وأوجب عليهم الكفارة تغليظا في النهي . المصباح ، مادة ظهر .

(٣) اللمم : طرف من جنون . المصباح ، مادة لمم .

(٤) عي : أي عجز . المصباح ، مادة عيي .

(٥) سري : أي كشف عنه . النهاية في غريب الحديث ، مادة سري .

(٦) يعتق رقبة : أي يحرره فيصير حرا . المصدر السابق ، مادة عتق .

ومالــه خادم غيرى . ثم قال : مريه فليصم شهرين متتابعين . فقالت : والله يارسول الله مايقدر على ذلك ، انه ليشرب فى اليوم كذا وكذا مرة ، قد ذهب بصره مع ضعف بدنه ، وانما هو كالخرشافة (١) . قال : فمريه فليطعم ستين مسكينا . قالت : وأنى له هذا ؟ وانما هى وجبة ، قال : فمريه فليأت أم المنذر (٢) بنت قيس فليأخذ منها شطر (٣) وسق (٤) تمرا فيتصدق به على ستين مسكينا (٥) ..." .

ومن بلاغة الصحابية أم معبد (٦) ، ماقالته لزوجها أبى معبد (٧) فى وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الدقة والشمول ماأوفى على الغاية ، أورد ابن سعد : "... جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا حيلا (٨) عجافا (٩) ... فلما رأى اللبن عجب وقال : من أين لكم هذا والشاة عازبة ولاحلوبة فى البيت

---

(١) كالخرشافة : الأرض الغليظة لايستطاع أن يمشى فيها .
(٢) انظر ص ١٦٦ .
(٣) شطر : كل شىء نصفه . المصباح ، مادة شطر .
(٤) وسق : ستون صاعا بصاع النبى صلى الله عليه وسلم ، والصاع خمسة أرطال وثلث . المصباح ، مادة وسق .
(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٣٧٩،٣٨٠ .
(٦) انظر ص ١٧٤ .
(٧) أبو معبد الخزاعى زوج أم معبد الخزاعية ، له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويقولون ان حديثه فى صفة رسول الله سمعه من أم معبد فى قصتها حين مر رسول الله بخيمتها ونزل عليها ، توفى أبو معبد قبل وفاة رسول الله وكان يسكن قديدا قاله البخارى وغيره . ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٨٧،١٨٨ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٣٠٠ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٨٠ .
(٨) حيلا : أى غير حوامل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حول .
(٩) عجافا : وهى الغنم الهزيلة . المصدر السابق ، مادة عجف .

قالت : لاوالله الا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت ، قال : والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب ، صفيه لى يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج (١) الوجه ، حسن الخلق ، لم يعبه ثجلة (٢) ، ولم يزر به صعلة (٣) ، وسيم قسيم ، فى عينيه دعج (٤) ، وفى أشفاره وطف (٥) ، وفى صوته صحل (٦) ، أحور أكحل أزج (٧) أقرن (٨) ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع ، وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار ، واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم (٩) يتحدرن ، حلو المنطق (١٠) ، فصل لانزر ولاهذر (١١) ، أجهر الناس وأجمله من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربعة (١٢) لاتشنؤه (١٣) من طول ولاتقتحمه عين من قصر ، غض بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا

---

(١) أبلج : أى مشرق . النهاية فى غريب الحديث ، مادة بلج
(٢) ثجلة : بضم الثاء أى ضخامة البطن . المصدر السابق ، مادة ثجل .
(٣) صعلة : صغر الرأس . المصدر السابق ، مادة صعل .
(٤) دعج : سعة العين مع شدة بياضها فى شدة سوادها . المصدر السابق ، مادة دعج .
(٥) وطف : أى فى شعر أجفانه طول . المصدر السابق ، مادة وطف .
(٦) صحل : كالبحة وأن لايكون حاد الصوت . المصدر السابق ، مادة صحل .
(٧) أزج : تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده . المصدر السابق ، مادة زجج .
(٨) أقرن : هو متوسط أعمار الناس فى كل زمان وقيل أربعون سنة وقيل مائة . المصدر السابق ، مادة قرن .
(٩) نظم : انتظام العقد من الجوهر . المصدر السابق ، مادة نظم .
(١٠) حلو المنطق : أى حلو الكلام والتفكير . المصدر السابق مادة نطق .
(١١) لانزر ولاهذر : أى ليس بقليل الكلام فيدل على عى ولابكثيره فيدل على طيش . المصدر السابق ، مادة نزر .
(١٢) ربعة : أى ليس بالطويل ولابالقصير . المصدر السابق ، مادة ربع .
(١٣) لاتشنؤه : أى لايبغض لفرط طوله . المصدر السابق ، مادة شنأ .

أمر تبادروا الى أمره ، محفود محشود (١) ، لاعابس (٢) ولامفند (٣) ، قال (٤)
هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ماذكر ، ولو
كنت وافقته ياأم معبد لالتمست أن أصحبه ، ولأفعلن ان وجدت
الى ذلك سبيلا" (٥) .

---

(١) محفود : الذى يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون فى طاعته . النهاية في غريب الحديث ، مادة حفد .
(٢) محشود : أى أن أصحابه يخدمونه ويجتمعون اليه . المصدر السابق ، مادة حشد .
(٣) لاعابس : ليس متجهم الوجه . المصدر السابق ، مادة عبس
(٤) لامفند : لاخرف فى كلامه لكبر أصابه . المصدر السابق ، مادة فند .
(٥) الطبقات ، ج١/ص ٢٣٠، ٢٣١ — ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ١٩٠ — أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشنى ، شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام (طبع بمطبعة المكتبة الاسلامية استانبول — ب ت) ص ١٢٨، ١٢٩.

المبحث الرابع

قرض الصحابيات للشعر وروايته

في هذه الحقبة من الزمان كانت اللغة العربية في أوج عظمتها سلامة وبلاغة وأداء لجميع مقاصد بني الانسان ، ويكفيها سموا ورفعة أن القرآن نزل بها ، وقد اعتاد العرب اذا أرادوا أن يعبروا عن خواطرهم في النواحي الوجدانية أو المؤثرة ، فضلوا الشعر لأنه هو الذي يهز النفوس وتستجيب له العواطف ، كما كثرت روايته والتمثل به في بعض المواطن والاستشهاد به في بعض المواقف ، وان كثر ذلك من الرجال ، فقد كان للنساء من قرضه وروايته والتمثل به نصيب ، ومن ذلك بعض الصحابيات الفضليات :

السيدة عائشة رضي الله عنها :

كانت السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ، حافظة للشعر وراوية له ، فقد أخذت عن أبيها وغيره من شعر العرب وأقوالهم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى هشام بن عروة عن أبيه قال : ربما روت السيدة عائشة القصيدة ستين بيتا والمائة بيت" (١) . قال الذهبي : "أن عائشة قالت : رويت للبيد نحوا من ألف ..." (٢) . وعن الشعبي قال قيل

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٧٢، ٧٣ .

(٢) لبيد بن ربيعة من مضر كنيته أبو عقيل ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب ومات بها .
ابن منظور الافريقي (٦٣٠-٧١١هـ) ، مختار الأغاني ، ج٩/ص ٣٣٣ .

لعائشة يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الحلال والحرام ، وهذا الشعر والنسب والأخبار سمعتها من أبيك وغيره ، ..." (١) . قال ابن عبد ربه : "بسنده الى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : رحم الله لبيدا كان يقول :

ذهب الذي يعاش في أكنافهم (٢) وبقيت في خلف كجلد الأجرب (٣) (٤)

وقال أيضا : "قال المقداد بن الأسود (٥) : ماكنت أعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بشعر ولافريضة من عائشة رضي الله عنها". وفي رواية الخشني/بسنده

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج٢/ص ١٩٧ .
(٢) خلف : أولاد السوء . المعجم الوسيط ، مادة خلف .
(٣) جلد الأجرب : الذين يؤذون الناس كما يؤذي الجرب .
(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢/ص ٣٣٩ ، ج٥/ص ٢٧٥ — أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) ، جمهرة أشعار العرب ، عني بشرحه أحد العلماء (ب ط — المكتبة التجارية الكبرى — ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، ص ٣٨ .
(٥) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة ابن مطرود البهراني الكندي أبو الأسود الزهري المعروف بالمقداد بن الأسود ، ويكنى أبا معبد كان أبوه حليفا لبني كنده ، وكان هو حليفا للأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الأسود فنسب اليه ، أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وأول من غدا به فرسه في سبيل الله ، وشهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن مسعود : أتى المقداد رسول الله وهو يدعو على المشركين فقال يارسول الله : انا لانقول لك كما قال أصحاب موسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن شمالك وعن يمينك ، فأشرق وجه رسول الله ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه علي بن أبي طالب وأنس بن مالك وهمام بن الحارث وسليمان بن يسار وزوجته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وابنته كريمة بنت المقداد ، توفي المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة وحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٦١ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٧٢ — ابن الأثير ، أسد الغابة ج٤/ص ٤٠٩ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٣/ص ٤٥٤ — تهذيب التهذيب ، ج١٠/ص ٢٨٥ .

الى ابن أبى مليكة قال : قالت عائشة : رحم الله لبيدا (١)، كان يقول :

قض اللبانة (٢) لا أبالك واذهب والحق بأسرتك الكرام الغيب

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

فكيف لو أدرك زماننا هذا ، ثم قالت : انى لأروى ألف بيت له ، وانه أقل ماأروى لغيره" (٣).

وقال أيضا : ".. سمع النبى صلى الله عليه وسلم عائشة وهى تنشد شعر زهير بن جناب (٤):

ارفع ضعيفك لايحربك (٥) ضعفه يوما فتدركه عواقب ماجنى

يجزيك أو يثنى عليك فان من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صدق ياعائشة ، لايشكر الله من لايشكر الناس" (٦).

وكانت السيدة صفية بنت عبد المطلب (٧) عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تقرض الشعر فقالت تبكى أخاها حمزة بن

---

(١) انظر ص ٣٧ .

(٢) اللبانة : الحاجة التى يشتهيها الانسان من غير فاقة . المعجم الوسيط ، مادة لبن .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٥/ص ٢٧٤، ٢٧٥ .

(٤) زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة من قضاعة شاعر جاهلى وكان سيد بنى كلب وقائدهم فى حروبهم ، وكان شجاعا مظفرا ميمون النقيبة فى غزواته ، وهو أحد المعمرين ، ولم يوجد شاعر فى الجاهلية والاسلام ولد من الشعراء أكثر ممن ولد زهير .
ابن منظور الافريقى ، مختار الأغانى ، ج٥/ص ٣٩٤ .

(٥) لايحربك : لايلحقك نقص من ضعفه . المصباح ، مادة حور .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٥/ص ٢٧٥ .

(٧) صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها زوجة العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة . أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا والخندق ، توفيت سنة عشرين من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤١ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٤٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٩٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٤٨ .

عبد المطلب رضى الله عنه حينما استشهد فى غزوة أحد قالت :[1]

أسائلة أصحاب أحد مخافة ... بنات أبى من أعجم[2] وخبير[3]

فقال الخبير ان حمزة قد ثوى ... وزير رسول الله خير وزير

دعا له الحق ذو العرش دعوة ... الى جنة يحيا بها وسرور

فذلك ماكنا نرجى ونرتجى ... لحمزة يوم الحشر خير مصير

فوالله لاأنساك ماهبت الصبا[4] ... بكاء وحزنا محضرى ومسيرى[5]

على أسد الله الذى كان مدرها[6] ... يذود[7] عن الاسلام كل كفور[8]

وقالت ترثى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ياعين جودى بدمعة تسكاب[9] ... للنبى المطهر الأواب

ياعين من تندبين بعد نبى ... خصه الله ربنا بالكتاب

فاتح خاتم رحيم رؤوف ... صادق القيل طيب الأثواب

مشفق ناصح شفيق علينا ... رحمة من الهنا الوهاب

رحمة الله والسلام عليه ... وجزاه المليك حسن الثواب[10]

---

(١) انظر ص ٦٩ .

(٢) أعجم : الذى لايفصح ولايتكلم . النهاية فى غريب الحديث مادة عجم – أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشنى (ت٥٤٤هـ) شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام ، ص ٢٧٤ .

(٣) خبير : الذى يعرف أمر حمزة .

(٤) الصبا : ريح شرقية تهب من مطلع الشمس . المصباح ، مادة صبا – الخشنى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٥) مسيرى : تعنى به مغيبى . الخشنى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٦) مدرها : المدرة أى سيد القوم المدافع عن قومه . المصباح ، مادة مدر – الخشنى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٧) يذود : أى يدفع ويمنع . الخشنى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ١٧٦ .

(٩) ياعين جودى بدمعة تسكاب : أى بدمع غير قليل . الخشنى المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(١٠) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٢٩ .

رثاء السيدة أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى (١) الله عليه وسلم لرسول الله ، قالت :

ألا يارسول الله كنت رجاءنا
وكنت بنا برا ولم تك جافيا !

وكنت بنا روفا رحيما نبينا
ليبك عليك اليوم من كان باكيا !

.../فدا لرسول الله أمي وخالتي
وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا

صبرت وبلغت الرسالة صادقا
وقمت صليب الدين (٢) ابلج صافيا

فلو أن رب الناس أبقاك بيننا
سعدنا ولكن أمرنا كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية
وادخلت جنات من العدن راضيا (٣)

رثاء السيدة عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى (٤) الله عليه وسلم لرسول الله قالت :

---

(١) أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوج عمير بن وهب ، أسلمت وهاجرت الى المدينة وكانت تعضد رسول الله وتعينه بلسانها ، وتحض ابنها طليب بن عمير على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بأمره ، وكانت تقول :
خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله
وقد جاء بالحق من عند الله
وقالت أيضا :
ان طليبا نصر ابن خاله   آساه في ذي ذمة وماله
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤٣ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٢٢ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٣٩١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٢٧ .

(٢) صليب الدين : أي قوى الدين . النهاية في غريب الحديث مادة صلب .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٢٥،٣٢٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٢٧ .

(٤) عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، تزوجها في الجاهلية أبو أمية بن المغيرة ، وقد اختلف في اسلامها ولكن ابن سعد ذكر أنها أسلمت بمكة وهاجرت الى =

أعيني جودا بالدموع السواجم (١)
على المصطفى بالنور آل هاشم
على المصطفى بالحق والنور والهدى
وبالرشد بعد المندبات العظائم
وسحا عليه وابكيا ، مابكيتما
على المرتضى للمحكمات العزائم
على المرتضى للبر والعدل والتقى
وللدين والاسلام بعد المظالم
على الطاهر الميمون ذى الحلم والندى
وذى الفضل والداعى لخير التراحم
أعينى ماذا ، بعد ماقد فجعتما
به ، تبكيان الدهر من ولد آدم
فجودا بسجل (٢) واندا باكل شارق
ربيع اليتامى فى السنين البوارم ! (٣) (٤)

رثاء أم أيمن (٥) مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله قالت :

عين جودى ! فان بذلك للدمع شفاء فأكثرى البكاء
حين قالوا : الرسول أمسى فقيدا ميتا ، كان ذا كل البلاء

= المدينة ، وقد أيد تصديقها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر الذى رثته به ، وقد ذكر آنفا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٣، ٤٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٦٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٩٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٥٧، ٣٥٨ .

(١) السواجم : سجم الدمع اذا سال . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سجم .
(٢) سجل : أى الدلو المملوء ماء ، والمراد صب الدموع صبا متصلا . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سجل .
(٣) السنين البوارم : برم سئم ، والمراد السنين المجدبة وهو استعمال مجازى . المصدر السابق ، مادة برم .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢/ص ٣٢٧ .
(٥) انظر ص ٩٣ .

/وابكيا خير من رزئناه في الدنيـــا ومن خصه بوحى السماء
بدموع غزيرة منك حتـــى يقضى الله فيك خير القضاء (١)

رثاء أسماء بنت عميس (٢) لزوجها جعفر بن أبي طالب (٣) قالت :

فآليت لاتنفك نفسي حزينـــة عليك ولاينفك جلـــدي أغبـــرا
فلله عينا من رأى مثله فتى أكر وأحمى في الهياج (٤) وأصبرا (٥)

رثاء عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل (٦) لزوجها عمر بن الخطاب قالت :

فجعني فيروز لادر دره بأبيض تال للكتاب منيب

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢/ص ٣٣٢، ٣٣٣ .
(٢) انظر ص ١٥٢ . ١٥٥
(٣) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا عبد الله ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد السابقين الى الاسلام ، أسلم بعد خمسة وعشرين رجلا عن أبي هريرة قال : كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويخدمهم ويخدمونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه أبا المساكين ، ويقول له أشبهت خلقي وخلقي ، هاجر جعفر الى الحبشة وأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه ، ثم هاجر منها الى المدينة ورسول الله بخيبر فاستقبله وقبل مابين عينيه ، وكان ذلك في السنة السابعة من الهجرة ، استشهد في مؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢١٠ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٨٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٢٣٧ .
(٤) الهياج : الحرب . النهاية في غريب الحديث ، مادة هيج
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٢٥١، ٢٥٢ .
(٦) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية أسلمت وبايعت وهاجرت الى المدينة ، كانت زوج عبد الله بن أبي بكر وقتل بالطائف ، ثم خلف عليها عمر بن الخطاب ، وعندما قتل خلف عليها الزبير بن العوام كانت تصلي الجماعة بالمسجد ولما خطبها عمر شرطت عليه أن لايمنعها عن المسجد ولايغفر بها فأجابها على كره منه ، فلما خطبها الزبير ذكرت له ذلك فأجابها ولكن صبره نفد ، فسبقها يوما الى الخروج للعشاء وقعد لها على الطريق دون أن تراه وضربها على عجزها فخافت ولم تخرج بعدها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٦٥ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٦٤ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٩٧ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٥٦ .

رؤوف على الأدنى غليظ على العدى

أخي ثقة في النائبات نجيب

متى مايقل لايكذب القول فعلـه

سريع الى الخيرات غير قطوب (١)

ورثت أيضا زوجها الزبير بن العوام (٢) ، وقد قتله بن جرموز (٣) بوادى السباع (٤) بعد منصرفه من موقعة الجمل ، قالت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة (٥) يوم اللقاء وكان غير معرد (٦)

ياعمرو لو نبهته لوجدته لاطائشا (٧) رعش الجنان (٨) ولا اليد

شلت يمينك (٩) ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

ثكلتك أمك هل ظفرت بمثله فيمن مضى فيما تروح وتغتدى

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ١٤٥ .
قطوب : غير مقطب الوجه ، القاموس المحيط ، مادة قطب.

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، أبو عبد الله القرشي الأسدى ، ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ست وثلاثين من الهجرة بعد منصرفه من موقعة الجمل .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٠٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج١/ص ٥٨٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٢/ص ١٩٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٢٦٠ ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٥٤٥ .

(٣) ابن جرموز اسمه عمرو بن جرموذ الذى قتل الزبير بن العوام بوادى السباع عند عودته الى المدينة ، بعد موقعة الجمل فى عشرة جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١١١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٢٦٠ .

(٤) وادى السباع : تقع بين البصرة ومكة وبين وادى السباع والبصرة خمسة أميال ، وهى من نواحى الكوفة .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٥/ص ٣٤٣ .

(٥) بهمة : الجيش ، وفارس البهمة لايدرى عدوه من أين يأتيه من شدة البأس .

(٦) معرد : أى الفار عند الهزيمة . النهاية فى غريب الحديث ، مادة عرد .

(٧) طائشا : من الطيش وهو الخفيف . المصدر السابق ، مادة طيش .

(٨) الجنان : القلب أى الذى يرتعش فؤاده عند منازلة العدو ، القاموس المحيط ، مادة جنن .

(٩) شلت يمينك : دعاء عليه بالشلل لأنه قتل أحد المسلمين.

كم غمرة (١) قد خاضها لم يثنه عنها طرادك (٢) يا ابن فقع العردد (٣) (٤)

وقالت الصحابية كبشة بنت رافع (٥) في رثاء ابنها سعد بن معاذ (٦) بعد وفاته وقد أصدر حكمه في بني قريظة كما روى ابن سعد :

ويل م سعد سعدا حزامة وجدا (٧)

ويل م سعد سعدا براعة ونجدا

بعد أياد له ومجدا مقدما سد به مسدا (٨)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رثاء أم سعد على ابنها : "كل البواكي يكذبن الا أم سعد" (٩) .

---

(١) غمرة : أي حرب .

(٢) طرادك : أي المنازلة والسباق . النهاية في غريب الحديث ، مادة طرد .

(٣) يا ابن فقع القردد : الفقع ضرب من أردأ الكمأة وشبه به الرجل الذليل ، القردد : أي الموضع المرتفع من الأرض . والمراد به يا ابن الذليل . المصدر السابق ، مادة فقع .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١١٢ – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٢٦٠ – محمود العيني ، المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب (الطبعة الأولى – المطبعة الأميرية – بولاق – ب ت) ، مصور عن الطبعة الأولى .

(٥) كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة الأنصارية الخدرية ، والدة سعد بن معاذ الأشهلي ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت بعد وفاة ابنها سعد . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٧٠ ، ج٢/ص ٧٤ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٩٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٣٧ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٩٥ .

(٦) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري ، أسلم على يد مصعب ابن عمير عندما أرسله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين ، وكان ذلك بين العقبة الأولى والثانية ، فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا ، فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة في الاسلام . شهد بدرا ، ويوم الخندق رمي بسهم ، وعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة بقتل الرجال وسبي النساء والأطفال وتوفي سنة خمس من الهجرة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٢٠ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٧ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢/ص ٢٩٦ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٣٧ .

(٧) الطبقات ، ج٣/ص ٤٢٧ .

(٨) المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٣٠ .

(٩) المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٣٠ .

وكـانت الصحابية هند بنت أثاثة تقرض الشعر[(١)] ، قالت فى رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قد كان بعدك أنبـاء وهنبثـة[(٢)]

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الأرض وابلهـا[(٣)]

فاحتل لقومك واشهدهم ولاتغـب

قد كنت بدرا ونورا يستضاء به

عليك تنزل من ذى العزة الكتب

وكان جبريل بالآيـات يحضرنـا

فغاب عنا وكل الغيب محتجـب[(٤)]

وعندمـا افتخـرت هنـد بنت عتبة[(٥)] بقتل الصحابى حمزة بن عبـد المطلـب رضى الله عنه وغيره من المسلمين فى غزوة أحد[(٦)] أورد ابن هشام :

نحن جزيناكم بيوم بـدر والحرب بعد الحرب ذات سعر[(٧)]

ماكان من عتبة لى من صبر ولا أخـى وعمـى وبكـرى[(٨)]

---

(١) الصحابيـة هنـد بنـت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد منـاف أمهـا أم مسطح بنت أبى رهم ، أسلمت هند وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اغتربت عند أبى جندب وولدت له ريطة ، كانت تقرض الشعر ، ذكرها ابن حجر فى الاصابة باسم هند بنت أبان .
ابـن سعـد ، الطبقـات ، ج٨/ص ٢٢٨ - ابـن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٥٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٢ .

(٢) هنبثـة : الهنبثـة الأمـر الشـديد والاختلاط فى القول . القاموس ، باب الثاء فصل الهاء ، مادة هنث .

(٣) وابلها : أى المطر . المصباح ، مادة وبل .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢/ص ٣٣٢ .

(٥) انظر ص ٦٨ .

(٦) انظر ص ٦٩ .

(٧) سعر : أى ذات اشتعال ولهيب . النهاية فى غريب الحديث مادة سعر .

(٨) جـاء شطر هذا البيت مختلفا فى العقد الفريد : "وشكر وحشـى على دهرى" . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢/ص ١٢٠ .

شفيت نفسى ، وقفيت نذرى   شفيت وحشى غليل[1] صدرى[2]

فردت عليها هند بنت أثاثة وقالت :

خزيت فى بدر وبعد بدر   يابنت وقاع عظيم الكفر

صبحك الله غداة الفجر   ملهاشميين[3] الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى[4]   حمزة ليثى وعلى صقرى[5][6]

---

(١) غليل : من الغل أى الحقد . المصباح ، مادة غلل .

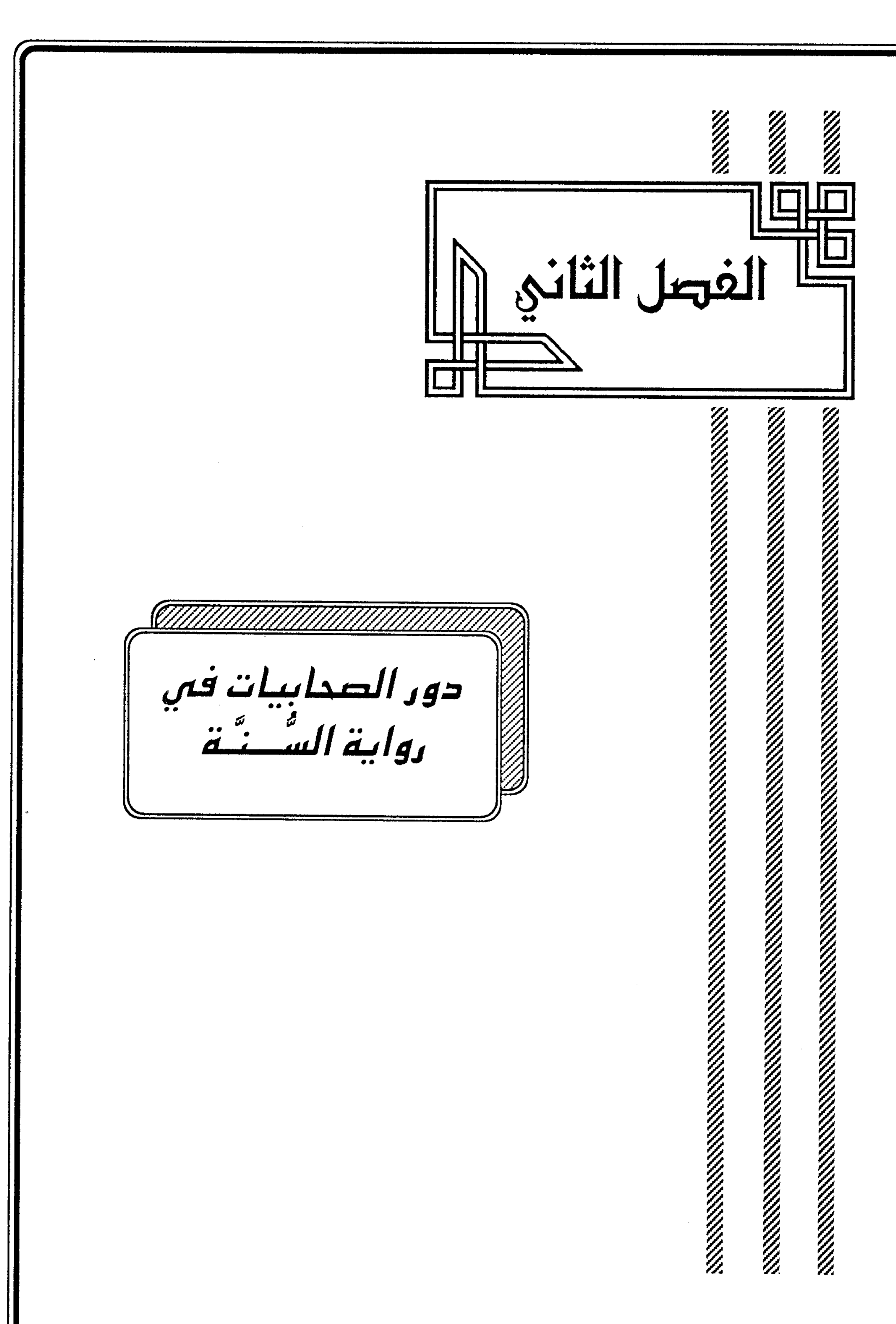
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ٩٧ — ابن عبد ربه العقد الفريد ، ج٢/ص ١٢٠ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٢ .

(٣) ملهاشميين : أراد من الهاشميين فحذف النون من (من) لالتقاء الساكنين .

(٤) حسام يفرى : السيف القاطع ، المصباح ، مادة حسم .

(٥) حمزة ليثى وعلى صقرى : المراد أنهما يفتكان بالأعداء .

(٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ٩٧ — ابن عبد ربه العقد الفريد ، ج٢/ص ١٢١ — ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٥٩ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٢ .



الفصل الثاني

دور الصحابيات في رواية السُّـــنَّـة

دور الصحابيات في رواية السنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رواية أزواج رسول الله ﷺ السنة عنه، ومن روين عنهن.

المبحث الثاني: الصحابيات اللاتي روين عن رسول الله ﷺ السنة، ومن روين عنهن.

الفصل الثانى

دور الصحابيات فى رواية السنة

السنة النبوية هى ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ، ورواها عنه الصحابة والتابعون وأتباع التابعين ، قال أبو داود : "بسنده الى زيد بن ثابت[(١)] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه[(٢)] ..." وهو دعاء بالنضارة لمن سمع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه وبلغه الى غيره ، ترغيبا منه صلى الله عليه وسلم فى رواية السنة عنه .

كان يحدث فى مسجده ، وفى بيته ، وفى سفره وحضره ، فى جهاده وسلمه ، ولم يدع بابا من أبواب الحياة الدنيا أو الآخرة الا حدث الناس فى شأنه ، اما مبينا لكتاب الله ،

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصارى الخزرجى ثم النجارى ، أمه النوار بنت مالك ، كان عمره ست سنوات عندما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أول مشاهده الخندق وكان ينقل التراب مع المسلمين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الغلام ، وكانت معه راية بنى النجار يوم تبوك ، كان زيد يكتب لرسول الله الوحى وغيره ، وكانت ترد على رسول الله كتب بالسريانية فأمر زيدا فتعلمها ، وكتب بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، لأبى بكر وعمر وكتب لهما معه معيقيب الدوسى ، استخلفه عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات ، كان أعلم الصحابة بالفرائض والفتوى والقضاء والقراءة ، وكان من الراسخين فى العلم ، كتب القرآن فى عهد أبى بكر وعثمان ، توفى سنة خمس وأربعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٥٨ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج١/ص ٥٥١ – ابن الأثير ، أسد الغابة ج٢/ص ٢٢١ – ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٥٦١ .

(٢) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، ج١٥/ص ٣٤٦ .

واما معلما للأمة ، لذا أوجب الله العمل بما ثبت عنه من السنن والمرويات ، قال تعالى : {وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا} (١) .

فكانت نساؤه يروين ماسمعنه منه في بيوتهن ، وكان النساء بعامة يحضرن المسجد ويشهدن الجماعة والجمعة والعيدين مع المسلمين ، ويسمعن ويروين الكثير من السنن ، فكبار الصحابيات روين عنه صلى الله عليه وسلم بلاواسطة ، وصغارهن ممن أدركنه روين عنه بواسطة الكبار من الصحابيات كزينب بنت أم سلمة التي روت عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن السيدة عائشة وعن أمها أم سلمة وعن أم حبيبة وعن زينب بنت جحش رضي الله عنهن . وذكر المزي : أن زينب بنت أم سلمة روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

ثم ان التابعيات روين عن الصحابيات كعمرة بنت عبد الرحمن ، وعائشة بنت طلحة ، وحفصة بنت سيرين .

هكذا أسهمت الصحابيات في رواية السنة النبوية بمقدار عظيم ، كان سندا للعلماء لاستنباط عقائد الدين وأحكامه وآدابه ، وكان لهن أيضا أثر كبير في اعداد جيل التابعين والتابعيات ، الذين كان لهم الفضل في نقل رواية الحديث جيلا بعد جيل .

---

(١) سورة الحشر : آية ٧

(٢) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف على الأطراف ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين وآخرين (الطبعة الثانية - الدار القيمة - الهند - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ج١١/ص ٣٢٤ .

ذكر ابن سعد كثيرا من الصحابيات اللاتى روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأروى ماروواه هؤلاء الصحابيات مما وجد فى الطبقات لابن سعد ، أو وجد فى كتب الحديث الأخرى .

ومن ترجم لهن ابن سعد ولم يرو شيئا عنهن ، سأروى لهن من الكتب الأخرى ، كالكتب الستة المشهورة ، وموطأ مالك ، ومسند أحمد ، ومصنف عبد الرزاق .

وسأبدأ بزوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن روين عنهن ، ثم الصحابيات اللاتى روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهن جميعا مرتبات على حروف المعجم ، وسأفرد لكل منهما بمبحث .

المبحث الأول

رواية أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة عنه

ماروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها :

السيدة عائشة هى احدى الأربعة الذين أكثروا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الزركشى : "وروينا بسندنا عن بقى بن مخلد رضى الله عنه : أن عائشة روت ألفين ومائتى حديث وعشرة أحاديث ، والذين رووا الألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة : "أبو هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعائشة رضى الله عنهم"(١) اتفق البخارى ومسلم منها على أربعة وسبعين ومائة حديث(٢) ، انفرد البخارى بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين حديثا"(٣) .

أورد ابن سعد : "بسنده الى محمود بن لبيد قال : "كان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ولامثل لعائشة وأم سلمة ..."(٤) . وقال ابن كثير : "ولم ترو امرأة ولارجل غير أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث بقدر روايتها رضى الله عنها (أى السيدة عائشة)"(٥) .

---

(١) الزركشى ، الاجابة لايراد مااستدركته عائشة على الصحابة ، ص ٥٢ .
(٢) المزى ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف على الأطراف ، ج١١/ص ١١ .
(٣) الخزرجى الأنصارى ، خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ، ص ٤٩٣ .
(٤) الطبقات ، ج٢/ص ٣٧٥ .
(٥) البداية والنهاية ، ج٨/ص ٩٥، ٩٦ .

وقد أثنى الرواة على السيدة عائشة بالصدق والنزاهة ، قال ابن سعد : "بسنده الى شعيب بن الحبحاب[1] قال : سمعت الشعبى[2] يحدث عن مسروق[3] قال : كان اذا حدث عن عائشة أم المؤمنين يقول : حدثتنى الصادقة بنت الصديق المبرأة كذا وكذا . وقال غيره فى هذا الحديث حبيبة حبيب الله"[4] .

ولكثرة مارويت عن السيدة عائشة رضى الله عنها فى موضوعات الرسالة ، لم أجمع مروياتها هنا خشية الاطالة .

وعدد من روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها مائتان وأربعة وأربعون من الصحابة والتابعين[5] .

الراويات عن السيدة عائشة رضى الله عنها كما جاء فى ابن سعد وغيره من طريق :

السيدة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنها[6] :

روت عن السيدة عائشة حديثا فى كراهية رسول الله صلى الله عليه وسلم للصور وستر الجدار بها[7] .

---

(١) فى الأصل شعيب بن الحجاب . شعيب بن الحبحاب الأزدى المغولى مولاهم أبو صالح البصرى ، انظر ص ١٧٩ .
(٢) انظر ص ١٦٧ .
(٣) انظر ص ١٦١ .
(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٦٤ – الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢/ص ١٨١ .
(٥) المزى ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١١/ص ١٠ .
(٦) أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر تزوجها القاسم بن محمد بن أبى بكر روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها ذكرها ابن حبان فى الثقات ، تربت فى حجر السيدة عائشة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦٩ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٣٩٨ – تقريب التهذيب ، ٨٥٣٠ .
(٧) سيأتى ذكر الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص٣٣٩ .

بركة أم محمد بن السائب بن بركة المكى : (١)

روت عن السيدة عائشة وروى عنها ابنها حديثا فى أطعمة المريض (٢)، أخرج الترمذى (٣): "بسنده الى محمد بن السائب بن بركة عن أمه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا أخذ أهله الوعك (٤) أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه ، وكان يقول : انه ليرتق (٥) فؤاد الحزين/، ويسرو (٦) عن فؤاد السقيم كما تسروا احداكن الوسخ بالماء عن وجهها" (٧).

---

(١) بركة أم محمد بن السائب بن بركة المكى ، روت عن السيدة عائشة وروى عنها ابنها محمد بن السائب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٩ - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٨٧٦٦ .

(٢) ذكر المزى أنها روت حديثا عن عائشة رضى الله عنها فى الأطعمة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٢/ص ٤٤٤ .

(٣) محمد بن السائب بن بركة حجازى ، روى عن أمه عن عائشة عن عمرو بن ميمون الأودى ، روى عنه ابن جريج وزهير ابن معاوية وابن عيينة وغيرهم ، قال ابن معين والنسائى ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات له عندهم حديث عائشة فى الطب .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٧٨ - تقريب التهذيب ٥٩٠٠ .

(٤) الوعك : وهو الحمى وقيل ألمها وقد وعكه المرض وعكا . النهاية فى غريب الحديث ، مادة وعك .

(٥) يرتق : أى يصلح . القاموس المحيط ، مادة رتق .

(٦) يسروا : أى يكشف ويجلو . المصدر السابق ، مادة سرى .

(٧) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، كتاب الطب ، باب ماجاء فى مايطعم المريض ، ج٤/ص ٣٨٣، ٣٨٤ .

جسرة بنت دجاجة العامرية :

روت جسرة بنت دجاجة عن السيدة عائشة رضى الله عنها بلاواسطة كما ذكر ابن حجر (١) ، وذكر المزى (٢) : أنها روت عن السيدة عائشة خمسة أحاديث فى مختلف الأغراض ، كما روت عن أبى ذر (٣) سماعا عن السيدة عائشة ، قال ابن سعد : "جسرة بنت دجاجة العامرية من أهل الكوفة . روت عن أبى ذر سماعا عن عائشة ..." (٤) .

وقد روت جسرة عن السيدة عائشة حديثا فى الاستعاذة من حر النار وعذاب القبر ، أخرج النسائى : "بسنده الى جسرة عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب اسرافيل أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر" (٥) .

---

(١) جسرة بنت دجاجة تابعية معروفة روت عن السيدة عائشة وأم سلمة وعلى وأبى ذر ، وهى معدودة فى أهل الكوفة وروى عنها قدامة بن عبد الله العامرى ومحدوج الذهلى وغيرهم ، قال العجلى ثقة تابعية وذكرها ابن حبان فى الثقات .
ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤١٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٦٦ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٠٦ .

(٢) ذكر المزى أن جسرة روت عن عائشة فى أبواب الاستعاذة من عذاب القبر ، والبيوع ، والأشربة المحرمة ، الطهارة . المزى ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٣٨٨،٣٨٧ .

(٣) أبو ذر اسمه جندب بن جنادة الغفارى الزاهد المشهور من كبار الصحابة ، توفى بالربذة سنة احدى وثلاثين من الهجرة ، أسلم أول الاسلام وأول من حيى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٦١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٠١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٦٢

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٣٨٩ .

(٥) سنن النسائى ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من حر النار ، ج٨/ص ٢٧٨ .

حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق [١] :

روت عن عمتها السيدة عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماعا ثلاثة أحاديث [٢] .

---

(١) حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أمها قريبة الصغرى بنت أبى أمية بن المغيرة ، روت عن أبيها وعن عمتها عائشة وعن خالتها أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سماعا ، قال العجلى تابعية ثقة وذكرها ابن حبان فى الثقات ، وهى زوجة المنذر بن الزبير .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦٨ – العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٥١٨ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٠ .

(٢) ذكر المزى أنها روت فى أبواب العقيقة والأضاحى والطهارة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٢/ص ٣٨٨، ٣٩٨ .

دقرة أو ذفرة أم عبد الرحمن بن أذينة (١) :

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى الزينة (٢)

أخرج النسائى : "بسنده الى ذفرة بنت غالب أم عبد الرحمن ابن أذينة (٣) ، قاضى البصرة قالت : "كنا نطوف مع عائشة فرأت على امرأة بردا فيه تصليب فقالت : (أى عائشة) اطرحيه فان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نحو هذا قضبه (٤) (٥) " .

أم ذر (٦) :

الصحابية أم ذر مولاة السيدة عائشة رضى الله عنها ، روت عنها حديثا فى الطهارة (٧) .

---

(١) دقرة بنت غالب الراسبية البصرية تابعية روت عن عائشة فى التصليب فى الثوب ، وروى عنها محمد بن سيرين وبديل بن ميسرة . ذكرها ابن حبان فى الثقات . وفى خلاصة تذهيب الكمال ذكرت ذفرة بفتح الدال وكسر الفاء .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤٩٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٩٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٧ - عبد الله الخزرجى الأنصارى ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، ص ٤٩١ .

(٢) ذكر المزى أنها روت عن السيدة عائشة حديثا فى الزينة تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٢/ص ٣٩٠ .

(٣) جاء اسم دقرة فى تهذيب التهذيب باسم ذفرة ، وفى الطبقات لابن سعد والاصابة لابن حجر بالدال المهملة والقاف أى دقرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٩٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٩٨ .

(٤) قضبة : أى قطعة . النهاية فى غريب الحديث ، مادة قضب

(٥) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، السنن الكبرى تحقيق عبد الغفار سليمان البندارى وآخرين (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ/١٩٩١م) كتاب عشرة النساء ، أبواب الحلى ، ج٥/ص ٥٠٤ .

(٦) انظر ص ١٢٨ .

(٧) ذكر المزى انها روت حديثا فى الطهارة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٤٠ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، ج٢/ص ٢٩٢ .

الصحابية صفية بنت شيبة بن عثمان (١) :

روت عن السيدة عائشة رضي الله عنها تسعة عشر حديثا في مختلف الأحكام (٢) ، ومما روت حديث في فضل الحامدين ، أخرج ابن ماجه : "بسنده الى صفية بنت شيبة عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى مايحب قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" ، واذا رأى مايكره قال : "الحمد لله على كل حال" (٣) .

عائشة بنت طلحة (٤) :

روت عن خالتها السيدة عائشة رضي الله عنها أربعة عشر حديثا أكثرها في أحكام النساء (٥) ، ومما روت حديث في الجهاد (٦) .

---

(١) قال ابن حجر اختلف في صحبة صفية بنت شيبة ، قيل لها رؤية وقال الدارقطني لاتصح لها رؤية ، ذكر المزي أن البخاري روى عنها وأبو داود وابن ماجه أنها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا رد على ابن حبان الذي ذكرها في ثقات التابعين ، وابن سعد الذي ذكرها في الراويات عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ص ٤٦٩ – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٣٤٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٩٢ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٤٨ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٣٠ – المزي ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٤١-٣٤٣ .

(٢) ذكر المزي أنها روت في الطهارة ، اللباس ، النكاح ، التفسير ، الحج ، الطلاق ، الأطعمة ، ثواب التسبيح ، الوليمة ، الترجل ، الأشربة ، الصوم . وأحاديثها في صحيح البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه والنسائي . المصدر السابق ، ج١٢/ص ٣٩٤-٣٩٩ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب فضل الحامدين ، ج٢/ص ١٢٥٠ .

(٤) انظر ص ٢٠٨ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في أبواب الحج ، الصوم ، والقدر والطهارة ، الفضائل ، الجهاد ، الزهد ، مروياتها في الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٣٩ .

(٦) انظر ص ١٤٤ .

أم علقمة مولاة السيدة عائشة رضى الله عنها :[1]

اسمها مرجانة روت عن السيدة عائشة ثلاثة أحاديث ،[2] ومما روت حديث فى الصلاة فى الحجر ، أخرج أبو داود : "بسنده الى علقمة عن أمه عن عائشة أنها قالت : كنت أحب أن أدخل البيت وأصلى فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فأدخلنى فى الحجر ، فقال : صلى فى الحجر اذا أردت دخول البيت ، فانما هو قطعة من البيت ، فان قومك اقتصدوا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت".[3]

عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية :[4]

اشتهر عنها أنها أعلم الناس بحديث عائشة ، قال ابن سعد : "... وروت عمرة عن عائشة وأم سلمة ، وكانت عالمة "[5] ،

---

(١) أم علقمة اسمها مرجانة ، روت عن السيدة عائشة ومعاوية ، وروى عنها ابنها علقمة أحاديث صالحة وبكير ابن الأشج ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، قال العجلى : مدنية تابعية ثقة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٩٠ – العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٥٢٥ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٤ .

(٢) ذكر المزى أنها روت فى الحج ، الصيام ، الجنائز ، ومروياتها فى أبى داود والنسائى والترمذى . تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٢/ص ٤٣٣،٤٣٤ .

(٣) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب المناسك أو كتاب الحج ، باب الصلاة فى الحج ، ج٩/ص ٣٧١،٣٧٢ .

(٤) انظر ص ١٣١ .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٠ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٣٨ .

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها بلاواسطة كما ذكر المزى اثنين وسبعين حديثا فى مختلف الأحكام (١) .

ومما روت حديث فى كسر عظم الميت ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى شعبة (٢) عن محمد بن عبد الرحمن (٣) قال : قالت لى عمرة انظر قطعة من أرضك أدفن فيها فانى سمعت عائشة رضى الله عنها ، تقول : كسر عظم الميت ككسره حيا" (٤) (٥) . وقد أخرج ابن ماجه هذا الحديث بسنده الى عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." (٦) . الحديث .

---

(١) ذكر المزى أن عمرة روت فى الصلاة ، اللباس ، الأحكام ، الطهارة ، الزكاة ، الكفارات ، الجنائز ، الصوم ، الحدود ، النكاح ، الحج ، الشهادات ، الطلاق ، الطب ، الأطعمة ، الاستعاذة ، الأدب ، الأشربة ، ومروياتها فى الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٠٦، ٤٣١ .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى ، كان الثورى يقول شعبة أمير المؤمنين فى الحديث ، روى عن الحسن البصرى وأبان بن تغلب وابراهيم بن عامر بن مسعود واسماعيل ابن أبى خالد ومحمد بن عبد الرحمن وثابت البنانى وطبقتهما وكثير غيرهم ، وروى عنه سفيان الثورى ويحيى ابن سعيد القطان وخلق كثير سواهم ، كان من سادات أهل زمانه حفظا واتقانا وورعا وفضلا ، قال ابن معين كان شعبة صاحب نحو وشعر ، قال الحاكم امام الأئمة فى معرفة الحديث بالبصرة ، توفى سنة ستين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٧/ص ٢٨٠ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٣٣٨ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارى المدنى روى عن عمته عمرة بنت عبد الرحمن وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة بن النعمان ويحيى بن أسعد بن زرارة وغيرهم ، وروى عنه شعبة ويحيى بن سعيد الأنصارى وعمارة بن غزية وسفيان بن عيينة وغيرهم ، قال ابن سعد ثقة وله أحاديث ، وقال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢٨٦ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٢٩٨

(٤) كسر عظم الميت ككسره حيا : أى فى الاثم .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٤٨٠ .

(٦) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب النهى عن كسر عظام الميت ، ج١/ص ٥١٦ .

أم عمرو بنت خوات بن جبير : (١)

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى وصل الشعر . (٢)

قميرة امرأة مسروق بن عمرو بن الأجدع : (٣)

روت قميرة عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى المستحاضة . (٤)

مريم بنت طارق :

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى كل مسكر حرام . (٥)

معاذة العدوية بنت عبد الله : (٦)

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها تسعة أحاديث فى

---

(١) ، (٢) انظر ص ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٣) قميرة بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن الأجدع ، روت عن عائشة أم المؤمنين وعن زوجها ، وروى عنها الشعبى ومحمد بن سيرين وعبد الله بن شبرمة ، قال العجلى : تابعية ثقة لها عند أبى داود حديثها عن عائشة فى المستحاضة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٩٤ – العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٥٢٤ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٦ .

(٤) المزى ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٣٢ .
المستحاضة : دم غالب ليس بالحيض . المصباح ، مادة حيض .

(٥) تقدم ذكرها فى الباب الثالث ، الفصل الأول ، ص ١٩٥ .

(٦) انظر ص ٢١٨ .

مختلف الأحكام .(١)

ماروى عن السيدة سودة بنت زمعة(٢)
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة سودة بنت زمعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما روت حديث في طهارة جلد الميتة(٣) بالدباغ ، أخرج النسائى : "بسنده الى سودة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ماتت شاة لنا فدبغنا مسكها(٤) ، فما زلنا ننبذ(٥) فيها حتى صارت شنا(٦)(٧)" .

ماروى عن السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب(٨)
زوج النبى صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ذكر المزى أنها روت فى الطهارة والتفسير والصوم والصلاة والأشربة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٢/ ص ٤٣٤-٤٣٧ .

(٢) انظر ص ٥٤ .
سودة بنت زمعة بن قيس بن لؤى العامرية القرشية أم المؤمنين ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة . ماتت سنة خمسين من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٦ .

(٣) ذكر المزى أنها روت فى باب جلود الميتة ، والجهاد ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٣٤ .

(٤) مسكها : جلدها . المصباح ، مادة سكت .

(٥) ننبذ : ترك الزبيب أو التمر فى الماء حتى يكون حلوا أو يشتد . النهاية فى غريب الحديث ، مادة نبذ .

(٦) شنا : من الشن الجلد البالى . المصباح ، مادة شنن .

(٧) سنن النسائى ، كتاب الفرع والعتيرة ، باب جلود الميتة ، ج٧/ص ١٧٣ .

(٨) انظر ص ٢١١ .

ثمانية وعشرين حديثا في مختلف الأحكام [١] ، ومما روت حديث في سنة ركعتي الفجر [٢] ، أخرج النسائي : "بسنده الى ابن عمر عن حفصة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لايصلي الا ركعتين خفيفتين" [٣] .

الروايات عن السيدة حفصة كما جاء في ابن سعد وغيره من طريق :

السيدة صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي [٤] :

روت السيدة صفية عن السيدة حفصة أم المؤمنين ثلاثة أحاديث [٥] .

---

(١) ذكر المزي أنها روت في الفتن ، والطهارة ، والصوم ، والأدب ، والحج ، والصلاة ، والطب ، والطلاق ، والزهد ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١١/ص ٢٧٨-٢٩٢ .

(٢) انظر ص ١٥ .

(٣) سنن النسائي ، كتاب المواقيت ، باب الصلاة بعد طلوع الفجر ، ج١/ص ٢٨٣ .

(٤) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية امرأة عبد الله ابن عمر ، روت عن حفصة وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين وعمر بن الخطاب ، روى عنها سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ، قال العجلي مدنية تابعية ثقة ، ذكرها ابن حبان في الثقات ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٧٢ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٥٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٤٩٣ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٥١ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٣٠ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في الطلاق ، الصلاة ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٩١ .

أم مبشر الأنصارية (١) :

روت عن السيدة حفصة رضى الله عنها حديثا فى أصحاب (٢) الشجرة (٣) .

ماروى عن السيدة أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وخمسين حديثا ومائة فى مختلف أبواب الشريعة (٥) ، ومما روت حديث فيما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته ، أخرج أبو داود : "بسنده الى أم سلمة قالت : ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتى قط الا رفع طرفه (٦) الى السماء فقال : اللهم انى أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أذل أو أذل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل على" (٧) .

الراويات عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها كما جاءت فى ابن سعد وغيره من طريق :

السيدة زينب بنت أبى سلمة (٨) :

روت عن أمها عشرين حديثا فى مختلف الأحكام (٩) ، ومما روت

---

(١) انظر ص ٢١٣ .
(٢) ذكر المزى أنها روت فى الزهد ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١١/ص ٢٩٢ .
(٣) تقدم ذكر الحديث . انظر ص ٢٠٨ .
(٤) انظر ص ٥٥ .
(٥) المزى ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٣-٦٧ .
(٦) طرفه : بسكون الراء أى بصره . المصباح ، مادة طرف .
(٧) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الأدب ، باب مايقول اذا خرج من بيته ، ج٢٠/ص ٣٤،٣٥ .
(٨) انظر ص ١٦٤ .
(٩) ذكر المزى أنها روت فى الصلاة ، الحج ، المغازى ، الطهارة ، الزكاة ، الطلاق ، الأحكام ، الطب ، النكاح الرضاع ، اللباس ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٤٩-٥٨ .

حديث في النفقة على الأبناء .(١)

السيدة صفية بنت شيبة :(٢)

روت عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها حديثين ،(٣) ومنها حديث في الحجاب ، أخرج أبو داود : "بسنده الى صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت : لما أنزلت {يدنين عليهن من جلابيبهن}(٤) خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية(٥)(٦) " .

وروت أيضا حديثا في ماتجتنبه الحاد من الثياب ، أخرج النسائي : "بسنده الى صفية بنت شيبة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المتوفى عنها زوجها لاتلبس/المعصفر(٧) من الثياب ولا الممشقة(٨) ولاتختضب ولاتكتحل(٩) " .

---

(١) تقدم ذكر الحديث وتخريجه ص ١٣٧ .
(٢) انظر ص ٢٥١ .
(٣) المزي ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٥٩ .
(٤) سورة الأحزاب : آية ٥٩
(٥) الأكسية : جمع كساء وهي أطراف الثياب السوداء التي يغطين بها رؤوسهن ورقبتهن . المصباح ، مادة كسا .
(٦) بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب اللباس ، باب ماجاء في {يدنين عليهن من جلابيبهن} ج١٦/ص ٤٢٨ .
(٧) المعصفر : العصفر نبت معروف لونه أصفر مشرب بالحمرة وعصفرت الثوب صبغته . المصباح ، مادة عصفر .
(٨) الممشقة : ثوب مصبوغ بطين أحمر . المصدر السابق ، مادة مشق .
(٩) سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب تجنب الحادة من الثياب المصبغة ، ج٦/ص ٢٠٣،٢٠٤ .

صفية بنت أبى عبيد[(١)] :

روت عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها حديثين[(٢)] .

---

(١) انظر ص ٢٥٦ .
(٢) المزى ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٥٩ .

هند بنت الحارث الفراسية[1] :

روت عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها حديثين[2] ، أروى منهما ماجاء فى النصح والعظة ، أخرج البخارى : "بسنده الى الزهرى عن هند عن أم سلمة /قالت : استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحبات الحجر[3] فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة[4] " .

ماروى عن السيدة أم حبيبة بنت أبى سفيان[5] زوج النبى صلى الله عليه وسلم :

روت أم حبيبة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وعشرين حديثا[6] فى مختلف الأحكام ، ومما روت

---

(١) هند بنت الحارث الفراسية ويقال القرشية ، روت عن أم سلمة وكانت من صواحباتها ، وروى عنها الزهرى ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، كانت تدخل على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٨٣ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٨ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٧ – القسطلانى ، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، ج٢/ص ١٤٣ .

(٢) ذكر المزى أنها روت فى العلم ، الصلاة ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٦٢،٦٣ .

(٣) صواحبات الحجر : أى زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب العلم والعظة بالليل ، ج١/ص ٣٩،٤٠ .
تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى فى المنام – ورؤياه وحى – ان فتنا ستنزل بالناس أى عذابا ، وخزائن تفتح لهم أى رحمة من عنده ، فأمر بايقاظ زوجاته للتقرب الى الله . القسطلانى ، المصدر السابق ، كتاب الأدب ، باب التكبير والتسبيح عند التعجب ، ج١/ص ٢٠٧ .

(٥) انظر ص٨٠

(٦) ذكر المزى أنها روت فى أبواب الصلاة ، الحج ، الصوم ، النكاح ، الطهارة ، الجهاد ، الجنائز ، النفقات ، الزهد ، الفتن ، مروياتها فى الكتب الستة . المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٠٦-٣٢٠ .

حديث فى الرخصة للنساء فى الخروج ليلا الى منى لرمى الجمرة

أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن شوال أن أم حبيبة بنت أبى سفيان أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تنفر من جمع بليل" [١] .

الراويات عن السيدة أم حبيبة رضى الله عنها كما جاء فى ابن سعد وغيره من طريق :

السيدة زينب بنت أبى سلمة :

روت عن السيدة أم حبيبة ثلاثة أحاديث [٢] .

السيدة صفية بنت شيبة [٣] :

روت عن السيدة أم حبيبة رضى الله عنها حديثا فى حفظ اللسان من قول السوء ، أخرج الترمذى : "بسنده الى صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل كلام ابن آدم عليه لاله الا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله" [٤] .

ماروى عن السيدة زينب بنت جحش
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث فى مختلف الأحكام [٥] ، ومما

---

(١) تقدم ذكر الحديث وتخريجه ص ١٥٣ .
(٢) ذكر المزى أنها روت فى الجنائز والنكاح والطلاق ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣١٧-٣١٩ .
(٣) انظر ص ٢٤٨ .
(٤) سنن الترمذى ، كتاب الزهد ، باب ماجاء فى حفظ اللسان ج٤/ص ٦٠٨ .
(٥) ذكر المزى أنها روت فى الجنائز والفتن والطهارة والنكاح والصلاة ومروياتها فى الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٢١-٣٢٣ .

روت حديثا أخرجه البخارى فى باب "علامات النبوة فى الاسلام" "بسنده الى زينب بنت جحش أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول : "لااله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه والتى يليها ، فقالت زينب فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم ، اذا كثر الخبث" (١) .

ماروى عن السيدة جويرية بنت الحارث

زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة جويرية عن رسول الله أربعة أحاديث (٢) فى مختلف الأحكام ، ومما روت حديث فى التسبيح (٣) ، وحديث فى عدم افراد يوم الجمعة بالصوم (٤) .

ماروى عن السيدة صفية بنت حيى بن أخطب (٥)

زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة صفية رضى الله عنها عن رسول الله صلى

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الاسلام ، ج٤/ص ٢٤٠،٢٤١ .

(٢) ذكر المزى أنها روت فى الدعوات الصوم والزكاة والعتق ومروياتها فى النسائى ومسلم وأبى داود وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٧٥ .

(٣) تقدم ذكر الحديث ص ١٢٢،١٢٣ .

(٤) تقدم ذكر الحديث ص ١٤١ .

(٥) صفية بنت حيى بن أخطب بن سعيد بن كعب الاسرائيلية أم المؤمنين ، من أولاد هارون بن عمران عليه السلام ، روت عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابن أخيها ومولياها كنانة ويزيد بن معتب ، وعلى بن الحسين بن على وغيرهم ، ماتت فى خلافة معاوية سنة خمسين من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٩ .
وانظر ص ١٣٢ .

الله عليه وسلم ستة أحاديث في مختلف الأحكام[1] ، ومما روت حديث في دفع سوء الظن ، أخرج البخاري : "بسنده الى على بن الحسين[2] أن صفية بنت حيى زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ، ثم قامت تنقلب ، فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذى عند مسكن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رسلكما انما هى صفية بنت حيى قالا سبحان الله يارسول الله وكبر عليهما ماقال ، قال : ان الشيطان يجرى من ابن آدم مبلغ الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما[3] " .

---

(١) ذكر المزى أنها روت في الصوم والفتن والايمان والنذور والدعوات والمناقب والنكاح . المصدر السابق ، ج١١/ ص ٣٣٧ .

(٢) على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمي أبو الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو عبد الله المدني زين العابدين ، روى عن أبيه وعمه الحسن وابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية بنت حيى وأم سلمة وسعيد بن المسيب وغيرهم ، روى عنه أولاده محمد وزيد وعبد الله وعمر والزهري وهشام بن عروة وآخرون . قال ابن سعد : في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة ، كان ثقة كثير الحديث مأمونا ورعا رفيعا ، قال العجلي مدني تابعي ثقة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢١١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٣٠٤ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب التكبير والتسبيح عند التعجب ، ج٨/ص ٦٠ .

ماروى عن السيدة ميمونة بنت الحارث (١) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة ميمونة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا وثلاثين حديثا (٢) فى مختلف الأحكام ، ومما روت حديث فى فضل الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام ، أخرج مسلم : "بسنده الى ابن عباس قال ان امرأة اشتكت شكوى فقالت ان شفانى الله لأخرجن ولأصلين فى بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فأخبرتها ذلك فقالت اجلسى فكلى ماصنعت وصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة (٤) " .

---

(١) انظر ص ١٠٩ .
روت السيدة ميمونة عن رسول الله ، وروى عنها ابن أختها عبد الله بن عباس ويزيد بن الأصم .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٣ .

(٢) ذكر المزى أنها روت فى أبواب الزكاة والجنائز والطهارة والصلاة واللباس والبيوع والعتق والهبة والصوم والنكاح ، مروياتها فى الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٨٤-٤٩٨ .

(٣) اذا نذر المرء نذرا فى مكان أو زمان ، لايتعين أداؤها فى الزمان والمكان ، لأن المقصود أداء النذر لله تعالى . هامش صحيح مسلم ، ج٤/ص ١٢٦ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة ، ج٤/ص ١٢٦ .

المبحث الثاني

الصحابيات اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة ومن روين عنهن

الصحابية السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق (١) :

روت السيدة أسماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وأربعين حديثا في مختلف الأغراض (٢) ، ومما روت حديث البر بالأم ولو كانت مشركة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عامر بن عبد الله بن الزبير (٣) عن أبيه : قدمت قتيلة بنت عبد العزى ... على ابنتها أسماء بنت أبي بكر ، وكان أبوها طلقها في الجاهلية ، بهدايا زبيب وسمن وقرظ فأبت أن تقبل هديتها أو تدخلها الى بيتها وأرسلت الى عائشة : سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لتدخلها ولتقبل هديتها

---

(١) انظر ص ١٣٤ .

(٢) ذكر المزي أنها روت في الزكاة ، الحج ، صفة الجنة ، الصلاة ، الاستئذان ، اللباس ، الهبة ، النكاح ، هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، الجنائز ، الفضائل ، الجهاد ، الأطعمة ، الخراج ، الطهارة ، الطب ، الذبائح ، الصوم ، مروياتها في الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٤٢-٢٥٩ .

(٣) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو الحارث المدني ، روى عن أبيه وخاله أبي بكر بن عبد الرحمن وأنس وعوف بن الحارث رضيع عائشة وصالح بن خوات بن جبير ، وروى عنه أخوه عمرو وابن أخيه مصعب ابن ثابت ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومالك بن أنس وغيرهم . قال ابن معين والنسائي ثقة ، وقال أبو حاتم ثقة صالح ، قال العجلي مدني تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال عالما فاضلا ، وقال ابن سعد : كان عابدا فاضلا ثقة مأمونا وله أحاديث يسيرة . توفي سنة احدى وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ١١٠ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ٧٤ .

قال وأنزل الله تبارك وتعالى : {لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين} الى قوله : {أولئك هم الظالمون}" (١) (٢) .

وممـا روت أيضا حديث فى الصدقة وحديث فى سبب تسميتها ذات النطاقين (٣) (٤) .

الراويات عن السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق :

صفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية (٥) :

روت عـن السيدة أسماء بنـت أبى بكر ثلاثة أحاديث فى مختلف الأغراض (٦) .

فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام (٧) :

روت فاطمـة عـن جدتهـا أسمـاء بنـت أبى بكر رضى الله عنهمـا ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا فـى مختلف الأغراض (٨) ، وممـا روت حديث اطفاء حر الحمى بالماء البارد (٩) .

---

(١) سورة الممتحنة : آية ٨، ٩

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٥٢ - صحيح البخارى ، كتاب الهبة ، باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى : لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ... الخ ، ج٣/ص ٢١٥ .

(٣) انظر ص ١٣٥ .

(٤) انظر ص ١٧٠، ١٧١ .

(٥) انظر ص ٢٥١ .

(٦) ذكـر المزى ماروته فى الواصلة والمستوصلة ، اللباس ، صلاة الكسوف ، الحج ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٥٢، ٢٥٣ .

(٧) فاطمة بنت المنذر أمها أم ولد ، تزوجها هشام بن عروة ابـن الزبـير ، روت عـن جدتها أسماء بنت أبى بكر وأم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال العجلى مدنية تابعية ثقة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات . ابـن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٧٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٤ .

(٨) ذكـر المـزى أنهـا روت فى الطهارة ، الطب ، النكاح ، الذبـائح ، اللبـاس ، الزكـاة ، الصوم ، الكسـوف ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٥٣-٢٥٩ .

(٩) سيأتى ذكر الحديث وتخريجه انظر ص ٥٦٦ .

الصحابية السيدة أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب (٥) :

روت أسماء بنت عميس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أحاديث في مختلف الأغراض (٦) ، ومما روت حديث في مايقوله الانسان عند الكرب ، أخرج أبو داود : "بسنده الى أسماء بنت عميس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب : الله الله رب لا أشرك به شيئا" (١) ، ومما روت أيضا حديث في ماذا تفعل النفساء لتهل بالحج (٢) .

الراويات عن الصحابية أسماء بنت عميس :

أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب (٣) :

روت عن السيدة أسماء بنت عميس رضي الله عنهما حديثا (٤) في مواساة أهل المتوفى ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم عيسى بنت الجزار عن أم جعفر/بنت محمد بن جعفر (٥) عن جدتها أسماء بنت عميس (٦) قالت : أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد هنأت

---

(٥) انظر ص ١٥٥ .
(٦) ذكر المزي أنها روت في الزهد ، الحج ، الصلاة ، الطب الطهارة ، المناقب ، الجنائز ، المصدر السابق ، ج١١/ ص ٢٥٩-٢٦٠ .
(١) بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الاستغفار ، ج٧/ص ٣٨١ .
(٢) تقدم هذا الحديث انظر ص ١٥٦ .
(٣) أم عون هي أم جعفر بنت محمد بن جعفر زوج محمد بن الحنفية ، روت عن جدتها أسماء بنت عميس وروى عنها ابنها عون وأم عيسى الجزارية ويقال الخزاعية .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٤ – تقريب التهذيب ، ٨٧٥٠ .
(٤) المزي ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٦٣ .
(٥) أم عيسى الجزارية ويقال الخزاعية ، روت عن أم عون بنت محمد بن جعفر .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٥ – المصدر السابق ، ٨٧٥٤ .
(٦) انظر ص ٢٣٦ .

يعني دبغت أربعين اهابا (١) من أدم (٢) وعجنت عجيني وأخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم ، فدخل على رسول الله فقال : يا أسماء أين بنو جعفر ؟ فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت : أى رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء ، قال : نعم قتل اليوم . قالت : فقمت أصيح فاجتمع الى النساء . قالت : فجعل رسول الله يقول : يا أسماء لاتقولي هجرا ولاتضربي صدرا . قالت : فخرج رسول الله حتى دخل على ابنته فاطمة ... ثم قال رسول الله : اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم" (٣) .

<u>الصحابية أسماء بنت يزيد بن السكن (٤) :</u>

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثا في مختلف الأغراض (٥) ، ومما روت حديث ألا يقنط الانسان من رحمة الله ، أخرج الترمذي : "بسنده الى أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ {ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا} (٦) ، وروت حديثا في بيان اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى ، أخرج الترمذي : "بسنده الى أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين {والهكم اله واحد

---

(١) اهابا : الجلد قبل الدبغ ، والاهاب جلد الكبش . <u>النهاية في غريب الحديث</u> ، مادة أهب .

(٢) أدم : جمع أديم الجلد المدبوغ . <u>المصدر السابق</u> ، مادة أدم .

(٣) <u>الطبقات</u> ، ج٨/ص ٢٨١،٢٨٢ - ابن هشام ، <u>السيرة النبوية</u> ج٤/ص ٢٢ - أخرجه <u>ابن ماجه</u> ، كتاب الجنائز ،باب ماجاء في الطعام يبعث الى أهل الميت ، ج١/ص ٥١٤ - وقد رواه أبو داود ، والترمذي والامام أحمد - ابن كثير ، <u>البداية والنهاية</u> ، ج٤/ص ٢٥١ .

(٤) انظر ص ٦٦ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في الأدب ، اللباس ، الصلاة ، التفسير ، الجنائز ، الزهد ، الأطعمة ، الطب ، الطلاق <u>المصدر السابق</u> ، ج١١/ص ٢٦٣-٢٦٩ .

(٦) <u>الجامع الصغير سنن الترمذي</u> ، كتاب التفسير ، باب سورة الزمر ، ج٥/ص ٣٧٠ - آية ٥٣ .

لااله الا هو الرحمن الرحيم} ، وفاتحة آل عمران : {الم ، الله (١) لااله الا هو الحى القيوم}" . (٢) وروت أيضا حديثا فى اصلاح ذات البين ، أخرج الترمذى : "بسنده الى أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايحل الكذب الا فى ثلاث يحدث الرجل المراة ليرضيها ، والكذب فى الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس" (٣) . وروت أحاديث بيعة النساء وتقدم ذكرها (٤) .

الصحابية أم خالد وهى أمة بنت خالد (٥)

ابن سعيد بن العاص بن أمية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين (٦) ، أحدهما فى الدعاء لمن لبس لباسا جديدا أخرج ابن سعد "بسنده الى اسحاق بن سعيد (٧) قال :

---

(١) سورة البقرة : آية ١٦٣

(٢) المصدر السابق ، كتاب الدعوات ، باب ٦٥ ، ج٥/ص ٥١٧ — سورة آل عمران : آية ١،٢ .

(٣) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء فى اصلاح ذات البين ، ج١٤/ص ٣٣١ . المراد بالكذب الاصلاح الخالى من الاضرار بالغير ، وأن يكون هذا الكذب على وجه التعريض كقول سيدنا ابراهيم عليه السلام : هذه أختى على زوجته السيدة سارة ، ويقصد فى الدين . تحفة الأحوذي شرح الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء فى اصلاح ذات البين ، ج٣/ ص ١٢٧ .

(٤) انظر ص ٦٧ .

(٥) أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص ولدت بأرض الحبشة ، عندما هاجر أبوها الهجرة الثانية ، وظلت بأرض الحبشة حتى بلغت وعقلت ، وقدمت مع أهلها وبقية المسلمين مع عمرو بن أمية الضمرى فى السفينتين الى المدينة ، تزوجت الزبير بن العوام وولدت له عمرا وخالدا ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٣٤ — ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤/ص ٤ — ابن عبد البر ، الاستيعاب ج٤/ص ٢٤١ — ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٧٩ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٣٨ — تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص٤٠٠ ،

(٦) ذكر المزى أنها روت فى اللباس والجنائز ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٧) اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن عبد شمس الأموى السعيدى الكوفى ، روى عن أبيه وعكرمة بن خالد ويحيى بن الحكم بن أبى العاص ، وروى عنه ابن عيينة وأبو داود الطيالسى ووكيع وأبو النضر ، قال أحمد والدارقطنى ليس به بأس ، قال النسائى ثقة ، قال ابن =

حدثنى أبى قال : حدثتنى أم خالد بنت خالد (ابن سعيد)[(١)] قالت : أتى رسول الله بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة[(٢)] فقال : من ترون أكسو هذه الخميصة ؟ قالت فسكت القوم[(٣)] فقال ائتونى بأم خالد (وكانت طفلة) قالت فأتى بى رسول الله أحمل فألبسنيها بيده وقال : أبلى وأخلقى[(٤)] يقولها[(٥)] مرتين أو ثلاثا ، وجعل ينظر الى علم فى الخميصة أصفر وأحمر فقال : هذا سنا ياأم خالد هذا سنا ياأم خالد ، ويشير باصبعه الى العلم . قالت : والسنا بلسان الحبش الحسن"[(٦)] .

وروت حديثا آخر فى عذاب القبر ، أورد ابن سعد :

= سعد : كانت عنده أحاديث وقد روى عنه ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال البخارى : توفى سنة ست وسبعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٦٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٢٣٤ .

(١) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو عثمان ويقال أبو عنبسة الأموى ، سكن الكوفة ، أرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبيه ومعاوية وأبى هريرة وعائشة وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهم وغيرهم ، وروى عنه أولاده خالد واسحاق وعمرو والأسود ابن قيس وشعبة وغيرهم ، قال أبو زرعة والنسائى : ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال الزبير : كان من علماء قريش بالكوفة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٢٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٦٨ .

(٢) خميصة : وهى ثوب خز أو صوف سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما . النهاية فى غريب الحديث ، مادة خمص .

(٣) فى الأصل : فأسكت .

(٤) أبلى وأخلقى : من اخلاق الثوب تقطيعه ، وهو دعاء بطول العمر . النهاية فى غريب الحديث ، مادة خلق .

(٥) فى الأصل : بقبولها .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٣٤ - صحيح البخارى كتاب اللباس ، باب الخميصة السوداء ، ج٧/ص ١٩١ ، القسطلانى ، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، كتاب اللباس ، باب الخميصة السوداء ، ج٨/ص ٣٠٣٤ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى مايدعى لمن لبس ثوبا جديدا ، ج١٦/ص ٣٥٠ .

"بسنده الى ابراهيم بن عقبة قال (١) : سمعت أم خالد بنت خالد ابن سعيد بن العاص ،/وهى عجوز كبيرة ولدت بأرض الحبشة ، فقلت لها : أسمعت من رسول الله شيئا ؟ فقالت : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستعيذ من عذاب القبر" (٢) .

الصحابية أميمة بنت رقيقة (٣) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين (٤) ، ومما روت حديث فى بيعة النساء (٥) .

الصحابية أمية بنت قيس أبى الصلت الغفارية (٦) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث خروجها معه الى غزوة خيبر لمداواة الجرحى ، والطهر من الحيض ،

---

(١) ابراهيم بن عقبة بن أبى عياش الأسدى المدنى مولى آل الزبير أخو موسى ، روى عن كريب وأبى الزناد وعروة بن الزبير وغيرهم ، روى عنه السفيانان وابن المبارك ومالك ومحمد بن اسحاق وغيرهم ، قال ابن المدينى له عشرة أحاديث ، قال أحمد ويحيى والنسائى ثقة ، قال الدارقطنى ثقة ليس فيه شىء ،قال ابن أبى حاتم سألت عنه فقال صالح لابأس به ، قال ابن سعد : ثقة قليل الحديث ، قال أبو داود : ابراهيم وموسى ومحمد بنو عقبة كلهم ثقات ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٣٣٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ ص ١٤٥ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٣٥ - صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ، ج٢/ص ١٢٤ .

(٣) انظر ص ٥٢ .

(٤) ذكر المزى أنها روت فى السير والطهارة ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٦٩،٢٧٠ .

(٥) تقدم ذكره وتخريجه . انظر ص ٦٧ .

(٦) اختلف فى اسم أمية قيل اسمها أمة وآمنة وأمية وقيل أيضا اسمها أميمة بنت قيس أبى الصلت الغفارية ، أسلمت بعد الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه وحول اسمها ومن روى عنها اختلاف كثير .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٠١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ ص ٢٣٩،٢٤٢،٢٤٤ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٠١ .

أورد ابن سعد : "بسنده الى سليمان بن سحيم[(١)] عن أم على بنت أبى الحكم عن أمية بنت قيس أبى الصلت الغفارية[(٢)] قالت : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة من بنى غفار فقلنا انا نريد يارسول الله أن نخرج معك الى وجهك هذا ، تعنى خيبر[(٣)] ، فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بركة الله . قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثا سنى[(٤)] فأردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيبة رحله فنزل الى الصبح فأناخ واذا أنا بالحقيبة عليها أثر دم منى ، وكانت أول حيضة حضتها ، فتقبضت[(٥)] الى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله مابى ورأى الدم قال : لعلك نفست ؟ قلت : نعم . قال : فأصلحى من نفسك ثم خذى اناء من ماء ثم اطرحى فيه ملحا ثم اغسلى

---

(١) سليمان بن سحيم أبو أيوب المدنى مولى خزاعة ، روى عن أمه آمنة بنت الحكم الغفارية وسعيد بن المسيب وابراهيم بن عبد الله ، وطلحة بن عبد الله بن كريز وآمنة بنت أبى الصلت ، وأم حكيم بنت أمية ، وروى عنه محمد بن اسحاق وابن جريج والدراوردي وابن عيينة واسماعيل بن جعفر وغيرهم ، قال النسائى ثقة ، قال ابن سعد : ثقة له أحاديث ، توفى فى أول خلافة أبى جعفر المنصور التى كانت من (١٣٧-١٥٨هـ) ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٣٣١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ١٩٣ .

(٢) لم أعثر على ترجمتها .

(٣) كانت غزوة خيبر فى محرم السنة السابعة من الهجرة بين المسلمين واليهود ، وكان النصر للمسلمين .
ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ٣٤٢ ، وانظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٢/ص ١٠٦ .

(٤) انظر ص ١٥٣ .

(٥) فتقبضت : أى أمسكت . النهاية فى غريب الحديث ، مادة قبض .

ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي . ففعلت . فلما فتح الله لنا خيبر رضخ لنا من الفيء (١) ولم يسهم لنا (٢) ، وأخذ هذه القلادة التى ترين فى عنقى فأعطانيها وعلقها بيده فى عنقى فوالله لاتفارقنى أبدا . فكانت فى عنقها حتى ماتت ، وأوصت أن تدفن معها ، وكانت لاتطهر الا جعلت فى طهرها ملحا ، وأوصت أن يجعل فى غسلها ملح حين غسلت" (٣) .

الصحابية أنيسة بنت خبيب (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى أذان الفجر فى رمضان (٥) .

الصحابية السيدة أم بجيد (٦) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى الصدقة (٧) .

---

(١) انظر ص ١٣٩ .

(٢) الفىء ما حصل عليه المسلمون من أموال ، ولم يقاتلوا عليه بخيل ولاركاب أى من غير حرب . المصدر السابق ، مادة فيأ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٩٣ - جاءت الرواية فى ابن هشام "عن أمية بنت أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار عن النبى صلى الله عليه وسلم يقال أنها امرأة أبى ذر الغفارى" السيرة النبوية ، ج٣/ص ٣٥٧ - المزى ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٣/ص ١٢٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٢٠٥ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب الاغتسال من الحيض ، ج٢/ص ٣٩١ ولم يذكر أبو داود أمر القلادة فى الحديث - مسند أحمد ، ج٦/ص ٣٨٠ .

(٤) انظر ص ١٤٣ .

(٥) انظر ص ١٤١ . ذكر المزى أنها روت فى الصلاة ، الأذان ، وحديثه فى النسائى ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١١/ص ٢٧٠ .

(٦) انظر ص ١٣٣ .

(٧) انظر ص ١٣٣ . ذكر المزى أنها روت فى الزكاة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٦٩ .

الصحابية برة بنت أبى تجراة بن أبى فكيهة (١) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى فضائل النبوة وماخص الله عز وجل نبيه من الكرامة ، أورد ابن سعد "بسنده الى برة بنت أبى تجراة قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله به كرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجة أبعد حتى لايرى بيتا ويفضى الى الشعاب وبطون الأودية فلايمر بحجر ولاشجرة الا قالت : السلام عليك يارسول الله ، فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلايرى شيئا" (٢) . جاءت هذه الرواية فى ابن هشام عن طريق عبد الملك ابن عبيد بن أبى سفيان بن جارية الثقفى ، وكان واعية من أهل العلم ..." (٣) .

الصحابية بسرة بنت صفوان بن نوفل (٤) :

---

(١) برة بنت أبى تجراة بن أبى فكيهة واسمه يسار ، يقولون أنه من الأزد حلفاء بنى عبد الدار ولهم فيهم ولادات ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أعلام النبوة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٦ – الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٢٩٥ – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٥٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٠٩ – ابن حجر – الاصابة ، ج٤/ص ٢٥٠ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٦ – ج١/ص ١٥٧ – جاء الحديث فى سنن الترمذى من طريق على بن أبى طالب قريبا من هذا المعنى ، غير أن فيه بعض الاختلاف ، الجامع الصحيح هو سنن الترمذى ، كتاب مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم ج٥/ص ٥٩٣ .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٢٥٠ .

(٤) بسرة بنت صفوان بن نوفل بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية ، بنت أخى ورقة بن نوفل ، وأخت عقبة بن معيط لأمه ، كانت بسرة عند المغيرة بن العاص وولدت له معاوية بن المغيرة ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنها أم كلثوم بنت عقبة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعروة بن الزبير ، عاشت الى ولاية معاوية .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٥ – ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٤٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤١٠ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٥٢ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٠٤ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى ماينقض الوضوء (١) .

الصحابية بسيرة جدة حميضة بنت ياسر وفى رواية يسيرة (٢) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى كيفية التسبيح (٣) .

الصحابية جذامة بنت جندل الأسدية (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى النهى عن الغيلة (٥) ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن جذامة الأسدية قالت : أخبرتنى أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلايضر أولادهن" (٦) .

الصحابية أم جندب الأزدية (٧) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٨) فى رمى الجمار (٩) .

---

(١) ذكر المزى أنها روت فى الوضوء ، كتاب الطهارة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١١/ص ٢٧١ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب ٢٠ ، ج٢/ص ٨٥ .
(٢) انظر ص ١٢٥ .
(٣) تقدم ذكر الحديث وتخريجه ، انظر ص ١٢٥ .
(٤) جذامة بنت جندل الأسدية أسلمت قديما بمكة وهاجرت الى المدينة مع قومها ، كانت زوج أنس بن قتادة شهد بدرا وقتل يوم أحد ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنها السيدة عائشة رضى الله عنها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٣ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٢ - ابن الاثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٤١٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٥٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٠٥ .
(٥) قال ابن سعد : "قال مالك بن أنس : الغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع" . الطبقات ، ج٨/ص ٢٤٣ .
(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٢٤٣ - صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب جواز الغيلة ... الخ ، ج٤/ص ١٦١ .
(٧) انظر ص ١٥٣ .
(٨) المزى ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ١٧٠ .
(٩) تقدم الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص ١٥٣، ١٥٤.

الصحابية حبيبة بنت أبى تجراة (١) (أم ولد شيبة) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى السعى (٢)

الصحابية حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث (٣) :

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا فيمن مات له ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث (٤) ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أبان بن صمعة (٥) قال : سمعت محمد بن سيرين (٦) ودخل علينا فى

---

(١) انظر ص ١٥٤ .

(٢) تقدم الحديث وتخريجه وتفسير غريبه انظر ص ١٥٥ .

(٣) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة النجارية الأنصارية ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، أراد رسول الله أن يتزوجها ولكنه تذكر غيرة الأنصار فكره أن يسوءهم فى نسائهم ، تزوجت ثابت بن قيس بن شماس ، كان فى خلقه شدة ، فكان يسىء الى حبيبة بالضرب ، فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : لا أنا ولا ثابت ، فقال لها : تردين عليه ما أصدقك به ، قالت : نعم . فأرسل اليه وفرق بينهما ، وقعدت عند أهلها ، وكان ذلك أول خلع فى الاسلام ، ثم تزوجها أبى بن كعب ، روت حديثها عمرة بنت عبد الرحمن وعنها يحيى بن سعيد الأنصارى .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٥ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٧٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٢٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٠ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٠٨ .

(٤) الحنث : أى لم يبلغوا مبلغ الرجال حتى يكتب عليهم المعصية ان أذنبوا والثواب ان أطاعوا .
النهاية فى غريب الحديث ، المصباح ، مادة حنث .

(٥) أبان بن صمعة الأنصارى البصرى ، روى عن عكرمة ومحمد ابن سيرين وروى عنه خالد بن الحارث ووكيع ويحيى وأبو عاصم وغيرهم ، قال ابن معين ثقة ، قال أبو حاتم صدوق قال أبو داود : ثقة أنكر فى آخر أيامه ، قال العجلى ثقة ، وقال النسائى : ليس به بأس الا أنه كان قد اختلط ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٩٥ - تقريب التهذيب ١٣٨ .

(٦) محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكرة بن أبى عمرة البصرى امام وقته ، روى عن مولاه أنس بن مالك ، وزيد ابن ثابت والحسن بن على بن أبى طالب ، وجندب بن عبد الله البجلى وحذيفة بن اليمان ورافع بن خديج وأبى هريرة وعائشة أم المؤمنين وأم عطية ، وطائفة من كبار التابعين ، روى عنه الشعبى وخالد الحذاء وجرير بن حازم وعاصم بن الأحول وابن عون ومالك بن دينار وآخرون قال البخارى : حج ابن سيرين زمن ابن الزبير فسمع منه وسمع من زيد بن ثابت ، قال ابن معين : ثقة ، قال العجلى : بصرى تابعى ثقة وهو من أروى الناس عن شريح وعبيدة ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا . وقال : سألت محمد بن عبد الله الأنصارى عن السبب الذى حبس محمد بن سيرين =

السجن على يزيد بن أبى بكرة فقال : حدثتنى حبيبة (بنت سهل) أنها كانت فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء النبى حتى دخل فجلس فقال : مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث الا جئ بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا فيقولون حتى يدخل أبوانا فقال ابن سيرين : فلاأدرى فى الثانية أو فى الثالثة يقال ادخلوا أنتم وآباؤكم" (١) .

الصحابية أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام (٢) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٣) فى غزو المرأة فى البحر ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أنس بن مالك عن أم حرام بنت ملحان قالت : قال (٤) رسول الله صلى الله عليه

= لأجله ، فقال : اشترى طعاما بأربعين ألفا خبر عن أصله بشىء فكرهه فتصدق به ، وبقى المال عليه فحبس حبسة امرأة ، قال ابن حبان : كان محمد بن سيرين من أورع أهل البصرة ، وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا ، كان كاتب أنس بن مالك بفارس ، توفى فى شوال سنة عشر ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ١٩٣ - العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٤٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٢١٤-٢١٧ - تقريب التهذيب ، ٥٩٤٧ .

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٤٤٦ - رواه البخارى بروايتين عن أبى هريرة وأنس بن مالك ، كتاب الجنائز ، باب ماقيل فى أولاد المسلمين ، ج٢/ص ١٢٥ .

(٢) أم حرام بنت ملحان بن خالد النجارية زوجة عبادة بن الصامت وأخت أم سليم وخالة أنس بن مالك ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرها انها شهيدة ، خرجت مع زوجها عبادة والمسلمين بقيادة معاوية بن أبى سفيان سنة ثمان وعشرين من الهجرة ، وفتحوا جزيرة قبرص وماتت بها وقبرها هناك يطلقون عليه قبر المرأة الصالحة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٣٤ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٤٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٧٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٤١ - المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٦٢ .

(٣) ذكر المزى أنها روت فى الجهاد ومروياتها فى البخارى ومسلم وأبى داود وابن ماجه والنسائى ، المصدر السابق ج١٣/ص ٧١ .

(٤) قال : يقيل من القيلولة نام نصف النهار . النهاية فى غريب الحديث ، المصباح ، مادة قيل .

وسلم في بيتي فاستيقظ وهو يضحك قالت قلت : يانبي الله بأبي أنت وأمي ، مم تضحك ؟ قال : ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة . قالت قلت : يارسول الله أدع الله أن يجعلني منهم ، فقال : أنت منهم . فقالت : ثم قال فاستيقظ وهو يضحك قلت : يارسول الله مم تضحك ؟ قال : ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة . قالت قلت : يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم . قال : أنت من الأولين . قال : فغزت مع زوجها عبادة بن الصامت فوقصتها (١) راحلتها فماتت ..." (٢) .

الصحابية أم الحصين الأحمسية (٣) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث (٤) ، ومما روت حديث في طاعة ولي الأمر ، أورد ابن سعد : "بسنده الى يحيى بن الحصين (٥) عن جدته أم الحصين قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس

---

(١) وقصتها : أي رمت بها فدقت عنقها . المصباح ، مادة وقص .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٣٤ – صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب فضل من يصرع في سبيل الله ، ج٤/ص ٢١ ، باب غزو المرأة البحر ، ج٤/ص ٣٩ – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٥٨ – الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٤/ص ٢٥٨ – مسند الامام أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٤٢٣ .

(٣) أم الحصين بنت اسحاق الأحمسية شهدت خطبة حجة الوداع ، وروتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها حفيدها يحيى بن الحصين والعيزار بن حريث .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٧٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٤٢ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٣ .

(٤) ذكر المزي أنها روت في الحج ، المغازي ، الجهاد ، ومروياتها في مسلم والنسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٧٤-٧٦ .

(٥) يحيى بن الحصين الأحمسي البجلي روى عن جدته أم الحصين ولها صحبة ، روى عنه أبو اسحاق السبيعي وزيد بن أبي أنيسة وشعبة . قال ابن معين والنسائي ثقة وزاد أبو حاتم صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات . قال العجلي كوفي ثقة .
العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٤٧٠ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ١٩٨ – تقريب التهذيب ، ٧٥٣٢ .

بمنى[(١)] قد التحف بثوبه وان عضلة عضده[(٢)] ترتج وهو يقول : أيها الناس اتقوا الله واسمعوا له وأطيعوا وان أمر عليكم عبد حبشى فاسمعوا له وأطيعوا ماأقام كتاب الله"[(٣)] .

الصحابية أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب[(٤)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى ذكر الله ، أخرج أبو داود : "بسنده الى الفضل بن الحسن الضمرى[(٥)] أن أم الحكم أو[(٦)] ضباعة[(٧)] ابنتى الزبير بن عبد المطلب حدثه عن

---

(١) منى : بالكسر والتنوين ، فى درج الوادى الذى ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار . وقال ابن عيينة : وهى بليدة على فرسخ من مكة ، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة الا ممن يحفظها ، وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٥/ص ١٩٨ .

(٢) عضده : مابين المرفق الى الكتف . المصباح ، مادة عضد

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٥ – صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ، ج٦/ص ١٤، ١٥ .

(٤) أم الحكم وقيل أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أطعمها فى خيبر ثلاثين وسقا ، لأنها من أولى القربى ، قال تعالى : {واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين} سورة الأنفال : آية ٤١ ، روت عن رسول الله وروى عنها الفضل بن الحسن الضمرى .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦، ٤٧ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٤٣ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٧٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٤٢ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٣ .

(٥) الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمرى المدنى نزيل مصر ، روى عن عمه بكير بن عمرو وأبى هريرة وابن عمر وابن أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب وأرسل عن عمر وروى عنه ابنه الحسن وابن جعفر بن ربيعة وابن اسحاق وآخرون . ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له أبو داود حديثا واحدا فى الذكر بعد الصلاة . قال العجلى : مصرى تابعى ثقة . قيل أنه توفى بالاسكندرية
العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٣٨٣ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٢٦٩ .

(٦) لفظ للشك من الراوى فيمن روى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٧) انظر ص ١٥٩ .

احداهما أنها قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت أنا وأختى وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه مانحن فيه ، وسألناه أن يامر لنا بشيء من السبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقكن يتامى بدر ولكن سادلكن على ماهو خير/لكن من ذلك ، تكبرن الله على أثر كل صلاة ، ثلاثا وثلاثين تكبيرة ، وثلاثا وثلاثين تسبيحة ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ولا اله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير" (١) .

الصحابية أم حكيم بنت وداع الخزاعية (٢) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، فمما روت حديث فى جزاء الغنى من الفقير ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم حكيم بنت وداع قالت : قلت للنبى صلى الله عليه وسلم : ماجزاء الغنى من الفقير ؟ قال : النصيحة والدعاء" (٣) (٤) .

الصحابية حمنة بنت جحش بن رئاب (٥) :

(١) روى أبو داود الحديث عن أم الحكم مرسلا أى أسقط واحدا من السند وهو ابن أم الحكم .
ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٤٣ .
بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الخراج ، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذى القربى ، ج١٣/ص ٣٠٠ .

(٢) أم حكيم بنت وداع الخزاعية أسلمت وهاجرت ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تهادوا فانه يذهب بغوائل الصدور ، قالت : سمعت رسول الله يقول عجلوا الافطار وأخروا السحور ، روت عنها صفية بنت جرير .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٤٥ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٧٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص٤٤٥ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦٥ .

(٣) النصيحة والدعاء : أى ينصح الفقير الغنى ويدعو له .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٧ - لم أعثر على تخريج له .

(٥) حمنة بنت جحش بن رئاب أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلمت وبايعت وهاجرت مع أهل بيتها الى المدينة ، تزوجها مصعب بن عمير وقتل عنها يوم أحد ، تزوجها بعد ذلك طلحة بن عبيد =

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين[1] ومما روت حديث فى احتساب من قتل فى سبيل الله ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى محمد بن عبد الله بن جحش[2] قال : قمن النساء حين رجع رسول الله من أحد يسألن الناس عن أهليهن فلم يخبرن حتى أتين النبى صلى الله عليه وسلم ، فلاتسأله امرأة الا أخبرها فجاءته حمنة بنت جحش فقال : ياحمنة احتسبى أخاك عبد الله بن جحش[3] . قالت : انا لله وانا اليه راجعون ،

= الله فولدت له محمد بن طلحة السجاد ، شهدت أحدا فكانت تسقى العطشى وتداوى الجرحى .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٧٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٤٨٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٥ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١١ .

(١) ذكر المزى أنها روت فى الجنائز والطهارة ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٩٣، ٢٩٤ .

(٢) محمد بن عبد الله بن جحش بن رياب وبنو جحش حلفاء بنى عبد شمس ، ولد قبل الهجرة بخمس سنين ، هاجر مع أبيه وعميه الى أرض الحبشة ، ثم هاجر من مكة الى المدينة مع أبيه ، قال البخارى : له صحبة ، وقال ابن حبان : سمع من النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن عمتيه حمنة وزينب والسيدة عائشة رضى الله عنهن ، وروى عنه ابنه ابراهيم والمعلى بن عرفان ، وكان عبد الله بن جحش قد أوصى بابنه محمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشترى له مالا بخيبر وأقطعه دارا بالمدينة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣٣٦ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢٣ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٣٧٨ - تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٢٥٠ .

(٣) عبد الله بن جحش بن رياب بن خزيمة الأسدى ، أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلم قبل دخول رسول الله دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ، وشهد بدرا واستشهد يوم أحد ودفن وخاله حمزة فى قبر واحد وصلى عليهم رسول الله ، قال المدائنى أول لواء عقده رسول الله لحمزة وعبد الله بن جحش وعبد الله أول من سن الخمس من الغنيمة من قبل أن يفرض الله الخمس ، فأنزل الله بعد ذلك آية الخمس ، قال تعالى : {واعلموا أنما غنمتم من شىء فان لله خمسه} الآية ، وكان قبل ذلك فى الجاهلية المرباع .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٨٩ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٧٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٣٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٨٦ .

رحمه الله وغفر له ، ثم قال : ياحمنة احتسبي خالك حمزة بن عبد المطلب ، قالت انا لله وانا اليه راجعون ، رحمه الله وغفر له ، ثم قال : ياحمنة احتسبي زوجك مصعب بن عمير (١) ، فقالت : واحزناه (٢) ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان للرجل من المرأة لشعبة ماهي لشيء (٣) .

قال محمد بن عمر في حديثه : وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : كيف قلت على مصعب مالم تقولي على غيره ؟ قالت يارسول الله ذكرت يتم ولده (٤) " .

الصحابية خليدة بنت قيس بن ثابت أم بشر (٥) :

---

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن قصي القرشي العبدري يكنى أبا عبد الله ، كان فتى مكة شبابا وجمالا وغنى ، فكان يلبس أحسن الثياب والنعال الحضرمية ، حينما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام في دار الأرقم دخل وأسلم وكتم اسلامه من أمه وقومه ، وحينما علم قومه باسلامه حبسوه الى أن خرج وهاجر الى أرض الحبشة ، رجع الى مكة وبعثه رسول الله الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الأولى ليقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان من الصحابة الأجلاء وفضلائهم ، شهد بدرا واستشهد يوم أحد .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١١٦ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٣/ص ٤٦٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٦٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٢٨٦ .

(٢) في الأصل (واحرباه) والصحيح ما أثبتناه كما جاء في سنن ابن ماجه ، ج١/ص ٥٠٧ .

(٣) في الأصل (ان للرجل لشعبة من المرأة ماهي له شيء) والصحيح ما أثبتناه كما جاء في المصدر السابق ، والمراد النوع من المحبة والتعلق .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٢١ - سنن ابن ماجه كتاب الجنائز ، باب ماجاء في البكاء على الميت ، ج١/ص ٥٠٧ - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٥٣٢ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ٤٨ .

(٥) خليدة بنت قيس بن ثابت وهي أم بشر ، تزوجها البراء ابن معرور وهو أحد نقباء بيعة العقبة الثانية ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه مات ابنها بشر من الشاة المسمومة التي أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٢١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٦٩ - جاءت في الاصابة باسم خليسة ، ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٨٥ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ، ومما روت حديث تعارف الموتى ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء[1] أنها قالت لرسول الله هل يتعارف الموتى ؟ فقال : تربت يداك ، وربما قال : ترب جبينك ، النفس الطيبة طير خضر فى الجنة ، فان كان يتعارفون فى رؤوس الشجر فانهم يتعارفون"[2] .

وروت حديثا آخر عن خير الناس ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم بشر بن البراء بن معرور قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : ألا أنبئكم بخير الناس رجلا ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قالت ورمى بيده نحو المغرب فقال : رجل آخذ بعنان فرسه ينتظر أن يغير أو يغار عليه . ألا أنبئكم بخير الناس رجلا بعده ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قالت : ورمى بيده نحو الحجاز فقال : رجل فى غنمه يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعلم حق الله عليه فى ماله قد اعتزل شرور الناس"[3] .

الصحابية خنساء بنت خذام الأنصارية[4] :

---

(١) انظر ص ١٨٩ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٣١٣ – الظاهر أنه لم يخرج هذا الحديث الا ابن سعد ، لأن السيوطى على سعة اطلاعه رواه عنه فى كتابه شرح الصدور ، ولم يروه عنه غيره ، الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) ، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، (الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية بيروت – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٣٥٩ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٣١٣،٣١٤ – روى النسائى هذا الحديث قريبا من هذا المعنى ، غير أن فيه بعض الاختلاف – سنن النسائى ، كتاب الزكاة ، باب من يسأل بالله عز وجل ولايعطى به ، ج٥/ص ٨٣ .

(٤) خنساء بنت خذام الأنصارية أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتل زوجها أنيس بن قتادة يوم أحد ، زوجها أبوها بآخر وهى كارهة له ، فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل أمرها اليها ، ونكحت أبا لبابة بن عبد المنذر عم ولدها . =

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا[1] في رد نكاح من زوج ابنته وهي كارهة له ، أورد ابن سعد : "بسنده الى خنساء بنت خذام الأنصارية أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك ، فجاءت رسول الله فرد نكاحه[2] " .

الصحابية خولة بنت ثعلبة[3] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في الظهار[4] .

الصحابية خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية وكنيتها أم شريك[5] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث[6] ،

= ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٦ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٩٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٤٤٠ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٨٦ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٢ .

(١) المزي ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٩٥ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٦ – صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود ، ج٧/ص ٢٣ سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب من زوج ابنته وهي كارهة ، ج١/ص ٦٠٢ .

(٣) انظر ص ٢٢٥ .

(٤) المزي ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٩٧ . انظر ص ٢٣٦ وسيأتي ذكرها في الباب الثالث ، فصل بيان الأحكام الشرعية ص ٤٠١ .

(٥) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية ، كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها ، وتزوجت عثمان بن مظعون ومات عنها ، كانت امرأة فاضلة صالحة ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها سعد بن أبي وقاص وسعيد بن المسيب وبشر بن سعد وعروة بن الزبير وأرسل عنها عمر ابن عبد العزيز ومحمد بن يحيى بن حبان .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١٥٨ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٨٩ – ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٤٤٤ – ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٩١ – المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤١٥ .

(٦) ذكر المزي أنها روت في الدعوات ، والطهارة ، البر والصلة ومروياتها في مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٩٨،٢٩٩ .

ومما روت حديث في التعوذ من شر ماخلق ، أخرج مسلم : "بسنده الى خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق فانه لايضره شيء حتى يرتحل منه "[(١)] .

المحابية خولة بنت قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة الأنصارية[(٢)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين[(٣)] ، ومما روت حديث فيمن يصيب مالا بغير حق ، أخرج الترمذي : "بسنده الى أبي الوليد[(٤)] قال : سمعت خولة بنت قيس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذا المال خضرة حلوة ، من أصابه بحقه بورك له فيه ، ورب متخوض[(٥)] فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ، ليس له يوم القيامة الا النار"[(٦)] .

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الدعوات ، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء ، ج٨/ص ٧٦ .

(٢) خولة بنت قيس بن قهد وهي أم محمد ، تزوجت حمزة بن عبد المطلب فولدت له يعلى وعمارة ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، وروى عنها النعمان بن أبي عياش وأبو الوليد عبيد سنوطا . قال عبيد دخلت على أم محمد وكانت عند حمزة وتزوجها بعده رجل من الأنصار هو حنظلة بن النعمان فولدت له محمدا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٤ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٨٩ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٩٣ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٥ .

(٣) ذكر المزي أنها روت في الخمس ، والزهد ، ومروياتها في البخاري والترمذي ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٠٠ .

(٤) أبو الوليد عبيد سنوطا المدني من الموالي ، روى عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب ، وروى عنه سعيد المقبري وعمر بن كثير بن أفلح ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال العجلي مدني تابعي ثقة .
العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٣٢٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٧٩ .

(٥) متخوض : أي رب متصرف في مال الله تعالى بما لايرضاه الله . النهاية في غريب الحديث ، مادة خوض .

(٦) الجامع الصحيح هو سنن الترمذي ، كتاب الزهد ، باب ماجاءت في أخذ المال ، ج٤/ص ٥٨٧ .

الصحابية درة بنت أبى لهب بن عبد المطلب
(١)
ابن هاشم بن عبد مناف :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فيمن هو خير الناس ، أخرج أحمد : "بسنده الى درة بنت أبى لهب قالت قام رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال يارسول الله أى الناس خير فقال صلى الله عليه وسلم خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم" (٢) .

الصحابية الربيع بنت معوذ بن الحارث (٣) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة عشر حديثا (٤) فى مختلف الأحكام ، ومما روت حديث فى اجازة الغناء والضرب بالدف فى العرس ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أبى حسين خالد بن ذكوان (٥) قال : دخلنا على الربيع بنت معوذ بن عفراء

---

(١) درة بنت أبى لهب ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل ، قتل عنها يوم بدر كافرا ، ثم تزوجها دحية بن خليفة الكلبى ، أسلمت وهاجرت الى المدينة وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٠ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٩٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٤٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٩٧ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٤٣٢ .

(٣) الربيع بنت معوذ بن عفراء روت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروت عنها ابنتها عائشة بنت أنس بن مالك وخالد بن ذكوان وأبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع مولى ابن عمر وآخرون .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٨ . انظر ص

(٤) ذكر المزى أنها روت فى المغازى ، الصوم ، الجهاد ، الطلاق ، الطهارة ، النكاح ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٠١ .

(٥) خالد بن ذكوان أبو الحسين ويقال أبو الحسن المدنى حديثه فى البصريين ، روى عن الربيع بنت معوذ بن عفراء ولها صحبة وأم الدرداء الصغرى ، وروى عنه حماد =

قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عرسى فقعد فى موضع فراشى هذا وعندنا جاريتان تضربان بدف وتندبان آبائى الذين قتلوا يوم بدر وقالتا فيما تقولان : وفينا نبى يعلم مايكون فى غد (١) . فقال النبى الله : أما هذا فلاتقولاه (٢) " وروت حديثا أيضا فى صوم عاشوراء (٣) .

الصحابية زينب بنت أبى سلمة (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث (٥) ، ومما روت حديث فى تسمية الاسم الحسن ، أخرج ابن سعد :

= ابن سلمة وبشر بن المفضل وآخرون ، قال أبو حاتم صالح الحديث قليل الحديث محله الصدق وقال النسائى ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٨٩ .

(١) اللفظ لابن ماجه : وفينا نبى يعلم مافى غد : فقال : "أما هذا فلاتقولوه ، مايعلم مافى غد الا الله" . كتاب النكاح ، باب الغناء والدف ، ج١/ص ٦١١ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٤٧ – صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب ١٢ ، ج٥/ص ١٠٥ – سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدف ، ج١/ص ٦١١ – الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى ، كتاب النكاح ، باب ماجاء فى اعلان النكاح ، ج٣/ص ٣٩٩ .

(٣) انظر ص ١٣٨ .

(٤) صحابية على أصح الأقوال : ذكر ابن سعد زينب بنت أبى سلمة فى اللاتى روين عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما الحافظ المزى فى تحفة الأشراف فقد ذكرها فى الصحابيات اللاتى روين عن رسول الله ، وذكرها ابن حجر فى الاصابة أن رسول الله رش فى وجهها الماء حينما دخلت عليه وهو يغتسل ويقول ارجعى ، ونقل عن العجلى أنها من ثقات التابعين لأنه كان يشترط للصحبة البلوغ .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦١ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣١٩ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٦٨ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣١٧ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢١ .

(٥) ذكر المزى أنها روت فى النكاح والاستئذان ، الأشربة ، الطهارة ومروياتها فى البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٢٤،٣٢٥ .

"بسنده الى محمد بن عمرو بن عطاء[(١)] قال : سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهى عن هذا الاسم ، سميت برة فقال رسول الله لاتزكوا أنفسكم[(٢)] فالله أعلم بأهل البر منكم ، قالوا : مانسميها ؟ قال : سموها زينب"[(٣)] .

الصحابية زينب بنت خباب بن الأرت التميمية[(٤)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فيما أعطى الله رسوله من البركات ، أورد ابن سعد : "بسنده الى (زينب) بنت خباب بن الأرت قالت : خرج أبي في غزوة ولم يترك لنا الا شاة وقال : اذا أردتم أن تحلبوها فأتوا بها أهل الصفة[(٥)] . قالت فانطلقنا بها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأخذها فاعتقلها[(٦)] فحلب ثم قال : ائتوني بأعظم

---

(١) محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس القرشي العامري المدني وقيل انه من مواليهم ، روى عن ابن عباس وأبا قتادة الأنصاري ، وابن الزبير وزينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسود وأبي هريرة وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وآخرون ، وروى عنه موسى بن عقبة ويزيد بن أبي حبيب وابن أبي ذئب وجماعة ، قال ابن سعد : كانت له هيئة وحسن الخلق ، ثقة له أحاديث ، توفي بالمدينة سنة خمس وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ١٢٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٣٧٥ - تقريب التهذيب ، ٦١٨٧ .

(٢) لاتزكوا أنفسكم : اذا وصف نفسه وأثنى عليها . النهاية في غريب الحديث ، مادة زكا .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٤٦١ - صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن ، ج٦/ص ١٧٣ .

(٤) ذكر ابن حجر في اصابة وابن الأثير في أسد الغابة أن بنت حباب بن الأرت اسمها زينب ، أسلمت وأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣١٥ .

(٥) تقدم ذكرها . انظر ص ١٢٤ .

(٦) فاعتقلها : أي يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها . المصدر السابق ، مادة عقل .

اناء عندكم . فذهبت فلم أجد الا الجفنة التى نعجن فيها فأتيته بها فحلب حتى ملأها ، قال : اذهبوا فاشربوا قال وأميهوا (١) جيرانكم فاذا أردتم أن تحلبوا فأتونى بها . فكنا نختلف بها اليه فأخصبنا حتى قدم أبى فأخذها فاعتقلها فصارت (٢) الى لبنها . فقالت أمى : أفسدت علينا شاتنا . قال : وماذاك ؟ قالت : ان كانت لتحلب ملء هذه الجفنة . قال : ومن كان يحلبها ؟ قالت : رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وقد عدلتنى به ! هو والله أعظم بركة ويدا منى" (٣) .

الصحابية زينب بنت أبى معاوية الثقفية (٤) وقيل بنت عبد الله بن معاوية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين (٥) ، ومما روت حديث فى الصدقة (٦) ، وحديثا آخر فى منع النساء من التطيب عند الخروج الى العشاء الآخرة (٧) .

الصحابية أم السائب الأنصارية (٨) :

---

(١) أميهوا : أى اسقوا . المنجد ، مادة موه .
(٢) صارت : أى صار الأمر أو الشيء الى كذا ، انتقل من حال الى أخرى واليه رجع . المصباح ، المعجم الوسيط ، مادة صار .
(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٩١ .
(٤) انظر ص ١٣٦ .
(٥) ذكر المزى أنها روت فى الزكاة والصلاة ومروياتها فى الكتب الخمسة الا أبا داود ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٢٦-٣٢٩ .
(٦) تقدم ذكره وتخريجه ص ١٣٦ .
(٧) تقدم ذكره وتخريجه ص ١١٨ .
(٨) أم السائب الأنصارية وقيل أم المسيب ، أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت ، وروت عنه . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٨ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٦٢ — ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٨٦ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٥٥ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في الكف عن سب الحمى[1] ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أبي الزبير عن جابر قال : دخل النبي على أم السائب[2] وهي تزفزف . قال فقال مالك ؟ قالت : الحمى أخزاها الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مه لاتسبيها فانها تذهب خطايا المسلمين كما يذهب الكير[3] خبث الحديد[4] " .

الصحابية سراء بنت نبهان الغنوية[5] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا[6] عن خطبة رسول الله في حجة الوداع بمنى ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ربيعة بن عبد الرحمن الغنوي[7] قال : حدثتني جدتي سراء بنت نبهان ، وكانت ربة بيت في الجاهلية ، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول في اليوم الذي يدعون الرؤوس[8]

---

(١) انظر ص ٢٠٣ .

(٢) انظر ص ٢٠٩ .

(٣) الكير : بالكسر زق الحداد الذي ينفخ به ويكون من جلد غليظ وله حافات . المصباح ، مادة كير .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٨ - سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ، باب الحمى ، ج٢/ص ١١٤٩ - موفق الدين البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص ٢٠٥ .

(٥) كانت سراء بنت نبهان الغنوية صاحبة بيت للأصنام في الجاهلية ، أسلمت وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها صحبة ، روى عنها ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن وهي جدته وساكنة بنت الجعد الغنوية . جاء سراء في الاصابة باسم سرى بتشديد الراء مقصورة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٦٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٨٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٥٥ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٤ .

(٦) المزي ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١١/ص ٣٣٢ .

(٧) ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن الغنوي ، روى عن جدته سراء بنت نبهان حديثا واحدا في حجة الوداع ، وعنه أبو عاصم النبيل ذكره ابن حبان في الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٢٥٧ .

(٨) يوم الرؤوس : وهو اليوم الثاني من أيام التشريق لأنهم يأكلون فيه رؤوس الأضاحي .

الذى يلى يوم النحر أى يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا أوسط أيام التشريق (١) . قال : أتدرون أى بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا المشعر الحرام (٢) . ثم قال : لعلى لاألقاكم بعد عامى هذا ، ألا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام بعضكم على بعض كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ، فليبلغ أدناكم أقصاكم حتى تلقوا ربكم فيسألكم عن أعمالكم . قالت ثم خرج الى المدينة فلم يمكث الا أياما حتى مات (٣) ، صلوات الله عليه ورحمته وبركاته " .

الصحابية سلامة بنت الحر الفزارية (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٥) فى امامة الصلاة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى امرأة يقال لها عقيلة (٦)

---

(١) أوسط أيام التشريق : اليوم الثانى عشر من ذى الحجة . بذل المجهود فى حل أبى داود ، ج٩/ص ٢٦٦ .

(٢) المشعر الحرام : هو فى قوله تعالى : {فاذكروا الله عند المشعر الحرام} وهو مزدلفة . ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٥/ص ١١٣ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٣١٠ - أخرجه البخارى عن طريق أبى بكرة بن نفيع ، كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى ، ج٢/ص ٢١٦ - رواه أبو داود عن السراء ولم يذكر تحريم الدماء والأموال والأعراض ، بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب المناسك ، باب فى أى يوم يخطب بمنى ، ج٩/ص ٢٦٦ .

(٤) سلامة بنت الحر الفزارية وقيل الأزدية وقيل الجعفية ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وسمعت من رسول الله يقول : فى ثقيف كذاب ومبير .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٣٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٧٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٣٠ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٧ - تقريب التهذيب ، ٤٦١٤ .

(٥) مروياتها فى أبى داود وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٣٥ .

(٦) عقيلة مولاة لبنى فزارة روت عن سلامة بنت الحر وروت عنها طلحة أم غراب . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٣٨ .

عن سلامة بنت الحر قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لايجدون اماما يصلي بهم " .(١)

الصحابية سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث(٣) ، ومما روت حديث في الطب ، أخرج أبو داود : "بسنده الى عبيد الله بن علي بن أبي رافع(٤) ، عن جدته سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت ماكان أحد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه الا قال احتجم(٥) ، ولاوجعا

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٩ - رواه أبو داود عن سلامة بنت الحر بلفظ يقول : "ان من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لايجدون اماما يصلي بهم" . بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في كراهية التدافع عن الامامة أي يدفع كل منهم الامامة عن نفسه لجهله ، ج٤/ ص ١٨٨،١٨٩ .

(٢) سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امرأة أبي رافع مولى رسول الله ، ويقال مولاة صفية بنت عبد المطلب . وكانت سلمى تقبل السيدة خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولادتها وتقوم على خدمتها وقبلت مارية بابراهيم بن رسول الله ، وقبلت فاطمة ابنة رسول الله في ولادتها . قالت سلمى : ماكان يصيب رسول الله قرحة أو نكتة الا أمرني أن أضع عليها الحناء ، شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله وعن فاطمة الزهراء ، وروى عنها ابن ابنها عبيد الله بن علي بن أبي رافع .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٢٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٧٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٣٣ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٥ .

(٣) ذكر المزي أنها روت في الطب والشمائل والأطعمة . المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٣٣ .

(٤) عبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن جده مرسلا وجدته سلمى أم رافع وعن سعيد بن المسيب ، وروى عنه مولاه فائد المدني وابنه محمد وسعيد بن أبي هلال وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧/ص ٣٧ .

(٥) احتجم : أي شرطة الحجام بمشرط لخروج الدم الفاسد . النهاية في غريب الحديث ، مادة حجم .

في رجليه الا قال اخضبهما[1][2] " .

الصحابية سلمى بنت قيس وكنيتها أم المنذر[3] :

الصحابية أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام[4] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث[5] في مختلف الأغراض ، ومما روت حديث في طيب عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك به ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أنس ... قالت أم سليم : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء يقيل عندي على نطع[7] ، وكان معراقا[6] . قالت فجاء ذات يوم فجعلت أسلت العرق فأجعله في قارورة لي ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماتفعلين ياأم سليم ؟

---

(١) اخضبهما : أى ضع عليهما الحناء .
(٢) بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطب ، باب في الحجامة ، ج١٦/ص ١٨٧، ١٨٨ .
(٣) سيأتي ذكرها انظر ص ٣٢٥ .
(٤) انظر ص ٥٥ ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وعمرو بن عاصم الأنصاري وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧١ .
(٥) ذكر المزي أنها روت في الدعوات والحج والطهارة والأشربة والترجل ، مروياتها في مسند أحمد بن حنبل والكتب الخمسة الا النسائي ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٨٢-٨٦ .
(٦) انظر ص ٢٧٧ .
(٧) نطع : النطع المتخذ من الجلد بفتح النون وكسرها والجمع أنطاع والمراد به البساط . المصباح ، مادة نطع .

فقالت : باقي عرقك أريد أن أدوف به طيبي"(١) (٢) ، وروت حديث عمرة في رمضان تعدل حجة(٣) ، وروت أيضا حديثا في الترفق بالنساء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أنس بن مالك عن أم سليم أنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وهن يسوق بهن سواق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أي أنجشه(٤) رويدا سوقك بالقوارير"(٥) (٦) .

الصحابية أم سنان الأسلمية(٧) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في الخضاب ، أورد ابن سعد : "بسنده الى حريث بن يزيد الأسلمي(٨)

---

(١) أدوف : أي أخلط . المصباح ، النهاية في غريب الحديث مادة دوف .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٢٨ – صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ، ج٧/ص ٨٢ .

(٣) تقدم ذكره . انظر ص ١٤٨ .

(٤) أنجشه : اسم السواق الذي كان يسوق الابل .

(٥) القوارير : شبه النساء بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع اليها الكسر ، مفردها قارورة وهو اناء من زجاج . النهاية في غريب الحديث ، المصباح ، مادة قرر . طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنجشة سائق الابل ، أن يكف عن الحداء (وهو الغناء للابل) ، لأن الابل اذا سمعته أسرعت في المشي وأزعجت النساء وأتعبتهن . النهاية في غريب الحديث ، مادة قرر .

(٦) الطبقات ، ج٨/ص ٤٣٠ – صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب الانبساط الى الناس ، ج٨/ص ٥٥ .

(٧) أسلمت أم سنان الأسلمية وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ولها صحبة ، روى عنها ابن عباس وابنتها ثبيتة بنت حنظلة الأسلمية وروى عن ثبيتة حريث ابن يزيد الأسلمي ، شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٢ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٦٤ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٩٢ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٦٢ .

(٨) في الأصل : "حريث بن زيد الأسلمي" لم أعثر على توثيق له الا من خلال ترجمة الصحابية أم سنان .

قال : حدثتنا شبيتة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية (١)
وكانت من المبايعات وشهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم ،
فتح خيبر ، ... قالت : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)
فبايعته فنظر الى يدى فقال : ماعلى احداكن أن تغير
أظفارها ... " . (٣) (٤)

الصحابية سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس (٥) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى
الرخصة فى ارضاع الكبير ، أورد ابن سعد : "بسنده الى
الزهرى (٦) أن سهلة بنت سهيل امرأة أبى حذيفة (٧) سألت رسول الله

---

(١) لم أعثر على توثيق لها الا من خلال ترجمة الصحابية أم سنان .
(٢) انظر ص ٢٧٢ .
(٣) تغير أظفارها : المراد أن تخضب كفيها بالحناء .
(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٢٩٢ - أخرجه أبو داود : بسنده الى مطيع بن ميمون بلفظ : وأومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال : ماأدرى أيد رجل أم يد امرأة ؟ قالت : بل امرأة ، فقال : لو كنت امرأة لغيرت أظافرك" أى كفيك بالحناء . بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الترجل ، باب فى الخضاب للنساء ، ج١٧/ص ٥٠ .
(٥) سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية ، أسلمت وبايعت وهاجرت مع زوجها أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة الى الحبشة الهجرتين وولدت له محمدا ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها القاسم بن محمد .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٨٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٣٦ .
(٦) انظر ص ٦٣ .
(٧) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أخو هند بنت عتبة ، كان من السابقين الى الاسلام ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، هاجر الهجرتين الى الحبشة ، وصلى القبلتين ، كان من فضلاء الصحابة جمع الله له الشرف والفضل ، كان يكنى أبا سالم ، شهد بدرا والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٨٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٩ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٧٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦/ص ٣٤٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢ .

فقالت يارسول الله ان كنا نعد سالما(١) ولدا وانه يدخل على وأنا فضل(٢) ويرى مني . فقال رسول الله : أرضعيه خمس رضعات وليدخل عليك(٣)" .

الصحابية سيرين(٤) امرأة حسان بن ثابت :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في النهي عن الصياح عند موت ابنه ابراهيم ، وقوله ان الشمس لاتكسف لموت أحد أو حياته ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت(٥) عن أمه (سيرين) ... قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر ابراهيم وأنا أصيح وأختي ماينهانا ، فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل

(١) سالم مولى أبي حذيفة بنت عتبة بن ربيعة ، كان من أهل فارس من اصطخر ، أحد السابقين الأولين الى الاسلام والمهاجرين الأول أعتقته مولاته ثبيتة الأنصارية زوج أبي حذيفة ، تبناه أبو حذيفة وزوجه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد ، فلما أنزل الله {ادعوهم لآبائهم} فكل من تبنا ابنا رده الى أبيه ، ومن لم يعلم له أب رد الى مواليه ، رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارضاع سالم حتى يدخل عليها ، كان سالم يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء ، وكان أكثرهم قرآنا ، كان من فضلاء الصحابة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٨٥ – ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٧٠ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٤٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٢/ص ٦ .

(٢) فضل : أي في ثياب المهنة أو كانت في ثوب واحد . النهاية في غريب الحديث ، مادة فضل .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧١ – صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، ج٧/ص ٩ – صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب رضاعة الكبير ، ج٤/ص ١٦٨ – مسند أحمد ابن حنبل ، ج٦/ص ٣٥٦ .

(٤) سيرين امرأة حسان بن ثابت فقد أهداها مقوقس مصر هي وأختها مارية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ، فوهبها رسول الله لحسان وولدت له عبد الرحمن ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها ابنها عبد الرحمن .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢١٥ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢٩ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٨٥ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٣٩ .

(٥) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري أبو محمد ويقال أبو سعيد المدني ، روى عن أبيه وأمه سيرين القبطية ، وروى عنه ابنه سعيد وعبد الرحمن بن بهمان والمنذر بن سعيد المدني . ذكره ابن معين في تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، قال ابن سعد كان شاعرا قليل الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٦٦ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ١٦٢ .

ابـن عبـاس ورسول اللـه صلـى اللـه عليه وسلـم ، ثم رأيته علـى (١) شـفير القـبر ومعه العباس الى جنبه ، ونزل فى حفرته الفضل (٢) وأسـامة بـن زيـد (٣) وكسفت الشـمس (٤) يومئـذ فقال النـاس : لموت ابـراهيم ، فقـال رسـول اللـه صلـى اللـه عليه وسلم : انهـا لاتكسف لموت أحد ولالحياته " (٥) .

الصحابية أم شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم (٦) :

روت عن رسول اللـه صلـى اللـه عليه وسلم أربعة أحاديث (٧) ، ومما روت حديث فى قتل الوزغ (٨) ، أورد ابن سعد : "بسنده الى

---

(١) انظر ص ٩٨ .
(٢) انظر ص ١٠٦ .
(٣) أسـامة بـن زيـد بـن حارثة بن شراحيل بن وبرة الكلبى الحب بن الحب ، يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم أيمـن حاضنة النبى صلى اللـه عليه وسلم ، قال ابن سعد ولد أسامة فى الاسلام ومات رسول اللـه وعمره عشرون وقيل ثمـانى عشرة سنة ، وكان أمره على جيش عظيم ومات رسول اللـه قبـل أن يخرج الجيش فأنفذه أبو بكر الصديق رضى اللـه عنـه ، وكان عمر بن الخطاب يجله ويكرمه ويفضله فـى العطـاء على ولده عبد اللـه بن عمر ، اعتزل أسامة رضى اللـه عنه الفتن بعد مقتل عثمان بن عفان رضى اللـه عنه ، توفى بالجرف فى المدينة فى أواخر خلافة معاوية . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٦١ - ابن عبد البر ، المصـدر السـابق ، ج١/ص ٥٧ - ابـن الأثير ، المصـدر السـابق ، ج١/ص ٦٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦/ص ٣٠٨ ، ج٨/ص ٦٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٣١ .
(٤) كسفت الشمس : أى احتجب نور الشمس أو نقصانه بوقوع القمـر بينها وبين الأرض ، وهو للشمس كالخسوف للقمر . المعجم الوسيط ، مادة كسفت .
(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٢١٥ - أخرجه البخارى عن طريق المغيرة ابـن شعبة قـال : ... فقـال النـاس كسفت الشمس لموت ابـراهيم ، فقـال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم "ان الشمس والقمـر لاينكسفـان لموت أحد ولالحياته ، فاذا رأيتـم فصلوا وادعوا اللـه" . كتاب الصلاة ، باب الصلاة فى كسوف الشمس ، ج٢/ص ٤٢ .
(٦) انظر ص ٨٩ .
(٧) ذكـر المـزى أنهـا روت فـى بـدء الخلق والفتن وعشرة النسـاء والجنائز ، ومروياتها فى الكتب الخمسة الا أبا داود ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٨٦-٨٨ .
(٨) الوزغ : مفردها وزغة وهو سام أبرص للذكر والأنثى ، أو الوزغة الأنثى والذكر الوزغ . المعجم الوسيط مادة وزغ

(سعيد) ابن المسيب عن أم شريك سمعها تقول : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغان"[(١)] ، وروت حديثا فى فرار الناس من الدجال ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى جابر (بن عبد الله)[(٢)] قال : حدثتنى أم شريك أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يذكر الدجال : يفر الناس منه فى الجبال . قالت : فقلت : أو قيل : يارسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم قليل"[(٣)] .

الصحابية الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس[(٤)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا[(٥)] ، فى رقية النملة[(٦)] . وروت أيضا حديثا فى أفضل الأعمال[(٧)] ، أخرج أحمد : "بسنده الى الشفاء بنت عبد الله وكانت امرأة من المهاجرات قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال ايمان بالله وجهاد فى سبيل الله عز

---

(١) انظر ص ١٦ .
(٢) الطبقات ، ج٨/ص ١٥٧ – صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى : {وبث فيها من كل دابة} ، ج٤/ص ١٥٦ . قال الدميري : "... أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغان ... وسماه فويسقا ، وقال : كان ينفخ النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام حينما ألقى فى النار ولم تكن دابة فى الأرض الا أطفأت النار عنه غير الوزغ فكان ينفخ عليه النار ولذلك أمر بقتله" . الشيخ كمال الدين الدميرى (ت ٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، (ب ط – دار الفكر – بيروت – ب ت) ، ج٢/ص ٣٩٩ .
(٣) انظر ص ٢١٢ .
(٤) الطبقات ، ج٨/ص ١٥٧ .
(٥) الشفاء بنت عبد الله بن شمس روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب ، وروى عنها ابنها سليمان بن أبى حثمة وابنا ابنها أبو بكر وعثمان وحفصة أم المؤمنين .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٨ ، وانظر ص
(٦) ذكر المزى أنها روت فى الطب ومروياتها فى أبى داود والنسائى ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٣٦ .
(٧) انظر ص ٢١٤ .

وجل وحج مبرور" .(١)

الصحابية أم صبية خولة بنت قيس الجهنية :(٢)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في وضوء(٣) الرجل والمرأة من اناء واحد ، أورد ابن سعد : "بسنده الى سالم أبي النعمان بن خربوذ(٤) عن أم صبية الجهنية قالت : اختلفت يدى ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء واحد من الوضوء"(٥) .

الصحابية صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة :(٦)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث(٧) ، ومما روت حديث في استلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٣٧٢ .

(٢) أم صبية يقال اسمها خولة بنت قيس روى حديثها مولاها أبو النعمان سالم بن سرج وهو ابن خربوذ وأخوه نافع عنها .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٢ . انظر ص

(٣) ذكر المزى أنها روت في الطهارة ومروياتها في ابن ماجه وأبي داود ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٨٩ .

(٤) سالم بن سرج وهو ابن خربوذ أبو النعمان ويقال سالم ابن النعمان المدني مولى أم صبية الجهنية ، روى عن مولاته ولها صحبة ، روى عنه أسامة بن زيد المدني وخارجة بن الحارث ابن رافع بن مكيث الجهني ، قال ابن معين ثقة شيخ مشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات ، له عندهم حديث واحد في الوضوء مع المرأة في اناء واحد .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٤٣٥ – تقريب التهذيب ٢١٧٤ .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٢٩٥ – سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يتوضآن من اناء واحد ، ج١/ص ١٣٤ – بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء بفضل طهور المرأة ، ج١/ص ٢٠٥ .

(٦) انظر ص ٢٩١ .

(٧) ذكر المزى أنها روت في النكاح والحج ومروياتها في الكتب الأربعة الا مسلم والترمذى ، المصدر السابق ، ج١١/ ص ٣٤١ .

الركن بمحجنه[1] ، اخرج ابن ماجه : "بسنده الى صفية بنت شيبة قالت : لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح طاف على بعيره يستلم الركن بمحجن بيده /، ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة عيدان[2] ، فكسرها . ثم قام على باب الكعبة فرمى بها ، وأنا أنظره"[3] .

الصحابية ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب[4] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث[5] في مختلف الأغراض ، ومما روت حديث الاشتراط في الحج[6] .

---

(١) المحجن : خشبة أو عصاة معوجة الرأس . المصباح ، مادة حجن .

(٢) حمامة عيدان : المراد بالحمامة هي صورة من العيدان ، والعيدان بالفتح الطوال من النخل واحدتها عيدانه . القاموس المحيط ، مادة عود .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بمحجنه ، ج٢/ص ٩٨٢ .

(٤) انظر ص ١٥٠ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في الحج ، الخراج ، الوليمة ، مروياتها في أبي داود وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٤٦ .

(٦) تقدم ذكر الحديث وتخريجه انظر ص ١٥٠ .

الصحابية أم عامر الأشهلية وهى أسماء بنت يزيد بن السكن (١) :

الصحابية أم عبد الله بن مسعود الهذلية (٢) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى كيفية صلاة الوتر آخر الليل (٣) .

الصحابية أم عطية نسيبة بنت الحارث الأنصارية (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وخمسين حديثا فى مختلف الأحكام (٥) ، ومما روت الحديث المشهور فى بيعة النساء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته (٦) أم عطية قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الأنصار فى بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب ، فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال : السلام عليكن فرددنا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول الله اليكن فقلنا : مرحبا برسول الله ورسول رسول الله . فقال تبايعن على أن لاتشركن بالله ولاتسرقن ولاتزنين ولاتقتلن أولادكن ولاتأتين ببهتان تفترينه بين

---

(١) انظر ص ٢٦٨ .
(٢) انظر ص ١١٣ .
(٣) تقدم ذكره وتخريجه . انظر ص ١١٣،١١٤ .
(٤) أم عطية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر ، وروى عنها أنس بن مالك ومحمد وحفصة ابنا سيرين وعبد الملك بن عمير واسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية وأم شراحيل .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٥ . وانظر ص ٧١ .
(٥) ذكر المزى أنها روت فى الأدب ، الجنائز ، العيدين ، الطهارة ، البيعة ، الصلاة ، التفسير ، الزكاة ، المغازى ، الطلاق ، مروياتها فى الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٥٠١-٥١٦ .
(٦) انظر ص ٧١ .

أيديكن وأرجلكن قالت : فقلنا : نعم . قالت : فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد (١) . قالت : وأمرنا بالعيدين أن نخرج فيهما العتق والحيض ولاجمعة علينا ، ونهانا عن اتباع الجنازة . قال اسماعيل : فسألت جدتى عن قوله ولايعصينك فى معروف ، قالت نهانا عن النياحة (٢) (٣) " .

<u>الراويات عن أم عطية كما جاء فى ابن سعد وغيره من طريق</u> :

<u>حفصة بن سيرين (٤) :</u>

روت عن أم عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى غسل الميت ، أورد ابن سعد : "بسنده الى حفصة بنت سيرين قالت : حدثتنى أم عطية قالت : توفيت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا رسول الله فقال :

---

(١) انظر ص ١١٧ .

(٢) النياحة : ناحت المرأة على الميت : بكت عليه بجزع وعويل . <u>المعجم الوسيط</u> ، مادة ناحت .
وأيضا البكاء مع تعداد محاسن الميت وذكر مافات من متاع الدنيا بالموت ، لما فيه من ترك التسليم بالله <u>بذل المجهود فى حل أبى داود</u> ، ج١٤/ص ٩٤ .

(٣) <u>الطبقات</u> ، ج٨/ص ٧ - هذا الحديث روى من عدة طرق روى كل طريق جزءا منه ففى <u>صحيح البخارى</u> ، كتاب التفسير ، اذا جاء المؤمنات مبايعات ، ج٥/ص ١٨٧ - كتاب العيدين باب خروج النساء والحيض الى المصلى ، ج٢/ص ٢٧، ٢٨ - كتاب الجنائز ، باب اتباع الجنائز ، ج٢/ص ٩٩ - <u>صحيح مسلم</u> ، كتاب العيدين ، باب اباحة خروج النساء الى العيدين ، ج٣/ص ٢٠ - كتاب الجنائز ، باب نهى النساء عن اتباع الجنائز ، ج٣/ص ٤٦، ٤٧ - <u>الجامع الصحيح هو سنن الترمذى</u> ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء فى خروج النساء الى العيدين ، ج٢/ص ٤١٩ - ابن كثير ، <u>تفسير القرآن العظيم</u> ، ج٤/ص ٣٨٠ - <u>سنن النسائى</u> ، كتاب البيعة ، بيعة النساء ، ج٧/ص ١٤٩ .

(٤) حفصة بنت سيرين أخت محمد بن سيرين وروت عن أم عطية ، بصرية ثقة .
ابن سعد ، <u>المصدر السابق</u> ، ج٨/ص ٤٨٤ - ابن حجر ، <u>تهذيب التهذيب</u> ، ج١٢/ص ٤٠٩ - <u>تقريب التهذيب</u> ، ٨٥٦١ .

اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك ، واغسلنها بماء سدر/واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور ، واذا فرغتن فآذنني . قالت : فآذناه فألقى الينا حقوه أو حقوا ، فقال : أشعرنها هذا ..." (١) . وروت أيضا عن أم عطية في حديث البيعة ألا ينحن ، أورد ابن سعد : "بسنده الى حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : أخذ علينا في البيعة أو عند البيعة أن لاننوح ، فما وفى منهن غير خمس : أم سليم وأم العلاء بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وأم معاذ وامرأة أخرى" (٣) .

الصحابية أم العلاء الأنصارية (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٥) في اقتراع الأنصار على سكنى المهاجرين معهم ، احرازا لهذا الفضل ، وقد خرجت القرعة في سكنى عثمان بن مظعون عند قوم

(١) السدر : شجر النبق وجمعها سدر . المعجم الوسيط ، مادة سدر .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٥ – صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، مايستحب يغسل وترا ، ج٢/ص ٩٤،٩٣ – صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في غسل الميت ، ج٣/ص ٤٧ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٨ – صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ، ج٥/ص ١٨٧ – صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، ج٣/ص ٤٦ .

(٤) أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة الأنصارية ، يقال لها زوجة زيد بن ثابت وأم ابنه خارجة والثابت أن زوجة زيد بن ثابت وأم ابنه خارجة أم سعد جميلة بنت سعد بن الربيع ، أسلمت أم العلاء وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، روى حديثها الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء في قصة موت عثمان بن مظعون وفضله .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٣٥٩،٤٥٩ – ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٧٢ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٦٠٤ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٧٨،٤٥٦ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٤ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في الشهادات ، ومروياتها في البخاري والنسائي ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٩٣ .

أم العلاء الأنصارية ، أورد ابن سعد : "... قالت : (أم العلاء) ان الأنصار تنافسوا فى المهاجرين حتى اقترعوا عليهم فطار لنا فى القرعة عثمان بن مظعون" (١) . وأخرج البخارى : "بسنده الى الزهرى (٢) قال حدثنى خارجة بن زيد الأنصارى (٣) ... قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى توفى وجعلناه فى ثيابه ، دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتى عليك لقد أكرمك الله ، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم مايدريك أن الله أكرمه ، فقلت لاأدرى بأبى أنت وأمى يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما عثمان فقد جاءه اليقين وانى لأرجو له الخير والله ماأدرى وأنا رسول الله مايفعل به ، قالت : فوالله لاأزكى أحدا بعده أبدا ، فأحزننى ذلك قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجرى فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله" (٤) .

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٩ .

(٢) انظر ص ٦٣ .

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى البخارى أبو زيد المدنى ، أدرك عثمان وروى عن أبيه وعمه يزيد وأسامة ابن زيد وعبد الرحمن بن أبى عمرة وأمه أم أسعد بنت سعد ابن الربيع وأم العلاء الأنصارية ، وروى عنه ابنه سليمان وابنا أخويه سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت وقيس بن سعد بن زيد وآخرون ، قال أبو الزناد كان أحد الفقهاء السبعة ، ذكره ابن حبان فى الثقاة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٦٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٧٤، ٧٥ .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب الشهادات ، باب القرعة فى المشكلات ، ج٣/ص ٢٣٨ - النسائى ، السنن الكبرى ، كتاب التعبير ، باب العين الجارية ، ج٤/ص ٣٨٥ .

الصحابية عمة حصين بن محصن (١) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٢) فى طاعة الزوج ، أورد ابن سعد (٣) : "بسنده الى حصين بن محصن عن عمته أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم فى حاجة فلما فرغت قال ذات زوج أنت ؟ قالت : نعم ، قال : فكيف أنت له ؟ قالت ما آلو الا ماعجزت عنه (٤) ، قال : فانظرى أين أنت منه فانه جنتك ونارك" (٥) .

الصحابية عمة العاص بن عمرو الطفاوى (٦) :

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا فى الكلام المنهى عنه كالفحش والغيبة والنميمة (٧) .

---

(١) عمة حصين بن محصن يقال اسمها أسماء ، وهى صحابية لها حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٦٣٦ – ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٨٨ ، تقريب التهذيب ، ٨٧٩٤ .

(٢) ذكر المزى أنها روت فى عشرة النساء ، وروايتها فى السنن الكبرى للنسائى ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ١١٣ .

(٣) حصين بن محصن الأنصارى المدنى كأنه أخو عبيد الله بن محصن الخطمى ، روى عن عمته ولها صحبة وعن هرمى بن عمرو والواقفى ، وروى عنه بشير بن يسار وعبد الله بن على بن السائب المطلبى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له النسائى حديثين أحدهما فى حق الزوج ، قال ابن السكن يقال له صحبة ، غير أن روايته عن عمته ، وليست له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن فتحون فى الصحابة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٩ – المصدر السابق ١٣٨٤ .

(٤) ما آلو الا ماعجزت عنه : لا أقصر فى شىء فيه طاعته الا ماعجزت عنه .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٩ – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن على النسائى (ت ٣٠٣هـ) ، عشرة النساء ، (الطبعة الثانية – مكتبة السنة – القاهرة – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ص ١٠٦ – مسند أحمد بن حنبل ، ج٤/ص ٣٤١ ، ج٦/ص ٤١٩ .

(٦) انظر ص ١٧٧ .

(٧) تقدم ذكر الحديث وتخريجه انظر ص ١٧٧ .

الصحابية أم عمارة وهي نسيبة بنت كعب الأنصارية : (١)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث في مختلف الأحكام (٢)، ومما روت حديث في بيعة العقبة (٣)، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايصافح النساء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عبد الرحمن بن أبي صعصعة (٤) قال : قالت أم عمارة

---

(١) أسلمت أم عمارة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية ، وهي أخت أبي ليلى عبد الرحمن ابن كعب وزوج زيد بن عاصم ولدت له عبد الله وحبيب وكان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت بعده غزية بن عمرو النجاري وولدت له ، ثم تزوجت نسيبة مات ولده ولم يعقب ، شهدت مع رسول الله أحدا والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا وبعد وفاة رسول الله اشتركت في يوم اليمامة وقطعت يدها سنة احدى عشرة من الهجرة ، روت عن رسول الله وروى عنها ابنها عباد بن تميم والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة مولى ابن عباس ، وروى حبيب بن زيد الأنصاري عن مولاة لهم يقال لها ليلى عن أم عمارة .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤١٢ ، ج١/ص ٢٢١ ، ج٢/ص ٥٢، ٩٥، ١٠٦، ١٢٠، ١٤٩ — ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص٤٧٥ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٥٥، ٦٠٥ — الكامل في التاريخ ، ج٢/ص ٢٤٣ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٧٩ — تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٤ .

(٢) ذكر المزي أنها روت في الصوم ، الطهارة ، التفسير ، البيعة ، مروياتها في الكتب الخمسة الا البخاري ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٩٢، ٩٣ .

(٣) بايع الأنصار الخزرج والأوس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية على الحرب وأن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يمنعون نساءهم وأبناءهم وقامت الرجال تصفق على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل ان بيننا وبين رجال — أي اليهود حبال قاطعوها ، فان أعزك الله ونصرك تتركنا لهم ، فقال لهم : "الدم الدم الهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم" ، ثم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يختاروا نقباء عليهم ، فأخرج الخزرج تسعة ومن الأوس ثلاثة وكان على رأسهم أسعد بن زرارة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٢١ — ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ١٥٨ .

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني ، منهم من يسقط عبد الرحمن من نسبهم ومنهم من ينسبه هو الى جده فيقول عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، روى عن أبيه وعطاء بن يسار والزهري وآخرين ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ، قال أبو حاتم والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ٢٠٩ .

كانت/الرجال تصفق على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بقيت أنا وأم منيع (١) نادى زوجي غزية بن عمرو : يارسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا تبايعانك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد بايعتهما على مابايعتكم عليه ، اني لا أصافح النساء ..." (٢) .

الصحابية عميرة بنت جبير بن صخر بن أمية (٣) وكنيتها أم معبد :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في انتباذ التمر والزبيب كل على حدة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى معبد بن كعب (٤) عن أمه (عميرة بنت جبير) وكانت صلت القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : سمعت رسول الله يقول : لاتنتبذوا (٥) التمر والزبيب جميعا وانبذوا كل

---

(١) أم منيع قيل هي أسماء بنت عدي بن عمرو الأنصارية السلمية ، شهدت بيعة العقبة الثانية ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معه خيبر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٠٨ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٢٣٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ ص ٦٢٢،٣٩٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٥٠١،٣٢٠ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ١٠ .

(٣) عميرة بنت جبير بن صخر وكنيتها أم معبد ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت معه القبلتين وروت عنه .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٤١٥ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٩٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ ص ٦٢١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩٩،٣٦٨ .

(٤) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني كان أصغر الاخوة ، روى عن أبي قتادة وجابر وأخويه عبيد الله وعبد الله ، وروى عنه وهب بن كيسان ومحمد بن عمرو بن حلحلة وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات . له في صحيح البخاري حديث واحد .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٧٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ٢٢٤ .

(٥) تنتبذوا : نبذته نبذا فهو منبوذ ، ومنه سمي النبيذ لأنه يترك حتى يشتد ، المصباح ، مادة نبذ .
انتبذ التمر والزبيب أي ألقاه في الماء حتى تظهر حلاوته ، وقد يترك حتى يشتد غليانه والأول هو المراد هنا ، وانما نهى عن الجمع بين التمر والزبيب لأنه =

واحد منهما على حدة " .(١)

الصحابية السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :(٢)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث ،(٣) ومما روت حديث في علامات النبوة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : كنت جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ، فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن يساره ، فأسر اليها شيئا /فبكت ، ثم أسر اليها شيئا فضحكت ، قالت قلت : مارأيت ضحكا أقرب من بكاء ، استخصك رسول الله بحديث ثم تبكين ؟ قلت : أى شيء أسر اليك رسول الله ؟ قالت : ماكنت لأفشي سره . قالت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت : قال ان جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة ، وانه أتاني العام فعارضني مرتين ولا أظن أجلي الا قد حضر ، ونعم السلف أنا لك ، وقال : أنت أسرع أهلي بي لحوقا . قالت : فبكيت لذلك . ثم قال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين ؟ قالت : فضحكت" .(٤)

= يسرع اليه الاسكار ، ولهذا قال كثير من العلماء أنه مكروه . مباركفوري ، جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي ، أبواب الأشربة ، باب ماجاء في خليط البسر والتمر ، ج٣/ص ١٠٩ .

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٤١٥ - مباركفوري ، المصدر السابق ، ج٣/ص ١٠٩ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٠ . وانظر ص ١٢٠.

(٣) ذكر المزي أنها روت في علامات النبوة ، الجنائز ، الصلاة ، الأطعمة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧١ .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٢٦،٢٧ - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ج٤/ص ٢٤٧،٢٤٨ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦/ص ٣٣٦ .

الصحابية فاطمة بنت حبيش بن المطلب :(١)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى حكم المستحاضة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبى حبيش الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت يارسول الله انى امرأة أستحاض(٢) فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله : انما ذلك عرق وليس بحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة فاذا أدبرت عنك الحيضة فاغسلى عنك الدم فصلى"(٣).

الصحابية فاطمة بنت الخطاب بن نفيل :(٤)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى لاتزال أمتى بخير مالم يظهر فيهم حب الدنيا ، أورد ابن حجر : "بسنده الى فاطمة الخزاعية(٥) عن فاطمة بنت الخطاب [قالت] : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) فاطمة بنت أبى حبيش ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة ، زوج عبد الله ابن جحش ولدت له محمدا ، روت عن رسول الله حديث الاستحاضة ، روى عنها عروة بن الزبير .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٥ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٨٣ – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥١٨ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨١ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٢ – تقريب التهذيب ، ٨٦٥١ .

(٢) استحاض : دم غالب ليس بالحيض . المصباح ، مادة حيض.

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٥ – سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء فى المستحاضة التى قد عدت أيام أقرائها ، ج١/ص ١١٥ – سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب الاقراء ، ج٦/ص ٢١١ – بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب فى المرأة تستحاض ... الخ ، ج٢/ص ٣٠١ – انظر الأحكام الشرعية ص

(٤) انظر ص ٨٤ .

(٥) فاطمة الخزاعية أوردها الطبرانى فى الصحابيات ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر على أم ملدم فانها تذهب خبث الانسان كما تذهب النار وسخ الحديد ، وروت عن فاطمة بنت الخطاب .
ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥١٩ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨١ .

لاتزال أمتي بخير مالم يظهر فيهم حب الدنيا في علماء فساق وقراء جهال وجبابرة ، فاذا ظهرت خشيت أن يعمهم الله بعقاب" . وسكت ابن حجر ولم يعلق فربما ثبت عنده من طريق آخر .(١)

الصحابية فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر القرشية الفهرية :(٢)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين حديثا في(٣) مختلف الأغراض ، ومما روت لانفقة للمبتوتة والاستشارة في اختيار الزوج ، أورد ابن سعد : "بسنده الى فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة(٤) فأرسل اليها وكيله بشعير فتسخطته(٥) فقال : والله مالك علينا من شيء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم/فقال : ليس لك عليه نفقة ، وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك(٦) ثم قال : تلك المرأة يغشاها أصحابي ، اعتدي عند ابن أم مكتوم(٧) فانه رجل أعمى ، تضعين ثيابك فاذا حللت فآذنيني . قالت : فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن

---

(١) ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨١ .
(٢) انظر ص ٢٠٤ .
(٣) ذكر المزي أنها روت في الطلاق ، الفتن ، الزكاة ، النكاح ، الملاحم ، مروياتها في الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٦١-٤٧١ .
(٤) انظر ص ٢٠٥ .
(٥) فتسخطته : السخط الكراهية للشيء وعدم الرضا به . النهاية في غريب الحديث ، مادة سخط .
(٦) أم شريك الأنصارية قيل هي بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس ، قال ابن حجر لها ذكر في حديث صحيح عند مسلم من رواية فاطمة بنت قيس ، قال فيه : وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله عز وجل ينزل عليها الضيفان ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت قيس أن تعتد عندها ثم قيل لها اعتدي عند ابن أم مكتوم ، وقيل هي التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يدخل بها لأنه يكره غيرة الأنصار .
ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٦٥ .
(٧) انظر ص ١٤٤ .

أبي سفيان وأبا جهم بن حذيفة[1] خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أبوجهم فلايضع عصاه عن عاتقه[2] ، وأما معاوية فصعلوك لامال له[3] ، ولكن أنكحي أسامة (ابن زيد) فكرهته فقال : أنكحي أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به"[4] .

الصحابية فاطمة بنت المجلل بن عبد بن أبي قيس

وكنيتها أم جميل[5] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا[6] في دعاء ورقية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها بالشفاء من حرق

---

(١) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي ، قال ابن سعد : كان من مسلمة الفتح ، قال الزبير : كان من مشيخة قريش معظما مقدما فيهم ، وكان فيه شدة وعزيمة أحد الأربعة التي كانت قريش تأخذ عنهم علم النسب ، وقيل كان من المعمرين حضر بناء الكعبة مرتين حين بنتها قريش ، وحين بناها الزبير بن العوام ، وأحد الأربعة الذين تولوا دفن عثمان .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢ - ابن الأثير أسد الغابة ، ج٥/ص ١٦٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٥ .

(٢) لايضع عصاه عن عاتقه : أى ضرابا للنساء .

(٣) انظر ص ٢٩٧ .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧٣ - صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ، ج٤/ص ١٩٥ - سنن الترمذي ، كتاب النكاح ، باب ماجاء أن لايخطب الرجل على خطبة أخيه ، ج٣/ص ٤٤١،٤٤٢ - سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب نفقة البائنة ، ج٦/ص ٢١٠ - مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٤١١ .

(٥) أسلمت فاطمة بنت المجلل وبايعت وهاجرت الى الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها حاطب الجمحي ، وولدت له محمدا والحارث ، توفي زوجها بالحبشة ، ثم خلف عليها زيد بن ثابت بن الضحاك ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها محمدا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٢ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٣٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٥٧٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٣٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٦١ .

(٦) ذكر المزي أنها روت في الطب ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٣ .

أصابه ، أخرج أحمد[(١)] : "بسنده الى محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت : أقبلت بك من أرض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففنى الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت/بأبي أنت وأمي يارسول الله هذا محمد بن حاطب فتفل في فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يدك ويقول اذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافي لاشفاء الا شفاؤك شفاء لايغادر سقما ، قالت : فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك"[(٢)] .

الصحابية فاطمة بنت اليمان العبسية[(٣)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين[(٤)] ، ومما روت حديث في اطفاء حر الحمى بالماء البارد ، أورد ابن سعد

---

(١) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن جمح الجمحي الكوفي ، أمه أم جميل بنت المجلل العامرية ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمه وعلي بن أبي طالب روى عنه أولاده ابراهيم والحارث وعمر وابن ابنه عثمان ابن ابراهيم وسماك بن حرب وغيرهم ، ولد بأرض الحبشة قال ابن سعد : حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رقاه حين احترقت يده ، قال أبو نعيم : مات سنة ست وثمانين من الهجرة ، ويقال أنه أول من سمي محمد في الاسلام من قريش .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٠٦ - تقريب التهذيب ٥٨٠٠ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٤٣٧ .

(٣) فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة بن اليمان ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، وروى ربعي بن حراش عن امرأته عنها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٥٢٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨٥ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٥ .

(٤) ذكر المزي أنها روت في الطب والخاتم ، المصدر السابق ج١٢/ص ٤٧٣ .

"بسنده الى حصين بن عبد الرحمن (١) عن أبى عبيدة بن حذيفة (٢) يحدثه عن عمته فاطمة قالت : عدت رسول الله فى نسوة واذا سقاء معلق وماؤه يقطر عليه من شدة مايجد من حر الحمى ، فقلنا : يارسول الله لو دعوت الله /فأذهب عنك هذا . فقال : ان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٣) " .

الصحابية أم فروة جدة القاسم بن غنام (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى أفضل الأعمال (٥) .

الصحابية الفريعة بنت مالك بن سنان بن الأبجر وهو خدرة (٦) :

---

(١) حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى روى عن جابر بن سمرة وعمارة بن رويبة وعمرو بن ميمون والشعبى وحبيب بن ثابت وجماعة ، وروى عنه شعبة والثورى وزائدة وجرير بن حازم وخالد الواسطى وغيرهم قال أبو حاتم عن أحمد حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث ، قال ابن معين : ثقة وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث ، توفى سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢/ص ٣٨١ .

(٢) أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان العبسى الكوفى ، روى عن أبيه وعمته فاطمة وعدى بن حاتم وأبى موسى الأشعرى وروى عنه محمد بن سيرين ويوسف بن ميمون وخالد بن أبى أمية الكوفى وحصين بن عبد الرحمن السلمى وغيرهم ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨١ .

(٣) الطبقات ، ج٨/ص ٣٢٥ ـ مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٣٥٧.

(٤) انظر ص ١٠٧ .

(٥) تقدم الحديث وتخريجه . انظر ص ١٠٧ .
وروى المزى أنها روت فى الصلاة ومروياتها فى أبى داود والترمذى ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٩٥ .

(٦) الفريعة بنت مالك بن سنان الخدرية الأنصارية ، أخت أبى سعيد الخدرى لأبيه وأمه ، وأخوهما لأمهما قتادة بن النعمان ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت بيعة الرضوان ، وروت عن رسول الله وروى حديثها سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب =

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (١) في أن المتوفى عنها زوجها ، لاتترك مسكنها حتى تنتهي من عدة الوفاة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن شهاب قال : بلغني أن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة (٢) قال ان عمته زينب بنت كعب ابن عجرة (٣) أخبرته عن فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري ، وكانت بنت كعب بن عجرة تحت أبي سعيد الخدري ، فأخبرتها فريعة أنها كانت تحت رجل من بني الحارث بن الخزرج . قالت فريعة : فخرج في طلب أعلاج (٤) له أباق (٥) فأدركهم بطرف القدوم (٦)

= بنت كعب عن الفريعة في مكث المتوفى عنها زوجها في بيتها حيث يبلغها الخبر وقضى به عثمان بن عفان ، واستعمله أكثر فقهاء الأمصار .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٦٣ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٨٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٢٩ .

(١) ذكر المزي أنها روت في الطلاق ، مروياتها في الكتب الأربعة الا البخاري ومسلم ، المصدر السابق ، ج١٢/ ص ٤٧٤ .

(٢) سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني من الأنصار ، روى عن أبيه وعمته زينب وأنس ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم ، وعنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة والثوري وغيرهم ، قال ابن معين والدارقطني والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن سعد : كان له أحاديث وثقة .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٣٦٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ ص ٤٦٦ .

(٣) زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبي سعيد الخدري ، روايتها عن زوجها في السنن الأربع ومسند أحمد وروى عنها ابنا أخويها سعيد بن اسحاق وسليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، ذكرها ابن حجر وابن فتحون في الصحابة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٧٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٢٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ ص ٣١٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٢٢ .

(٤) أعلاج : مفرده علج وهو رجل ضخم من كفار العجم ، وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا . المصباح ، مادة علج .

(٥) أباق : هروب العبد من سيده دون خوف . المصباح ، مادة أبق .

(٦) القدوم : اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ، وفي حديث فريعة بنت مالك قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له الى طرف القدوم . ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج٤/ص ٣١٢ .

فعدوا عليه فقتلوه ، فأتت رسول الله فذكرت له أن زوجها قتل ولم يتركني في نفقة ولامسكن للولد . وسألت رسول الله أن يأذن لها فتلحق باخوتها ودارها فأذن لها رسول الله . قالت فريعة : فلما خرجت من الحجرة أو كنت فيها دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن تكرر عليه حديثها ففعلت ، قالت : فأمرني أن لا أبرح من مسكني الذى أتاني فيه وفاة زوجي حتى يبلغ الكتاب أجله (١) . قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا" (٢) .

الصحابية أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن البجير (٣) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أحاديث في (٤) مختلف الأغراض ، ومما روت حديث في أنكم مقهورون مستضعفون بعدى ، أورد ابن سعد : "بسنده الى الأجلح (٥) قال : سمعت زيد

---

(١) يبلغ الكتاب أجله : أى تنتهي العدة المكتوبة وتبلغ آخرها .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٣٦٧ – بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب المتوفى عنها زوجها تنتقل ، ج١١/ ص ٦٤، ٦٥ . سيأتي ذكره في فصل بيان الأحكام الشرعية ص ٤٠١ .

(٣) انظر ص ١٣٧ .
روت أم الفضل لبابة بنت الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها ابناها عبد الله وتمام ومولاها عمير بن الحارث وأنس بن مالك وكريب مولى ابن عباس . كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها . قال ابن حبان في الصحابة ماتت قبل زوجها العباس بن عبد المطلب في خلافة عثمان رضى الله عنه .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٩ .

(٤) ذكر المزى أنها روت في الصلاة ، النكاح ، المغازى ، الصوم ، الحج ، مروياتها في الكتب الخمسة الا الترمذى المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٨-٤٨٣ ، ج١٣/ص ٩٥ .

(٥) أجلح بن عبد الله بن حجية ويقال معاوية الكندى أبو حجية ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب ، روى عن أبي اسحاق وأبي الزبير ويزيد بن الأصم والشعبي وغيرهم ، وروى عنه شعبة وسفيان الثورى وأبو أسامة وغيرهم ، قال ابن معين صالح ، قال مرة ثقة ومرة ليس به بأس ، قال العجلي كوفي ثقة ، وقال أبو حاتم ليس بالقوى يكتب =

ابن علي بن حسين يقول : ماوضع رسول الله رأسه في حجر امرأة ولاتحل له بعد النبوة الا أم الفضل فانها كانت تفليه وتكحله ، فبينما ذات يوم تكحله اذ قطرت قطرة من عينها على خده فرفع رأسه اليها فقال : مالك ؟ فقالت : ان الله نعاك فلو أوصيت من يكون بعدك ان كان الأمر فينا أو في غيرنا . قال : انكم مقهورون مستضعفون بعدي" (٢) .

وفي رواية لأحمد مؤيدة لهذا الحديث ، قال : "بسنده الى أم الفضل بنت الحرث وهي أم ولد العباس أخت ميمونة قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فجعلت أبكي فرفع رأسه فقال مايبكيك قلت خفنا عليك وماندري مانلقى من الناس بعدك يارسول الله قال أنتم المستضعفون بعدي" (٣) .

وروت أيضا حديثا في هل يصام يوم عرفة بعرفة (٤) .

وروت حديثا في نضح بول الصبي بالماء ، أورد ابن سعد "بسنده الى قابوس بن المخارق (٥) قال : رأت أم الفضل أن في

= حديثه ولايحتج به ، قال النسائي ضعيف وقال ابن سعد ضعيف جدا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣١٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١/ص ١٨٩ .

(١) زيد بن علي بن حسين روى عن أبيه وأخيه أبي جعفر الباقر وعروة بن الزبير وغيرهم ، روى عنه ابناه حسين وعيسى والزهري والأعمش وشعبة وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات قتل سنة اثنين وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٣٢٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٤١٩ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧٨ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٣٣٩ .

(٤) انظر ص ١٣٧ .

(٥) قابوس بن أبي المخارق ، روى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أم الفضل بنت الحارث وقيل عن أبيه عنها . روى عنه سماك بن حرب ، قال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ، له عند أبي داود وابن ماجه حديث النضح من بول الغلام . ذكره ابن يونس فيمن قدم مع محمد بن أبي بكر مصر في خلافة علي ، فهو على هذا أدرك أم الفضل .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٦ - تقريب التهذيب ٥٤٤٦ .

بيتها من رسول الله طائفة[1] فأتت رسول الله فأخبرته فقال : هو خير ان شاء الله ، تلد فاطمة غلاما ترضعيه بلبن قثم[2] ابنك . فولدت حسينا فأعطتنيه فأرضعته حتى تحرك فجاءت به الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأجلسه فى حجره فبال ، فضربت بيدها بين كفيه ، فقال : أوجعت ابنى أصلحك الله ، أو رحمك الله ، فقلت : اخلع ازارك والبس ثوبا غيره كيما أغسله ، فقال : انما ينضح[3] بول الغلام ويغسل بول الجارية"[4] .

الصحابية قتيلة بنت صيفى الجهنية[5] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا[6] فى ألا يحلف بغير الله ، وألا يجمع فى المشيئة غيره ، أورد ابن سعد : "بسنده الى قتيلة بنت صيفى قالت : جاء حبر من

---

(١) طائفة : القطعة من الشيء . المصباح ، مادة طوف .

(٢) قثم بن العباس بن عبد المطلب أمه أم الفضل ، كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أخا الحسين من الرضاعة ، وكان ورعا فاضلا ، ذكره ابن حبان فى الصحابة وابن سعد فى طبقة الذين توفى رسول الله وهم أحداث ، غزا خراسان وكان عليها سعيد بن عثمان فقال له : أضرب لك بألف سهم فقال : لا بل أخمس ثم أعط الناس حقوقهم ، ثم أعطنى ماشئت ، استشهد بسمرقند سنة سبع وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٣٦٧ ــ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨/ص ٣٦١ .

(٣) ينضح : أى يرش بالماء . المصباح ، مادة نضح .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص ٢٧٩ ــ سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء فى بول الصبى الذى لم يطعم ، ج١/ص ١٧٤ .

(٥) قتيلة بنت صيفى أسلمت وهاجرت ، وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف برب الكعبة وفى الحديث قصة ، وروى معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة .
ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٩ ــ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤/ص ٣٨٩ ــ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٥٣٢ ــ ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٨٩ ــ المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٤٥ .

(٦) ذكر المزى أنها روت فى الأيمان والنذور ، مروياتها فى النسائى ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٥،٤٧٦ .

الأحبار[1] الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد : نعم القوم أنتم لولا انكم تشركون ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : وكيف ؟ قال : يقول أحدكم لاوالكعبة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : انه قد قال (أى الحبر) فمن حلف فليحلف برب الكعبة . فقال : يامحمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا . قال : وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم ماشاء الله وشئت . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : انه قد قال : (أى الحبر) فمن قال منكم فليقل ماشاء الله ثم شئت"[2] .

وأخرج النسائى : "بسنده الى قتيلة امرأة من جهينة أن يهوديا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انكم تنددون وانكم تشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والكعبة ، فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أن يحلفوا يقولوا لاورب الكعبة ويقولون ماشاء الله ثم شئت"[3] .

الصحابية أم قيس بنت محصن بن حرثان[4] :

---

(١) حبر من الأحبار : أى عالم من العلماء . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حبر .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٣٠٩ .

(٣) سنن النسائى ، كتاب الايمان ، باب الحلف بالكعبة ، ج٧/ص ٦ – مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٣٧١ .

(٤) أم قيس بنت محصن الأسدية قيل فى الموطأ أن اسمها أمية وقيل آمنة . أسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت الى المدينة مع أهل بيتها ، وهى أخت عكاشة بن محصن من أهل بدر . روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها مولاها عدى بن دينار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ووابصة بن معبد الأسدى وأبو عبيدة بن عبيد بن زمعة . وقيل قد توفى لها ابن صغير فجزعت فقالت للذى يغسله لاتغسل ابنى بالماء البارد فتقتله فعلم بذلك رسول الله فتبسم ثم قال طال عمرها وقيل لايعلم امرأة عمرت مثلها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٤٢ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٦٠٩ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٨٥ – تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٦ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث في[1] مختلف الأغراض ، ومما روت حديث في نضح بول الصبي بالماء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بنت محصن قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي لم يأكل الطعام فجعله في حجره فبال على ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بماء فنضح عليه ولم يغسله"[2] .

الصحابية قيلة بنت مخرمة التميمية العنبرية[3] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في[4] اقطاع الأرض ، وقد أورد ابن سعد القصة مختصرة وفيها غموض ، وأوردها ابن حجر في الاصابة بتوسع كبير من مخرجي الحديث والنص الذي رواه لابن منده[5] ، وأوردها أبو داود في سننه بوضوح :

---

(١) ذكر المزي أنها روت في الطهارة والطب والصلاة والجنائز ومروياتها في الكتب الستة الا الترمذي ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٩٦ .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٢٤٢، ٢٤٣ — صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب بول الصبي ، ج١/ص ٦٥، ٦٦ — بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب بول الصبي يصيب الثوب ، ج٣/ص ١١٦ .

(٣) تزوجت قيلة بنت مخرمة التميمية من حبيب بن أزهر وولدت له البنات ، توفي زوجها في أول الاسلام ، فانتزع منها البنات عمهن أثوب بن أزهر ، أسلمت قيلة في أول الاسلام ، وخرجت تبتغي صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورافقت حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل الى رسول الله وسألته وسمعت منه وصلت معه ، روى حديثها عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه صفية ودحيبة ابنتي عليبة وكانتا ربيبتي قيلة وكانت جدة أبيهما وذكرت حديثا طويلا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١٢ — ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٩٢ — ابن الاثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٥٣٥ — ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٩١ — تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٦ .

(٤) ذكر المزي أنها روت في الخراج ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٦ ، مروياتها في أبي داود والترمذي .

(٥) ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٩١ .

"بسنده الى عبد الله بن حسان العنبرى (١) ، قال حدثتنى جدتاى صفية (٢) ودحيبة (٣) ابنتا عليبة وكانتا ربيبتى (٤) قيلة بنت مخرمة ، وكانت جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما قالت : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : تقدم صاحبى ، حريث بن حسان وافد بكر بن وائل (٥) ، فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال : يارسول الله اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء (٦) أن لايجاوزها الينا منهم أحد الا مسافر أو مجاوز ، فقال :

---

(١) عبد الله بن حسان التميمى أبو الجنيدى العنبرى يلقب عتريس ، روى عن ابن حبان بن عاصم العنبرى وجدتيه صفية ودحيبة ابنتى عليبة ، وروى عنه عفان بن مسلم وعبد الله بن سوار العنبرى وأبو داود الطيالسى وغيرهم من أهل البصرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥/ص ١٨٦ .

(٢) صفية بنت عليبة عن جدها حرملة بن عبد الله عوعنها عبد الله بن حسان العنبرى .
ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٧/ص ٥٢٧ .

(٣) دحيبة بنت عليبة عن جدها حرملة بن عبد الله وعنها حفيدها عبد الله بن حسان وثقها ابن حبان ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٥٢٥ ٢.

(٤) ربيبتى : الراب كافل هو زوج أم اليتيم أى يتكفل بأمره ، والمعنى هنا أنهما ترعيانهما .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة ربب .

(٥) قدم حريث ويقال الحارث ويقال الحرث بن حسان البكرى الذهلى الربعى ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول الاسلام فأسلم وبايعه على نفسه واسلام قومه ، وكان قدومه أيام بعث رسول الله عمرو بن العاص فى غزوة ذات السلاسل . وهو صاحب حديث قيلة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه سماك بن حرب واياد بن لقيط وغيرهم ، كان يسكن البادية ثم سكن الكوفة ، روى له أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ٣٥ ـ ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٢٩١ ـ ابن الاثير ، أسد الغابة ج١/ص ٣٢٣ ـ ابن حجر ، الاصابة ، ج١/ص ٢٧٧ ـ تهذيب التهذيب ، ج٢/ص ١٣٩ .

(٦) الدهناء : قال الهيثم بن عدى : الوادى الذى فى بلاد بنى تميم ببادية البصرة فى أرض بنى سعد يسمونه الدهناء ، يمر فى بلاد بنى أسد فيسمونه منعج ثم فى غطفان فيسمونه الرمة وهو بطن الرمة الذى فى طريق فيد المدينة ، وهو وادى الحاجر ، ثم يمر فى بلاد طىء فيسمونه حائل ، ثم يمر فى بلاد كلب فيسمونه قراقر .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢/ص ٤٩٣ .

اكتب له ياغلام بالدهناء[(١)] ، فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري ، فقلت : يارسول الله ، انه لم يسألك السوية من الأرض اذ سألك ، انما هذه الدهناء عندك[(٢)] مقيد الجمل ، ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك ، فقال : امسك ياغلام ، صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر ويتعاونون على الفتان[(٣)]" .

الصحابية قيلة أم بني أنمار[(٤)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا[(٥)] عن المساوة في البيع والشراء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى قيلة أم بني أنمار قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المروة ليحل من عمرة[(٦)] له فجئت أتوكأ على عصا حتى جلست اليه فقلت : يارسول الله اني امرأة أبيع وأشتري فربما أردت أن أشتري السلعة فأعطي بها أقل مما أريد أن

---

(١) شخص بي : ورد على الأمر وأقلقني وأزعجني . المصباح ، مادة شخص .

(٢) عندك : انها قريبة منك حيث تستطيع أن تتبين حاجتنا اليها . بذل المجهود في حل أبي داود ، ج١٤/ص ٢٤ .

(٣) قيلة بنت مخرمة تروي لنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يقطع أرض الدهناء لبني بكر فلما علم أنها أرض بني تميم رد الاقطاع ، وأمر بني بكر وتميم بحسن المجاورة ، وأن يعاون بعضهم بعضا في رفع الفتنة عنهم .
المصدر السابق ، كتاب الخراج ، باب اقطاع الأرضين ، ج١٤/ص ٢٢، ٢٣ .

(٤) قيلة أم بني أنمار وقيل أخت بني أنمار ، لها صحبة ، سألت رسول الله صلى الهل عليه وسلم عن المساومة في البيع والشراء فأمرها ألا تفعل ذلك ، وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣١١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٩٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٣٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٩٣ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٧ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في التجارات روايتها في ابن ماجه المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٧ .

(٦) في الأصل في عمرة من عمره .

آخذهـا بـه ثـم زدت حـتى آخذهـا بـالذى أريد أن آخذهـا بـه ، وربمـا أردت أن أبيـع السلعة فاستمت بها (١) أكثر مما أريد أن أبيعهـا بـه ثـم نقصت حتى أبيعها بـالذى أريد أن أبيعها به /فقـال لى رسول الله لاتفعلى هكذا ياقيلة ولكن اذا أردت أن تشترى شيئا فأعطى به الذى تريدين أن تأخذيه به ، أعطيت أو منعت ، واذا أردت أن تبيعى شيئا فاستامى الذى تريدين أن تبيعيه به ، أعطيت أو منعت" (٢) .

الصحابية كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام (٣) :

روت عـن رسـول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٤) فى شرب رسول الله من القربة فقطعت فمها للتبرك به ، أخرج الترمذى "بسنده الى عبد الرحمن بن أبى عمرة (٥) عن جدته كبشة قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من قربة معلقة

---

(١) استمت : سام البائع السلعة سوما عرضها للبيع ، واستامها : طلب بيعها . المصباح ، مادة سوم .

(٢) الطبقات ، ج٨/ص ٣١١ - سنن ابن ماجه ، كتاب التجارات باب السوم ، ج٢/ص ٧٤٤ .

(٣) كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت لأبيه وجده عبد الرحمن بن أبى عمرة ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه وروى عنها عبد الرحمن بن أبى عمرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٩٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٣٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٩٤ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٤٧ .

(٤) ذكر المزى أنها روت فى الأشربة ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٧٧، ٤٧٨ .

(٥) عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى النجارى ، روى عن أبيه وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وجدته كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت ، وروى عنه ابنه عبد الله وخارجة بن زيد بن ثابت ، ويحيى بن حبان وغيرهم . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٨٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦/ص ٢٤٢ .

قائما (١) فقمت الى فيها (٢) فقطعته (٣) " (٤) .

الصحابية أم كرز الخزاعية (٥) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث في (٦) مختلف الأغراض ، ومما روت حديث في العقيقة (٧) ، وروت أيضا حديثا في الرؤيا الصالحة من المبشرات ، أخرج ابن ماجه : "بسنده الى أم كرز الكعبية قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ذهبت النبوة (٨) وبقيت المبشرات (٩) " (١٠) .

الصحابية أم كلثوم بنت عقبة (١١) :

---

(١) قائما : أى واقفا . النهاية في غريب الحديث ، مادة قوم .
(٢) فيها : أى فمها .
(٣) قطعته : لعلها قطعت الفم للتبرك به .
(٤) سنن الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ماجاء في الرخصة في ذلك ، ج٤/ص ٣٠٦ - جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي كتاب الأشربة ، باب الرخصة في ذلك ، ج٣/ص ١١٤ .
(٥) أم كرز الخزاعية الكعبية أسلمت يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحوم بدنه ، وسألته عن العقيقة ، وروت عنه ، وروى عنها عطاء وطاوس ومجاهد وعروة بن الزبير وغيرهم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٩٤ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤/ص ٤٩٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٦١١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٨٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٧٧ .
(٦) ذكر المزى أنها روت في الرؤيا الصالحة ، الأضاحى ، والعقيقة ، مروياتها في الكتب الأربعة الا البخارى ومسلم ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ٩٨ .
(٧) انظر ص ١٥٣ .
(٨) ذهبت النبوة : أى ستذهب بوفاته صلى الله عليه وسلم فانه خاتم النبيين لانبى بعده .
(٩) المبشرات : أى الرؤيا الصالحة .
(١٠) سنن ابن ماجه ، كتاب تعبير الرؤيا ، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، ج٢/ص ١٢٨٣ .
(١١) انظر ص ٩٥ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين[(١)] ، فمما روت حديث في الاصلاح بين الناس ، أخرج الترمذى : "بسنده الى حميد بن عبد الرحمن[(٢)] عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا"[(٣)] .

الصحابية أم مبشر الأنصارية[(٤)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث[(٥)] ، ومما روت حديث فى حث المسلم على الزراعة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى جابر عن أم بشير (ويقال أم مبشر) الأنصارية قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا فى نخل لى فقال : من غرسه ، مسلم أو كافر ؟ قلت : مسلم . قال مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو طائر أو سبع الا كان له صدقة"[(٦)] .

---

(١) ذكر المزى أنها روت فى الصلح وقراءة القرآن فى اليوم والليلة ، ومروياتها فى الكتب الخمسة الا ابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ١٠٢ .

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، روى عن أبيه وأمه أم كلثوم وعمر وعثمان وأبى هريرة وابن عباس والنعمان بن بشير وأم سلمة وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه سعد بن ابراهيم وابنه عبد الرحمن والزهرى وابن أبى مليكة وغيرهم . قال العجلى وأبو زرعة وأبوخراش ثقة . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . توفى سنة خمس وتسعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٥/ص ١٥٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣/ص ٤٥ .

(٣) سنن الترمذى ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء فى اصلاح ذات البين ، ج٤/ص ٣٣١ .

(٤) انظر ص٢١٣ .

(٥) ذكر المزى أنها روت فى البيوع ، الفضائل ، الديات ، والشاة المسمومة ، مروياتها فى مسلم وأبى داود والنسائى ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ١٠٤، ١٠٥ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٥٨ - صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب فضل الغرس والزرع ، ج٥/ص ٢٧ .

وروت حديث أصحاب الشجرة[(١)] .

الصحابية أم مسلم الأشجعية[(٢)] :

أسلمت وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى الادم وأن أحسنها ان لم تكن ميتة[(٣)] ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم/مسلم الأشجعية قالت : أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى قبة لى من أدم فقال : ما أحسنها ان لم تكن ميتة ! فجعلت أتتبعها"[(٤)] .

الصحابية أم معقل الأسدية[(٥)] :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عمرة فى رمضان تعدل حجة[(٦)] .

الصحابية أم المنذر بنت قيس بن عمرو[(٧)] :

واسمها سلمى بنت قيس ، روت عن رسول الله صلى الله

---

(١) تقدم ذكره وتخريجه . انظر ص ٢١٣ .
(٢) أم مسلم الأشجعية لها صحبة ، وحديثها عند أهل الكوفة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٧ – ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٠٠ – ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٦١٩ – ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٩٦ .
(٣) انظر ص ٢٦٨ .
(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٧، ٣٠٨ – مسند أحمد ابن حنبل ، ج٦/ص ٤٣٧ .
(٥) انظر ص ١٤٨ .
(٦) تقدم ذكر الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص ١٤٨.
(٧) انظر ص ١١٦ .

عليه وسلم حديثا ، فى ما يأكل المريض فى فترة النقاهة [(١)]، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم المنذر بنت قيس العدوية ، قالت وهى احدى خالات رسول الله ، قالت : دخل على رسول الله ومعه على وعلى ناقه [(٢)] من مرض ، ولنا دوالى [(٣)] معلقة ، قالت فجعل رسول الله يأكل منها ، وأكل معه على ، قالت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا فانك ناقه . قالت : فجلس على وأكل رسول الله منها ، وصنعت سلقا [(٤)] وشعيرا فلما جئت الى رسول الله قال لعلى : من هذا فأصب فانه أوفق لك" [(٥)].

وروت أيضا حديثا فى بيعة النساء ، وقد أخذ عليهن الايهادين أحدا بمال الزوج دون علمه ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى سلمى بنت قيس (أم المنذر بنت قيس) قالت : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم أبايعه فى نسوة من الأنصار ، وكان مما أخذ علينا أن لاتغششن أزواجكن . قالت فلما انصرفنا قلنا : والله لو رجعنا الى رسول الله فسألناه ماغش أزواجنا . فرجعنا فسألناه فقال : أن تحابين أو تهادين/بماله غيره" [(٦)].

---

(١) ذكر المزى أنها روت فى الطب ومروياتها فى أبى داود والترمذى وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١٣/ص ١٠٧ .

(٢) ناقه : اذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض ولم يرجع اليه كمال صحته وقوته . النهاية فى غريب الحديث مادة نقه .

(٣) الدوالى : جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة دول .

(٤) سلقا : السلق بقلة لها ورق طوال وأصل ذاهب فى الأرض ، وورقها غض طرى يؤكل مطبوخا . المعجم الوسيط ، مادة سلق .

(٥) الطبقات ، ج٨/ص ٢٩٥ - سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ، باب الحمية ، ج٢/ص ١١٣٩ - سنن الترمذى ، كتاب الطب ، باب ماجاء فى الحمية ، ج٤/ص ٣٨٢ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطب ، باب فى الحمية .

(٦) الطبقات ، ج٨/ص ١٠٠٩ - مسند أحمد بن حنبل ، ج٦/ص ٤٢٢ ٤٢٣ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤/ص ٣٧٧ .

الصحابية ميمونة بنت سعيد (١)

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث (٢) في مختلف الأغراض ، ومما روت حديث في التعوذ من عذاب القبر أورد ابن سعد : "بسنده الى ميمونة مولاة النبى قالت : قال رسول الله ياميمونة تعوذى بالله من عذاب القبر . قلت : يارسول الله وانه لحق ؟ قال : نعم ياميمونة ان من أشد العذاب يوم القيامة الغيبة والبول" (٣) .

الصحابية ميمونة بنت كردم (٤) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين (٥) ، ومما روت حديث في الوفاء بالنذر (٦) .

---

(١) ميمونة بنت سعيد ويقال سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روت عن رسول الله ، وروى عنها أيوب بن خالد بن صفوان وأبو يزيد الضبى وآمنة بنت عمر بن عبد العزيز وغيرهم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٣٠٥ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٠٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٥٥١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤١٣ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٤ .

(٢) ذكر المزى أنها روت في الصوم ، العتق ، الجنائز ، الصلاة ، مروياتها في الكتب الأربعة الا البخارى ومسلم المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٩٩ .

(٣) رواه البخارى بمعنى ماذكر ، صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب عذاب القبر في الغيبة والبول ، ج٢/ص ١٢٤ - أخرجه أبو داود عن ابن عباس بمعناه - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب الاستبراء من البول ، ج١/ص ٥٢ .

(٤) ميمونة بنت كردم بن سفيان اليسارية ويقال الثقفية ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنها يزيد ابن مقسم وقيل عنه عن سارة بن مقسم ، قال ابن حبان لها صحبة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٥٤ . انظر ص ١٥٥ .

(٥) ذكر المزى أنها روت في النكاح والكفارات ومروياتها في أبي داود وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٥٠٠ .

(٦) تقدم ذكر الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص ١٥٨ .

الصحابية أم هانيء ابنة أبي طالب بن عبد المطلب : (١)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين حديثا في مختلف الأحكام (٢) ، ومما روت اجازة الأمان للمرأة (٣) .
وروت حديثا في افطار الصائم المتطوع (٤) ، وروت أيضا في صلاة الضحى (٥) .

الصحابية أم هانيء الأنصارية : (٦)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في زيارة الأرواح بعضها البعض بعد الموت ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أم هانيء الأنصارية أنها سألت رسول الله : أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا ؟ فقال رسول الله : النسم طير تعلق بالشجر اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها" (٧) .

الصحابية أم هشام بنت حارثة بن النعمان النجارية الأنصارية (٨)

---

(١) روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها مولاها أبو مرة وأبو صالح باذام وابن ابنها جعدة المخزومي ، وابن ابنها يحيى بن جعفر ، وعروة بن الزبير ، ومحمد بن عقبة بن أبي مالك .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٨١ .

(٢) ذكر المزي أنها روت في الصوم ، التفسير ، الأطعمة ، الصلاة ، السير ، صلاة الليل ، التجارات ، الترجل ، التسبيح ، الشمائل ، المصدر السابق ، ج١٢/ص ٤٤٩-٤٥٩.

(٣) سيأتي ذكر الحديث وتخريجه . انظر ص ٥٨١ .

(٤) انظر ص ١٤٢ .

(٥) انظر ص ١١٢ .

(٦) أم هانيء الأنصارية امرأة من الأنصار لايعرف نسبها فيهم روت عن النبي صلى الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٥٠٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥/ص ٦٢٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٥٠٣ .

(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٦٠ - السيوطي ، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، ص ٣٥٩ .

(٨) أم هشام بنت حارثة روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنها أختها عمرة بنت عبد الرحمن لأمها ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وغيرهم ، لها صحبة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤٨١ . وانظر ص ٢١٧.

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (١) أنها تعلمت وحفظت من فيه قراءة ق والقرآن المجيد التى كان يقرأها فى كل جمعة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : لقد مكثنا سنة أو سنة وبعض سنة وان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد ، وما أخذت قاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها على الناس فى كل جمعة اذا خطبهم" (٢) .

الصحابية أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث (٣) :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا (٤) فى أن يأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تخرج معه فى غزوة بدر لعل الله يهدى لها الشهادة ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى الوليد بن عبد الله بن جميع ، قال : حدثتنى جدتى عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن (أى حفظته) وكان رسول الله حين غزا بدرا قالت له : تأذن لى فأخرج معك أداوى جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدى لى شهادة . قال : ان الله مهد لك شهادة " فكان يسميها الشهيدة وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن ، حتى غمها (٥) غلام لها وجارية ، كانت دبرتهما (٦)

---

(١) ذكر المزى أنها روت فى الصلاة مروياتها فى الكتب الأربعة الا البخارى والترمذى ، المصدر السابق ، ج١٣/ ص ١٠٨، ١٠٩ .
(٢) تقدم تخريجه . انظر ص ٢١٧ .
(٣) انظر ص ١٢١ .
(٤) ذكر المزى أنها روت فى الصلاة ومروياتها فى أبى داود المصدر السابق ، ج١٣/ص ١٠٩، ١١٠ .
(٥) غمها : أى غطى الوجه وسد الأنف حتى لايدخل الهواء حتى الموت . المصباح ، مادة غمم .
(٦) دبرتهما : أى ستعتقهما بعد موتها . المصباح ، مادة دبر .

فقتلاها في امارة عمر ، فقيل ان أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وانهما هربا ، فأتي بهما فصلبهما ، فكانا أول مصلوبين بالمدينة . وقال عمر صدق رسول الله ، كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة " .(١)

الصحابية يسيرة (٢) :

---

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٧ . اخرجه أبو داود بلفظ قريب من هذا المعنى ـ بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب امامة النساء ، ج٤/ص ٢٠٥-٢٠٧ . أجزاء هذا الحديث في الصلاة والجهاد والحدود ، أي حد الحرابة .

(٢) تقدمت باسم بسيرة ص ٢٧٥ .